جامعة محمد بن زايد
للعلوم الإنسانية
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

موسوعة الأديان العالمية

الجزء الخامس

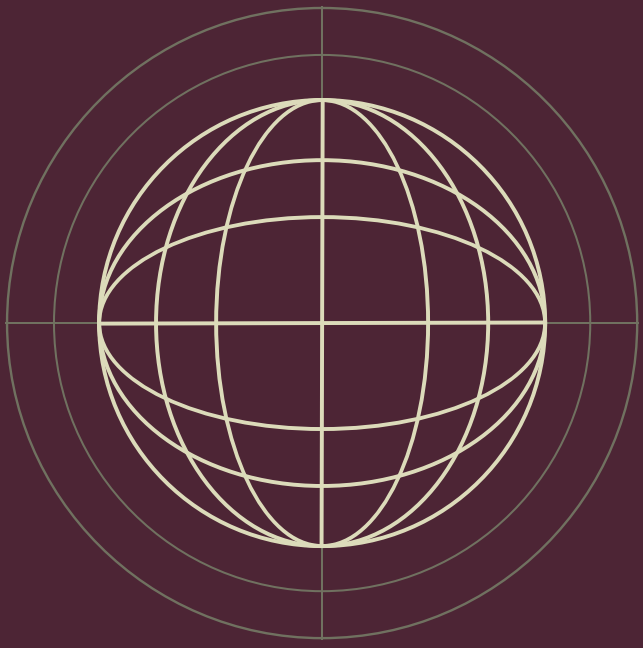

أ. د. محمد الخشت

مَوسُوعَةُ الأَدْيانِ العَالمِيَّةِ

الجزء الخامس

(ل م ن)

أ. د. محمد الخشت

بسم الله الرحمن الرحيم

جـــامـــعـــة محـــمد بـــن زايـــد
لـلـعـلـــوم الإنـــســـانـيـــة
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَة

الطبعـــة الأولـــى
1446 هـ - 2025 م

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكافة طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي أو المسموع
أو استخدامه حاسوبياً بكافة أنواع الاستخدام وغير ذلك من الحقوق الفكرية والمادية إلا بإذن خطي من الناشر

mbzuh mbzuh.ac.ae MBZ university for humanities

إعداد

جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

2025

الجزء الخامس

حرف اللام

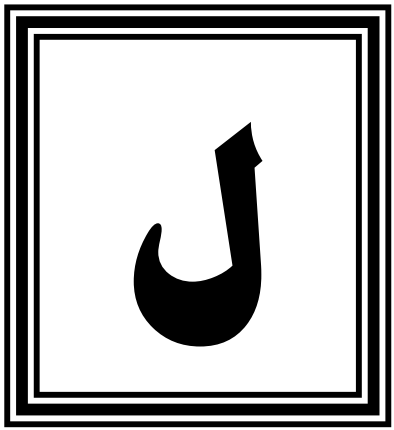

لاأدرية

Agnosticism

تيار ينكر إمكانية معرفة الصواب من الخطأ، ويرفض إمكانية الإثبات والنفي، ومن ثم يتوقف عن الإثبات والنفي في قضية الإيمان بالله والإلحاد معًا: فيعتقد أن معرفة وجود إله من عدمه أمر غير ممكن. إنه تيار يقوم بـ "تعليق الحكم"؛ أي التوقف عن إصدار الأحكام على الأشياء؛ لأن العقل عنده ليس في استطاعته الوصول إلى الحقيقة، فلا يمكنه أن يثبت أو ينفي.

ومنهم فريق أكد عدم إمكانية الوصول إلى المعرفة اليقينية، لكنه فرق بين المحتمل وغير المحتمل، والحكمة والحمق، والخير والشر.

وبعبارة أخرى، هو تيار يقوم بتعليق الحكم على الأسئلة النهائية المطلقة لكون البرهان غير كاف عليها، ويرفض الزعم بإمكانية معرفة الصواب من الخطأ. فهو لا يجزم بإجابات حول مختلف القضايا، فلا يثبت ولا ينفي، بل يعلق الحكم، بمعنى أنه لا يصدر أحكاما، ومن ثم فهو "لا أدري". وفي هذا التيار لا يستطيع الفرد معرفة وجود أي شيء سوى ظواهر التجربة. ومن الناحية الدينية

هو موقف مساوٍ لمذهب الشكوكية الدينية، وخصوصًا مع رفض الاعتقادات المسيحية التقليدية تحت تأثير الفكر العلمي المعاصر. وفي هذا السياق يأتي كرفض للعقائد المسيحية التقليدية.

واللاأدرية لها صور عديدة، وهي إحدى صور المذهب الشَّكِّي في القرن الرابع قبل الميلاد مع بداية العصر الهيلينستي، وظهرت اللاأدرية على يد "بيرون" (٣٦٥- ٢٧٥ق.م)، وأتباعه: "نوسيفان" أستاذ "أبيقور"، و"مينقلس"، و"تيمون". ويعتبر هذا أول مذهب لاأدري مطلق. وأُطلِق على تلاميذ "بيرون": "المشككون Scéptiques ومعلقوا الحكم Ephectiques والمرتابون "Aporétiques".

وأحيانًا يطلق اسم "بيرونية Pyrrhonism" (نسبة إلى بيرون) على أية نزعة تنكر إمكانية معرفة الصواب من الخطأ، وتدفع صاحبها إلى التردد بين الإثبات والنفي، وتحمله على التوقف عن الحكم.

أشاع "توماس هنري هكسلي" المذهب اللاأدري الفلسفي بعد أن أبدع في (١٨٦٩م) في اجتماع لجمعية "ما وراء الطبيعة Metaphysical Society"، مصطلح "لا أدري agnostic" (كمقابل للروحاني gnostic)، لتعيين الشخص الذي أنكر الإيمان اليهودي المسيحي التقليدي بالله لكنه ليس ملحدًا من الناحية النظرية.

ويختلف المذهب اللاأدري عن مذهب الأكاديمية الجديدة في القرن الثالث قبل الميلاد، الذي يمثله: "أرقاسيلاس" (٣٤٦-٢٤١ ق.م)، و"كرنيادس القورينائي" (٢١٤–١٢٨ق.م)؛ إذ يجب التمييز بين المذهبين بأن المدرسة البيرونية تتسم بموقفها العام القائم على "تعليق الحكم"؛ أي التوقف عن إصدار الأحكام على الأشياء بزعم أن العقل ليس في استطاعته الوصول إلى الحقيقة؛ فلا

يمكنه أن يثبت أو ينفي. وشكهم يطلق عليه الشك الجدلي Antilogy. وأما فلاسفة الأكاديمية الجديدة فقد أكدوا عدم إمكانية الوصول إلى المعرفة اليقينية، لكنهم فرَّقوا بين المحتمل وغير المحتمل، والحكمة والحُمْق، والخير والشر.

ويمكن أن نُجْمِلَ بعض الحُجَجِ والمواقف اللاأدرية عند "بيرون"؛ فقد ذهب إلى أن الإنسان لا يمكنه معرفة حقيقة الأشياء؛ لأن الحواس لا تقدم لنا حقيقتها بل مظهرها البادي فقط، ولأن العقل لا يصدر أحكامه إلا بناء على التقاليد الموروثة وهي متناقضة. وتحتمل كل قضية قولَين مختلفين ويمكن إيجابها وسلبها بقوة متعادلة. ومن ثَم ينبغي التوقف عن إصدار الأحكام، وهذا ينعكس على السلوك العملي الذي ينبغي ألا يكْترث بأي شيء، وهذه هي حالة اللامبالاة أو الأتراكسيا التي تحقق الطمأنينة النفسية التي هي عين السعادة.

إن اللاأدرية تعكس حالة من السلبية، وتجعل الإنسان لا يهتم بأي شيء، ولا يسعى للوصول إلى المعرفة. وهي تخالف الموقف الإنساني الطبيعي؛ فالإنسان لا يستطيع أن يعيش دون اعتقاد (بالمعنى الواسع).

والمشكلة الكُبْرى أن تلك الحجج الهادمة للمعرفة انتقلت إلى مجال الأخلاق، ومن ثَم تؤدي لا محالة إلى التدهور الأخلاقي والعلمي والحضاري عامة، وتجعل الإنسانية تعجز عن مواصلة كفاحها ضد الخرافة والتخلف والجهل، بل تجعل الإنسان عاجزًا أمام الظلم، وليست لديه رغبة في تغيير العالم نحو الأفضل. ولا شك أن اللاأدرية توصل المجتمع إلى حالة من العدمية السياسية؛ إذ تبرر الأنظمة الاستبدادية بوصفها أمرًا واقعًا، ولا يدري الإنسان: أتغييرها أفضل؟ أم لا؟ بحجة أنه ربما يكون النظام التالي أسوأ من الحالي! وكما يقول الفيلسوف "نيتشه" Nietzche: "لا يوجد هناك أكثر تخديرًا وسكونًا من الذي يقف

موقف اللاأدري There Is No Better Soporific And Sedative Than Skepticism".

ويرفض الإسلام موقف اللاأدرية الذي ينكر العلم ويهدم قواعد التفكير المنطقي، ويستبعد إدراك القوانين الموضوعية للطبيعة، تلك القوانين الثابتة التي خلقها الله بقدر: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القَمَر: ٤٩] وسنن الله في التغيير:﴿ ... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ... ﴿١١﴾﴾ [الرَّعْد : ١١] ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾﴾ [آل عِمْرَان : ١٣٧] ، والدعوة للتأمل والتعقل:﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [يُونُس : ١٠١] . والعلم يحصل عليه الإنسان، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [العَلَق : ٤ - ٥] ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴿٥﴾﴾ [الحج : ٥] . بل هناك أنماط متعددة من العلم؛ منها علم الكتاب: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [النَّمْل : ٤٠] . وعلى المستوى الواقعي لعل أفضل رد على اللاأدرية هو الخبرة والممارسة التي يعيشها الإنسان، والتي تجعله على معرفة يقينية ببعض الأمور؛ مثل التمييز بين أنواع الطعام، والبُعْد عن المهالك والمؤذيات، والإحساس بالألم واللذة، والتمييز بينهما، ومعرفة الفروق بين مذهبهم والمذاهب الأخرى، وأن الكل أكبر من مجموع أجزائه... إلخ.

(انظر: ابن حزم، الفصل فى الملل والأهواء والنحل، (وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني)، المطبعة الأدبية، مصر، ١٣١٧هـ، ج ١/ ص٨).

(Blackburn, *The Oxford Dictionary of Philosophy*, Oxford University Press, 1996. p.10).

اللات

Al-Lat

الإلهة الشمالية العربية لعصور ما قبل الإسلام. حجر مكعَّب قرب مكة المكرمة أصبح مقدَّسًا كجزء من عبادتها. منات والعزي إلهتان عربيتان شماليتان أخريان كانتا مرتبطتين باللات المشار إليها في القرآن. أُمر "محمد" ﷺ بتدمير الأماكن المقدسة لـ"اللات" والإلهتين الأخريين. وقعت الآلهة التي عبدتها القبائل العربية في أماكن بعيدة مثل تدمر في سوريا.

لاتيمر، هيو

Latimer, Hugh

ولد (١٤٨٥م). ثوركاستن، ليستيرشاير، بإنجلترا، وتوفى ١٦أكتوبر (١٥٥٥م)، بأكسفورد.

مصلح بروتستانتي إنجليزي. ابن مزارع ناجح ثري، تعلَّم في جامعة كمبردج؛ حيث اتصل بعقائد "مارتن لوثر" وتحوَّل إلى البروتستانتية. دعم محاولة "هنري الثامن" للحصول على بطلان زواجه، لكنه طرد لاحقًا لرفضه قبول وجود التطهير أو الحاجة لتبجيل القديسين. أبدى استسلامًا تامًّا وعمل لفترة قصيرة كأسقف ووستر (١٥٣٥-١٥٣٩م). سجن مرة أخرى نتيجة شكٍّ في صدور هرطقة منه، نال حرَّيته بوصول "إدوارد السادس" إلى العرش، خلال فترة حكمه القصيرة وعظ على نطاق واسع. وبوصول "ماري" الأولى للعرش المناصرة للكاثوليكية والمعادية للبروتستانتية، اعتقل لاتهامه بالخيانة وحرق في الموقد.

لاريس

Lares

آلهة حارسة Guardian Deities في الديانة الرومانية. في البداية كانت آلهة الحقول المزروعة. لكنها عبدت لاحقًا بالاشتراك مع آلهة البيت عند الرومان penates. لار البيت The

household Lar، اعتبر مركز عبادة الأسرة، مُثّل غالبًا كشخص شاب ممسك ببوق وكأس. تم تصوير "لاريين" اثنين واقفين على جانبي "فيستا" Vesta أو إله آخر. كانت هناك صلاة توجه إلى اللار أو اللارات كلّ صباح وتقدم لها القرابين في المهرجانات العائلية. ترأست اللارات الشائعة مناطق محليَّة تم تحديدها عن طريق تقاطع الطرق. عبدت لارات الدولة (Lares state praestites، بوصفها حراس روما، في معبد بطريق سقرا Sacra.

لاكشمي أو لاكسمي

Lakshmi, or Laksmi

إلهة هندية جينية جالبة للثروة والحظّ السعيد. قرينة "فيشنو". قيل: إنها أخذت أشكالًا مختلفة لكي تكون معه في كلِّ تجسيداته. هي هدف رئيس للعبادة أثناء "ديفلي" عندما يراد حضورها في بيوت، ومعابد، وأعمال تجارية طوال السنة.

لاما، دالاي

Lama, Dali

يطلق على الزعيم الروحي في البوذية التيبتية. ويعد اللامات تناسخات لأسلافهم؛ اكتسب آخرون لقب "لاما" تقديرًا لمستواهم السامي من التطور الروحي. يعد "دالاي لاما" أكثر تناسخات اللاما تعظيمًا، كما يعد "بانشين لاما" هو التالي له في السلطة الروحية. تعد عملية اكتشاف التجسيد الجديد لـ"لاما"، خصوصًا "دالاي لاما"، عملية محكمة ودقيقة. ويحدد الخليفة الرسائل النبوئية، والإشارات غير العادية أثناء موت اللاما أو أثناء الولادة منذ موته فصاعدًا، وتقارير المرشَّحين. من ثَم يمنح الطفل الذي يحدد كتجسيد لـ"لاما" تدريبًا رهبانيًّا شاملًا في فترة مبكرة من عمره.

لاما، بانشين

Lama, Panchen

مُسَمي يطلق على أيِّ شخص من نسل اللامات المستنسخة الذين ترأَّسوا دير تشيلهنبو في التيبت، وتقليديًّا في الطائفة المهيمنة للبوذية التيبتية هم في المرتبة الثانية فقط لدلاي لاما في السلطة الروحية. عينت الحكومة الوطنية القومية الصينية لاما بانشين في (١٩٤٩م)، وأصبح فيما بعد موظفًا حكوميًّا تحت حكم الشيوعيين الصينيين. بقي في التيبت بعد أن فر "دالاي لاما الرابع عشر" إلى المنفى في (١٩٥٩م). لكنه سجن في (١٩٦٤م) بعد نقده للحكومة. أطلق سراحه في أواخر السبعينيات، وتوفى في (١٩٨٩م). بعدها اختار "دالاي لاما" والحكومة خلفاء مختلفين.

لاماشتو

Lamashtu

أشد الشياطين النسائية فظاعة في ديانة بلاد ما بين النهرين. بنت "آنو" إله السماء. قتلت "لاماتشو" الأطفال، وعاشت على اللحوم والدم الإنسانيين، ودمرت النباتات وأفسدت الأنهار والجداول وأرسلت الكوابيس، سبَّبت الإخفاقات، وجلبت المرض. سميت بسبعة أسماء ووصفت غالبًا في التعاويذ ك"سبع ساحرات". صوِّرت في الأحجبة كأسد أو طائر له رأس ذو طبيعة أنثوية راكعة فوق حمار ممسكة في كل يد بثعبان له رأسان، ترضع كلابًا أو خنازير من صدورها.

لاميتري

Metrie La

ولد ١٧٠٩م، وتوفي ١٧٥١م.

فيلسوف مادي فرنسي، يعد أحد أركان المادية الفرنسية في القرن الثامن عشر. أنكر وجود الروح، وزعم أن الإنسان مجرد آلة مادية بدون روح، ومع ذلك نادى باستمرار الدين لأنه يتناسب مع العامة من الناس. ومن أهم

الأعمال التي تتجلى فيها النزعة الإلحادية كتابه "**الإنسان الآلي**"، وأكد فيه على مادية الإنسان وأنه مجرد آلة بدون روح.

لامية

Lamaism

ديانة التيبت ومنغوليا the Religion of Tibet and Mongolia. وتعد اللامية متطورة عن البوذية، والجانب المشترك بينهما هو وجود نوع من الإيمان بإنسان ما ذي طابع إلهي بوصفه حاملًا للوحدة الجوهرية للمُطْلق، لكن البوذية الأصلية - عند "هيجل"- تدرك هذه العلاقة على أنها علاقة بإنسان ميت، بينما في اللامية هي علاقة بإنسان حي هو اللاما. لكن هذا لا يعني الارتباط بما هو جزئي في الإنسان، وإنما الارتباط بما هو كلِّيٌّ فيه، بما هو ماهوي فيه ومعبر عن الوحدة الجوهرية للروح، ومن ثَمَّ فإن هذا البوذا أو اللاما يمثل نبع العطاء الروحي، لكن لا يعني هذا أنه٠ سيد للطبيعة؛ بحيث يمكنه القيام بالسحر والمعجزات، وإنما يعني فقط أنه متميز عن الطبيعة بكل ما فيها من جزئيات. ومن هنا نفهم كيف أن البوذية، واللامية بوصفها صورة معدَّلة منها، قضت على الديانة "الشامانية" في منغوليا القائمة علي السحر والمعجزات والشعوذة (هيجل، محاضرات في فلسفة التاريخ).

توجد ثلاثة من اللاما، أكثرهم شهرة هي "الدلاي لاما" الموجود في لهاسا بالتيبت، وثانيهم هو "التشو- لاما" الموجود في تشو- لامبو، ويدعى أيضًا "بانتشن رينبوتشي"، أما الثالث فهو الموجود بجنوب سيبيريا (Hegel, Lectures on the Philosophy of Religion, p. 264).

لانسيلوت

Lancelot

أحد فرسان المائدة المستديرية

في الأسطورة الآرثرية، حبيب "جوينيفير" وأب "جالاهاد". ظهر لأول مرة في حكاية "كريتيان دو تروا" في القرن الثاني عشر. وهو شخصية رئيسة في حكاية "توماس مالوري" بعنوان "موت آرثر". اسمه الكامل، السّير "لانسيلوت دو لاس"، يشير إلى تربيته على يد سيدة البحيرة، الساحرة التي حملته في الطفولة ودرَّبته ليكون نموذجًا في الفروسية قبل إرساله إلى قصر "آرثر". في قصر الملك "آرثر" أصبح مفَضلًا لدى الملك وحبيب الملكة "جوينيفير". جعله زناه بـ"جوينيفير" يفشل في بحثه عن الكأس المقدسة والاشتراك في الأحداث التي قادت إلى تدمير كاميلوت. استبدل كفارس نموذجي بـ "جالاهاد"، ابنه من"إلاين" بنت حارس الكأس.

لاهوت

Theology

كان في الأصل دراسة لطبيعة الله وعلاقة الإنسان بالله. وقد استُخدم المصطلح أولًا في أعمال "أفلاطون" وفلاسفة يونانيين آخرين ليشير إلى تعليم الأسطورة، لكن النظام امتد إلى المسيحية وله نظير في كلِّ الأديان التوحيدية. يتناول اللاهوت عقائد تتعلّق بموضوعات؛ مثل: الخطيئة، والإيمان، والنعمة، كما يعنى ببنود ميثاق الله مع البشر في أمور، مثل: الخلاص والعلم الأخروي. بشكل نموذجي يأخذ اللاهوت بسلطة المعلِّم الديني أو صلاحية الخبرة كأمور مُسَلَّم بها. يميز اللاهوت عن الفلسفة في أن مهمته تبرير الإيمان وتوضيحه والدفاع عنه، بدلًا من استجواب الفرضيات والمسلمات والأسس الرئيسة وفحصها لمثل هذا الإيمان، لكنَّه يستخدم مناهج جدلية شبه فلسفية في أغلب الأحيان.

انظر: علم الكلام الإسلامي Islamic Dialectical Theology .Kalam

لاهوت التحرير

Liberation Theology

الحركة الكاثوليكية الرومانية التي نشأت أواخر القرن العشرين في أمريكا اللاتينية، وتسعى إلى التعبير عن الإيمان الديني عبر مساعدة الفقراء والعمل على إنجاز تغير سياسي واجتماعي.

بدأت حركة لاهوت التحرير في (١٩٦٨م)، عندما دافع الأساقفة المجتمعون في مؤتمر أساقفة أمريكا اللاتينية في ميدلين، كولومبيا، عن حقوق الفقراء، وأكدوا أن الدول الصناعية تثري نفسها على حساب دول العالم الثالث. وقد كان "لاهوت التحرير" (١٩٧١م) هو النص المركزي للحركة، والذي كتبه "غوستافو جوتيريز" Gustavo Gutiérrez وهو كاهن من بيرو، ولد (١٩٢٨م).

يتم انتقاد لاهوتيي التحرير - في بعض الأحيان - بوصفهم داعمين ومدافعين عن الماركسية. وأراد الفاتيكان الحدَّ من تأثيرهم بتعيين أساقفة أكثر محافظة.

وترفض هذه الحركة وتنتقد البنيان الحالي للكنيسة الكاثوليكية؛ فالأب "ليوناردو" ذهب إلى أن الكنيسة الكاثوليكية استبدادية، وأنها يجب أن تتمثل في شعب الله كله، وليس في التكوين التراتبي الذي يجلس البابا أعلاه، وتتحدث الحركة أيضًا عن سلطة الفقراء التاريخية. ومن أبرز المنتمين إلى لاهوت التحرر الأب "ليوناردو بوف" صاحب "الثالوث والمجتمع والتحرر" و" يسوع المسيح الحر"، والأب "جوزف كومبلين" صاحب"لاهوت الثورة والسلطة العسكرية في أمريكا اللاتينية"، والأب "بابلور ريتشارد" صاحب "المسيحية على محك لاهوت التحرر"، والأب "أنريكه دوسل" صاحب "الأخلاقيات ولاهوت التحرر وفلسفة التحرر".

لاهوت السيرورة

Process Theology

مصطلح ينتمي إلى فلسفة الدين. هو نهج خاص بالإيمان بالله ويدخل ضمن نطاق العمل المفاهيمي لفلسفة السيرورة عند "**وايتهيد**"، وقد طبق هذا النَّهج أيضًا الفيلسوف عالم اللاهوت الأمريكي "**تشارلز هارتشورن**". وإذا كان اللاهوت التقليدي ينظر إلى الله على كونه موجودًا فعليًّا مجردًا، وأنه يرتفع فوق عالم **التغير** change، فإن **لاهوت** السيرورة يفسر الوجود الإلهي وعلاقته بالعالم من خلال مبدأ التغير. ويؤكد **لاهوت** السيرورة على **الصِّفة التزامنية** لله، ويرى أنه لكي يكون الشيء ثابتًا وغير متغير يجب أن يكون الشيء **مجرَّدًا** abstract وفاقدًا للحياة. ووفقًا لـ"وايتهيد" فإن **الكينونة** الإلهية تنطوي على جانبين؛ **الطبيعة** nature الأساسية؛ وهي طبيعة الله نفسه، و**الطبيعة التابعة**: وهي تلك الطبيعة التي تتشكل من خلال استجابة الله للعالم الزمني وتتميز بكونها عملية أو **صيرورة** becoming. الجانب الأول؛ أي الطبيعة الأساسية، جانب **صوري** formal ومفاهيمي ولا شعوري، أما الجانب الآخر؛ أي الطبيعة التابعة، فهو جانب **مادي** material ومحدد وشعوري.

ويعتمد "هارتشورن" أيضًا على تمييز مماثل بين الوجود الضروري لله و**حقيقته الطارئة** contingent actuality. ويقول "هارتشون": إنه من الممكن فهم الله على أنه سيرورة زمنية من الأحداث التجريبية.

"ينطبق مصطلح "لاهوت السيرورة" على التأملات اللاهوتية لمجموعة من مفكِّري القرن العشرين... ويؤمن هؤلاء المفكرون بأن فكرة "السيرورة" أو"الصيرورة" يجب اتخاذها نوعًا رئيسًا لتفسير الطبيعة الخاصة بكل من الطبيعة والله." (**هـ أوين، تصورات الإله** H.Owen, *Concepts of Deity*).

لاهوت سكندري

Alexandrian Theology

اختلف فكر علماء اللاهوت المسيحيين في كنيسة الإسكندرية منذ أواخر القرن الثاني وحتى القرن الخامس، عمَّا كان سائدًا، فأصبح المنهج الذي تتبنَّاه كنيسة الإسكندرية في التعليم هو منهج الفلسفة الدينية في المدارس الهلينستية، وذلك بإضفاء مِسْحة شرقية على الفلسفة المسيحية الهلينستية المتمثِّلة في الغنوصية، وعلى الفلسفة الهلينستية نفسها. وهكذا تم تقديم مجموعة مسلَّمات، كالتعالي المجرد والوحدانية المطلقة في تصور الله، والقوى الوسيطة، والأرواح، وذلك لعبور الهوة بين عالمَي السماء والأرض. وبتقليل قيمة المادة بوصفها شرًّا بطبيعتها، واستخدام المنهج الصوفي سبيلًا لمعرفة الله والأبدية.

أصبحت الرؤية المعرفية الشاملة للعالم هي نتاج التأليف بين الشرق والغرب في كنيسة الإسكندرية، وهو ما نلحظه بالفعل في الترجمة السبعينية المكتوبة زهاء عام (١٣٠ ق. م)، وفي حكمة "سليمان" المكتوبة (على الأرجح في القرن الأول قبل الميلاد)، والسابقة على كتابات "فيلون".

ويمكننا القول: إن تأثير "فيلون" على "كليمنت" و"أوريجين" قد أتى بثماره المرجوَّة على المدى الطويل؛ إذ من الواضح أن الكتابات النقدية عن كنيسة الإسكندرية التي قام بها باحثون من أمثال "كويتشاو" Koetschau، و"شتاهلين" Stahlin، إنما تكشف عن أنهم مَدينون بشكل كبير، سواء في الفكر أو في التعبير، لتعاليم "فيلون" وللفلسفة الدينية، ولا سيما أن أصالة تعاليم "فيلون" تتمثل في أن الله المطلق المتعالي - الذي هو الموجود الأعلى، والفضيلة، والمعرفة - هو إله قيُّوم على جميع مخلوقاته (بوصفه أبًا لها). بينما العقل أو الكلمة أو اللوجوس Logos، بوصفه همزة الوصل بينهما، هو

الذي يؤلف بين حكمة الكلمة - word wisdom مثلما يفترضها التراث اليهودي والعقل الكُلِّي الجوهري الذي يفترضه الرواقيون في مذهب وَحْدة الوجود Pantheism. وبالتالي فاللوجوس هو مبدأ الاختلاف في الكون، ومبدأ الفردية في الإنسان. والعقل الإنساني على سبيل المثال، هو النسخة الأصلية منه، على الرغم من أنه نادرًا ما يحقق الفردية. أما المذهب المتعالي Transcendentalism عند "فيلون"، فيعني أن الوصول إلى الله يحتاج إلى معرفة قلبية من نوعٍ ما، وذلك بالتجرد تدريجيًّا من معرفتنا المسبقة بالله؛ لأن هذه المعرفة بكل ما فيها هي من سمات وجودنا المتناهي. بيد أن أعلى مرحلة في الحياة الدينية هي الحياة الروحية، وأعلى مرتبة في النعيم هي أن تكون في حضرة الله وحده على الدَّوام to stand steadfastly in God alone.

وعلى هذا النحو، لم تترك صوفية "فيلون" مجالًا لبعث الأجساد. ولما كان "فيلون" مفسرًا كتابيًّا في المقام الأول، وبدت للوَهْلة الأولى تعاليمه المأخوذة عن العهد القديم عن طريق القصص الرمزية، غريبة عن العهد القديم، فمن الطبيعي أن تكون أصولها مثار جدل كبير على الدوام (راجع هانسون، ر. ب. س،" الحدث والحكاية الرمزية"، ص ١١ وما بعدها). وعلى الرغم من أنه يصعب علينا تحديد أسبقية أحدهما على الآخر (الحدث؟ أم الحكاية الرمزية؟)، فإنَّ السائد في كنيسة الإسكندرية أن الحكاية الرمزية تأتي بطبيعتها بعد نوع من أنواع الرؤية المعرفية الشاملة للعالم. ولذلك أدى تقليل قيمة المادة إلى تقليل قيمة المعنى الحرفي للنص المقدس، فكان ذلك باعثًا على المبالغة في استخدام مذهب الأسرار المقدسة Sacramentalism في التفسير. إذ إن ما يقدمه، في أفضل حالاته، هو رؤية أصيلة تَسْبر غَوْر الحقيقة الروحية، وفي أسوأها ملجأ للأشخاص المتعلمين الذين دخلوا الديانة الناشئة، لكنهم تمنوا

أن يتجنبوا التفاهات والانحرافات الموجودة في نصوصها المقدسة.

إن تاريخ المسيحية الأولى في كنيسة الإسكندرية يكتنفه الغموض؛ إذ كان يُعتقد أن أصلها كان مذكورًا في إنجيل متى، ولكن هناك ما يؤكد أن أصلها مذكور فيما يُسمَّى بإنجيل برنابا Barnabas (زهاء ٧٠ — ١٠٠م)، الذي حول سهام النقد عن رمزية "فيلون" إلى هجوم شامل على اليهودية نفسها. والجدير بالذكر أن قوائم التسلسل الكَنَسِي الأولى لم تذكر أساقفة كنيسة الإسكندرية، ربما لأن السكندريين الأوائل البارزين كانوا غنوصيين. (راجع أيضًا: تيرنر، هـ. ى.،" شكل الحقيقة المسيحية"، ص٥٧).

ولأن أعظم مدارس الغنوصية، كمدرسة "فالنتينوس" Valentinus، و"باسيليدس" Basilides، كانت سكندرية، ووصلت إلى ذروة مجدها في القرن الثاني الميلادي، وعلى الرغم من أن معرفتنا السابقة عن الغنوصيين (والتي مصدرها، بالأساس، خصومهم الأرثوذكسيون) هي معرفة مشتَّتة، فإنهم نالوا شهرة واسعة عندما تم الكشف عن مخطوطات نجع حمَّادي. ومن هنا لا يسعنا إلا أن نقول: إن التنوع الهائل لهذه المخطوطات إنما يدل على الأساس المعرفي الذي كانت تتَّبعه كنيسة الإسكندرية؛ أي الرؤية المعرفية الشاملة للعالم، وعلى محتواها الفكري العظيم، والهائل، والرائع، الذي يخفي عادة تطابقها الجوهرى مع فكر المسيحيين الذين أتوا بعد ذلك، أمثال: "كليمنت" و"أوريجين" على وَجْه الخصوص، والذين قضوا بجهودهم على الغنوصية، فتحملوا تَبِعَتَها بأنفسهم. إذ منذ أواخر القرن الثاني الميلادي، ظهر شيء جديد في العالم المسيحي هو مدرسة التعليم المسيحي Catechetical School، ولم تكن مخصصة فقط للموعوظين المسيحين

الجدد، بل لنشر تعاليم الإنجيل عن طريق النقاش العقلاني مع الوثنيين المثقفين، واليهود المثقفين. وبالنسبة لمؤسسها الأول "بانتينوس" Pantaenus (المتوفى زهاء ٢٠٠م)، فنحن لا نعرف عنه سوى القليل، أما "كليمنت" (من حوالي ١٥٠ إلى حوالي ٢١٥) ثاني مؤسس لها، فكان مثقفًا وبارعًا، لكن منهجه كان يفتقد إلى الوضوح، ودليله على تطور اللاهوت السَّكندري يتلخَّص في:

أ- تبريره للفلسفة بوصفها إنجيل اليونانيين (مثلما كانت الشريعة عند اليهود)؛ حيث أدى الهجوم على الغنوصية إلى ظهور الفلسفة، التي رفضها المسيحيون في حَدِّ ذاتها (راجع كتاب ترتليانوس،" الفلسفة المحرضة على البدع"، ولا سيما الفصل السابع).

ب- شخصنته للعقل بحيث ينتقل بواسطته، انتقالًا لا رجعة فيه، من عقيدة "فيلون" الميتافيزيقية إلى المفهوم المسيحي للعقل الذي تتجلى أعلى درجاته في تجسد السيد المسيح، بينما لا يزال العقل عند الرواقيين هو روح العالم "World - Soul"، وعامل من عوامل الخَلْق.

جـ- جهوده في مجال علم المسيحيات أو الكريستولوجيا Christology في تبرير التَجَسُّد فضلًا عن تبريره الخلاص؛ لأن المسيح هي اللوجوس، والمعلم الأعلى، والمعمودية هو غسيل الاستنارة، الذي هو بداية الأسرار الحقيقية. وبالتالي فالخلاص ليس وثيق الصلة بالخلاص الذي تم عن طريق الصليب.

د- النموذج المسيحي المثالي عنده مثل "الغنوص" الحق، بوصفه مبدأ حياة المعرفة أو الاستنارة الذي هو أساسها، وليس أعلى من الإيمان الذي هو توقع الأشياء غير المرئية. ويشير "كليمنت"، بوصفه فيلسوفًا، إلى أن المرء في الغنوصية الحقيقية يعيش حالة شبه إلهية، وحالة من الهدوء والصفاء النفسي أيضًا. أما هو فبوصفه مسيحيًّا

فإنه يضيف إليها المحبة، ويضعها جميعًا في إطار الوحي والإيمان، أي الإيمان بالكنيسة، وبتراثها الرسوليِّ المعلن والسِّرِّيِّ؛ إذ على الأرجح أن يكون التراث السِّرِّيّ هو التفسير الرمزى للكتاب المقدس، الذي تَنْقِلُ عنه الغنوصية الحقيقية فلسفتها السِّرِّيَّة.

وقد ذاعت شهرة "كليمنت" في عهد خليفته "أوريجين" (زهاء ١٨٦ - ٢٥٥م)، الذي لم يذكره أبدًا بسوء. ومن هنا نجد أنه عالم ومفكر ذو مهنية، وهو واحد ضمن أكبر ستة معلمين أنتجتهم هذه الكنيسة. وبالنسبة للتفسير الكتابي فهو من أبرع من قاموا بالتفسير الرمزي. وتتجلى أهميته في المدى الذي انتشرت فيه تعاليمه الفلسفية انتشارًا كبيرًا، وفي براعته في تفسير الكتاب المقدس جملة وتفصيلًا حتى ظهور "مارتن لوثر"، وفي بحث عقله الدؤوب عن طريقة يصوغ بها فلسفة مسيحية نسقية، وفي الوقت ذاته تكون مطابقة تمامًا لمجموع الأسرار التي يتضمنها التراث الرسولي؛ مثل عقيدة تجسُّد المسيح، وعقيدة الروح القدس.

لقد كان "كليمنت" عادة ميَّالًا إلى التوفيق بين الرؤى المستمدة من فلسفته ومثيلاتها الناتجة عن تأمل القَسِّيس وصلاته. ولذلك تم اتهامه مؤخرًا، عندما أصبحت العقيدة أكثر تحديدًا، بأنه جاء بهرطقات لا تتَّسق مع بعضها على الإطلاق. وأدى إصراره على وحدانية الله وتعاليه إلى اتهامه بالمسئولية عن نَشْرْ مَذْهب التبعيَّة الألوهية Subordinationism (ويتلخَّص هذا المذهب في اعتبار الأقنوم الأول في الأقانيم الثلاثة المقدسة أعلى من الأقنومين: الثاني والثالث، وأن أقنوم الابن والروح القدس أقل منزلة من الآب في الجوهر والوجود)، على أن مذهبه القائل بأبدية الابن بعيد كل البعد عن الآراء التي قال بها المذهب الآريوسي في القرن الرابع.

ويؤكد "كليمنت"، بوصفه فيلسوفًا،

أن العبادة على الأرجح لا تكون إلا لله الأعلى؛ ولذلك كان "كليمنت"، بوصفه عابدًا مسيحيًّا يعبد "يسوع المسيح". والواقع أن سَعْيه لبلوغ الحقيقة الكاملة من الكتاب المقدس عن الأشخاص الثلاثة معًا؛ أي التثليث، قد ظهر فيما بعد في اتجاه كنيسة الإسكندرية لعقيدة التثليث. أما الخلق، من وجهة نظره بوصفه فيلسوفًا، فكان بمثابة رَدِّ فعل تلقائي على الشر الموجود في عالم الروح. وبوصفه قسيسًا، فإنه يفرح بالخلق لأنه منحة ذاتية self – giving تلقائية من الله. ولما كانت حالة الهدوء apatheia في الغنوصية حالة بديهية، فإن العهد القديم يشير إلى أن عقاب الله والتوبة يوجدان على السواء خارج نطاق التفسير الرمزي، في حين أن التفسير الحرفي يمكن أن يُكتب متأثرًا بمحبة الله ورحمته.

أما "أوريجين" فقد طور مذهب العناية الإلهية تطويرًا بلغ به تقريبًا ذروة اللاهوت الكتابي، على الرغم من أنه كان سببًا كافيًا للجدل الفلسفي الدائر، وذلك لصَدِّ هجمات أناس من أمثال "سلسوس" Celsus بسهولة ويُسْر. ووصف المسيح بأنه اللوجوس، وذلك ضمن صفات epinoiai أخرى تتفاوت بين مستوى البلوغ الروحي الذي يصل إليه المؤمن و" المعيار المزدوج" المتطور الذي يذكره "كليمنت"، أي ضمن التفرقة بين ما هو ليس كتابيًّا وما هو مقدس، الذي لم يعد الصليب بالنسبة له ضروريًّا ولم يعد المسيح بالنسبة له بمثابة كلمة وحكمة؛ لأن المسيح هو الوحيد أيضًا المؤهل لعمل الروح القدس. ولكن "أوريجين" فَسَّر التكفير على أنه فداء تكفيري قام به المسيح أو الكاهن الأعلى، وعلى أنه إظهار لخلاص الله الأبدي للبشرية كلها، بطريقة قد تحول دون القيام بأية أعمال بديلة وغير ناضجة في اللاهوت فيما بعد. وهكذا، لم يفسد "أوريجين" اللاهوت (دفعة واحدة) بالإفراط في التنظير

الحرفي فيما يتعلق بالدافع من وراء الفِدْية في العهد الجديد؛ لأن الصليب بمثابة "صنارة صيد الأسماك" التي تمسك بالشيطان.

أما أفكاره عما قبل وجود الروح وبعثها فهي أيضًا خليط من الفلسفة واللاهوت. وإيمانه بالآخرة يعتمد جزئيًّا على إيمانه بأن الجزاء في مجمله تأديب، وليس انتقامًا. وهذا بدوره يمهِّد الطريق إلى القول برد كل الأرواح إلى الله، وبكلية الخلاص. ولكن ليس بوصفه عقيدة جامدة، بل بوصفه رجاء.

أما تصوفه، فإنه يمهد الطريق إلى مفهوم التَّأْليه بوصفه هدف الروح المستنيرة والمتطهِّرة، وهو مفهوم أفلاطوني بقدر ما هو مفهوم كتابي. وهكذا سَيْطَرَ فكر "أوريجين" على اللاهوت في كنيسة الإسكندرية فيما بعد، ولكنه تطور، على وجه الخصوص، أثناء منافسته فكر مدرسة أنطاكية. حيث ألفت الأخيرة بين فكر كل من "بولس الزموستي" Paul of Samosata، و"لوتشيان" Lucian، و"مارسيليوس" Marcelleus، و"ثيودور" Theodore، و"ثيودورت" Theodoret، وأكدت على منهج التفسير التاريخي للكتاب المقدس في مقابل منهج التفسير الرمزي، وتبنَّت مذهب الاقتصاد في التثليث (باليونانية oikonomia)، فضلًا عن ذلك أن المسيح كانت له طبيعتان، لا ترتبطان بالوحدة؛ بل ترتبطان بالاندماج، فوحدتهما ليست وحدة أقانيم، بل هي وحدة إرادة.

ولما كانت مدرسة الإسكندرية اللاهوتية تحت قيادة رجال مثل: "أثناسيوس" Athanasius، و"كيرلس" Cyril، فقد أبقيا على التراث الأوريجيني في التفسير الرمزي وفي مَذْهب التثليث، الذي مال إلى وجود ثلاثة آلهة مع الإصرار على وجود إله أعلى رئيس للأشخاص الثلاثة جميعًا. لقد اعتمد

عـلم المسـيحيات بشـكل كبـير في مدرسـة الإسـكندرية اللاهوتيـة عـلى الطبيعـة الإلهيـة للمسـيح، بيـنما أكـدت مدرسـة أنطاكيـة عـلى طبيعتـه الإنسـانية. وكلتـا المدرسـتين في اللاهـوت بـذرا بـذور العقائـد الـتي أقرَّها مجمعا أفسس وخلقدونية.

ومـن الـواضح، مـع ذلك، أن الصـوت المسـيطر في كل مـكان كان صـوت مدرسـة الإسـكندرية. وقـد لاحـظ كثـيرون، حـتى في قـرارات مجمـع خلقدونيـة، أنهـا قـد فرضـت، بشـكل غـير طبيعـي، قيـودًا وافتراضـات تعيـدنا فعـلًا إلى الرؤيـة المعرفيـة الشـاملة للعـالم الـتي تبنتهـا، وكنا قد بدأنا بالحديث عنها.

(*Christian Platonists of Alexandria*, ed. Brightman, 1931; E. Molland, *Conception of the Gospel in the Alexandrian Theology*, 1938; R. V. Seliers, Two Ancient Christologies, 1940).

لاوتسي أو لاو تسو

Laozi, or Lao-tzu

ازدهر في القرن السادس قبل الميلاد، بالصين.

أول فيلسوف للطاوية الصينية. يعرف تقليديًّا بأنه مؤلف "طاو جينج"، مع أن العلماء المحدثين يؤكِّدون أن لها أكثر من مؤلف. تكثر الأساطير حول حياته، لكن قليلًا منها يعد معلومات مؤكَّدة إن كان ثمة معلومات مؤكَّدة أصلًا. إن وجد لاوتسي التاريخي، فربما كان باحثًا وراعي الكتب المقدَّسة في القصر الملكي في حكم أسرة "تشو". طبقًا للأسطورة، حُمل لاثنتين وسبعين سنة في رحم أمِّه، وقابل "كونفوشيوس" وهو شابّ بجَّله الكونفوشيون كفيلسوف، وعامة الشعب كقدِّيس أو إله، والطاويون كإله وممثل للطاو.

لاوكون

Laocoon

هو عرَّاف "أبوللو" وكاهنه في الأسطورة اليونانية. كان ابن "أجينر" الطروادي أو عم "إينياس أنشيسز". أهان "لاوكون" "أبوللو" بكسر قسمه الكهنوتي بالعزوبية وإنجاب الأطفال، وبتحذير طروادة ألا تقبل الحصان الخشبي الذي قدَّمه اليونانيون. وبينما كان يستعدُّ لتقديم قربان إلى "بوسيدون" أرسل "أبوللو" ثعابين بحرية سحقته وابنيه الاثنين حتى الموت.

لاوما

Lauma

لوما في الفولكلور البلطيقي عبارة عن جنيَّة ظهرت كعذراء عارية جميلة في الغابة بشعرها الأَشْقر الطويل. عاش "اللاومات" قُرْب الماء أو الأحجار. وكُنَّ مشتاقات للأطفال، ولأنهن غير قادرات على الولادة، اختطَفْن الأطفال الرضَّع لتربيتهم كأبنائهن في أغلب الأحيان. تزوجن أحيانًا من رجال بشريين وأَصْبَحْن زوجات ممتازات، ماهرات جدًّا في العمل المنزلي. إلى حد كبير يعد اللومات متقلبات المزاج فهن يُرون ككائنات محسنة خيرة، حنونة، معينة للأيتام والبنات الفقيرات لكنهن يصبحن مؤذيات جدًا عندما يغضبن، خصوصًا من قِبَل الرجال عديمي الاحترام. تشير "لوما" في لاتفيا وليتوانيا في القرون الحديثة إلى ساحرة أو جنية.

لاوي

Levi

لاوي في إسرائيل القديمة هو الابن الثالث للأبّ "يعقوب" **من "ليئة"**. أصبح لاوي رئيس عشائر الموظفين الدينيين المعروفين باللاويّين، على خلاف القبائل الاثنتي عشرة من قبائل إسرائيل، لم يُمنح اللاويّون أي نصيب من الأرض عندما فتحت "كنعان".

يعتقد أنهم أدّوا خدمات ثانوية ارتبطت بالعبادة العامَّة، وعملوا عازفين وموسيقيين، وحراسًا، وموظفين في الهيكل، وقضاة، وحرفيين.

لعازر

Lazarus

يطلق على شخصين مختلفين تمامًا في العهد الجديد. في الإنجيل - طبقًا لـ"لوقا" -كان الرجل الفقير في مثل الغني والفقير، وذهب الغني عند موته للجحيم، بينما ذهب الفقير إلى "حضن إبراهيم" Bosom of Abraham، وفي العصور الوسطى تم تعظيمه بوصفه راعيًا للمصابين بداء الجذام. وفي الإنجيل - طبقًا ليوحنا - يوجد "**لعازر**" آخر، وكان رجلًا بعث فيه المسيح الحياة من جديد، عندما ذهب المسيح إلى حيث مدفن "**لعازر**" وأمره بالخروج والتقدم، ففعل. دفعت المعجزة - وفق رواية الإنجيل - بعض اليهود إلى قبول المسيح كمسيح منتظر. ونقلها وأبلغ عنها آخرون للزعماء اليهود.

انظر أيضًا: إبراهيم، حضن Bosom of.Abraham,

لفيفر إيتابل، جاك

Lefèvre d'Étaples, Jacques

ولد (١٤٥٥م)، إيتابل. بيكردي، وتوفى في مارس (١٥٣٦م)، نيراك، فرنسا.

عالم لاهوت، ومترجم فرنسي، ذو نزعة إنسانية. رسم كاهنًا، ودرس الفلسفة في باريس (١٤٩٠-١٥٠٧م)، بعدها عمل بدير القدِّيس "جيرمين دو بريس". عندما اعتقد في البروتستانتية تحرَّك بشكل مؤقت إلى ستراسبورج ولاحقًا إلى نيراك، حيث حمته ملكة نفارا. نزع تأثير مدرسية القرون الوسطى ودعم الدراسات الدينية للكتاب المقدس إبان الإصلاح. ترجم التوراة إلى الفرنسية وكتب تعليقات على القديس"بولس" بالإضافة إلى الأعمال الفلسفية والصوفية.

لو شيانغشان

Lu Xiangshan

ولد (١١٣٩م)، كيانجسي، الصين، وتوفى ١٠يناير (١١٩٣م)، بالصين.

فيلسوف كونفوشي جديد صيني من أسرة سونج الجنوبية. مسئول حكومي ومعلِّم، كان منافس "تشو تشي" الكونفوشي الجديد العقلاني العظيم. علَّم "لو" أن اسمي معرفة للطريق "طاو" تأتي عبر التأمل الداخلي المستمر والاستبطان الذاتي. أثناء هذه العملية، يتطور الإنسان أو يستعيد خيريته الجوهرية المتأصلة في طبيعته. نشرت كتابات "لو" بعد موته، وراجع "وانج ينجمينج" فكره بعدها بثلاثة قرون، والذي أسس مدرسة زينجزو للكونفوشية الجديدة، دعيت غالبًا مدرسة لو وانج.

لوبركاليا

Lupercalia

مهرجان روماني قديم يُقام في الخامس عشر من فبراير من كل عام. أصوله مجهولة، لكن الاشتقاق التقريبي لاسمه من الذئب Lupus (باللاتينية؛"ذئب Wolf") قد يُشير إلى اتصال بإله بدائي حمى القطعان من الذئاب، أو بالذئبة الأسطورية التي رعت "رومولس" و"وريموس"، بدأ مهرجان "لوبركاليا" بقرابين من ماعز وكلب؛ ويقاد اثنان من كهنته (لوبرسي) إلى المذبح وتلطخ جباههم بالدماء. بعدما يلطخ الجميع، يقطع الكاهن أسواطًا من جلود الحيوانات التي تمت التضحية بها ويركض حول التلّ البلاطي، ضاربًا أية امرأة تقترب منهم؛ وقد اعتقدوا أن ضربة بالسوط تمنح الخصوبة.

لوتس سوترا

Lotus Sutra

نص مركزي لدى طائفة التينداي اليابانية (بالصينية تينتاي) وطوائف نيتشيرن من طوائف الماهايانا البوذية. يقدم النص "بوذا" بوصفه إلهًا وأبديًّا، بعد أن أنجز التنوير التام منذ أزمنة بعيدة. تدعى كلّ الكائنات لتصبح "بوذا" المطّلع بشكل تام عبر نعمة البوذيساتفات التي لا تحصى. ألفت بأسلوب شعري إلى حَدٍّ كبير، تتضمن السوترا الكثير من "التعاويذ" والكلمات السحرية. ترجمت أولًا إلى الصينية في القرن الثالث الميلادي، وأصبحت مشهورة تمامًا في الصين واليابان؛ حيث اعتقد أن فعل الإنشاد البسيط يجلب الخلاص.

لوثر، مارتن

Luther, Martin

ولد ١٠نوفمبر (١٤٨٣م)، آيشليبن، سكسونيا، وتوفى ١٨فبراير (١٥٤٦م)، آيشليبن.

كاهن ألماني أشعل الشرارة الأولى للإصلاح. ابن عامل في منجم، درس الفلسفة والقانون قبل دخول دير أوغسطيني في (١٥٠٥م). رسم بعد سنتين وواصل دراساته اللاهوتية في جامعة ويتنبيرج؛ حيث أصبح أستاذًا في دراسات الكتاب المقدس. في (١٥١٠م) أثناء رحلة إلى روما فوجئ وصدم من فساد رجال الدين وانزعج لاحقًا من الشكوك التي تركزت حول خشية العدالة الإلهية الجزائية.

خرج من أزمته الروحية عندما اكتشف فكرة التبرير بالإيمان، وهي عقيدة أن الخلاص يُمْنَحُ كَهِبَةٍ عن طريق نعمة الله. حثَّ على إصلاح الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، محتجًّا على بيع صكوك الغفران والانتهاكات الأخرى. وفي (١٥١٧م) وزع على رئاسة أساقفة ماينز ومجموعة من الأصدقاء "الأطروحات الخمس

والتسعون Ninety-five Theses".

وقد سمر "لوثر" الأطروحات على باب كنيسة القلعة في ويتنبيرج؛ وشككت الأطروحات في التعليم الكاثوليكي الروماني ودعت إلى الإصلاح. في (١٥٢١م) طرده البابا "ليو التاسع" وأعلنه المجمع التشريعي في ورمس (انظر: المجمع التشريعي لورمس) مجرمًا. ولكن تحت حماية ممثل سكسونيا، حصل "لوثر" على ملجأ في وارتبيرغ، وهناك ترجم الكتاب المقدس إلى الألمانية؛ اعتبرت ترجمته القوية بشكل رائع كأعظم معلم في تاريخ اللغة الألمانية الحديثة وتطورها لفترة طويلة من الزمن. عاد لاحقًا إلى ويتنبيرج، وفي (١٥٢٥م) تزوج الراهبة السابقة "كاثرينا فون بورا"، رَبَّيا معًا ستَّة أطفال.

مع أن وعظه كان الشرارة الرئيسة التي أشعلت حرب الفلاحين (١٥٢٤-١٥٢٥م)، فإن شَجْبه العنيف للفلاحين ساهم في هزيمتهم. كما قاد تخاصمه مع روما إلى تأسيس الكنيسة اللوثرية Lutheran Church، والاعتراف اللوثري للإيمان، أو اعتراف "أوجسبرج" الذي خرج بمرسوم "لوثر" الذي أصدره "فيليب ملانكتون" في (١٥٣٠م). ولـ"مارتن لوثر" عديد من الكتابات والأعمال اللاهوتية.

اللوثرية

Lutheranism

حركة بروتستانتية أُسِّست على مبادئ "مارتن لوثر". ظهرت اللوثرية في بداية الإصلاح بعد أن نشر لوثر "الأطروحات الخمس والتسعون Ninety-five Theses" في ويتنبيرج. انتشرت اللوثرية عبر معظم ألمانيا وإسكندنافيا؛ حيث أسست بالقانون. انتقلت إلى العالم الجديد عبر المستعمرين لهولندا الجديدة والسويد الجديدة وانتشرت عبر الولايات الأطلنطية الوُسْطَى في الولايات المتحدة في القرن الثامن عشر والوسط

الغربي في القرن التاسع عشر. تمثلت عقائدها في تعليم "لوثر" وفي اعتراف "أوجسبرج". ويؤكد المذهب اللوثري على فكرة التبرير بالإيمان، والخلاص عن طريق نعمة الله، وأسبقية الكتاب المقدس وأولويته باعتباره سلطة الكنيسة، وعدم وجود وسيط بين الله والإنسان (انظر: الإسلام). ويعد الكهنوت اللوثري نوعًا من الخدمة وليس مرتبة خاصَّة، ووصف باعتباره كهنوت كل المؤمنين. يَقْبل اللوثريون سِرَّين من الأسرار المقدسة: المعمودية والقربان المقدس. ويؤمنون بحتمية الخلاص. الاتحاد اللوثري العالمي مقرُّه في جنيف.

انظر أيضًا: التقوية.

لوجاس

Lugus

يسمى أيضًا "لوج" Lug.

إله رئيس للدين الكلتي. في التراث الأيرلندي، لوج لمفوتا ("لوج الذراع الطويل") الوحيد الذي بقي على قيد الحياة من أخوة ثلاثة. وفي ويلز، يظهر بوصفه ليو لياو جيفز Lleu Llaw Gyffes (ليو اليد الماهرة")، قيل: إنه ابن "أريانرود Arianrhod" الإلهة العذراء. أرادت أمُّه قتله، لكن عمّه جويديون Gwydion رعاه واحتفظ به في مكان أمين. عندما حرمته أمُّه من أن تكون له زوجة، خلق له "جويديون" امرأة من الزهور. اسمه جزء من أسماء بعض الأماكن الأوربية والبريطانية؛ مثل: "ليون"، و"ليدن"، و"كارلايل".

لوجوس

Logos

كلمة يونانية معناها: "كلمة word"، "عقل reason"، "خطة plan".

ذُكِرَ في الفلسفة الإغريقية وعلم اللاهوت أنه العقل الإلهي الذي ينظِّم الكون ويعطيه شكلًا ومعنى. يوجد

التصور في كتابات هراقليطس (القرن السادس قبل الميلاد) وفي المذاهب الفلسفية واللاهوتية الفارسية، الهندية، والمصرية أيضًا.

وهو تصور مهم جدًّا في علم اللاهوت المسيحي، حيث يستعمل لوصف دور المسيح كمبدأ إله نَشِطٍ في الخلق وتنظيم الكون وفي الوَحْي بالخطة الإلهية للخلاص. ذكر ذلك بشكل جَلِيٍّ جدًّا في إنجيل يوحنا الرسول الذي يعرف المسيح ككلمة (لوجوس) وقد تجسدت بشرًا.

لوحة ويجا

Ouija Board

هي أداة للحصول على رسائل من العالم الروحاني، استعملت أحيانًا عَبْر وسيط أثناء جلسة تحضير الأرواح. يشتقُّ الاسم من الكلمات الفرنسية والألمانية المطابقة لـ"نعم" (oui / ja). ولوحة ويجا هي قطعة مستطيلة من الخشب أو الورق المقوَّى محفور عليها الحروف الأبجدية في شكل هلالي على طول الحواف. في قمَّتها لوحة صغيرة على شكل قلب. ويضع كل مشارك - بشكل خفيف- إصبعًا على اللوحة الصغيرة، التي من المفترض أن تنقلها الأرواح حول لوحة أكبر. وعندما تُمَسُ الحروف، فقد تُتَهجَّى كلمات أو جملًا.

لود

Lud

هو بستان مقدَّس عند الشعوب الفنلندية الأوغرية والزيريانية في روسيا، يحتوي عادة على أشجار تصلح لتوليد النار؛ حيث تؤدى القرابين.وهو مسور بسياج عالٍ، احتوى"لود" على مكان للنار ومناضد لوجبة الطعام القربانية. من المحرَّم كَسْر ولو فرع شجرة من البستان، الذي حرسه حارس ينتمي لعائلة توارثت حراسة البستان. ركز المنسك القرباني السنوي بشكل عام على شجرة قديمة كرست لإله. كلُّ الغذاء كان لا بد أن يستهلك في المكان،

وتعلق جلود الحيوانات التي تمت التضحية بها كقرابين للأشجار. كما كانت البساتين مقدَّسة في أكثر أديان الفنلندية الأوغرية الأخرى.

لورالاي

Lorelei

هضبة صخرية على ضفة نهر الراين قرب سانكت جوكسن في ألمانيا. تُحْدِثُ صدى وترتبط بأسطورة العذراء الجميلة التي أغرقت نفسها حزنًا على حبيب غير مخلص. تحوَّلت إلى امرأة فاتنة أغرت صيَّادي السمك حتى موتهم. ادعى "كليمنس برينتانو" أنه أبدع أساسيات الأسطورة. وقد قام أكثر من خمسة وعشرين ملحنًا بتلحين قصيدة "هاينريش هاينه" في "لورالاي".

لورانس، القديس

Lawrence, Saint, Laurence

توفى (٢٥٨م)، روما عيده؛ ١٠ أغسطس.

شهيد روماني، كان أحد الشمامسة السبعة في روما أثناء بابوية "سيكستوس الثاني". عندما أعدم البابا أثناء اضطهاد المسيحيين تحت حكم "فاليرين"، طالبت السلطات "لورانس" بتسليم كنوز الكنائس إلى الدولة، فردَّ بتوزيع المال على الفقراء، لذا حُكِم عليه بالموت. سلوكه الجريء وقت إعدامه كان مسئولًا عن كثير من التحولات؛ وتُرْوى عنه أسطورة أنه حمِّص على شواية حتى الموت، مشيرًا إلى معذِّبيه: "لقد تَمَّ طهيي من ذلك الجانب؛ قلبوني وكلوني".

لورد (ضريح)

Lourdes

موقع حجّ في جنوب غرب فرنسا، يقع جنوب غرب تولوز. شكلت البلدة وقلعتها حِصْنًا استراتيجيًّا في العصور الوُسْطى. لكن أهمية الضريح الحديثة تعود لعام (١٨٥٨م)، حين تكررت رؤيا العذراء مريم مع بنت في الرابعة

عشرة من عمرها. وفي (١٨٦٢م) أعلن البابا "بيوس التاسع" أن هذه الرؤى أصيلة. وقد أعلن أن النبع الموجود تحت أرض في الكهف، حيث حدثت رؤى **"بيرناديت"**، له خصائص إعجازية، وأصبح "لوورد" أحد المقاصد الأولى للحجاج الكاثوليك الرومان. يزوره تقريبًا ثلاثة ملايين سنويًّا، كثير منهم من المرضى أو المعاقين يرجون الشفاء. في (١٨٧٦م) أُقيمت كنيسة على الكَهْف، وأضيفت كنيسة واسعة تحت الأرض في (١٩٥٨م).

انظر أيضًا: بيرناديت اللوردية، القديسة Bernadette of Lourdes, Saint.

لوريا، إسحاق بن سليمان

Luria, Isaac ibn Solomon

ولد (١٥٣٤م)، القدس، وتوفى ٥ أغسطس (١٥٧٢م)، صفد، سوريا.

متصوف يهودي ومؤسس مدرسة القبالة الحديثة. تربى في مصر؛ حيث تابع دراسات عبرية حاخامية. كرس نفسه لدراسة القِبالة بحماس شديد، وفي (١٥٧٠م) سافر إلى مركز الحركة في الجليل وتوفى بعد سنتين في وباء، بعد أن كتب القليل. وتعد القبالة اللوريانية تجميعًا لعقائد لوريا سجَّلها أحد تلامذته بعد موته، ولها تأثير عظيم على الصوفية الروحانية اليهودية التالية وعلى الحسيدية. فهي تقدم نظرية في خلق العالم وانحطاطه اللَّاحق وتدعو إلى استعادة الانسجام الأصلي عَبْر تأمُّل طقوسي ومجموعات سرِّية من الكلمات.

لوسيفر

Lucifer

نجم الصباح (كوكب فينوس عند الفجر)، في الأساطير الكلاسيكية. تم تشخيصه كشخص ذكر. لوسيفر (في اللاتينية: "حامل الضوء") حمل مصباحًا وعمل كمنادي الفجر. في العصور المسيحية، اعتبر "لوسيفر" كاسم للشيطان قبل سقوطه. وبهذا

الوصف استخدمه "جون ميلتون" في مؤلفه "الفردوس المفقود".

لوط

Lot

ابن أخ "إبراهيم". وفي العهد القديم أنه هاجر مع "إبراهيم" من أور إلى كنعان واستقر في سودوم Sodom، وهي مدينة عظيمة الشر حتى أن الله قد دمرها لأنها تؤمن بالجنسية المثلية. حذّرها الملائكة من الكارثة القادمة. هرب "لوط" من المدينة مع عائلته. عصت زوجته أوامر الله بالنظر إلى الوراء حيث المدينة المحترقة وتحولت إلى نصب من ملح. فيما بعد كان لدى "لوط" أطفال من بناته، والذين أصبحوا المؤسسين للمؤابية والأمم الأمونية، أعداء إسرائيل.

وقصته موصوفة في القرآن الكريم، في عدة مواضع؛ منها قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأَعْرَاف: ٨٠ - ٨٤] ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾﴾ [هُود: ٧٨ - ٧٩] وأيضًا قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [التَّحْرِيم: ١٠]

لوقا، القديس

Luke, Saint

ازدهر في القرن الأول الميلادي. عيده ١٨ أكتوبر.

في التراث المسيحي هو مؤلف الإنجيل الثالث وأعمال الرسل. كتب باليونانية، ويعد أكثر كتّاب العهد الجديد تمكُّنًا من الناحية الأدبية. وفق روايته الخاصة، لم يكن شاهد عيان على كهنوت المسيح. وكان رفيق القديس "بولس"، الذي لقبه بـ"الطبيب الحبيب"، ويعتقد أنه رافق "بولس" في الرحلات التبشيرية إلى مقدونيا وروما. مع أن المعروف عن حياته قليل، يؤكد التراث أنه كان وثنيًّا ومواطنًا أصليًّا في أنطاكية في سوريا وأنه توفى شهيدًا.

لوكا

Loka

العالَم أو أيُّ جزء معيّن منه في الهندوسية. وقد كان أكثر أجزاء العالم شهرة هو الـ"تري- لوكا tri-loka"، أو العوالم الثلاثة: (السماء، الأرض، الجوّ؛ أو السماء، عالم الدنيا، والعالم السفلي)، كلٌّ منها مقسم إلى سبع مناطق. بدلًا من "تري- لوكا" كان يتم أحيانًا تصور أربعة عشر عالمًا، سبعة فوق الأرض وسبعة تحتها. ومهما كان التقسيم، فهو يبرز التصور الهندوسي الأساسي للعوالم المنظمة بشكل هرمي متدرِّج.

لوكي

Loki

محتالٌ كان قادرًا على تغيير شكله وجنسه في الأساطير النرويجية. كان أبوه العملاق فربوتي، لكنَّه ضُم إلى "الأيسير" قبيلة الآلهة. رفيق الإلهين "أودين" و"ثور"، وقد ساعدهما "لوكي" بخططه الذكية لكنه ورَّطهما في أحيان أخرى. ظهر أيضًا كعدو الآلهة التي تتطفَّل على المآدب بدون دعوة وتطلب شرابًا. بعد التسبب في موت

الإله "بالدر" عوقب بتقييده في صَخْرة. تزوج "لوكي" أنثى تُدْعي "أنجربودا"، أنجب منها ذرية من ثلاثة أشرار: "هيل" إلهة الموت، "جورمونجاد" الثعبان الشرير الذي يطوق العالم، و"فينرير" الذئب.

لونيو

Lunyu

بالإنجليزية تعني مقتطفات أدبية Analects.

إحدى أربعة نصوص كونفوشية عندما نشرها "تشو تشي" معًا في (١١٩٠م) ألفت الكتب الأربعة. يعتبر العلماء "لونيو" أكثر مصدر موثوق به لعقيدة "كونفوشيوس". وهو يغطِّي، تقريبًا، كلَّ التصورات الأخلاقية الأساسية للمذهب الكونفوشي؛ مثل "ريـن" (الإحسان والخيرية)، و"جونزي" (الرجل المتفوّق)، و"تيان" (السماء)، و"زونج" (عقيدة التوسط)، و"لاي" (حسن التصُّرف)، وزهينج مينج (ضبط وتصحيح الأسماء). ويحتوي أيضًا عديدًا من الأقوال المباشرة لـ"كونفوشيوس" ولمحات شخصية للحكيم كما سجلها أتباعه.

انظر أيضًا الكونفوشية الجديدة، وزونج يونج.

لوينجرين

Lohengrin

فارس بطل للأساطير الألمانية من القرون الوُسْطَى. لُقِّب بـ (فارس البجعة)؛ لأنه وصل لمساعدة سيدة نبيلة كانت في خطر على مركب تسحبها بجعة. تزوَّجها ومنعها من أن تسأله عن أصله؛ عندما نسيت هذا الوعد، تركها دون أن يعود. ظهرت النسخة الأولى من أسطورته زهاء (١٢١٠م) في رواية الأديب الألماني "فولفرام إشنباخ" "بيرسفال"؛ حيث كان (فارس البجعة) هو ابن "بيرسفال" ووريثه (انظر مادة: بيرسفال). ألهمت "لوينجرين"، الملحمة المجهولة للقرن الخامس عشر، ريتشارد فاجنر، أوبريت"لوينجرين" (١٨٥٠م).

لويولا، القديس إغناطيوس

Loyola, Saint Ignatius of

اسمه الأصلي: "إنيجو دو أونز لويولا"..

ولد (١٤٩١م)، لويولا، قشتالة Loyola,Castile. توفى ٣١ يوليه (١٥٥٦م)، روما؛ قدس ١٢مارس، (١٦٢٢)، عيده ٣١يوليو.

مؤسس إسباني لجمعية المسيح (اليسوعية). ينتمي لطبقة النبلاء، بدأ حياته المهنيَّة جُنْديًّا. بعدما تعافى من جروح أصابته عبر قذيفة مدفع فرنسية في (١٥٢١م)، مر بخبرة تحوَّل ديني. بعد الحجِّ إلى القُدْس، تابع الدراسات الدينية في إسبانيا وفرنسا، في باريس تجمَّع حوله رفاق كان من بينهم "فرنسيس كزافييه" الذي انضمَّ إليه في تأسيس جمعية اليسوعيين، رسِّم كاهنًا في (١٥٣٧م) وأسَّس جمعية المسيح في (١٥٣٩م). حصل هذا التنظيم الجديد على موافقة بابوية في (١٥٤٠م)، وعمل "**لويولا**" كجنرال لها حتى موته، وقد صار لها فروع في إيطاليا، وإسبانيا، وألمانيا، وفرنسا، والبرتغال، والهند، والبرازيل. وصف "لويولا" رؤيته الصوفية للصلاة في مؤلفه "الممارسات الروحية". في سنواته الأخيرة وضع قواعد نظام المدارس اليسوعية.

لي أو

Li Ao

ولد (٧٧٢م)، الصين، وتوفى (٨٤١م).

عالم صيني وموظف كبير من سلالة "تانج". ساعد على إنعاش الكونفوشية وقت أن هدَّدتها البوذية والطاويَّة بشدَّة. الآن لا يُعْرف عن حياة "لي" سوى قليل، مع أنَّه يعتقد أنه عرف "هان يو". تأثر كثيرًا بالبوذية، وساعد على تكامل كثير من الأفكار البوذية مع الكونفوشية. تنبَّأ بأفكار الكونفوشية الجديدة وصرح بأنَّ الطبيعة البشرية

والقَدَر الإنساني كانا جوهريَّين بالنسبة للكونفوشية، وساعد على تأسيس "منشيوس" كشخص مساوٍ تقريبًا لـ"كونفوشيوس" من وجهة نظر الكونفوشيين الجُدد.

لي شاوجون

Li Shaojun

ذاع صيته في القرن الثاني قبل الميلاد، الصين.

كيميائي صيني. كان أول شَخْص يؤكد أن الهدف النهائي للطاوي هو أن يُحْرز منزلة "زيان" xian، الحكيم الخالد، المسئول عن المحتوى الباطني الصوفي للفكر الطاوي العام. ادَّعى "لي شيوزهن" أن عمره يبلغ عدة قرون، وكسب ثقة "وودي" إمبراطور هان العظيم وأقنعه أنَّ باستطاعته أن يصبح خالدًا بالصلاة إلى "زاو جون" (شخصية صينية أسطورية أنتجت أواني طعام ذهبية منحت الخلود، وكذلك بتناول الطعام من سفينة كان قد حوَّلها إلى ذهب...) تحت تأثير "لي" أصبحت الصلوات لـ"زاو" مؤسَّسة في الطقس الطاوي، واعتبر "زاو جون" أعظم إله طاوي.

ليبرالية لاهوتية

Theological Liberalism

مدرسة في التفكير الديني تميَّزت بالاهتمام بالدافع الداخلي مقابل السيطرة الخارجية. أسسها "رينيه ديكارت" في القرن السابع عشر، الذي عبَّر عن الإيمان من خلال العقل الإنساني، وقد تأثَّرت هذه المدرسة لاحقًا بفلاسفة مثل "أسبينوزا" و"ليبنتز" و"جون لوك". وفي مرحلتها الثانية التي تزامنت مع الحركة الرومانسية للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر، غلب عليها تقدير الإبداع الفردي، الذي بدا في كتابات فلاسفة؛ مثل: "جان جاك روسو"، و"إمانويل كنت"، وكذلك عالم الدين "فريدريك شيلرماخر". وفي المرحلة

الثالثة، التي امتدت من منتصف القرن التاسع عشر وحتى العشرينيات، أكَّدت فكرة التقدُّم. وقد عززت الثورة الصناعية وكذلك كتاب" أصل الأنواع" لـ"تشارلز داروين" (١٨٥٩م) الليبرالية اللاهوتية، وقد ركز مفكِّرون؛ مثل: "هكسلي" و"هربرت سبنسر" في إنجلترا، و"وليام جيمس" و"جون ديوي" في الولايات المتَّحدة، على الدراسة النفسية للتجربة الدينية، والدراسة الاجتماعية للمؤسسات الدينية والتناول الفلسفي للقيم الدينية.

ليبريكون

Leprechaun

جنيَّة fairy على شكل عجوز صغيرة الجِسْم ترتدي قُبَّعة ذات حواف مطوية لأعلى ومئزرًا جِلْديًّا في الفولكلور الأيرلنديِّ. كمحبات للعزلة بالطبيعة، عاشت الليبريكونات في أماكن نائية وعملن صانعات أحذية. يُعتقد أن كل ليبريكون تمتلك جرة ذهبية مخبأة. وإذا أسرت وهُدِّدت، فإنها تكشف مكان اختفاء الذهب، شريطة ألا يجرِّدها آسرُها من عيونها. عادة ما تخدع الآسر بتوجيهه بعيدًا، وتختفي. تُشتقُّ الكلمة من الكلمة الأيرلندية القديمة luchorpan (صغير الجسم).

انظر أيضًا: جنية fairy.

ليتو

Leto

التيتانية (العملاقة/الجبارة) أمُّ "أبوللو" و"آرتميس" من "زيوس"، في الأساطير اليونانية الكلاسيكية. حَمَلَتْ من "زيوس"، وتجوَّلت بحثًا عن مكان للولادة حتى وجدت "ديلوس" تلك الجزيرة القاحلة. كانت الجزيرة صَخْرة عائمة حملتها الأمواج، لكنَّها ثبّتت في قاع البحر لولادة "أبوللو" و"آرتميس". في بعض النسخ، تنسب رحلات "ليتو" وتيهها إلى غيرة "هيرا" زوجة "زيوس".

ليثي

Lethe

تجسيد يوناني قديم للنسيان. وكانت ابنة "إريس" (نزاع). ارتبط اسمها أيضًا بنَهْر أو سَهْل في عالم الموتَى. في الألغاز الأورفية اعتقد أنَّ من يموت حديثًا ويشرب من نهر النسيان يفقد كلَّ ذاكرة وجوده الماضي. تعلم المستهلون الحياة أن يشربوا من "نيموسين"، نهر الذاكرة بدلًا من أن يشربوا من نهر النسيان.

ليجيو ماريا (رابطة مريم)

Legio Maria

رابطة كنيسة مريم Legion of Mary Church.

الكنيسة الإفريقية المستقلة التي تأثرت بالكاثوليكية الرومانية. نشأت في كينيا (١٩٦٣م) عندما ادَّعى "سيمون أنديتو" و"جونديتشا أوكو" الكاثوليكيون من جماعة "لو" أنهما مرَّا بتجارب نبوية. تجمع الكنيسة، التي تقدم الشفاء بالصلاة وطرد الأرواح الشرِّيرة، بين سمات **البنتكوستالية** Pentecostalism في العبادة والتدرج الكاثوليكي. جمعت في سنتها الأولى زهاء تسعين ألف تابع، لكن العضوية انخفضت إلى خمسين ألف تابعٍ عند نهاية العقد. وهي ترفض الأدوية الغربية والتقليدية، والكحول، والتبغ، والرقص، لكنها تقبل تعدد الزوجات وأن يكون ذلك قوميًّا بشكل كبير.

انظر أيضًا: بنتكوستالية (حركة العنصرة، الحركة الخميسنية) Pentecostalism.

ليدا

Leda

ابنة الملك "ثيستيس" عاهل أيتوليا وزوجة الملك "تيندريس" ملك لاسيدامون، في الأسطورة اليونانية. زارها "زيوس" على شكل بَجْعة،

وحملت "هيلين" ملك طروادة. يقال أحيانًا: إن "زيوس" أيضًا هو أبو ابنها "بولوكس"، بينما تأكد أن "تيندريس" زوج "ليدا"، هو أبّ توأمها "كاستور" (انظر: ديوسكوري). كما كان "تيندريس" أيضًا أبًا لـ "كليتمنيسترا" بنت "ليدا"، التي تزوَّجت "أجاممنون".

لير

Llyr

هو زعيم أحد العوائل المتحاربة للآلهة في الدين الكلتي. طبقًا لتفسير واحد؛ مثل أطفال "لير" قوى الظلام، المتنازعين بشكل مستمر مع أطفال "دون" قوى الضوء. في التراث الويلزي، ارتبط "لير" وابنه "منويدن" بالبحر. وقد كانت "بران" و"كريدايلد"، و"برنون": زوجة إله الشمس "مثولوش" ملك أيرلندا، من بين أطفال "لير" الآخرين.

ليشي

Leshy

روح الغابة في الأساطير السلافية. ويعتبر "ليشي" روحًا فكاهيًّا يستمتع بخداع الناس، ومع ذلك فإنه عندما يغضب يمكن أن يصبح غادرًا. نادرًا ما يرى، لكن صوته يمكن سماعه عبر ضحك الغابة وصفيرها وغنائها، يأخذ غالبًا شكل إنسان لكن حواجبه، ورموشه، وأذنه اليمنى مفقودة، ورأسه مدبَّب، ويفتقر إلى قبعة وحزام. في غابته الأصلية، ليشي بطول الأشجار، لكن في اللحظة التي يخطو فيها بعيدًا عن الغابة ينكمش إلى حَجْم العُشْب. "ليشي" مألوف لأكثر الصِّقِلِّيِّين الذين يعيشون في المناطق الكثيفة الأشجار.

ليفي، سيلفان

Levi, Sylvain

ولد ٢٦مارس (١٨٦٣م)، باريس، فرنسا، وتوفى ٣٠ أكتوبر (١٩٣٥م)، فرنسا.

باحث فرنسي في الدين والأدب، والتاريخ الشرقي. درس في السوربون (١٨٨٩-١٨٩٤م) ولعدَّة سنوات لاحقة في كوليدج دو فرانس (١٨٩٤-١٩٣٥م) وفي (١٩٢٩م)، نشر - بالاشتراك مع "تكاكيوسو جنجيرو"- "قاموس كلاسيكي للبوذية". من بين كتاباته الأخرى الأطروحة المرجعية "المسرح الهندي "(١٨٩٠م)، و"نيبال" (١٩٠٥- ١٩٠٨م)، و"الهند والعالم" (١٩٢٦م). وقام أيضًا بدراسات رائدة للغات التوشارية.

ليلة والبورجيس

Walpurgis Night

الليلة التي تسبق (١ مايو). يأتي الاسم من القديسة والبورجيس قديسة القرن الثامن، مبشِّرة إنجليزية أدارت ديرًا مبكِّرًا مهمًّا في ألمانيا، ويعدُّ (١مايو) أحد أيام عيدها. في السويد يحيونه بالمشاعل كبداية للربيع. وفي ألمانيا، هى ليلة الساحرات اللاتي من المفترض أنهن اجتمعن في جبال هارز. مع أن ارتباط الساحرات بالقديسة والبورجيس عرضي تمامًا.

ليليت

Lilith

هي أنثى الشيطان في الفولكلور اليهودي. وفي التلمود والأدب العبري تُصَوَّر إما كزوجة "آدم" الأولى أو كأمّ نَسْله الشيطاني بعد أن انفصل عن "حوَّاء" خارج الجنة (انظر: آدم وحواء). ويُذكَر، في قصة ثانية أن "ليليت" كانت زوجته قبل حواء، وأنها مخلوقة من طين وليس من ضلعه مثل حواء، ولكنها لم تَرْضَ أن يجامعها جنسيًّا، واختلفت معه وهربت وهي تتوعده بالانتقام. وبعد ذلك سعت لقتل أبنائه من "حواء" وإيذائهم. ويمكن مَنْع الشرِّ الذي توجهه "ليليت" ضدَّ الأطفال بارتداء تعويذة تحمل أسماء الملائكة الثلاثة الذين تصدوا لها، ظلت

العبادة التي ارتبطت بـ"ليليت" موجودة حتى القرن السابع الميلادي.

ليمبو

Limbo

عالم النسيان في الكاثوليكية الرومانية، منطقة بين الجنة والنار، مَسْكن الأرواح غير المدانة بالعقاب لكنها محرومة من بهجة الوجود مع الله في الجنة. ربما تطوَّر التصوُّر في العصور الوُسْطى. وقد تم اقتراح نوعين متمايزين لـ"ليمبو": ليمبوس باترون "عالم نسيان الآباء"؛ حيث تم احتجاز قِدِّيسي العهد القديم حتى حرَّرهم المسيح أثناء نزوله إلى الجحيم، و"عالم نسيان الأطفال": مسكن أولئك الذين توفوا دون ذنب فِعْلي، لكن ذنبهم الأصلي ما كان قد طهّر بالمعمودية، أو أن إرادتهم الحرَّة قد قُيدت نتيجة لعدم نضجهم العقلي. وتقلِّل اليوم الكنيسة الكاثوليكية من قيمة فكرة عالم النسيان، وهي ليست جزءًا رسميًّا من مذهب الكنيسة.

لينجا

Linga

معناها العلامة باللغة السنسكريتية، وهي صورة للقضيب الذكري المنتصب. وليس بصحيح ما ذهب إليه بعضهم من أن كلمة Linga مشتقة من الكلمة Link؛ أي رباط أو مزاوجة أو قرابة، بل العكس هو الصحيح، فالكلمة الهندية هي الأصل.

في الهندوسية هي رمز الإله "شيفا" والقوَّة المنتجة. صَمِّم من خشب، ومجوهرات، ومعدن، أو حجارة، وقد مثلت اللينجات الأهداف الرئيسة للعبادة في معابد "شيفا" والأضرحة العائلية في كافة أنحاء الهند، من الناحية التاريخية، كانت "لينجا" تمثيل"فاولوس"، كمنحوتات من القَرْنَين الأول والثاني الميلاديين، أقدم تاريخ لعبادة "لينجا"، وأكثر الهندوس المعاصرين يفسرونها ويعتقدون بها وفق هذه الحدود. أسلوب "لينجا" في النحت ككتلة أسطوانية ناعمة يؤكِّد

معنى يفيد مقاطعة التجسيدات البشرية والإلهية. يبقى البعد الجنسي في أكثر الأشكال شيوعًا والذي يظهر فيه "لينجا" اليوم. "يوني" رمز عضو الجنس النسائي، يشكِّل قاعدة "لينجا" غالبًا، رسالة تذكير بأن مباديء الذكر والأنثى معًا تمثل كلية الوجود. عبد "لينجا" بتقديم الورود، والماء، والفاكهة، والأوراق، والأرز. مع التشديد خاصة على نقاء المواد ونظافة العابد.

وتكون "اللنجا" في شكل وثن، وتوجد بكثرة في معبد ينالیز وغيره من المعابد في بنارس، وتوجد أيضًا أوثان "اللنجا" في معابد "شيقا" بجنوب الهند. وأحيانًا توجد "اللنجا" على هيئة تمائم ترمز إلى العلاقة الجنسية، ويلبسها بعض الهندوس في العنق أو في الذراع. ويغسلون اللنجا كل يوم بماء نهر الجانج في معبد رامشفارام، ثم يُباع بعد ذلك للمتدينين، مثلما يُباع الماء المقدس عند اليهود ومثلما يُباع الماء المقدس في أوربا. ويعبد أتباع "شيقا" اللنجا بطقوس تشتمل على صَبِّ الماء أو الزيت المقدَّس على حجر اللنجا، ثم يتم تزيينه بأوراق الشجر.

وجدير بالذكر أن لعبادة اللنجا أصولًا تاريخية موغلة في القدم؛ حيث إن الفيدا تقدم لنا بعض ملامح الهنود الأصليين قبل مجيء الآريين إليها على أن لهم جلدًا أسود، وبدون أنف، وأن لغتهم بربرية، ويعتنقون عبادة العضو الذكري Linga.

وتُعَدُّ طائفة "اللنجايات" في الهندوسية أَخْلص عُبَّاد "اللنجا" عقيدة.

ويوجد اتجاه عند بعض علماء الأديان يميل إلى رفض التفسير الجنسي للينجا؛ يقول "جان فيليوزات": صَورت "لينجا" (الإشارة أو الرمز) "شيفا" كموضوع عبادة، بشكل أسطوانة قائمة. وقد أظهر علم الآثار وجود "لينجا" قضيبية الشكل، الأمر الذي يوحي بفكرة عبادة العمل الجنسي. ولكن بحسب أحاديث الأغاما

ليست اللنجا أبدًا رمزًا ذكريًّا: إنها بشكل عامود ظهر فجأة أمام الإلهين: "براهما" و"فيشنو" اللذين لم يستطيعا بلوغ نهايته؛ لأنه لا متناهٍ ولأنه المظهر المادي لجوهر الإله "شيفا".

ويرى "جون كولر" أن "شيفا" مع أنه "يُرْمَز إليه بعضو تناسل الذكر، فهو الزاهد العظيم، الذي يأبى ممارسة الجنس حتى مع زوجته"، "ورمز "شيفا" الأول، اللنجا، الذي يمتد من رحم الوجود المخلوق ذاته إلى العالم الخفي الخاص بالواقع الأصلي غير المخلوق، يضم بُعْدَيْ الوجود كليهما: العلو، والمحايثة، غير المخلوق والمخلوق".

لينجايات

Lingayat

طائفة هندوسية تعبُد "شيفا" بوصفه الإله الواحد. وتعد طائفة "اللنجايات" في الهندوسية أخلص عُبَّاد اللنجا عقيدة.

لها أتباع كُثُر في جنوب الهند. يشتَقُّ أتباعها اسمهم ("مرتدو اللينجا") من اللينجايات الصغيرة التي يرتديها الرجال والنساء في حَبْل حول الرقبة. ويعتقدون في إله واحد ويتصورون الـ"بهاكتي" bhakti العبادة المخلصة بوصفها معرفة حدسية وعشقًا لله، ويرفضون "براهما" وسلطة "فيدا". مهدت معارضتهم زواج الأطفال والمعاملة السيئة للأرامل لحركات الإصلاح الاجتماعي للقرن التاسع عشر.

وتعد هذه الطائفة من أشد مذاهب الهند تزمتًا وطُهْرًا والتزامًا؛ حيث إن العلاقة الجنسية عندهم علاقة طاهرة بريئة ولا ترمز إلى أية فاحشة، ويمارسونها في عفة واحتشام. وليس في ذلك ما يدعو للاستغراب عندهم؛ لأن العادة تزيل الفُحْش عن الفعل، ويدل على ذلك أن عبادة "شيقا" هي من أكثر العبادات الهندوسية تزمُّتًا وتقشُّفًا؛ فالمسألة كلها خاضعة للعادة والتعود

اللذين لهما تأثير كبير في هَدْم عوامل الإثارة الداعرة وتحطيمها، خاصة إذا كان المفهوم العقائدي الكامن في نية الفعل وخلفية التفكير يحضُّ على التقديس والإجلال.

انظر: لينجا.

ليندسفارن

Lindisfarne

جزيرة تاريخية مقدَّسة صغيرة على بعد "مَيْلَيْن" (= ثلاثة كيلومترات) من الساحل النورثوبرياني الإنجليزي. أصبحت مركزًا دينيًّا في (٦٣٥م)، عندما أسس القديس "أيدن" ديرًا وكنيسةً هناك. هجرت في (٨٧٥م)؛ بسبب تهديد الهجمات الدانماركية، لكن أعيد تأسيس الدير في (١٠٨٢م) وبقي حتى تفكيك الأديرة (١٥٣٦-١٥٤٠م) تحت حكم "هنري الثَّامن". تعد مخطوطة أناجيل ليندسفارن (٦٩٦-٦٩٨) إحدى أجود المخطوطات الباقية من هذه الفترة وأكثرها إشراقًا. ربما تحتل كنيسة "ليندسفارن" الإبراشية المعاصرة موقع دير "أيدن" الأصلي.

ليتزي (اسم علم)

Liezi

ازدهر في القرن الرابع قبل الميلاد، بالصين.

فيلسوف طاوي صيني. كان أحد الفلاسفة الثلاثة الأساسيين الذين طوّروا عقائد الفكر الطاوي، وهو المؤلف المفترض للعمل الطاوي "ليتزي". فيما بعد عُدّت الكتابات التي نسبت إليه تقليديًّا، أعمالًا مزيفة، لكن ما زال يعتَقد على نَحْو واسع أنه شخصية تاريخية.

ليتزي، أو ليه تزو (اسم كتاب)

Liezi, or Lieh-Tzu

عمل كلاسيكي طاوي صيني. وقد نسب قديمًا إلى ليتزي، لكن في شكله الحالي ربما يعود إلى القرن الثالث أو

الرابع. مثل الكلاسيكيات الطاوية السابقة، يدعم هذا العمل الطاو الخفي "الطريق". ويعترف الفصل الخاص بـ"يانج ذو" بعبثية تحدّي الطاو ويؤكد أنَّ كل ما يمكن أن يتطلع إليه شخص ما في هذه الحياة هو الجنس، والموسيقى، والجمال الطبيعي، والرخاء المادي. هذا الاعتقاد الصارم في حياة المصلَحة الشخصيَّة الجذرية كان تطورًا جديدًا في الطاوية.

ليو الثالث عشر

Leo XIII

ولد ٢مارس (١٨١٠م)، كريبينيتو رومانو، الولايات البابوية، وتوفى ٢٠يوليو (١٩٠٣م)، روما.

البابا في الفترة (١٨٧٨-١٩٠٣م). ينتمي لطبقة النبلاء الإيطالية، رسم كاهنًا في (١٨٣٧م)، ودخل الخدمة الدبلوماسية للولايات الباباوية. عيِّن أسقف بيروجيا في (١٨٤٦م)، وسمي كاردينالًا في (١٨٥٣م). انتخب البابا في (١٨٧٨م)، وعلى الرغم من عمره المتقدِّم وصحته الضعيفة، فإنَّه قد أدار الكنيسة لمدَّة ربع قرن. مثل سلفه "بيوس التاسع"، عارض الماسونية والليبرالية العلمانية، لكنَّه منح روحًا جديدة للبابوية بتبنِّي موقف تصالحي نحو الحكومات المدنية واعتناق وجهة نظر أكثر إيجابية من التقدم العلمي.

ليو العاشر (البابا)

Leo X

ولد ١ ديسمبر (١٤٧٥م)، فلورنسا، وتوفى ١ديسمبر (١٥٢١م)، بروما.

تقلد منصب البابا في الحقبة (١٥١٣-١٥٢١م)، أحد أكثر بابوات عصر النهضة إسرافًا. الابن الثاني لـ"لورينزو دو ميديشي"، تعلَّم في قَصْر أبيه في فلورنسا وفي جامعة بيزا. سمي كاردينالًا في (١٤٩٢م)، وفي (١٤٩٤م) نُفي من فلورنسا بنشوب ثورة (جيرولامو سفونرولا). عاد في

(١٥٠٠م) وسرعان ما دعم سيطرة "ميديشي" على المدينة. بوصفه بابا، أصبح راعيًا للفنون، أسرع في بناء كاتدرائية القديس "بطرس"، وقوّى السلطة البابوية السياسية في أوربا؛ لكن إنفاقه المسرف بَدَّد خِزانته. أعاق إصلاحات مجمع لاتيران الخامس. وكانت استجابته للإصلاح محدودة. وطرد "مارتن لوثر" في (١٥٢١م)، وأخفق في مواكبة الحاجة للتغيير، وكان هذا هو الخطأ الذي أذن بنهاية الكنيسة الغربية الموحَّدة.

ليوكوثيا

Leucothea

"إينو" التي صارت إلهة للبحر، وأصبح فيما بعد اسمها "ليوكوثيا"، حسب الأساطير اليونانية الذائعة. وهي ابنة كادموس وهارمونيا من طيبة. تحمَّلت غضب وحقد وكراهية "هيرا" زوجة زيوس كبير الآلهة، نتيجة اهتمامها بالرضيع "ديونيسوس"، ابن "زيوس" من سيميل (أختها الصغري). قادت هيرا "إينو" إلى الجنون؛ حتى قفزت حاملة ابنها "ميليسيرتس" في البحر وتحولا إلهين بحريين، تحولت "إينو" إلى "ليوكوثيا"، و"ميليسيرتس" إلى "بليمون". حمل "دولفين" جسد "ميليسيرتس" إلى برزخ "كورينث"، وأقيمت ألعاب "أيسميان" على شرفه. وتشير نسخة "رودس"، النسخة الأقدم إلى حورية تدعى "هاليا" صارت لوكوثيا وفق ملابسات أخرى.

وقد ورد ذكر "لوكاثيا" في الأوديسة؛ حيث أنقذت "أوديسيوس" من الغرق؛ وكانت تساعد المعرضين للموت بحرًا في أوقات الخطر. ولَّما أشرف أوديسيوس على الهلاك بحرًا، أعطته حزامًا يحزمه تحت صدره كي يظل عائمًا. جاء عنها في الأنشودة الخامسة من الأوديسة: "ولكن إينو Ino ابنة كادموس Cadmus، الجميلة العقبَين، شاهدَتْه، إنها ليوكوثيا Leucothea التي

كانت فيما مضى من البشر وتنطق بكلامهم، أما الآن فقد ذهبَت إلى أعماق البحر، وفازت من الآلهة بنصيب من المجد، فأحسَّت بالشفقة نحو أوديسيوس وهو يناضل وسط اللُّجَج بجهدٍ جهيد، فخرجَت من اليمِّ في صورة طائر النَّورس البحري باسطًا جناحَيه، وجلَسَت فوق الطوف المشدود القطع بإحكام، وخاطَبْته بقولها: أيها الرجل التعيس، كيف أضمر بوسايدون، مزلزل الأرض، لك مثل هذا الحقد الدفين؛ إذ يبذر لك بذور شُرورٍ عديدة؟ ولكنه، وأيم الحق، بالرغم من ذلك الحقد، لن يستطيع إهلاكك. كلا، اعمل ما سأُخبرك به، وإنك على ما أظن لا ينقصك الفهم، اخلع عنكَ هذه الملابس، واترك طوفكَ تدفعه الأمواج، ثم اسبح بيدَيك مكافحًا وسط الأمواج حتى تبلغ أرض الفياكيين، حيث كُتبَت لك النجاة. هاك هذا الحزام، خذه ثم ابسُطه تحت صدرك. إنه خالد، ولا خوف عليك من المصائب أو الهلاك وهو معك. ومتى لمستَ البَر بيدَيك، اخلَعه عنك واقذف به في البحر القاتم كالخمر، بعيدًا عن اليابسة، مُولِّيًا ظهركَ نحو المكان الذي تقذفه فيه. قالت الربة هذا، وأعطته الحزام، ثم وثبت هي نفسها إلى البحر الصاخب في هيئة النورس البحري، فلفَّتها الأمواج الدكناء بين طياتها، فحار أوديسيوس العظيم في أمره؛ إذ أُثيرت روحه العتيدة بعنف فتحدث إلى نفسه يقول: ويحي! لِمَ لا يكون أحدُ الخالدين يُدبِّر لي من جديدٍ مكيدةً جديدة؟ فهي تأمرني بمغادرة الطوف. كلا لن أطيع قولها على الفور؛ فالبَر الذي تأمرني بالسباحة إليه بعيدٌ عن عيوني، قصي. وإني لأرى أنه من الأفضل التشبُّث بالطوف طالما كانت أجزاؤه متماسكة، حيث سأقاسي الآلام والعذاب، حتى إذا ما هشَّمَتْه الموجة إربًا، سبَحتُ، طالما لا تكون ثَمَّةَ طريقةٌ أفضل. وبينما هو في حَيْرته عقلًا

وقلبًا، سلَّط عليه بوسايدون مزلزل الأرض، موجةً عاتية، فارتفَعَت إلى أعلى، ثم هوت مُنقضَّةً عليه. وكما تهُبُّ الريح العاتية على كَومة القشِّ الجاف فيتناثر بعضه هنا، والبعض الآخر هناك، هكذا أيضًا، فرَّقَت الموجة شمل ألواح الطوف الطويلة. بيد أن أوديسيوس اعتلى ظهر أحد الألواح كما لو كان يمتطي صهوة جواد، ونزع عن جسده الملابس التي كانت أعطَتْه إياها كالوبسو الفاتنة، وفي الحال بَسَط الحزام تحت صدره، وقذَف بنفسه وسط اللُّجج، ناشرًا ذراعَيه تأهبًا للعوم".

* * * *

حرف الميم

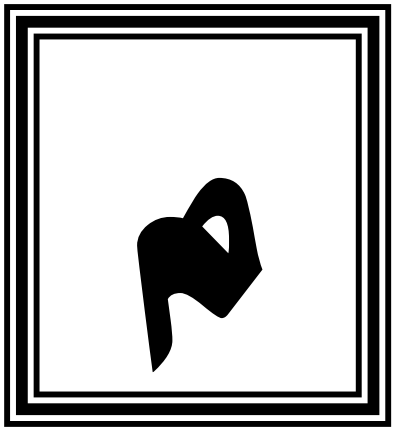

م

M

"الميمات الخمسة" محرمات عند بعض الطوائف الهندوسية تنص على تحريم خمسة أشياء، هي: الاختلاط الجنسي، وإشارات اليد، والسمك، واللحم، والنبيذ.

انظر: تانترا Tantra

ما

Ma

إلهة للحرب في كبادوكية القديمة في آسيا الصغرى، وتقع حاليًا في منطقة نوشهر بتركيا الحديثة. معبودة من قبل الجنود والمحاربين، وكانت ترمز إلى القوة والشجاعة والنصر في المعارك. تعادل بيلونا Bellona إلهة الحرب الرومانية.

انظر: بيلونا Bellona.

ما-ألوزد

Maa-Alused

أقزام غامضون يعيشون تحت الأرض في الدين الشعبي الأستوني. كان لدى هذه الكائنات الصغيرة أملاكٌ صغيرة جدًّا بشكل يتناسب معها، وعالمهم مختلف عن العالم الأرضي الموجود فوقهم (الأعلى أسفل واليمين يسار). اتصل البشر بهم إمَّا صدفة أو

برغبة من الأقزام. تحكي الأساطير عن أقزام مضطربين بشدة يريدون مساعدة من البشر في حالات الولادة الصعبة أو المرض. يمكن أن يتزوج الإنسان منهم، لكن مثل هذه الزيجات تفشل في النهاية وتتفكَّك. في فنلندا، دعي مثل هؤلاء الأقزام بـ"ماهيسيت Maahiset".

مابو

Mappo

العصر الذي سينحلُّ فيه تشريع "بوذا" ويفسد حسب البوذية اليابانية. تنقسم الحقبة التي تتلو موت "بوذا" إلى ثلاثة عصور: عصر التشريع الحقيقي، وعصر التشريع المنسوخ، وعصر التشريع الأخير، أو التشريع المتحلِّل. وهناك حقبة جديدة، سيزدهر فيها الإيمان الحقيقي ثانية، بشَّر بها "مايتريا بوذيساتفا" (باليابانية ميروكو). يقدر البوذيون اليابانيون أنَّ عصر "مابو" قد بدأ في (١٠٥٢م). ومن المتوقَّع أن يستمر لـ عشرة آلاف سنة.

مابونوس

Maponos

أو ماك إيند أوج أو أونغس.

إله الشباب في الدين الكلتي شبيه بـ"أبوللو" يرتبط بالشفاء غالبًا. يظهر في الأساطير الويلزية بوصفه"مابون"، الذي اختطفته أمُّه الإلهية عندما كان عمره ثلاث سنوات. في الأساطير الأيرلندية قيل: إنه كان ابن "داجدا" و"بون"، النهر المقدَّس المشخّص في التراث الأيرلندي.

ماتريدية

Maturidiya

فرقة إسلامية في علم الكلام، سمِّيت على اسم مؤسسها: "أبو منصور محمد الماتريدي" (ت٣٣٣هـ/ ٩٤٤م). اختلفت مع المعتزلة في كثير من قضايا العقيدة؛ مثل: مسائل الصفات، وخلق القرآن، وإنكار الرؤية، والقدر، وتخليد أهل الكبائر في النار. تتسم بالاعتماد

على القرآن بتعقل أقل ومجال محدود للتفسير. ويرون أن أسماء الله توقيفية، وأن المؤمنين يرؤن ربهم والكفار لا يرونه، وخالفوا بعض السلف؛ فنفوا المقابلة والجهة مطلقًا، وذلك بسبب نفيهم، عُلُوّ الذات عن الله. كما أن إثباتهم للرؤية ونفي الجهة والمقابلة فيه تناقض، ناهيك عن أنهم يثبتون الاستواء على العَرْش وبقية الصفات دون تأويل لها ولا تشبيه، أي في الصفات التي تثبت عند الماتريدية بالعقل لكنهم يؤوّلون ما عداها، كما أنهم يعتقدون أن صفات الله لا هي هو ولا غيره.

وعلى خلاف الأشعرية أتباع الأشعري الذين اعتقدوا أنَّ الله وحده يمكن أن يقرِّر هل سيخلص شخصًا ما أم لا، أكدت الماتريدية أنَّ الإيمان إقرار باللِّسان وتصديق بالجنان. وفي القضاء والقدر أكّدوا القُدْرة الكلية المطلقة لله وحده وسمحوا بحرية محدودة في الفعل، فَهْم وسط بين الجَبْر والاختيار؛ فالإنسان فاعل مختار على الحقيقة لما يفعله ومكتسب له وهو خلق لله، حيث يخلق للإنسان عندما يريد الفعل قدرة يتم بها، ومن هنا يستحق الإنسان المدح أو الذم على هذا القَصْد، ويفرِّقون بَيْن تقدير المعاصي والشرور والقضاء بها وبين فعل المعاصي؛ فالأول من الله والثاني من العبد بقدرته واختياره وقصده. وقالت الماتريدية: إن القدر هو تحديد الله أزَلًا كل شيء بحدِّه الذي سيوجد به من نفع، وما يحيط به من زمان ومكان، والقضاء: الفعل عند التنفيذ. ولا يقولون بالمنزلة بين المنزلتين، ولا يقولون أيضًا بخروج مرتكب الكبيرة عن الإسلام.

وأشهر أتباع هذه الفرقة: "أبو اليسر البزدوي" (ت ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م)، و"أبو المعين النسفي" (ت ٥٠٨هـ/ ١١١٤م)، و"نجم الدين عمر النسفي" (ت ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م)، و"نور الدين الصابوني" (ت ٥٨٠هـ/

١١٨٤م)، و"الكمال بن الهمام" (ت ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م)، "وملا علي القاري" (ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م).

ماتسوري

Matsuri

مهرجان في اليابان، خصوصًا مهرجان ضريح الشنتو. تقليديًّا له جزآن: طقوس تعبدية جدَّية، واحتفال سعيد مرح. يطهر المشاركون أنفسهم أولًا (انظر "هاراي") بفترات صوم وامتناع واستحمام. من ثم تفتح الأبواب الداخلية للضريح، وتتعالى أصوات طبلة أو أجراس، ويدعى الإله أو القوَّة المقدَّسة (كامي) للنزول. يستمرُّ الطقس بعروض، وصلوات، وموسيقى ورقص احتفالي. يتضمن الاحتفال عادة أداءات مسرحيَّة راقصة، وعِرافة، ومسابقات رياضية. غالبًا ما يتم إخراج ضريح محمول يسكنه "كامي" ويحمل في الموكب.

ماجنيس، يهودا ليون

Magnes, Judah Leon

ولد ٥يوليو (١٨٧٧م)، سان فرنسيسكو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة، وتوفي ٢٧ أكتوبر (١٩٤٨)، بنيويورك.

رجل دين إسرائيلي أمريكي النشأة. رسّم حاخامًا في (١٩٠٠م)، حصل على دكتوراة من جامعة هيدلبرج في (١٩٠٢م). عمل حاخام ثلاث إبراشيات في نيويورك، انتقل من الإصلاح إلى اليهودية الأرثوذكسية وأصبح صهيونيًّا. ترك الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى، مفضِّلًا جهود إغاثة اليهود في فلسطين على النشاط السياسي. بعد الحرب أصبح مؤسَّسًا رئيسًا وأول رئيس (١٩٣٥- ١٩٤٨م) للجامعة العبرية في القدس، عمل على تحقيق تقدم في الوفاق العربي اليهودي ودعا إلى دولة يهودية عربية ذات قومية ثنائية.

ماجي

Magi

رجال مجوس حكماء من الشرق أبدوا التبجيل للمسيح وهو رضيع حسب التراث المسيحي. طبقًا لمتى (٢:١-١٢)، فإنهم تتبعوا نجمًا هاديًا أعجوبة حتى بيت لحم وقدموا هدايا له: ذهبًا وبخورًا ومرًّا. طلب منهم "هيرودس" الإبلاغ عن موقع ولادة المسيح في رحلة عودتهم، لكن ملاكًا حذَّرهم من نواياه الشريرة. في التراث المسيحي التالي قيل: إنهم كانوا ملوكًا ومنحوا أسماء: "بلتسر" و"ملكيور" و"كاسبر". تم النظر إلى زيارتهم بوصفها دليلًا على أن الوثنيين بالإضافة إلى اليهود سيعبدون المسيح.

انظر أيضًا: مجوس Magus.

ماخ، إرنست

Mach, Ernest

ولد ١٨٣٨، وتوفي ١٩١٦م.

عالم فيزياء وفيلسوف نمساوي، زعم أن الإحساسات، وهي الألوان والأصوات والأماكن والأزمنة، تمثل العناصر الحقيقية للعالم، والإحساسات عنده هي المصدر الوحيد للمعرفة، ومن ثَم أنكر الميتافيزيقيا والعقائد الدينية. من كتبه "تحليل الإحساسات". أنكر فيه العناصر الميتافيزيقية والدينية بوصفها مصدرًا للمعرفة، وأكد على مبدأ الاقتصاد في الفكر، وعد الإحساسات هي المصدر الوحيد للمعرفة، فهو يقول:" إن الألوان والأصوات والضغوط والأمكنة، والأزمنة (وهي ما نسميه في العادة الإحساسات) هي العناصر الحقيقية للعالم" (جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، بيروت، دار الطليعة،١٩٨٧، ص٥٧٠). ولذا رفض ما بعد الطبيعة رفضًا تامًا، ومهد بذلك للوضعية المنطقية، والوضعية الجديدة بشكل عام، في قولها: بأن الميتافيزيقا زائفة وبلا معنى.

مادة أو هيولى

Matter

مصطلح مشتق من الكلمة اليونانية الهيولى hule. اعتبر "**أرسطو**" كلمتي "المادة (الهيولى)" و"**الصورة**" مصطلحين نسبيَّين، ونظر إلى المادة على أنها تمثِّل جسم الشيء (المكون الأساسي)، أما الصورة فتمثل بنية الشيء. والهيولى هي عنصر في **مقولة الجوهر**، ولكنها لا تعتبر المادة الأساسية للشيء. المادة (الهيولى) والصورة معًا هما المكونان الرئيسان للواقع. المادة (الهيولى)، بصفتها موضوع **التغيير** أو **قوامه**، يمكنها قبول **النقائض** مما يجعل التغيير ممكنًا.

ومع بداية التغيير، توجد عناصر بعيدة تشبه المادة، والتي من الممكن أن تكون بمثابة **المادة الرئيسة** في السِّياق العام للتغيير. ومع نهاية إحداث التغيير ينشأ شيء قريب من المادة؛ وهو ذلك الشئ القريب من المنتج. والشيء بصورته المادية هو مزيج مركب من المادة (الهيولى) والصورة. والمادة عادة، وليس دائمًا، تكون مرتبطة بمسألة **الاحتمالية**. وكان "أرسطو" أحيانًا يشير إلى الامتداد المكاني على أنه مادة واضحة مدرَكة بالعقل. وقد تم الإبقاء على خصائص مفهوم المادة (الهيولى) الخاص بـ"أرسطو" في التطور اللاحق الذي حدث لعِلم الميتافيزيقا. وفي القرنين: السابع عشر والثامن عشر، كان يُنظر للمادة على أنها شيء يوجد في زمان ومكان ما، وله خصائص الامتداد وقابلية الحركة.

وقد أطلق "**ديكارت**" على المادة اسم **الجوهر الممتد** مقارنة **بالعقل** أو **الروح** الذي أطلق عليه اسم **الجوهر المفكِّر**، وأدَّى ذلك إلى حدوث إشكالات ناتجة عن **ثُنائية** المادة والعقل. في العِلم الحديث، يتمُّ تمييز المادة من حيث الحَجْم والامتداد، وتختلف عن الطاقة على أساس أن لكلٍّ من المادة والطاقة قانونها الخاص المتعلق بالحِفْظ.

وهذا التميز ليس له وجود في الفيزياء المعاصرة؛ حيث صارت المادة -الآن وفي المقام الأول- إحدى موضوعات الفلسفة الفيزيائية. يقول "**أرسطو**": "هذا هو تعريفي للمادة - تعتبر المادة القوام الرئيس لكل شيء، ومن هذه المادة ينشأ الشيء دون أن تكون له أية صفة ويستمر ذلك في النتيجة." (**أرسطو، الطبيعة** Aristotle, Physics).

مادرا

Mudra

حركة رمزية من الأيدي والأصابع استعملت في الاحتفالات، والرقص، والنحت، والرسم، في البوذية والهندوسية. تستعمل مئات المودرات في المراسم والرقص، مصحوبة غالبًا بحركات الأرساغ، والمرافق، والأكتاف. في الاحتفالات خصوصًا في البوذية، تعمل "مادرا" كنوع من الختم، الذي يؤكد التعهد أو القول الباطني أو السحري، مثل الصلاة لتجنّب الشرّ. ترافق "مادرا" غالبًا نطق الكلمات السحرية.

مادهيامیكا

Madhyamika

هي مدرسة في التراث البوذي الماهياني. اسمها يعني "المنتصف"، ويشتقُّ من موقفها المتوسِّط بين واقعية مدرسة سارفاتيفادا ومثالية مدرسة يوجكرا. أشهر مفكِّري مدرسة مدهايميكا كان نجريونا.

مادونا

Madonna

تجسيد للعذراء "مريم" في الفنِّ المسيحي. مع أنها تقدَّم غالبًا مع المسيح الرضيع فإن مادونا (بالإيطالية: "سيدتي") بوصفها تجسيدًا لمريم ربَّما تمثّل وحدها أيضًا. كان الفنُّ البيزنطي أول من طور مجموعة من نماذج "مادونا" وطفل متوج، و"مادونا"

بوصفها راعية، و"مادونا" ترعى الطفل، وهكذا. وقد تبنى الفنُّ الغربي أنماط الفن البيزنطي ونماذجه، وأضاف إليها أثناء العصور الوسطى، منتجًا مصورًا للعذراء أرادت إلهام التقوى عبر الجمال والرقة. في عصر النهضة وعصر الباروك، تُعَدُّ أشهر صورة لـ"مادونا" هي التي أنذرت بالصَّلْب، عارضة العذراء تنظر بشكل خَطِر بعيدًا عن طفل لاهٍ.

مادية ودهرية

Materialism and Dehriyye

الدهرية مصطلح ينتمي إلى حقل الملل والنحل والأهواء، ذكره الشهرستاني وغيره من علماء الأديان المسلمين، ويرادف في الغرب مصطلح "المادية"، وقد فضلنا الدمج بينهما في هذه المادة.

فالدهرية مثل المادية، سواء بسواء، تقول بقدم الزمان والمادة والكون، وقد أشار إليها القرآن الكريم: (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يُهلِكنا إلا الدهر) (سورة الجاثية: ٢٤).

وبشكل عام لا يعترف المذهب المادي الدهري إلا بوجود المادة Matter في زمن لا نهائي (الدهر)؛ ومن ثم فسر الوجود تفسيرًا ماديًا مطلقًا، فهو يرجع كل الظواهر الكونية بلا استثناء إلى أصل واحد هو المادة، ويعدها أساس الوجود من حياة وحركة (توفيق الطويل، أسس الفلسفة، القاهرة، النهضة العربية، ط٧، ١٩٩٦م، ص٢٣٩). وبعبارة أخرى، يرى الماديون أن كل الأشياء الموجودة في العالم تتكوَّن من مادة، وأن خصائص المادة هي التي تُحدِّد جميع الأشياء الأخرى، بما فيها الظواهر العقلية. وحسب هذا المذهب المادي فإن كل شيء قابل للتفسير يمكن تفسيره على أساس القوانين الطبيعية. ولا يعترف المذهب المادي الدهري بأن الروح والعقل لهما طبيعة مستقلة عن

الجسم، بل يعدهما مجرد درجة عليا من درجات تطور المادة. وينظر المذهب المادي الدهري إلى النفس على أنها، أيضًا، تركيبة مادية متطورة. وما الفكر والروح إلا من وظائف المادة وصفة من صفاتها.

وقد عد الشهرستاني المادية في شكلها العربي (الدهرية) صنفا من أصناف معطلة العرب، وذكر أنهم أنكروا الخالق والبعث والإعادة، وقالوا بالطبع المحيي، والدهر المفني. وقالوا بقدم الدهر، وأن المادة لا تفنى. (الشهرستانى، الملل والنحل، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣١٧ هـ، ١/ ٢٠١.و عبد الجبار الهمذانى، المغنى في أبواب التوحيد والعدل، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د. ت)، ٥/ ١٥٦ – ١٥٧).

ويُرجع المستشرق "دى بور" نشأة هذا المذهب إلى أصول فارسية، ويرى أن كلمة "الدهرية" تقابل "الزروائية" نسبة إلى "زروان" أو "زرفان" وهى تعنى في اللغة الفارسية "الدهرية"، كما يرجع تاريخه إلى عهد يزدجرد الثانى (٤٣٨ - ٤٥٧)، وهو آخر ملوك الدولة الساسانية قبل الفتح الإسلامي (٣٩ هـ/ ٦٥١ م). (دى بور، تاريخ الفلسفة (ترجمة عبد الهادي ابو ريدة)، القاهرة، ط ٤، ١٩٥٧، ص ١٥).

وللمذهب المادي تاريخ طويل يبدأ من فلاسفة الطبيعة الأيونيين وصولًا إلى أصحاب المذهب الذَّرّي القُدَامى. ومن المعروف أن "فكرة أن الظاهرة العقلية لها طبيعة مادية خالصة وضعت أول مرة بواسطة الذريِّين اليونان. وقد ظهرت هذه الرؤية عند عدد من مفكري القرن السابع عشر؛ مثل "توماس هوبز" Thomas Hobbes (١٥٨٨-١٦٧٩)، وانتشرت أكثر في القرن الثامن عشر، بين الفلاسفة الفرنسيين في عصر التنوير؛ مثل: "هولباخ". ولم تكن هذه الرؤية، على أية حال، رأيًا فلسفيًّا سائدًا"(Anders Wedberg, A History of Philosophy, Vol. 2, pp. 16-17).

وقد تطوَّر المذهب المادي على أيدي "بيير جاسندي" و"توماس

هوبز" في القرن السابع عشر الميلادي، وأنصار المذهب المادي الفرنسيين في القرن الثامن عشر، وأيضًا على يد "ماركس" في القرن التاسع عشر من خلال نظرياته المادية الجدلية والمادية التاريخية. وظل هناك بعض الخلاف حول طبيعة المادة. والنزعة الفيزيائية، التي ترى أن كل الكيانات الموجودة في الكون عبارة عن كيانات مادية، تعد نسخة حديثة وعامة للمذهب المادي؛ وذلك لأنه ليست كل الكيانات الموجودة في الكون كيانات مادية. وتنبذ كلًّا من المادية والفيزيائية الكيانات المجردة وتؤمن بوجود جزئيات وتفاصيل للأشياء.

وهي بشكل عام نظرية حتمية. وقد صارت المادية المعاصرة أقلَّ اهتمامًا بالأنطولوجية، ولا تهتم كثيرًا بتكوين الأشياء، ووفقًا لذلك لا يوجد دائمًا ذلك التباين التقليدي بين المادية والمثالية. وقد اختصت فيزيائية الوضعية المنطِقية في الأساس بنظرية المعرفة وعِلم المنطِق، وكانت ترى أنه من الممكن تحويل جميع المحمولات إلى محمولات فيزيائية. ويقترح المذهب المادي الذي يطابق الأحداث العقلية بتلك الأحداث المادية الجارية داخل الدِّماغ والجهاز العصبي المركزي؛ وهو مذهب ينتمي إلى فلسفة العقل، بأنه يمكن تفسير جميع الظواهر العقلية بمساعدة العناصر المادية العصبية المطابقة لتلك الظواهر. وتحاول المادية الاستبعادية التَّخلُّص من مصطلحات عِلم النفس الشَّعْبي غير الملائمة من الناحية العِلمية؛ مثل: مصطلحي "العقيدة" و"الرغبة"، واستبدال مفاهيم العلوم العصبية بها. يقول "كوينتون": "كان يُنظر للمادية على أنها تحليل منطِقي لما يصدر عن العقل وليست نظرية عرضية أو تجريبية تمامًا خاصة بطبيعة الكيانات العقلية." (كوينتون، طبيعة الأشياء Quinton,The Nature of Things).

وللمادية تيارات متعددة، أهمها: فلسفة الطبيعيين من اليونان، والمادية الذرية القديمة عند "ليوقيبوس" و"ديمقريطس"، والمادية الفرنسية في القرن الثامن عشر، ومادية

"فويرباخ"، والمادية الجدلية الماركسية؛ وهي أقوى أشكال المادية. "فطاليس" (٦٥٢-٥٤٥ ق.م) أول فلاسفة اليونان، قال: إن الماء هو المادة الأولى التي تكوَّن منها الكون، وكان "أنكسمانس" (٥٨٥-٥٢٢ ق.م) يرى أن المادة الأولى للكون هي الهواء؛ حسبما ذكر "أرسطو" في الميتافيزيقا. وذهب "أمبيدوقليس" (٤٨٢ – ٤٢٤ق.م) إلى أن أَصْل الكون أربعة عناصر؛ هي: الماء والهواء والنار والتراب. وذهبت المدرسة الذَّرِّية في اليونان إلى أن العالم مُكوَّن من ذرات مادية لامتناهية، وأيضًا النفس مادية. أما "أبيقور" (٣٤١-٢٧٠ق.م) فلا يوجد عنده إلا الوجود المادي المحسوس للذرات (E.Zeller, Stoics, Epicureans, and Skeptics. London, 1870). وقال بتعدد الآلهة، بل قال: إن هذه الآلهة ذات أجسام مادية أثيرية غير فانية. ونظر الرواقيون أيضًا إلى الوجود نظرة مادية.

وفي العصر الحديث نجد المذهب المادي واضحًا عند عدد من الفلاسفة؛ من أمثال: "فرنسيس بيكون"، و"هوبز"، و"لاميتري"، و"ماركس"، و"دي هولباخ"... وغيرهم. فقد نظر "فرنسيس بيكون" الذرّي إلى الطبيعة نظرة مادية آلية، وقال: إنَّ المادة مكونة من ذرات لانهائية. وعدَّ "هوبز" العالم كله ماديًّا. ولم يقف عند مجرد الزعم بأن النفس ذات طبيعة مادية وأنها ليست جوهرًا مستقلًّا، بل أَوْغل في ماديته فزعم أن الله جسم أثيري دقيق، لا أجزاء فيه ولا شَكْل له! هكذا يقع "هوبز" في تناقض بيِّنٍ بسبب تطرفه المادي؛ فالله عنده جسم، لكنه لا أجزاء فيه ولا شَكْل له! والسؤال: هل هناك جسم لا شكل له؟! وهل هناك جسم لا أجزاء فيه، وخاصة أن الجسم بطبيعته قابل للانقسام؟!

وقد خالف "ديكارتُ" "هوبزَ" ورفض اعتبار الله جسمًا في مباديء الفلسفة. وثمة رهط كبير من الفلاسفة المحدَثين الذين رفضوا أن يكون الله جوهرًا جسميًّا بأي معنى؛ مثل:

"لوك"، و"ليبنتز"، و"جولينكس"، و"مالبرانش"، و"آرنو"، و"جاسندي". وهذا الأخير، على الرغم من ماديته في تفسير الطبيعة وأَخْذه بالمَذْهب الذَّرِّي في صورته عند "أبيقور" و"لوكريتيوس"، نفى أن يكون الله والنفس جوهرين ماديين، لأسباب أخلاقية دينية. ومن صور المادية فلسفة "الاميتري" الفيلسوف الفرنسي (١٧٠٩-١٧٥١م)، الذي أنكر وجود الروح، وزعم أن الإنسان مجرد آلة مادية بدون روح.

ومن صور المادية، المادية التاريخية Historical Materialism، وهي رؤية مادية شاملة للمجتمع والتاريخ، تجاوزت نطاق الكون إلى نطاق المجتمع وحركة التاريخ، مخالفة لرؤية الدين في تفسير المجتمع والتاريخ، قدمتها الفلسفة الماركسية اللينينية، حيث تستبعد التفسير الإلهي للتاريخ وتؤكد أن العملية التاريخية الاجتماعية تحدِّدها عوامل مادية؛ ولذلك فهي تسعى لكشف الأساس المادي للحياة الاجتماعية والقوانين التي تحكم تطوُّرها. ولذا فهي تهتم بدراسة القوانين العامة للتطور الاجتماعي. وترى أن الاقتصاد وعلاقات الإنتاج هما المبدآن المحركان للتطور الاجتماعي والتاريخي. وفسرت المادية التاريخية كل أشكال الوعي والتفكر الإنساني ومظاهر الحضارة والنشاطات الدينية والثقافية والاجتماعية والعلمية تفسيرًا ماديًّا.. يقول "ماركس" و"إنجلز" في الأيديولوجية الألمانية: "حتى الأشباح في العقل البشري هي تصعيدات ناتجة بالضرورة عن تطور حياتهم المادية التي يمكن التحقق منها تجريبيًّا، والتي تعتمد على قواعد مادية. ومن جرَّاء ذلك فإن الأخلاق، والدين، والميتافيزيقا، وكل البقية الباقية من الأيديولوجية، وكذلك أشكال الوعي التي تقابلها، تفقد في الحال كل مظهر من مظاهر الاستقلال الذاتي. فهي لا تملك تاريخًا، وليس لها أي تطور؛ إن الأمر على

النقيض من ذلك".

وتختلف المادية التاريخية عن الدهرية والمادية القديمة التي كانت محدودة؛ إذ فسرت الطبيعة فقط ولم تتعد ذلك إلى المجتمع والحضارة والدين والثقافة...إلخ. وتفهم المادية القديمة جوهر الإنسان على نَحْو تجريدي، لا على أنه بمنزلة مجموعة من العلاقات الاجتماعية، ولم تَقُمْ إلا بمحاولة فَهْم العالَم، ولم تحاول تغييره. ولم تكن تدرك شأن النشاط العملي الثوري كما يقول "ماركس" و"إنجلز" في الأيديولوجية الألمانية.

وطرح "ماركس" و"إنجلز" لأول مرة الخصائص الجوهرية للمادية التاريخية في كتاب "الأيديولوجية الألمانية"، ثم أعاد صياغتها "ماركس" في مقدمة كتاب "نقد الاقتصاد السياسي" (١٨٥٩م)، مبينًا أن علاقات الإنتاج هي التي تؤلِّف البناء الاقتصادي للمجتمع، والبناء الاقتصادي هو الأساس الواقعي الذي يقوم عليه البناء الفوقي، والبناء الفوقي هو النظم الفكرية والثقافية والدينية والسياسية والقانونية... إلخ (M. Rosenthal & Yudin, A Dictionary Of Philosophy. p. 4). ولم يفلت الدين من تفسير "ماركس" المادي؛ فقد ردَّه إلى الظروف التاريخية والصّراع الاقتصادي (Robert C. Solomon, Introducing Philosophy, 6 Edition, p.347)، واعتبر أن "الدين أفيون الشعوب". وهو في هذا مخطئ؛ لأن الدين – خاصة ما كان سماويًّا منه- كثيرًا ما مثَّل رفضًا للأوضاع الاجتماعية، وغيَّر كثيرًا منها بالثورة عليها وإحلال نظم بديلة تحقق مصالح المجتمع. وقد تعرضت المادية التاريخية للنقد، ولا سيما في تجاهلها لدور الوعي في تطور التاريخ والمجتمع، فضلًا عن تجاهلها للروح، والرسالات الدينية الأصيلة، ودور الأنبياء في التغيير التاريخي. ولذا يرفضها التصوُّر الإسلامي.

وأحدث صور المادية والدهرية وأكثرها كلية واتساعًا، مذهب المادية

الجدليـة Dialectical Materialism عنـــد "كارل مـــاركس" Karl Marx (١٨١٨-١٨٨٣م)، و"إنجلـــــــز" (١٨٢٠ – ١٨٩٥م)، و"لينـــــين" (١٨٧٠-١٩٢٤م)، وقـــد ســـعت الماديـة الجدليـة لتفسـير الوجـود بـكل مسـتوياته تفسـيرًا ماديًّا، ولم تنظـر إلى المادة نظرة ثابتة سكونية، بـل أدخلـت فيها التطور من خلال الحركة الجدلية أو الديالكتيكيـة، وهي تـلك الحركـة القائمة على صراع التناقضات.

ومـن ثَم فالمادة المتحركة والمتطورة دومًـا هي الجـوهر، وليسـت المـادة السرمدية وغير المتطورة التي تقول بها المادية الميتافيزيقية؛ فالمادية الميتافيزيقية كانت "تعني بجوهر المادة، التي صورت بوصـفها ذرَّات لا تنقسـم، سرمديَّـة ومليئة" (M. Rosenthal & Yudin, A Dictionary of Philosophy. p.439) فعـلى خـلاف الماديـة القديمـة تبـدو الطبيعـة في الماديـة الجدليـة عـلى نَحْوٍ ديالكتيكي (أي جدلي) لا على نحـو ميتـافيزيقي كـما يشـير "إنجلـز" في بحثـه الذي عُنون بـ"ضد دوهـرينج". فالماديـة القديمـة كانـت ميتافيزيقيـة، ولم تشـتمل على البُعْد الديالكتيكي، ولم تطبق وجهة نظر التطور ولم تأخذ في اعتبارها آخـر مـا توصَّـلت إليـه الكيميـاء والبيولوجيـا والنظرية الكهربائية للمادة.

ومعنى هذا أن الماديـة الجدليـة تقوم عـلى التَّصـوُّر الذي يقـول: إن العـالم لا يتألَّف من أشياء تامة الصُّنْع، بـل هـو مجموعة من العمليات التي يَطْرأ فيها عـلى الأشـــياء أو الأفـكار الـتي تبـدو في الظـاهر ثابتـة - تغـير مسـتمر مـن الصيرورة والفناء كما يشـير "إنجلـز" في "لـودفيج فـويرباخ ونهايـة الفلسـفة الكلاسيكية الألمانية". ويذهب "إنجلز" في كتابه "جدل الطبيعة" Dialectics of Nature إلى أن الماديـة الجدليـة تستند إلى العلوم الطبيعية، وفي المقابـل لـيس في مقـدور العلـوم الطبيعيـة أن تتقدَّم إلا على أساس المادية الجدلية.

ويمكـن القـول: إن الماديـة الجدليـة

بدأت في الانهيار مع مَوْلد الفيزياء الحديثة في بداية القرن العشرين، وكانت الضربة القاصمة في مولد ميكانيكا الكم على يد "ماكس بلانك"، و"دي برولي"، و"نيلز بوهر"، و"هايزنبرج"، و"شرودنجر". ولعل أبرز النتائج التي ولدت مع بزوغ فجر ميكانيكا الكمّ هو (مبدأ اللاتعيين) أو (مبدأ الشك) لـ"هايزنبرج"، يقول هذا المبدأ الفيزيائي المهم – والمثبت تجريبيًّا – إنه في حكم المستحيل تقريبًا تعيين سرعة الجسيم وموضعه بالدقة نفسها في الوقت نفسه؛ لأنه يوجد حدٌّ أدني للشك في الموضع والسرعة لا بد من وجوده، هذا المبدأ يجعل حتمية قوانين الطبيعة – وهي حجر الأساس في بناء الفكر الماركسي- مجرد سراب! فالمسألة مسألة احتمالات وليست مسألة حتمية.

وإذا كانت المادية الجدلية تقول: إن كل شيء يتغير، فإن العلم الأحدث أثبت أن كمَّ الطاقة في الكون ثابت لا يزيد ولا ينقص وهو ما يسمى (قانون حفظ الطاقة). كما أن سرعة الضوء في الفراغ ثابتة لا تتغير أبدًا مهما كان موقع المشاهد وفي أي مناط إسناد، ومهما كانت سرعة المصدر الضوئي. وشحنة الإلكترون والبروتون ثابتة لا تتغير أبدًا، بل إن شحنة كل الجُسيمات دون الذرية ثابتة ولا تتغير؛ ولذلك فليس كل شيء يتغير على خلاف ما تقول المادية الجدلية.

ويستنكر القرآن الكريم على أصحاب المذهب المادي قصورهم عن إدراك الوجه الآخر من العُمْلة، وهو الروح. ومن بين القضايا التي تحدث عنها من مذهبهم قضية إنكار الروح وبعثها ﴿ **وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾** ﴾ [الجَاثِيَة : ٢٤]. كما استنكر عليهم ما يلزم عن مذهبهم من العناية بإشباع الحاجات الفسيولوجية فقط وإغفال حياة الروح، وقد تجلى ذلك في نموذج الكفار إبان بعثة النبي: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ**

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ١٢﴾ [مُحَمَّد : ١٢].

كما ألح القرآن في غير ما موضع على أن هذه الحياة الدنيا بكل مظاهر ماديتها إنما هي حياة فانية وأن الآخرة بكل ما تستلزمه من روحانيات هي الحياة الحق: ﴿...وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٦٤﴾ [العَنكَبُوت : ٦٤]. أكثر من هذا حين وصف القرآن من فَقد هذه الإيمانيات الروحية بأنه ميت: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ ... ١٢٢﴾ [الأَنْعَام:١٢٢].

فهذا الإنكار للروح وخلودها، ونفي وجود أي شيء سوى المادة، لا يقوم إلا على ظنون؛ فقد أنكر الملحدون وجود الروح لأنهم لا يستطيعون أن يستدلُّوا عليه حسيًّا ولا يستطيعون مشاهدته أو لمسه! ونسوا أن الوجود الإنساني لا يمكن ردُّه كلية إلى المادة، وأن عدم رؤية شيء لا يستلزم بالضرورة عدم وجوده.

إن الروح مبدأ حياة الجسد وحقيقة الفكر، وهي التي تعطي للإنسان شعورًا بوحدة الذات أو الأنا، على الرغم من كل التغيرات التي تطرأ على الجسد.

إنها ضرورة أخلاقية تسلم بها الفلسفة النقدية على أنها مصادرة، وهي قضية إيمانية يسلم بها المؤمن على أنها وحي إلهي. ومع ذلك لا تمكن معرفة طبيعتها، إنها معلومة من الدين بالضرورة، لكن كيفها مجهول؛ ولذا توقف فيها السلف الصالح كما توقَّف الفيلسوف النقدي "كانت".

وقد عجزت الفلسفات المادية - بمختلف تياراتها - عن تَقْديم بديل للدين، ونظرت للإنسان نظرة ضيقة الأفق، ولم تستطع تبيُّنَ الحاجات الروحية في الإنسان، ولم تُقدِّم أيَّ حل

للمسائل الفلسفية الكبرى التي تشغل الإنسان.

ببليوجرافيا:

- الشهرستاني، الملل والنحل، ١٩٧٦.
- ديبور، تاريخ الفلسفة فى الإسلام (ترجمة محمد عبدالهادى أبو ريدة)، ١٩٥٧.
- Anders Wedberg, A History of Philosophy, Vol. 2, 1987.
- E. Zeller, Stoics, Epicureans, and Skeptics, 1965.

مادیراکا

Madderakka

عند شعوب السامي في أوربا (the Scandinavian Peninsula, the Kola Peninsula, Karelia and Finland)، إلهة الولادة. ساعدتها بناتها الثلاث: "سراكا" سيدة الشقّ، و"أوكسكا" سيدة الباب، و"جوكسكا" سيدة القوس التي حرست طفل أمها منذ الحمل وحتى الطفولة المبكِّرة. اعتقد أن "مادیراکا" قد أخذت روح طفل من "فيرالدين راداين"، الإله الذي حكم العالم؛ ثم منحته جسمًا، ووضعته "سراكا" في رحم الأمّ.

انظر: الديانة الفنلندية الأوغرية Finno- Ugric Religion.

ماذر، إنكريس

Mather, Increase

ولد ٢١يونيه (١٦٣٩م)، دورجيستسر، مستعمرة خليج ماساتشوستس، وتوفي ٣ أغسطس (١٧٢٣م)، بوسطن.

زعيم بيوريتاني أمريكي. ابن رجل ديانة بيوريتاني، درس في كُليتى هارفارد والثالوث في دبلن. عاد إلى نيو إنجلند وعمل كاهنًا لكنيسة بوسطن الشمالية (١٦٦١-١٧٢٣م). عمل هو وابنه "كوتون ماذر" Cotton Mather معًا بنجاح لخلع "إدموند أندروز" الحاكم المكروه لماساتشوستس. وحصل على ميثاق جديد للمستعمرَة في (١٦٩١م). عمل رئيس كليَّة هارفارد

(١٦٨٥-١٧٠١م). من بين كتاباته قضية ضمير تتعلَّق بالأرواح الشرِّيرة التي تتَلبَّس البشر (١٦٩٣م).

انظر أيضًا: البيوريتانية Puritanism.

ماذير، كوتون

Mather, Cotton

ولد ١٢فبراير (١٦٦٣م)، بوسطن، خليج مستعمرة ماساتشوستس، وتوفي ١٣ فبراير (١٧٢٨م)، بوسطن.

زعيم بيوريتاني أمريكي. ابن "أنكريس ماذير" Increase Mather. حصل على درجة كاهن من كليَّة (هارفارد) ورسم كاهنًا إبراشيًّا في (١٦٨٥م)، بعدها ساعد أباه في كنيسة بوسطن الشمالية (١٦٨٥-١٧٢٣م). ساعد في إبعاد "إدموند أندروز" الحاكم البريطاني المكروه لماساتشوستس، (١٦٨٩م). ومع أن كتاباته حول السحر غذت الهستيريا التي أسفرت عن "محاكمات ساحرة سالم"، فقد رفض المحاكمات وجادل ضدَّ استعمال "دليل شبحي". من بين أكثر كتاباته شُهْرة "أمريكانا المسيحية المجيدة" (١٧٠٢م)، و"تاريخ كنيسة إنجلترا الجديدة"، و"المذكرات" (١٧١١– ١٧١٢م). وقد أكسبه مؤلفه" أمريكانا الفضولية" (١٧١٢ - ١٧٢٤م) عضوية في الجماعة الملكية في لندن. كان من أوائل المدعمين للتلقيح ضد الجدري.

انظر أيضًا: الإبراشية الجماعية Congregationalism؛ البيوريتانية Puritanism.

مار- با

Mar-Pa

ولد (١٠١٢م)، لوهبراج، التيبت، وتوفي (١٠٩٦م)، التيبت.

زعيم ديني تبتي. ولد لوالدين ثريَّين، ولكَبْح طبيعته العنيفة أرسله والداه إلى دير تبتي لدراسة البوذية. فيما بعد قضى

ثلاث فترات يدرس تحت إشراف ناروبا ممارس اليوجا في الهند، عاد إلى التيبت على فترات وجمع حوله أتباعًا. ويعد شخصية رئيسة في إحياء البوذية في التيبت، اشتهر بترجماته للنصوص البوذية للفاجرايانا الهندية والأغاني الباطنية للتقليد التانتاريكي الهندي.

مارا

Mara

سيد الحواس في البوذية، الذي أغرى، مرارًا وتكرارًا، "جواتاما بوذا" عندما كان يجلس مع نفسه تحت شجرة "بوذا" انتظارًا للتنوير، ظهر "مارا الشرِّير" (الشيطان) متخفيًا في شكل رسول مدَّعيًا أنَّ منافسًا قد اغتصب العَرْش العائلي. بعد إرسال عاصفة من المطر، والصخور، والرماد، والظلام لتخويف الآلهة التي تجمَّعت وإبعادها. تحدى "مارا" حق جواتاما في الجلوس تحت الشجرة وبعث بناته الثلاث: "ترسنا"، و"راتي"، و"راجا" (=عطش، ورغبة، وبهجة)، لإغواء جواتاما، لكن بلا جدوى. بعد أن أنجز "بوذا" التنوير، ضغط عليه "مارا" لهجر أية محاولة للوعظ، لكن الآلهة نجحت في إقناعه بتبليغ الشريعة.

مارانو

Marrano

اليهود الإسبان الذين حُوِّلوا إلى المسيحية للنجاة من الاضطهاد لكنهم استمروا في ممارسة الطقوس اليهودية سرًّا. أثناء اضطهادات عنيفة في آخر القرن الرابع عشر، توفي عديد من اليهود رافضين ترك إيمانهم، لكن مائة ألف على الأقل حُوِّلوا إلى المسيحية خوفًا على حياتهم. عندما بدا المارانويون في تشكيل مجتمع تعاقدي داخل إسبانيا، ازدادوا ثراء واكتسبوا سلطة سياسية. تمَّ النظر إليهم بارتياب، وأصبح اسم "مارانو" أصلًا تعبيرًا عن سوء المعاملة. قاد الاستياء الذي شاع ضدهم إلى إثارة موجة من العنف

وارتكاب مذابح ضدهم في (١٤٧٣م). وفي (١٤٨٠م) كثفت محاكم التفتيش من اضطهادهم وفقد آلاف من المارانويين حياتهم. في (١٤٩٢م) صدر مرسوم ملكي يأمر بطَرْد جميع اليهود الذين رفضوا إدانة إيمانهم. استقر الكثير من المارونيين في شمال إفريقيا وغرب أوربا. بحلول القرن الثامن عشر، قادت الهجرة وكذلك الاستيعاب إلى اختفاء المارانويين في إسبانيا.

مارتين التوري، القديس

Martin of Tours, Saint

ولد (٣١٦م) سيبيريا، بانونيا، وتوفي ٨ نوفمبر، كاندز، في بلاد الغال، عيده الغربي ١١ نوفمبر، عيده الشرقي ١٢ نوفمبر.

قديس راعٍ لفرنسا. وُلِد وثنيًّا، تحول إلى المسيحية في عُمْر العاشرة. أجْبر على الالتحاق بالجيش الروماني وطلب إعفاءه من الخدمة لأنها غير منسجمة مع مسيحيته. بعد السجن استقر في بواتيه بعدها أصبح مبشِّرًا في شبه جزيرة البَلْقان. وفي (٣٦٠م) عاد إلى بواتيه وأسس أول دير في بلاد الغال. في (٣٧١م) عين أسقفًا لمدينة تور. أسس ديرًا ثانيًا في مورموتيه أصبح مجمعًا رهبانيًّا كبيرًا. في عصره اشتهر القديس "مارتين" بأنه صانع معجزة وكان أحد القدِّيسين المبجَّلين المقدَّسين رغم أنه لم يكن شهيدًا.

مارجريت الأنطاكية، القديسة

Margaret of Antioch, Saint

القدِّيسة "مارينا".

اشتهرت في القرن الثالث أو الرابع، أنطاكية، سوريا. عيدها الشرقي ١٣ يوليه و٢٠ يوليه عيدها الغربي.

شهيدة مسيحية قديمة. أكد التراث أنَّها كانت عذراء أثناء عهد "دايوكليشن" عندما رفضت الزواج من الحاكم الروماني لأنطاكية، عذّبت وقطعت رأسها. واستند تعيينها كقدِّيسة راعية للأمهات المستقبليات (خصوصًا

أولئك الذين يعملون في عمل شاق) على قصَّة أنه أثناء محاكماتها ابتلعه شيطان على شكل تنين وتقيَّأها سليمة فيما بعد. تم تبجيلها في العصور الوسطى على نحو واسع، والآن يعتقد أنها خيالية.

ماردي جرا

Mardi Gras

كرنفال في بعض الدول الغربية يتم احتفالًا أو تتويجًا لثلاثاء الاعتراف، يوم سابق لأربعاء الرماد، بداية الصَّوْم الكبير طبقًا للعقيدة المسيحية. في ذلك اليوم تستهلك الأسر بشراهة كلَّ الأطعمة الباقية التي ستحرَّم أثناء الصوم الكبير (مثل البيض). هو حدث ليوم واحد في فرنسا، لكن في الولايات المتَّحدة يدوم عدَّة أيام في نيو أورليانز؛ حيث يتميز باستعراضات، واحتفالات في الشوارع، وملابس جديدة باهظة الثمن.

مارس

Mars

إله روماني قديم للحرب وحامي روما، تالٍ لـ"جوبيتر" في الأهمية. قامت مهرجاناته في الربيع (مارس) وانتهت في (أكتوبر). حتى عصر "أوغسطس"، كان لمارس معبدان في روما. حفظت رماحه المقدسة في حرم مقدس، وعند نشوب حرب، كان لا بد أن يهز الحاكم الرماح، قائلًا: "استيقظ يا مارس". وخلال فترة حكم "أغسطس" لم يصبح مارس حارس روما فقط في شئونها العسكرية، بل أيضًا الحرس الشخصي للإمبراطور. كان متوحدًا مع الإله اليوناني "أريس".

مارسيل، جابرييل

Marcel, Gabriel

وُلِدَ (١٨٨٩م)، بباريس، وتوفي (١٩٧٣م).

فيلسوف وكاتب مسرحي وجودي

مسيحي فرنسي، ركز "مارسيل" على ظاهرة وجود الإنسان في العالم بوصفه مشاركًا في الحياة والعلاقات الشخصية، ورأى أن وجود الإنسان يُعْتَبر شرطًا لحياته، وأن هذا الوجود في خطر مستمر. وقد ميَّز "مارسيل" بين التأمل الذي ينأى بالنفس عن العلاقات، وذلك النوع من التأمل الذي يعيد النفس إلى التفكير في تلك العلاقات مع الوعي بوجود الإنسان من أجل مناقشة المفاهيم الدينية الخاصة بتجسُّد المسيح والبقاء والإيمان والأمل والمحبة. ومن أهم مؤلفاته:"الكينونة والملكية" (١٩٣٥م) و"سرُّ الوجود" (في مجلدين) (١٩٤٩-١٩٥٠م).

ماركس، كارل

Marx, Karl

وُلِدَ في ٥ مايو (١٨١٨م)، بمدينة تريير، مملكة بروسيا، ألمانيا، وتوفي في لندن في ١٤ مارس ١٨٨٣).

هو فيلسوف وعالِم اقتصاد سياسي وعالم اجتماع ألماني. نَقَدَ "ماركس" بشدة النظام الرأسمالي، واستخدم مفهوم الاغتراب لوصف علاقة العمال بما يقدمونه من منتجات في ظل النظام الرأسمالي في أحد مؤلفاته الأولى "المخطوطات الاقتصادية والفلسفية"، الذي كتبه في عام (١٨٤٤م) ولم يُنشر حتى عام (١٩٣٢م). أما "البيان الشيوعي" (الذي كتبه "ماركس" بالتعاون مع "إنجلز" في عام ١٨٤٨م) فكان له تأثير في جميع أنحاء العالم على الفكر الراديكالي والعمل السياسي. وقد قاد كل من "أسس نقد الاقتصاد السياسي" (١٨٥٧-١٨٥٨م) و"مقدمة لنقد الاقتصاد السياسي" (١٨٥٩م) "ماركس" إلى إنجاز كتابه الشهير "رأس المال" (مكون من ثلاثة مجلدات، ١٨٦٧، ١٨٨٥، ١٨٩٤م). وظف "ماركس" في هذا الكتاب التحويل المادي لديالكتيك "هيجل" من أجل دراسة الرأسمالية ونقدها من حيث النظرية والتطبيق.

وطوَّر "ماركس" نظريته، نظرية فائض القيمة، لتوضيح الاستغلال الذي تتعرَّض له الطَّبقة العاملة، ورأى أن القاعدة الاقتصادية للمجتمع، متضمنة قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، هي التي تُحدِّد البنية الفَوْقية الفكرية والثقافية وأن التناقضات الموجودة بين قاعدة المجتمع وبنيته الفوقية، من حيث كونها مسألة تاريخية حتمية، سوف تؤدي إلى حدوث ثورة اجتماعية ونشأة الاشتراكية. إن اختلاف التوكيدات والصياغات النظرية خلال الحقب المختلفة من عمل "ماركس" تترك مجالًا لظهور تأويلات مختلفة ومدارس متعددة للماركسية.

ماركسية

Marxism

يشير مصطلح الماركسية إلى تلك الأفكار التي طُرِحَت في أعمال كل من "كارل ماركس" و"فريدريك إنجلز" والتطورات التي حدثت فيما بعد بناء على تفكيرهم. وقد بدأت محاولة بناء نظام ماركسي متماسك على يد "إنجلز" نفسه، لكن أصبح لكل ماركسي فيما بعد أسلوبه الماركسي الخاص ونُظِر إليه على أنه أسلوب قويم واستنكر الأساليب الماركسية الأخرى ونظر إليها على أنها أساليب ثورية. وقد حدث تطور للأفكار الماركسية الأساسية في الدول الشيوعية على يد "لينين" و"ستالين" في الاتحاد السوفيتي، وعلى يد "ماو" في الصين.

ويُطلَق على المبادئ الأساسية للفلسفة الماركسية اسم المادية الجدلية والمادية التاريخية. ويمكن تلخيص المباديء الرئيسة للماركسية في رَفْض الدين بوصفه أفيونًا للشعوب، وأن المجتمع يتكون من قاعدة اقتصادية تتضمن قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، وبنية فوقية سياسية وشرعية تحدِّدها القاعدة الاقتصادية للمجتمع وإيديولوجيا تتوافق مع تلك البنية الفوقية. وتتمتع البنية الفوقية بحرية ذاتية جزئية، لكن

تطـوير قـوى الإنتـاج يُعتَـبر الدافـع الأساسي لتحقيق التقدم التاريخي خلال عدة مراحل؛ تحـولًا من المجتمع البـدائي إلى مجتمع العبيـد إلى النظـام الإقطـاعي إلى النظام الرأسمالي ووصولًا إلى نظامي الاشتراكية والشـيوعية. والأشـخاص هم أعضاء ينتمـون إلى طبقـات مختلفة وفقًا للمكانـة الـتي يشـغلونها في النظـام الاقتصادي الاجتماعي، إلا أن أعضاء المجتمع الواحد يـرَوْن أن التـاريخ عبـارة عن تاريخ لصـراع الطبقات. وبالنسـبة للمؤسسـات والمـنظمات الموجـودة في المجتمع، فإنها تمثل، بوعي وبدون وعي، اهتمام مختلف الطبقات. ويُقال: إنه حتى الأخـلاق، الـتي ينظـر إليهـا معظـم المُنظّرين على أنها مسألة تاريخية وثقافية تعطي مساحة لانتقاد السلطة، تعكس اهتمامات الطبقة الحاكمة.

وتقسـيم الطبقـات، في الفكـر الماركسي، مسألة لن تختفي حتى المرحلة النهائيـة مـن التطـور الاجتماعي والـتي تمثلهـا الشـيوعية. وكان "إنجلـز" يـؤمن بـأن الماركسـية هي عِلم القـوانين العامـة للحركة وتطـوُّر الطبيعـة والمجتمع والفكـر البشـري. والماركسـية ليسـت مجـرد نظرية، لكنها أيضًا مشـروع اجتماعي كما قـال "مـاركس": "لقـد قـام الفلاسـفة بتفسير العالَم فقط...لكن المهم هو تغيير هذا العالم". وقـد أدى نشـر "مـاركس" لأولى مؤلفاته "المخطوطات الاقتصادية والفلسـفية"، زهـاء عـام (١٩٣٠م) وقرب نهاية الحـرب العالميـة الثانيـة، إلى أن صـارت الماركسـية مجـالًا مُزْدهـرًا للبحوث الأكاديمية في الغـرب، وخاصـة في أوربا. وقد ظهرت تأويلات متعـددة للماركسية ونشأت مدارس مختلفة تحـت عنوان الماركسية الغربية؛ من أهمها تـلك المـدارس التابعـة؛ لـ"جورج لـوكاتش" و"أنطونيو غرامشي" والنظرية النقدية لمدرسـة فرانكفـورت، والـتي يمثلهـا كل مـن "مـاكس هوركهـايمر" و"ثيـودور أدورنو" و"هربرت ماركوز" و"يـورغن هابرماس"، والماركسية الوجودية يمثلها "مـوريس ميرلـو بـونتي" و"جـان بـول سارتر"، وكـذلك "ألتوسـير" بماركسـيته

البنيوية. وبالنسبة للماركسية التحليلية، التي تستخدم طرق الفلسفة التحليلية لدراسة الفكر الماركسي، فيمثلها "جيرالد ألان كوهين" و"جون إلستر وجون رومر" و"ألان وود". يقول "توماس": "لدينا اليوم كَوْكَبَةٌ من المدارس الماركسية المختلفة التي احْتَلَّ فيها فكر "ماركس" نفسه مكانًا غامضًا." (توماس، دليل "كمبردج" إلى "ماركس"

(Paul Thomas, *The Cambridge Companion to Marx*).

ماريتان، جاك

Maritain, Jacques

وُلِدَ (١٨٨٢م)، بباريس، وتوفي (١٩٧٣م).

فيلسوف فرنسي، اعتنق الكاثوليكية في عام (١٩٠٦م) وصار أحد أعلام التوماوية الجديدة. قدم "ماريتان" في واحد من أهم كتبه "درجات المعرفة" (١٩٣٢م) تأويلًا مبتكرًا للفلسفة التوماوية وأفكار "توما الأكويني" وطبقه على نظرية المعرفة المعاصرة. وسعى "ماريتان" إلى التوفيق بين مصادر المعرفة المختلفة وتبريرها، كما حاول أن يبرهن على أن المعارف العِلمية والميتافيزيقية والروحانية تختلف من حيث النوع لكنها متساوية في درجة صحتها وأهميتها. وكان لمناقشات "ماريتان" عن اتحاد الروح والحدس الميتافيزيقي تأثير على الآخرين؛ حيث أضاف برهانًا سادسًا للبراهين الخمسة التي قدمها "توما الأكويني" على وجود الله: "من الضروري أن تعبر كلمة "أنا" عن كينونة أبدية وأما الإنسان فهو مخلوق متناهٍ ومحدود؛ ولذا فإن كلمة "أنا" يجب أن تشير إلى الكينونة اللامتناهية." ومن أهم أعماله الأخرى: "الفن والفلسفة المدرسية"(١٩٢٠م)، "الإنسانية المتكاملة" (١٩٣٦م)، "الإنسان والصالح العام" (١٩٤٧م).

ماريولوجي

Mariology

دراسة للعقائد المتعلِّقة بـ"مريم" أمّ

المسيح، أو محتوى تلك العقائد. يتضمن العهد الجديد معلومات قليلة عن "مريم"، مع أن الكنيسة المبكِّرة قد قبلت التقليد القائل بأنها ظلت عذراء على الرغم من ولادتها للسيد المسيح. أسست أيام عيد مختلفة على شرفها في كل من التقاليد الطقوسية الشرقية والغربية، وأصبحت شخصية مهمة بخاصة في الكاثوليكية الرومانية. أعلن "بيوس التاسع" عقيدة" **حمل بلا دنس** Immaculate Conception" في (١٨٥٤م). يُنظَر إلى "مريم" على أنها الأمُّ الروحية والراعية السماوية لكلِّ كاثوليكي، وكشريك مع المسيح في هداية البشر. في (١٩٥٠م) أعلن "بيوس الثَّاني عشر" عقيدة أنَّ مريم عند موتها قد انتقلت بشكل جسدي إلى السماء.

ماسك

Mask

قناع يُتقنع به إمّا للتنكُّر أو حماية الوجه أو لتمثيل صورة كائن أو شخصية أخرى. استعملت الأقنعة في الفن والدين منذ العصر الحجري. في أكثر المجتمعات البدائية، اعتقد أنها تمتلك قوة خارقة. استخدمت أقنعة الموت، المرتبطة بعودة الروح إلى الجسم، في مصر القديمة، وآسيا، وحضارة ألانكا، وتم الاحتفاظ بها أحيانًا كصور للموتى. تم ارتداء الأقنعة في العُطَل، مثل: عيد القدِّيسين وعيد الثلاثاء الكبير كإشارة احتفالية ولهو. أيضًا استعملت بشكل كبير في المسرح، بداية بالمسرح اليوناني واستمرت عبر مسرحيات الألغاز في القرون الوسطى والمسرح الكوميدي الإيطالي، وكذلك في تقاليد المسرح الأخرى، مثل: المسرح الياباني.

ماسونية

Masonry

تعاليم /عبادات التنظيم الأخوي للماسونيين الأحرار والمقبولين، أكبر جمعية سرية عالمية. نشأت من طوائف

البنائيين في العصر الوسيط، وأصبح التنظيم مجتمعًا تطوعيًّا في القرنين السابع والثامن عشر متبنيًا طقوس التنظيمات الدينية القديمة والطُّرق السِّرِّية. وأسس "المحفل الكبير" أول جمعية للمحافل، في إنجلترا في (١٧١٧م)، وانتشرت الماسونية سريعًا إلى البلدان الأخرى في الإمبراطورية البريطانية، كان للماسونيين دَوْر نشِط في الثورة الأمريكية ولاحقًا في السياسة الأمريكية، وفي القرن التاسع عشر قادت المخاوف الشعبية من تأثيرهم إلى تشكيل حركة معاداة الماسونية. وشملت العضوية فقط الذكور البالغين رغبة في التعبير عن الاعتقاد في خالق أعظم وخلود الروح. وجذبت المحافل الماسونية في الدول اللاتينية بعض المثقفين ورموز المقاومين للقساوسة والكهنوت؛ وفي الأمم الأنجلوسكسونية تألفت العضوية غالبًا من البروتستانتيين البيض.

وقد تطورت الماسونية أيضًا إلى تنظيمات اجتماعية؛ مثل: التنظيم العربي القديم للحرم السِّرِّي النبيل، أو سدنة الحرم الماسوني. ويرى خصومهم أن الماسونية تقوم على الغموض والتمويه، وأنها يهودية في حقيقتها وأنها تتخذ من"البنائين الأحرار" لافتة تعمل من خلالها، وأنها قدمت أهدافًا إنسانية في مظهرها، بينما هي وسيلة لتحقيق سيطرة اليهود، وأنها استخدمت أقنعة اجتماعية وأخلاقية وأندية اجتماعية أرستقراطية مشهورة لتحقيق أهدافها، ووظفت نفسها مع قوات الاحتلال الأجنبي في دول العالم الثالث لفرض الحماية والانتداب عليها.

ماعت

Maat

يُذكَر في الدين المصري القديم أنها تجسيد الحقيقة، والعدالة والنظام الكوني. إلهة، ابنة "رع"، إله الشمس، ووقفت على مقدمة قاربه عندما سافر عَبْر السماء وعالم الموتى. كانت أيضًا مرتبطة بـ"تحوت"؛ إله الحكمة. اعتقد

أن الحكم على الموتى قرَّر بوزن قلب الميّت وَفْق مقياس هي التي قدَّرته. في المعنى المجرَّد لـ"ماعت، مثل مفهوم النظام الإلهي المؤسس في الخلق والذي يُعاد التأكيد عليه مع تنصيب كلِّ ملك جديد لمصر.

ماكابيون

Maccabees

ازدهر في القرن الثاني قبل الميلاد.

عائلة كهنوتية يهودية نظَّمت تمرّدًا ناجحًا ضد "أنطيوخوس أبيفانس الرابع" Antiochus Epiphanes IV في فلسطين، وأعادت بناء هيكل القدس الذي خربه "أنطيوخوس أبيفانس الرابع". بدأ التمرُّد بزعامة الكاهن اليهودي "متاتياس" بعدما أراد "أنطيوخوس أبيفانس الرابع" اقتلاع اليهودية من جذورها بتحريم كلِّ العبادات اليهودية وتخريب الهيكل (١٦٧ ق.م). عندما توفي "متاتياس" زهاء (١٦٦ ق.م)، استرد ابنه "يهودا المكابي" القدس وأعاد تكريس الهيكل ثانية، وهو حدث يحتفل به في عيد حانوكاه (عيد التدشين بالعربي). بعد موت "يهودا"، استمرت الحرب بشكل متقطع مع إخوته "يوناثان" و"سيمون". شكّلت أسرة المكابيين حكم الحشمونيين.

ماكسيموس اليوناني

Maximus the Greek

ولد (١٤٨٠م)، أرتا، اليونان، وتوفي (١٥٥٦م)، قرب موسكو، روسيا؛ عيده ٢١ يناير.

عالم ولغوي يوناني. تعلَّم في باريس، فينيسيا، وفلورنسا، أصبح جزءًا من دائرة العلماء الإنسانيين وتأثَّر بالمصلح الدومينيكي "جيرولامو سافونارولا". أصبح راهبًا أرثوذكسيًّا يونانيًّا واختير لترجمة النصوص الطقوسية واللاهوتية اليونانية إلى الروسية، ومن ثم عمل على نشر الثقافة البيزنطية في كافة أنحاء روسيا. في موسكو اشترك في نزاع

ديني عندما انضم إلى طائفة أطلق عليها "المعدمون"؛ الذين دافعوا عن تنازل الكنيسة عن حيازة الملكية. اعتقل للبدعة في (١٥٢٥م)، وسجن لمدة عشرين سنة في دير. بُجِّلَ بعد موته باعتباره قدّيسًا.

ماكفيرسون، ايمي سيمبل

McPherson, Aimee Semple

ولدت ٩ أكتوبر (١٨٩٠م)، قرب أنجريسول، أونتاريو. كندا، وتوفيت ٢٧سبتمبر (١٩٤٤م). أوكلند، كاليفورنيا، الولايات المتَّحدة.

داعية مسيحية أمريكية كندية المولد. ولدت في مزرعة، بدأت الوعظ في السابعة عشرة من عمرها، وفي (١٩٠٨م) ذهبت كمبشِّرة إلى الصين مع زوجها "روبرت سيمبل". بعد موته جاءت إلى الولايات المتحدة؛ حيث زواجها الثاني، من "**هارولد ماكفيرسون**"، والذي انتهى في (١٩١٨م) عندما أصبحت داعية ومعالجة متجولة. استقرت في لوس أنجلس وأسَّست الكنيسة الدولية للإنجيل الواضح. لمدة عشرين سنة تقريبًا، وعظت جماهير عريضة في معبد أجليسا؛ شيدت أيضًا محطة إذاعة، ألفت كتبًا وأطروحات، وأسَّست حوالي مائتي بعثة تبشيرية. في (١٩٢٦م) اختفت بشكل غامض لخمسة أسابيع، عندما ظهرت من جديد قَبِلَ المتشككون حكايتها عن الاختطاف. انتهى زواجها الثالث بالطلاق، وواجهت محاكمات عديدة بسبب مخالفات مالية. توفيت من جرعة زائدة - عن غير عمد - من الحبوب المنومة.

ماكومبا

Macumba

دين إفريقي برازيلي انماز بتوفيقه بين الأديان الإفريقية التقليدية والمذهب الروحاني البرازيلي والكاثوليكية الرومانية. وتعد طائفتا كاندومبل

Candomblé، وأومبانـدا Umbanda من أهم طوائف ماكومبا Macumba في البرازيـل. تتضـمَّن العنـاصر الإفريقيـة طقسًـا احتفاليًّـا في الهـواء الطلـق، وقربانًا حيوانيًّا (مثل الديكة)، وعروضًا روحانيـة (مثـل الشـموع والـورود)، ورقصًا. وتتم مناسك ماكومبا تحت قيادة وسـطاء، يسـقطون سُجَّـدًا في غيبوبـة ويتَّصـلون بـأرواح مقدسـة. وتتضـمَّن العناصر الكاثوليكية الرومانية الصَّليب والقديسين، الذين منحوا أسماء إفريقية.

مالبرانش، نيقولا

Malebranche, Nicolas

وُلِدَ (١٦٣٨م) بباريس، وتوفي (١٧١٥).

فيلسوف وعالم لاهوتي فرنسي. حاول التغلب على الصعوبات التي واجهتها ثنائية "ديكارت" من خلال إنشاء مذهب المناسبة لشرح التفاعل الواقع بين العقل والجسد، ولكنه توصل إلى أنه لا توجد علاقة سببية بين العقل والجسـد أو الحـركات الجسـدية أو البدنية، بل إن الله يُسَبِّبُ كُلَّ حَدَثٍ ويتدخَّل في الوقت المناسب ليجعل الأشياء تبدو في تناغم. ولشرح كيف تصير معرفتنا بالحقائق الأبدية والضرورية ممكنة، حاول "مالبرانش" إثبات "أننا نرى كل الأشياء في الله"؛ لأن الأفكار لا تنشأ من الأشياء الخارجية، بل توجد في الفهم الإلهي. وهي مستقلة عن البشر. وكان "مالبرانش" أيضًا يرى أن معرفة البشر جزء من المعرفة الإلهية. وقد تأثر كل من "باركلي" و"هيوم" بفلسفة "مالبرانش". ومن أهم مؤلفات "مالبرانش" "البحث عن الحقيقة" (١٦٧٤- ١٦٧٥م)، وغيرها من الأعمال التي تتضمن "مبحث حول الطبيعة والنعمة الإلهية" (١٦٨٠م)، و"مبحث حول الأخلاق" (١٦٨٤م) و"حوار عن الميتافيزيقا والدين" (١٦٨٨م).

مالكولم إكس

Malcolm X

الأصل: "مالكولم ليتل" Malcolm Little، لاحقًا الحاج "مالك الشاباز" El-Hajj Malik El-Shabazz.

ولد ١٩مايو (١٩٢٥م)، أوماها، نيبرسكا، الولايات المتَّحدة، وتوفي ٢١فبراير (١٩٦٥م)، نيويورك.

زعيم مسلم أسود أمريكي. تربَّى في ميتشيجان؛ حيث قامت بإحراق بيت العائلة منظمة كو كلاكس كلان (Ku Klux Klan) واحدة من المنظمات العنصرية التي كانت تقود حملة لإبادة الجنس الأسود في أمريكا الشمالية، وقتل أبوه لاحقًا على يدها، وحولته أمُّه إلى مؤسَّسة. انتقل إلى بوسطن، انجرف إلى الجريمة، ودخل السجن في سرقة في (١٩٤٦م). تحول إلى منظمة إيمان المسلمين السود the Black Muslim Faith (أمة الإسلام Nation of Islam) في العام نفسه.

بعد تحرره في (١٩٥٢م) غيَّر اسمه الأخير إلى (إكس) دلالة على رفضه اسم "عبد". سريعًا بعد مقابلة زعيم "أمة الإسلام"، "إيليا محمد" Elijah Muhammad، أصبح المنظم والمتحدث اللَّبق المؤثِّر باسم الطائفة. تكلَّم بفصاحة رائعة ضدَّ استغلال البيض للسُّود وسخر من حركة الحقوق المدنية والتكامل، داعيًا بدلًا من ذلك إلى انشقاق السود، وعزة السود، واستعمال العنف لحماية الذات. خلافات "مالكولم" مع "**إيليا محمد**" دفعته لترك أمة الإسلام في (١٩٦٤م). قاده حجُّه إلى مكة المكرمة تجاه إدراك إمكانية الأخوَّة العالمية فتحول إلى الإسلام السُّنِّي. وقد هدَّد له حياتَه مسلمون سود منافسون، وقُتِلَ رميًا بالرصاص في اجتماع في قاعة احتفالات "هارلم". كتب "أليكس هايلي" Alex Haley سيرته الذاتية المشهورة (١٩٦٥م) على أساس مقابلات عديدة أجْراها معه قبل فترة قليلة من موته.

مانالا

Manala

عالَم الموتى في الأساطير الفنلندية. حكمت الإلهة "لوهي"، وهي مخلوق ضخم قاسٍ، "مانالا". يتم الوصول إلى "مانالا" بعبور جدول ناري، نهر الموت، إمَّا عبر الجسر الضيّق أو عبر مركب أحضره ساكن العالم الآخر. رغم الظلام والكآبة، فإنه ليس مكان العذاب الأبدي مثل الجحيم المسيحي.

مانترا

Mantra

كلام مقدَّس (مقطع، كلمة، أو شعر) اعْتُقد أنه يملك قوة باطنية أو روحية، حسب الهندوسية والبوذية. قد تنطق الكلمات المقدسة (المانترات Mantras) جهوريًّا أو تُردد في الفكر، وقد تُكرَّر أو تسمع مرة واحدة. أكثرها ليس له معنى شفهيٌّ ظاهرٌ، لكن يعتقد أن لها أهمية عميقة وتعمل كقطرات من الحكمة الروحية. تكرار الكلمات المقدسة (المانترات Mantras) يمكن أن يستثير حالة من النشْوة ويمكن أن يقود المشارك إلى مستوى أعلى من الوعي الرُّوحي. من بين أكثر الكلمات المقدسة (المانترات Mantras) استعمالًا: "أوم Om" في الهندوسية، و"أوم ماني بادمي هَم Om Mani Padme Hum" في البوذية التيبتية Tibetan Buddhism.

مانجال- كافيا

Mangal-Kavya

نموذج من الشعر مكتوب تكريمًا لإله أو إلهة في البنغال. أكثره يخبر كيف أسّس إله محليٌّ عبادته أو عبادتها على الأرض. يقرأ غالبًا في مهرجانات الآلهة التي يمتدحها المعتقدون فيها. بعضه أصبح مشهورًا جدًّا حيث يغني المؤدُّون لتَسْلية جمهور القرية. بين رواياته تفاوت كبير فكلٌّ مُغَنٍّ حرٌّ في تغيير الأشعار. كتب أكثرها في شكل

ثنائي بسيط، باستخدام صورة ترابية واقعية من القرية، والحقل، والنهر.

ماندالا

Mandala

تخطيط يمثِّل الكَوْن في الهندوسية والبوذية التانترية، استعمل في المناسك المقدَّسة وكأداة للتأمل (انظر: فاجرايانا Vajrayana). يعمل "ماندالا" كنقطة تجميعية للقوى العالمية. عبر الدخول بشكل عقلي للماندالا والتحول صوب مركزها، يوجه الفرد عبر عمليات كونية للتفكيك والتكامل. قد ترسم الماندالات على ورق أو قماش، مفروش على الأرض، أو تُصَمَّم من برونز أو حجارة. هناك نوعان من الماندالات يمثلَّان سمات مختلفة للكون: جربها - دهاتو ("عالم الرحم")، تتجه فيه الحركة من الوحدة إلى الكثرة، وفجرا-دهاتو ("العالم الماسي")، تتجه فيه الحركة من الكثرة إلى الوحدة.

مانو

Manu

أول إنسان ومشرِّع أسطوري لـ"مانوسمريتى" في الأساطير الهندية المعروفة باسم "قوانين مانو". وفى بعض نصوص الهندوسية يعد مانو واحدًا من آلهة ستة انبثقت عن الإله الخالق براهما. بينما تذكر نصوص أخرى – وهي الأكثر شيوعًا – إنه الإنسان الأول الذي ظهر على الأرض، فأوحى الله إليه بالقوانين، في حين تصوره بعضها كابن لله.

يظهر "مانو" في الفيدا كمؤدٍّ للقربان الأول. عرف كذلك بالملك الأول وأكثر حكام الهند في العصور الوسطى ساروا على هديه. في قصَّة الفيضان العظيم، يجمع "مانو" بين صفات "نوح" و"آدم"؛ حيث بنى مركبًا بعد أن حذَّرته سمكة من الفيضان. استقر المركب على قمّة جبل، وعندما انحسر الفيضان صبَّ "مانو" قربانًا من

الحليب والزبد. بعد سنة ولدت من المياه امرأة تدعو نفسها "بنت مانو " وأصبح هذان الاثنان آباء الجنس البشري الجديد لإعادة إعمار الأرض.

مانوية

Manichaeism

ديانة تنتسب إلى "ماني الفارسي" (٢١٦-٢٧٧م)، وقد نشأت من الديانة المجوسية وازدهرت بين القرنَين الثالث والخامس بعد الميلاد. والتي ادَّعى من خلالها أن العالم تحكمه قوتان كونيتان متوازنتان ومتعاديتان؛ هما: النور والظلام، وهاتان القوتان تسكنان عوالم مختلفة وتشتركان في أنهما قوتان أبديتان ولكنهما قوتان مستقلتان. و**الصراع** بين هاتين القوتين، النور والظلام، يمثل الخلفية الكونية للصراع الأخلاقي في التاريخ البشري وفي كل حياة بشرية. ووفقًا لهذه الديانة فإن النور مرتبط **بالإله** God و**الخير** goodness والروح، أما الظلام فهو مرتبط بإبليس و**الشر** evil والمادة. والبشرية أيضًا هي خليط من هاتين القوتين (النور والظلام) حيث تمثل **الروح** النور ويمثل **الجسد** الظلام؛ وهما في صراع مستمر رغم أنَّ النصر يتحقق في النهاية للخير. فالروح الساقطة وقعت في شَرَكِ الشرِّ "العالم المادي" ويمكنها أن تصل إلى العالم المتعالي فقط عن طريق الروح.

وقد دافعت المانوية عن محاولة ممارسة حياة التقشُّف من أجل تحرير الروح من خلال إطلاق النور المُحاصَر في الجسد. وأُوحي هذا الدين – حسب المانوية - إلى "ماني" عبر رؤية ملاك، رأي "ماني" نفسه آخر خط الأنبياء الذي شمل "آدم"، و"بوذا"، و"زرادشت"، و"المسيح". شكَّلت كتاباته - التي فقد معظمها الآن - الكتب المانوية المقدَّسة. نشر المبشِّرون المتحمِّسون عقيدتها عبر الإمبراطورية الرومانية والشرق.

وتنظر المانوية إلى نفسها باعتبارها

دينًا عالميًّا خاتمًا؛ فلقد قدم "ماني" نفسه يوصفه نبيًّا جاء لكي يكمل رسالات "زرادشت" و"بوذا" و"المسيح"؛ فكل رسالة منها لم تعبر عن الحقيقة كاملة، أما رسالة "ماني" فهي الرسالة الكاملة التي جمعت في باطنها كل الحقائق. يقول "ماني": "كما أن نهرًا يجتمع إلى نهر آخر لتكوين تيار قوي، هكذا انضمت الكتب القديمة في كتاباتي، وشكلت حكمة كبرى، لدرجة أنه لا يوجد مثلها في الأجيال السابقة"(مرسيا: ٤١٩). لقد عمل "ماني" على إقامة صلة بين ديانته وتلك الديانات الثلاث خاصة، والبوذية عنده هي بوذية "ماهايانا"، والزرادشتية هي المعبِّر عنها في ديانة المجوس الميديين، أما المسيحية فهي المسيحية الغنوصية التي أيَّدها "ابن ديصان" و"مرقون"؛ ولذا ترى "ماني" قد وحَّد لغته بوصفه "رسول النور" مع لغة المستمعين إليه، فإذا ما وجه خطابه إلى المسيحيين فالمخلِّص عنده هو "يسوع"، وعندما يخاطب الزرادشتيين فالمخلِّص هو الإنسان الأول "أهورا مازدا". أما إله العَهْد القديم "إله بني إسرائيل" فقد كان "ماني" يكرهه، ولا يعترف من الأساس بنبوة "موسى".

وعلى الرغم من هذا، ينبغي ملاحظة أن الديانة المانوية من حيث بنيتها الجوهرية إيرانية بشكل كبير؛ لأن العناصر البوذية والمسيحية إذا رفعناها من تركيبة الديانة المانوية فلن يُلْحِق هذا ببنيتها خللًا جوهريًّا كبيرًا، لكن إذا رفعنا العناصر الإيرانية الزرادشتية الزرواتية فلا بد وأن تتحطَّم البنية الجوهرية. ومن ثَمَّ يتكوَّن انطباع بأن اختيار "بوذا" والمسيح تمَّ لأسباب تكتيكية.

ومع أن المانوية لم تنظر إلى الشَّرِّ باعتباره إلهًا، فإنها اعتبرته أحد أصلين للوجود؛ هما: الخير والشر، أو الإله والمادة. فالخير هو النور، هو إله العظمة الذي يحكم مملكة الشمال؛ أما الشَّرُّ فهو المادة، هو الظلام الكائن في الجنوب

المحكوم من قبل أمير الظُّلمات. ويعتقد "ماني" أن الكون قد تمَّ تكوينه من أجساد القوى الشيطانية الأركونات بعد تقطيعها بفِعْل إلهي. أما الإنسان نفسه فهو سليل قوى شيطانية متوحِّشة وجنسية رغبت في الاحتفاظ بذرَّات النور الإلهية في سِجْن الجسد الذي هو الشكل الحيواني للأركونات؛ فـ"آدم" و"حواء" من نَسْل قوي شيطانية جسديًّا، لأنهما يحتويان على جزء من الروح الإلهية المحبوسة التي تسعى للتحرر والخلاص من أَسْر المادة الشيطانية؛ فقبسات النور تسعى إلى الانعتاق من نِيرِ الظلام والمادة، ولقد بعث الله الأنبياء - وخاتمهم "ماني" - تذكرة منه للنفوس بأصولها ومصيرها الوضاء.

ونظرًا لأن المانوية تطرح عقيدة تؤمن بمبدأين أوَّليين؛ هما: الإله، والمادة. والإله هو مصدر كل خير، بينما المادة هي مصدر كل شر؛ فالشر هنا إذن مجرد قوى، وليس إلهًا على عكس الزرواتية. ويدعى البشر: "أمير الظلمات"، وهو ليس إلهًا؛ فلم تؤمن المانوية إلا بإله واحد، لكنها اعتبرت المبدأين: الإله، والمادة، أو الخير والشر، أو النور والظلام أزليَّين،"وهما مختلفان في النفس والصورة، ومتضادَّان في الفِعْل والتدبير. فجَوْهر النور فاضل حَسَنٌ محتشٌّ بالصَّفاء والنقاء وطيب الريح وحُسْن المنظر، ونفسه خيرة كريمة نقَّاعة، وكل خير وصلاح وسرور من فعلها، ليس فيها شيء من الشر ولا من الضرر. وجوهر الظُّلَمْة على ضد ذلك من النقض والكدورة ونتن الريح وقُبْح المنظر؛ ونفسها نفس شريرة بخيلة سفيهة مُنْتنة ضارَّة، وكُلُّ شَرٍّ وضرر وغَمٍّ وفساد فمنها يكون" (اقتبسه عبدالجبار عن الحسن بن موسى ١٠/٥).

وتعد مملكة النور كلها جسد الإله، ولم تكن هذه المملكة إبداعًا، بل كانت قديمة أزلية. وللإله منازل أو حدود خمسة؛ هي: الإدراك، والعقل،

والـتروِّي، والـرأي، والنيـة. كـما أن له أربعـة جوانـب، فقـد نصـب الإله عـلى عرشه في مملكة النور، وأحاط نوره به، كما أحاطت به قوته وحكمته. فقد شكَّل النور والقوة والحكمة ثلاث صفات أو جوانـب له، بيـنما شـكل مجمـوع هـذه الصـفات صـفة قائمـة بـذاتها إلى جانـب الصـفات الـثلاث كل عـلى حـدة. إذن فالجوانـب الأربعـة هي: النـور، القـوة، الحكمة، الإله نفسـه كمحصلة لها. وذكر "أبو عيسى محمد بـن هـارون الـوراق" (اقتبسه عنه عبدالجبار: ١١، وانظر: الشهرسـتاني: ٢٤٥، وابـن الجـوزي تلبـيس إبلـيس: ٢٤٤)، أن كلًّا مـن النور والظلام له خمسة أجناس؛ أربعة منها أبدان، والخامس روح. أما أبدان النـور فهـي: النـار، والنـور، والـريح، والماء؛ وأما روحه: فهي النسـيم، وهي تتحـرك في هـذه الأبـدان. أمـا أبـدان الظـلام الأربعـة؛ فهـي: الحريـق، والظُّلْمة، والسُّموم، والضَّباب، وروح الظَّلام فهى الدخان، وهي تتحرَّك في هـذه الأبـدان. ولم يـزَلْ يـولد النـور ملائكة، وآلهة، وأولياء، لا على سبيل الـنكاح، بـل كـما تتـولَّد الحكمـة مـن الحكيم، والمنطق الطيِّب من الناطق. وملك ذلك العالم وروحه، ويجمع عالمه: الخير، والحمد، والنور. وفي المقابل لم تـزَلْ تـولد الظلمـة شـياطين، وأراكنـة، وعفاريت، لا على سبيل النكاح، بل كـما تتـولد الحشـرات مـن العفـونات القـذرة. ومـلك ذلك العـالم هـو روحـه، ويجمع عالمه: الشَّرّ، والذميمة، والظلمة.

وكان الانسـجام المُطْلَـق والوئـام اللانهائي يعمَّان مملكة النور التي كانت مترامية الأطراف؛ شمالًا وشرقًا وغربًا. أمـا مملكـة الظـلام فقـد كانـت في الجنوب، وكان يعمُّها الاضطراب وعدم الاسـتقرار، ودفعـت الحركـةُ غـير المنتظمة للمادة أميرَ الظلام وجنوده نحو طـرف مملكتـه الملاصـق لمملكـة النـور. ولما رَأَوْها ملأهم الإعجاب بها واستبدَّت بهم الرغبة في اقتحامها، فأعدُّوا العُدَّة، وشرعـوا في الاقتحـام. ولمـا كان الإله

خيرًا محضًا، فإنه لم يكن مهيئًا للدخول في حَرْب؛ لذا استدعى "أم الحياة" إلى الوجود، التي طرحت بدورها أقنومًا جديدًا، وهو الإنسان الأول القديم. وهنا نصبح أمام أقانيم ثلاثة؛ إله العظمة، وأم الحياة، والإنسان الأول. وهي توازي: الآب، والأم، والابن في المسيحية. فالعنصر المسيحي لا يمكن إنكاره في تكوين ديانة "ماني".

والمسألة كلها يمكن الكشف عن جذورها في العقيدة المصرية القديمة عن الأب والأم والابن؛ أعني عقيدة "أوزيريس" و"إيزيس" و"حورس". وحمل الإنسان الأول سلاحه، وهو عبارة عن خمسة عناصر نورانية: الهواء، والريح، والضوء، والماء، والنار. وهذه العناصر هي روح الإنسان الأول وحقيقته، ويُطلق عليها "أبناؤه" أيضًا. ثم نزل إلى الحدِّ، فواجه أمير الظلمات إبليس القديم الذي تسلَّح بأسلحته الخمسة: الدخان، والحريق، والظلمة، والسموم، والضباب. وانتهت هذه المعركة بانتصار إبليس القديم على الإنسان القديم. حيث التهم الظلام العناصر النورانية، ووقع في هُوَّة عميقة، وأحاطت به الشياطين من كل جانب.

وفي مرحلة ثانية "صحا الإنسان الأول من غيبوبته، وأطلق دعاءً تكرَّر سبع مرات، وعندها: استدعى إله العظمة مخلوقًا ثانيًا إلى حيِّز الوجود، إنه صديق النور، الذي استدعى البناء العظيم، الذي استدعى الروح الحية". ثم توجهت الروح الحية مع أبنائها الخمسة نحو مملكة الظلام، وكما يقول "ماني": "ثم صرخت الروح الحية بصوت عال، وكان صوت الروح الحيَّة كالسَّيف الحادِّ، وقد كشف عن شكل الإنسان الأول، وقال مخاطبًا إياه: السلام عليك أيها الممتاز بين الأشرار، يا أيها اللامع وَسْط الظلام، رُبَّ قائم وَسْط وحوش الغضب، لا يعرف شيئًا عن عظمتك. وأجابه الإنسان الأول بعد ذلك مباشرة وقال: تعال مع السلام، وأحضر أسباب الطمأنينة والسلام. وتكلم معه

قائلًا: كيف هذه الأحوال مع [أبنائنا] آلهتنا، أبناء النور في مساكنهم؟" (ماني ٧٢ – ٧٣). ثم أمسكت الروح الحيَّة بيد الإنسان الأول، وسحبته إلى مملكة النور. وتجدر الإشارة في هذا السِّياق إلى أن عقيدة آلام الإنسان الأول ثم تخليصه، تُظهر كيف أن "المخلِّص" بحاجة إلى الافتداء، وهي عقيدة محوريَّة في الدِّيانة المانوية، وتتقارب بوضوح مع العقيدة الغنوصية عن "المخلص المفتدى"، كما تتقارب مع كثير من الأديان الأسطورية القائمة على عقيدة إله يتألم ويعاني؛ مثل: "تموز"، و"أدونيس" (انظر: الخشت، تطور الأديان).

ومع أن الإنسان الأول تم تخليصه، فإن عناصره كانت لا تزال ممتزجة مع الظلام. قال "ماني": "فلما ناصب إبليسُ القديمُ الإنسانَ القديمَ العداء، اختلط من أجزاء النور الخمسة بأجزاء الظُلْمة الخمسة، فخالط الدخان النسيم، فمنها هذا النسيم الممزوج، فما فيه من اللَّذَّة والترويح عن الأنفس وحياة الحيوان فمن النسيم، وما فيه من الهلاك والإيذاء فمن الدخان، وخالط الحريق النار؛ فمنها هذه النار، فما فيها من الإحراق والهلاك والفساد فمن الحريق، وما فيها من الإضاءة والإنارة فمن النار، وخالط النورُ الظلمةَ، فمنها هذه الأجسام الكثيفة؛ مثل الذهب والفِضَّة وأشباه ذلك، فما فيها من الصَّفاء والحُسْن والنظافة والمنفعة، فمن النور، وما فيها من الدَّرن والكدر والغلظ والقساوة فمن الظُّلْمة، وخالط السموم الريح، (فمنها هذه الريح)، فما فيها من المنفعة واللذة فمن الريح، وما فيها من الكَرْب والضّرر فمن السموم، وخالط الضباب الماء، فمنها هذه الماء، فما فيه من الصفاء والعذوبة والملاءمة للأنفس فمن الماء، وما فيه من الغرق والخنق والإهلاك والثقل والفساد فمن الضباب" (الفهرست، وماني: ٢٥٩، ٢٦٠). ولما كانت عناصر النور لا تزال في أسر الظلام، فقد قامت الروح

الحية بتحريرها؛ حيث قامت بمعاقبة القوى الشيطانية التي تُدعى "الأراكنة"، وصنعت من جلودها السموات، ومن عظامها الجبال، ومن برازها ولحمها الأرض. وهنا تستحضر المقارنة نفسها مع العقيدة الفيدية التي يتم الخلق فيها عن طريق التضحية بمارد أولي هو "بوروشا".

وإذا عُدْنا لقصة الخلق في المانوية، نجد أن الروح الحية قامت بعد ذلك بصُنْع الشمس والقمر من الذَّرَّات النورانية التي لم تكن قد امتزجت بالظلمة، ثم صنعت النجوم من الذرات التي امتزجت جزئيًّا بالظلمة. ومع ذلك فقد كانت بعض الذرات النورانية لا تزال تعاني من أسر الظلام على نحو شديد؛ ومن ثم فقد خاض إله العظمة بخل جديد هو الرسول الثالث "أزقاد" هامش (يسمى "مثرا" في العقائد الإيرانية أحيانًا) الذي معه آلة كونية (مثل الساقية في الحقل) وأخذ ينظم بها الكون من أجل استخلاص ذرَّات النور المأسيرة، وتم تحديد ذرَّات نور للشمس والقمر؛ حيث تصعد الذرَّات في الخمسة عشر يومًا الأولى من الشهر إلى القمر الذي يصير بَدْرًا؛ بينما تتحول الذرَّات النورانية في الخمسة عشر الثانية إلى الشمس، ومنها إلى جنة النور. ويلاحظ هنا أن "ماني" يقتبس فكرة أسطورية مُتداوَلة في الشرق، وهي فكرة عمود النار الصاعد من الأرض إلى السماء والمتشكِّل من أرواح الموتى الصاعدة دومًا إلى السماء.

ومع ذلك تبقى بعض الذرَّات التي كانت الشياطين قد ابتلعتها؛ ولذا يقوم الرسول الثالث بإظهار نفسه للأراكنة الذكور الشيطانية في هيئة عذراء رائعة الجمال، في حين يظهر نفسه للأراكنة الإناث في شكل شاب بالغ الوَسامة، في حالة عُري، وكانت النتيجة أن الذكور وقعت في حالة من الإثارة الجنسية نتج عنها خروج الذرات النورانية التي بداخلهم مع المَنيِّ، فسقطت على الأرض، ومنها تولَّدت

النباتات. أما الإناث التي كانت حاملة، فقد أُجهضت قبل أوانها، ووقعت هذه الإجهاضات على الأرض فأكلت براعم الأشجار، تمثلت ذرَّات النور التي تحتوي عليه. والمعنى المقصود هو أن ذرات النور الأسيرة قد تم تقسيمها بين عالم النبات وذُرِّية القُوى الشَّيطانية.

ولقد قام شيطانٌ يدعى "أشقلون" بأَكْل كل المجهضات الذكرية، بينما قامت شيطانة تُدْعى "نامارائيل" بأَكْل كل المجهضات المؤنثة؛ بهدف الاحتفاظ بذرات النور المتبقية في تلك المجهضات. ثم تزوج هذان الشيطانان، فأنجبا "آدم" و"حواء". وكان جسدهما تعبيرًا عن أصلهما الشيطاني؛ فالمادة هي السِّجْن الذي يحيط بالذرات المنيرة، ويستمر هذا الوضع بواسطة التَّوالد. وفي الوقت نفسه فإن الحية الكبيرة من الذرات النورانية محتجزة في "آدم"؛ ومن ثم فهو محطُّ عملية الخلاص والفداء.

وكان "آدم" في بداية خلقه لا يرى ولا يسمع، وغير مدرك لروحه النورانية؛ تحت تأثير المادة المظلمة، والشياطين التي تلبسته،"فلما رأى الملائكة الخمسة نور الله وطيبه الذي اسْتَلَبه الحِرْص، وأَسَرهُ في ذَيْنك المولودين، سألوا البشير وأم الحياة والإنسان القديم وروح الحياة، أن يرسلوا إلى ذلك المولود القديم من يطلقه ويخلِّصه، ويوضح له العِلْم والبِرَّ، ويخلِّصه من الشياطين. قال [ماني]: فأرسلوا "عيسى" و"معه" إله، فعمدوا إلى الأركونين فحبسوهما، واستنقذوا المولودين" (الفهرست: ٢٦٢)، فعملية الخلاص تمت بواسطة عيسى أو يسوع النور المتألق، وفي أحيان أخرى يُسمَّى المخلِّص"ابن الله" أو "أهرمزد" (= الإنسان الأول). وكانت عملية الخلاص عبارة عن: إيقاظ "آدم" من سُباته، ثم إعلامه بأن روحه تنتمي إلى مملكة النور، بينما جسده من المادة الشيطانية، وتعليمه المعرفة الروحية بما كان ويكون وسوف يكون. وهنا أدرك

"آدم" ذاته، وقال: "الويل لمن كوّن جسدي، ولمن قيد روحي، وللمتمردين الذين استبعدوني" (ماني: ٨٤).

لقد زودت دراما "تموز" "ماني" بنقطة البداية لميثولوجيته الرمزية لعملية الفداء، وليس أكثر من ذلك؛ فقد أخذ تفسيره لعملية الفداء من تأمل لاهوتي هندي/ إيراني. وكما يقول "جيووايد نغرين": "تشكل المعرفة والهزيمة والسبات العميق، والإيقاظ، والحوار، وعودة الإنسان الأول والنفس البشرية، بعضها مع بعض، سلسلة من الإجراءات تتبع بعضها بعضًا كمشاهد في مسرحية طقوسية، ولقد كانت مسرحية مُثِّلت لآلاف من السنين في بلاد الرافدَين، وكانت وصفًا لفقدان الإله "تموز" ولبعثه من الموت حيث انطلق مثل محارب توجه نحو بلد مُعَادٍ، انطلق هكذا نحو الموت وسقط في قبضته، وبقي في جوف الأرض غارقًا في سُبَاته العميق تحيط به البهائم المتوحشة والشياطين، وذهبت محبوبته "عشتار" لتنقذه، فأيقظته بدعائها وبحوار جرى بينهما، ثم انتشلته وحرَّرته من سلطان عالم الموت، وهكذا عاد منتصرًا إلى عالم الحياة. لقد مارست هذه الطقوس القديمة نفوذها على وصف عملية الفداء ليس في المانوية فحسب، بل في المسيحية السريانية أيضًا" (نغرين: ٨٤).

أما عن العقدية المانوية بشأن مستقبل الصراع بين الخير والشر، فإن "ماني" يقوم بعملية استعارة "للصورة الرؤية المألوفة في كل آسيا الغربية وفي العالم الهللنستي. تفتتح المأساة بسلسلة من تجارب مرعبة (تسمى من قبل المانوية"الحرب الكبرى") التي تَسْبق نَصْرَ كنيسة العدالة، والدينونة الأخيرة عندما ستحاكم الأرواح أمام محكمة (بيما Bema) المسيح. وبعد فترة حكم قصيرة، يرتفع المسيح والنخبة وكل تجسدات الخير إلى السماء. وسينتهي العالم المحترق والمطهر بحريق من (١٤٦٨م) سنة.

وستتجمع الأخيرة من النور في "تمثال" سيصعد إلى السماء. (مرسيا: ٤٣١). والمادة، مع كل تشخيصاتها، وشياطينها وضحاياها، والمدانين، ستحبس في نوع من "كرة Le bolos" وتطرح في عُمْق حَضرْة كبيرة جدًّا، مختومة بصخرة. وفي هذه المرة، سيكون انفصال الماهيتين Substamees نهائيًّا؛ لأن الظلمة لن تستطيع أبدًا غَزْو مملكة النُّور" (مرسيا: ٤٢٤).

وتشترط المانوية على كل شخص يرغب في اعتناقها، أن يكون قادرًا على وَأْد شهواته، وقتل الطمع بداخله، وتجنب أكل اللحوم وتناول الخمور، والتخلي عن الرياء، وعدم اللجوء إلى السِّحْر، وعدم إحداث أذى بالماء أو النار. والإنسان الذي يحقق هذه الشروط، ويلتزم بالشريعة المانوية مصيره الفَلاح الرُّوحي والعودة إلى جِنان النور والتخلص من أَسْر المادة الجسدية. يقول "ماني": "إذا حضرت وفاة الصديق، أرسل إليه الإنسان القديم إلهًا نيرًا بصورة الحكيم الهادي، ومعه ثلاثة آلهة، ومعهم الركوة واللباس والعصابة، والتاج، وإكليل النور، وتأتي معهم الشبيهة بنسمة ذلك الصديق، ويظهر له شيطان الحِرْص والشَّهْوة والشياطين، فإذا رآهم الصديق استغاث بالآلهة التي على صورة الحكيم، والآلهة الثلاثة، فيقربون منه، فإذا رأتهم الشياطين وَلَّت هاربة، وأخذوا ذلك الصديق وألبسوه التاج والإكليل واللِّباس، وأعطوه الركوة بيده، وعرجوا به في عمود السبح إلى فلك القمر، وإلى الإنسان القديم، وإلى النهنهة أم الأحياء إلى ما كان عليه أولًا، في جنان النور، ثم يبقى ذلك الجسد مُلقى، فتجتذب منه الشمس والقمر والآلهة النيرون القوى التي هي: الماء، والنار، والنسيم، فيرتفع إلى الشمس ويصير إلهًا، ويقذف باقي جسده الذي هو ظُلْمة كُلُّه، إلى جهنم" (الفهرست، وماني: ٢٦٩).

أما الإنسان الذي لا يستطيع قَمْعَ

شهواته وحرصه، ولكنه يُحبُّ الدين، فعليه أن يحاول اغتنام بعض الأوقات التي يتجرد خلالها للعبادة والصَّلاح والبر. وهو إن فعل ذلك يدخل تحت نطاق ما سماه "ماني": "الإنسان المحارب، القابل للدين والبر، الحافظ لهما وللصدِّيقين" (ماني: ٢٦٩). وإذا حضرت الوفاةُ هذا الإنسانَ فإن مصيره كما يقول "ماني" على النحو الآتي: "حضر أولئك الآلهة الذين ذكرتهم، وحضرت الشياطين، واستغاث بما كان يعمل من البر وحفظ الدين والصدِّيقين، فيخلصونه من الشياطين، فلا يزال في العالم، شبه الإنسان الذي يرى في منامه الأهوال، ويغوص في الوَحْل والطين، فلا يزال كذلك إلى أن يتخلص نوره وروحه، ويلحق بملحق الصديقين، ويلبس لباسهم بعد المدة الطويلة من تردُّده".

والنوع الثالث من الناس، هم أولئك الذين غلبتهم شهواتهم وسيطر عليهم الحِرْصُ. ومن يفعل ذلك فالشقاء مصيره؛ يقول "ماني": "فأما الإنسان الأثيم، المستعلي عليه الحرص والشهوة، فإذا حضرت وفاته، حضرته الشياطين، فأخذوه وعذبوه وأروه الأهوال، فيحضر أولئك الآلهة، ومعهم ذلك اللباس، فيظن الإنسان الأثيم أنهم جاءوا لخلاصه، وإنما حضروا لتوبيخه، وتذكيره أفعاله، وإلزامه الحجة فيترك إعانته الصدِّيقين، ثم لا يزال يتردد في العالم إلى وقت العاقبة، فيدحى به إلى جهنم" (ماني: ٢٦٩، ٢٧٠).

وتقوم العقيدة المانوية على الإيمان بالعظائم الأربع؛ وهي:

الله.

نور الله.

قوة الله.

حكمة الله.

واسم الله في المانوية هو "ملك جنان النور". ونوره هو الشمس، والقمر. وقوته هي الأملاك الخمسة؛ وهي: النسيم، والريح، والنور، والماء،

والنار. وحكمته هي الدين المُقَدَّسُ، وهو على خمسة معانٍ: المعلمين، أبناء الحلم، المستعمين، أبناء العلم، القِسِّيسين، أبناء العقل، الصديقين، أبناء الغيب، السماعين، أبناء الفطنة.

وفرض "ماني" عشر فرائض؛ هي: ترك عبادة الأصنام، ترك الكذب، ترك البخل، ترك القتل، ترك الزنا، ترك السرقة، وتعليم العلم، والسحر، وعدم القيام بالشك في الدين، وعدم الاسترخاء والتواني في العمل.

وفرض "ماني" الصلاة التي يجب أن يسبقها التطهر بالماء. ووقت الصلاة الأولى هو زوال الشمس، أما الصلاة الثانية فبين الزوال والغروب، ثم الصلاة الثالثة بعد الغروب مباشرة، والصلاة الرابعة بعد الغروب بثلاث ساعات.

وفي كل صلاة يكون التوجه نحو الشمس "النير الأعظم"، وفي بداية الصلاة يكون المرء قائمًا، ثم يسجد، ويقول: "مبارك هادينا الفار قليط رسول النور، ومبارك ملائكته الحفظة، ومسبح جنوده النيرون".

ثم يقوم، ثم يسجد، ويقول في السجدة الثانية:"مسبح أنت أيها النير "ماني" هادينا، أصل الضياء، وغصن الحياء، الشجرة العظيمة التي هي شفاء كلها".

ويقول في السجدة الثالثة: "أسجد وأسبح بقلب طاهر ولسان صادق للإله العظيم، أب الأنوار وعنصرهم، مسبح مبارك أنت وعظمتك كلها، وعالموك المباركون الذين دعوتهم، يسبحك مسبح جنودك وأبرارك وكلمتك وعظمتك ورضوانك، من أجل أنك أنت الإله الذي كله حق وحياة وبر".

ثم يقول في السجدة الرابعة: "أسبح وأسجد للآلهة كلهم والملائكة المضيئين كلهم وللأنوار كلهم وللجنود كلهم والذين كانوا من الإله العظيم".

وفي السجدة الخامسة يقول: "أسجد وأسبح للجنود الكبراء، وللآلهة النيرين الذين بحكمتهم طعنوا وأخرجوا الظُّلْمة وقمعوها".

ويقول في السادسة: "أسجد وأسبح لأب العظمة العظيم المنير".. وتستمر الحال على هذا النحو حتى السجدة الثانية عشرة. ولهم تسابيح أخرى تدور في النطاق ذاته.(الفهرست: ٢٦٦).

وشأن معظم الديانات تشتمل المانوية على فريضة الصيام في أوقات معينة من الشَّهْر، وهذه الأوقات مرتبطة بحركة الشمس والقمر؛ يقول "ابن النديم": "إذا نزلت الشمس القوس، وصار القمر نورًا كله، يصوم يومين لا يفطر بينهما، فإذا أهل الهلاك، يصوم يومين لا يفطر بينهما، ثم من بعد ذلك يُصام، إذا أهل الهلال، ونزلت الشمس الدلو، ومضى من الشهر ثمانية أيام، يُصام حينئذ ثلاثون يومًا، يفطر في كل يوم عند غروب الشمس، والأحد يعظمه عامة المنانية، والاثنين يعظمه خواصهم، كذا أوجب عليهم ماني" (الفهرست: ٢٦٦/٢٦٧).

وعلى الرغم من الاضطهادات المتوالية، فقد انتشر مَدُّ المانوية في الصين، والهند، وآسيا الوسطى، وإيطاليا، وأجزاء أخرى من أوربا، وإفريقيا الشمالية، حتى إن القديس "أوغسطين" Augustine نفسه كان مانويًّا قبل أن يعتنق المسيحية.

وألهمت إبان الإمبراطورية الساسانية الحركة المزدكية في القرن الخامس، وكان لها تأثير واضح على البوليسيين Les Pauliciens في القرن السابع في أرمينيا، وكذلك على البوجميليين Bougmilime في القرن العاشر في بلغاريا. وقد كانت تعاود الظهور بين حين وآخر في أجزاء من العالم. وظهرت في أوربا ابتداء من القرن الحادي عشر الميلادي شيع ثنوية وصفت بأنها "مانوية" بدون أن تكون صلتها بالمانوية الأصلية واضحة. وكانت مصدر تأثير في حركة

الألبيجنسية Alligenses أو الكثرية المنشقة عن المسيحية والتي انطلقت من مدينة Alligensis في مقاطعة Albi شمال شرق تولوز بفرنسا، في القرن الحادي عشر والتي استمرت حتى القرن الثالث عشر الميلادي، اضطهدت اضطهادًا عنيفًا، وتعرض أتباعها لتعذيب شديد. وهاجمتها الكنيسة المسيحية، والدولة الرومانية بشراسة، تم استئصالها على يد محاكم التفتيش الرهيبة واختفت تمامًا من أوربا الغربية عند نهاية القرن الخامس تقريبًا. واستمرت المانوية على قيد الحياة على هامش الطاوية والبوذية حتى نهاية القرن الرابع عشر الميلادي، ولا يزال شيء من أثرها ساريًا على استحياء في عدد من الحركات الدينية.

ومع أن المسيحية الأرثوذوكية أدانت المانوية، فقد رأى العديد من الفلاسفة أمثال: "**بايل**" Bayle و"**هيوم**" Hume و"**فولتير**" Voltaire أن المانوية قدمت تفسيرًا لأصل الشّرِّ أفضل من ذلك التفسير الذي قدمه المذهب الأرثوذوكي المسيحي؛ يقول "**بورلي**": "من المؤكد أن المانوية طرحت نظامًا شاملًا للحقيقة وعلم الكون والخلاص والأخرويات، وقد اعتمدت نظريتها في عِلم الكونيات على الثنائية المجوسية القديمة للخير والشر؛ أي النور والظلام." (بورلي، مدينة الرب Burleigh, The City of God). (ولمزيد من التفاصيل انظر: جيووايد نغرين، الزندقة - ماني و المانوية).

ماني

Mani

"ماني بن فاتك".

ولد ١٤أبريل (٢١٦م)، بلاد بابل، وتوفي إعدامًا في ٢٦ شاباط سنة (٢٧٧ م)، مدينة بيت العابات (جنديسابور) في الأهواز.

مؤسس فارسي للمانوية.

وكان أبوه "فاتك" أميرًا من أصل أشكاني، يعيش في مدينة همذان - عاصمة إقليم ميديا- وتزوج من فتاة اسمها "مريم"، وهي بدورها لها أصل ملكي. وقد انتقل الاثنان إلى عاصمة الإمبراطورية مدينة طيسفون – سلوقية. وقد كان لـ"فاتك" اهتمامات دينية واضحة. ويذكر "ابن النديم" أنه كان يومًا في بيت الأصنام، فهتف به هاتف قائلًا: "يا "فاتك" لا تأكل لحمًا، ولا تَشْرب خمرًا، ولا تنكح بشرًا. تكرر ذلك عليه في ثلاثة أيام، فلما رأى "فاتك" ذلك لحق بقوم كانوا بنواحي دستميسان معروفين بالمغتسلة" (ماني: ٤٠). وغالبًا، فإنَّ "المغتسلة" هم طائفة "المندائيين" الصابئة؛ وهم طائفة معمدانية.

ولقد حملت "مريم" بعد هذه الحادثة، ثم وضعت حملها، فكان ولدًا، سُمي "ماني"، وكان يوم مولده ١٤/ نيسان/ (٢١٦م)، وذلك في أرض بابل الشمالية. وتشير بعض المصادر إلى أنه كان معاقًا، وترجِّح أن هذه الإعاقة عبارة عن "عرج" (مرسيا: ٤١٧). وقد رأت أمه – حسب الأساطير المانوية – رؤيا يظهر فيها وهو يصعد إلى السماء ثم ينزل، وأنه سينال مجدًا كبيرًا. وقد أخذه أبوه وهو في الرابعة من عمره إلى بابل الجنوبية، وأنشأه وسط طائفة المندائيين.

ويذكر "ماني" أن الوحي قد جاءه من الله بواسطة ملاك، وهو في سن الثانية عشرة، فقال له: "اعتزل هذه الملة، فلست من أهلها، وعليك بالنزاهة، وترك الشهوات، ولم يئن لك أن تظهر لحداثة سنك" (ماني: ٤٣، وراجع الفهرست). وهذا الملاك يُطلق عليه ماني "الفارقليط الحي" – وهو الروح القدس – الذي علمه "السر المحجوب عن عصور وأجيال بني البشر، السر العميق والعالي، سر النور والظلام، سر الصراع والحرب الماحقة" (نص قبطي اقتبسه نغرين: ٤٣). أما "ماني" نفسه فهو الفارقليط الذي بشَّر-

به "عيسى". ويعد الملاك الفارقليط الحي وماني الفارقليط توأمًا حسب ادعاء "ماني" نفسه.

وبهذا الحدث انتهت المرحلة المندائية في حياة "ماني"، التي أعقبتها مرحلة عزلة، من المرجح أنه قضاها في دراسة الكتب والأفكار الدينية التي كانت شائعة في تلك البيئة. وعندما وصل سن الرابعة والعشرين جاءه الملاك بالوحي مرة ثانية قائلًا:

"عليك السلام "ماني"، مني ومن الرب الذي أرسلني إليك واختارك لرسالته، وقد أمرك أن تدعو بحقك، وتبشر ببشرى الحق من قبله، وتحتمل في ذلك كل جهدك" (الفهرست: ٣٩٢).

وقد بدأ "ماني" بدعوة أبيه وأقربائه فقط، ثم سافر إلى الهند مبشِّرًا بديانته الجديدة؛ واحتكَّ بأديانها لا سيما البوذية التي تركت أثرًا كبيرًا في تفكيره. وبعد سنة عاد إلى بلاد فارس، وقد استطاع إقناع الأمير "مهرشاه" حاكم إقليم ميسان بديانته. ثم ذهب إلى بابل، ثم إلى ميديا وفرثيا. ثم كان لـ"فيروز" (الذي آمن بماني)؛ وهو أخ الملك "شابور"، دور في تعريف الملك به، وقد أُعجب به الملك، وسمح له بنشر دعوته في أرجاء مملكته. ومن التسرُّع القول بأنه آمن به؛ لأن الملك لم يتَّخذ قرارًا بتحديد الدين الرسمي للإمبراطورية، رغم أن ميوله كانت متجهة نحو "ماني" (مرسيا: ٤١٨). وقد سمح الملك في الوقت نفسه لـ"كرتير" بإعادة تأسيس الديانة الزرادشتية وبناء هياكل النار. ومن ثم كان "ماني" و"كرتير" في حالة صراع مستمر.

وقد توسع "ماني" في نَشْر دعوته في أرجاء العالم القديم الشرق أوسطي، ولاقت دعوته نجاحًا في مصر، وفي أجزاء متعددة داخل الإمبراطورية الرومانية.

وعندما توفي شابور في ١٥ نيسان (٢٧٣م)، تلاه ابنه "هرمز الأول"، الذي أعلن "ماني" ولاءه له، واستمر الملك الجديد في دَعْمه لدعوة "ماني". لكن "هرمز" توفي بعد سنة، وخلفه أخوه "بهرام الأول" الذي استجاب لمحاولات كهنة المجوس بزعامة "كرتير" من أجل القضاء على "ماني"؛ حيث أقنعوا الملك بخطورة دعوة "ماني"، وتعارُضِها مع الشريعة الرسمية. ومن ثَمَّ أرسل الملك إلى "ماني" يستدعيه من سفره. وعندما حضر للقاء الملك جرى بينهما حوار عاصف؛ حيث انتقده الملك انتقادًا عنيفًا، وحاول "ماني" الدفاع عن نفسه وتعداد مآثره على الإمبراطورية، لكن "بهرام" استهان بها ووبخه قائلًا: "لماذا أتى الوحي إلى "ماني"، ولم يأت للملك العظيم؟ وحار "ماني" في إيجاد الجواب، وارتبك، ولم يجد سوى قوله: إن هذا حدث بإرادة الله" (نص قبطي اقتبسه نغرين: ٦١).

ثم أمر الملك بوضعه في السجن مقيدًا بسلاسل حديدية ثقيلة في يديه وعنقه ورجليه، وحسب سنة تقليدية شرقية تم السماح لأتباعه بزيارته، وقد أعطاهم وصاياه الأخيرة. ولكن الأغلال الثقيلة والصوم قد أدَّيا به إلى الموت بعد ستة وعشرين يومًا في ٢٦ شاباط سنة (٢٧٧م). (نغرين:٦١). ثم أمر الملك بطعنه للتأكد من موته، ثم قطع جسده وأمر بوضع رأسه فوق باب المدينة. وقيل: إنه ألقى بقايا جسده للكلاب، وقيل: إن بعض أتباعه قاموا بجمع أجزائه المتناثرة ودفنها في مدينة طيسفون. ثم أمر الملك "بهرام الأول" باضطهاد الديانة المانوية ومحاولة القضاء عليها، ومع ذلك فقد استمرت في النمو شرقًا حتى الصين، وغربًا حتى شبه جزيرة أيبريا جنوب غرب أوربا.

انظر: مانوية Manichaeism.

مانينج، هنري إدوارد

Manning, Henry Edward

معروف بالكاردينال مانينج

Cardinal Manning.

ولد ١٥يوليـــــــــو (١٨٠٨م)، توتريدج، هيرتفوردشاير بإنجلترا، وتوفي ١٤ يناير (١٨٩٢م)، لندن.

كاردينال كاثوليكي روماني بريطاني. ابن مصرفي وعضو برلمان، رسّم كاهنًا في (١٨٣٣م). وهــو عضــو حركــة أكســفورد، أصــبح كاثوليكيًّــا في (١٨٥١م) ورسّم كاهنًــا في وقــت لاحق من تلك السنة. ارتقى بسرعة في الرتبـة، وعـين رئـيس أسـاقفة ويسـت مينسـتر في (١٨٦٥م) وكاردينـالًا في (١٨٧٥م)، وفَضَّـل تركيز السـلطة في الكنيسة ودعم العصمة البابوية بوضوح أقوى مما تبناه مجمع الفاتيكان الأول في النهايـة. أسَّـس عديـدًا مـن المـدارس، وقُـدر إلى حـد كبير لاهتمامـه بالرفاهيـة الاجتماعية.

ماهاباراتا

Mahabharata

إحـدى الملحمتـين السنسـكريتيتين الرئيسـتين للهند، موضع تقدير في الهنـد لاســتحقاقها الأدبي وإلهامهــا الديــني. تتحدث عن الكفاح من أجل السـيادة بين جماعتين من أولاد العم؛ البنـدفنيين والكــورفيين. نســجت العديــد مــن الخرافــات والأســاطير في القصــيدة، سـويَّة مع مـادَّة تعليميـة في موضـوعات، مثـل: حسـن تصـرّف المحـارب وطريـق إنجاز الانعتاق من الولادة الجديدة. تعد –جنبًا إلى جنب- مع الملحمـة الرئيسـة الثانية الرامايانا، مصدرًا مهمًّا للمعلومات حــول تطــور الهندوســية. احتــوت الماهابهـاراتا عـلى "بهاجافادجيتـا"، أهم نص ديني للهندوسية.

يعتـبر الهنـدوسُ "الماهابهـاراتا" كتـابًا مقدسًا؛ ولهـذه القدسـية التي تتمتع بهـا الماهابهـاراتا فـإنهم يقسـمون بهـا. وهـذا الكتاب عبـارة عـن ملحمـة تتكـون مـن تسـعين ألــف بيــت، وتضــم ترجمــة المهابهارتا بالإنجليزية ثلاثة عشـر مجلـدًا (*Academic American Encyclopedia*، Vol., 123, P. 64)

بينما تتكون الرامايانا من أربعة وعشرين ألف بيت. ولذا فإنها تفوق في عدد أبياتها الرامايانا والإلياذة والأوديسا. ويتكون كل شطر من البيت من ست عشرة كلمة هجائية كما هو المعروف في الشعر السنسكريتي.

ويوجد خلاف حول زمن كتابة المهابهاراتا؛ فثمة رأي يقول: إن تاريخها يرجع إلى نحو سنة (٥٠٠ ق. م)؛ وإنها أخذت صورتها الراهنة نحو سنة (٤٠٠م) في عهد ملوك جوبتا Gupta العظماء كما يشير "توملين". بينما يرجح رأى آخر أنها كُتبت بين القرن الخامس قبل الميلاد، والقرن الرابع بعد الميلاد (Academic, Vol, 13. p. 64). ويذهب رأي ثالث -كما يشير "شالي"- إلى أنه من المحتمل أنها كُتبت في القرنين الثاني والثالث قبل المسيح، ولكنها قد عُدِّلت بقوة خلال الأجيال التالية.

وتُنسب المهابهاراتا في التراث الهندوسي إلى الحكيم الأسطوري "فياسا" Vyasa (يعني اسم "فياسا" Vyasa حرفيًّا: "جامع" أو"محور"). وتقول الأسطورة: إن الذي أملاها عليها هو الإله "جانيش". ورغم ذلك فإنَّ طبعًا وجهة نظر علم النقد التاريخي للكتب المقدسة تؤكد أنها من تأليف عدد من الشعراء اللاهوتيين الذين شاركوا في صياغتها عبر أزمنة مختلفة.

وهي تعبر عن الحياة والعقيدة الهندوسيتَين بعد تراجع نفوذ البوذية؛ لأن عقيدة الإله "كريشنا" قد سادت في الحياة الدينية للهندوس بعد تلك الحقبة البوذية.

(R. C. Dutt, *The Ramayana and Mahabharata*, p. 324)

وتشتمل المهابهاراتا على جانب كبير من أصول الديانة الهندوسية وعقائدها. ويمكن القول: إن من بين ما يميزها عن الفيدا والأوبانيشاد أنها تُقَدِّمُ ما يُسَمَّى بطريق العبادة أو الخشوع أو البهاكيتامارجا Bhakitmarga الذى يحقِّق الحُبَّ الذي يوحِّد بين الروح

الإنساني والبراهما، بينما الفيدا تقدم طريق الجهد والفعل والنشاط أو الكارما مارجا Karmamarga، أما الأوبانيشاد فإنها تقدم طريق التأمل والمعرفة أو الإيناناماركا Inanamarga الذي يعني اكتشاف العقل للحقيقة بواسطة النقاش السِّرِّي حول ما وراء عالم الظواهر والأوهام.

وفضلًا عن هذا فإنها تقدم، مع الرامايانا، أمرًا آخر يميز الهندوسية عن الفيدية والبراهمانية، وهو نظرية الأوتار التي تطرح معتقد التجسد الإلهي في صورة بشرية؛ حيث تقول: إن الإله تقمص شخصية إنسانية، مثل "كريشنا". وقد سبق أن صورت الرامايانا الهندوسية هذه العقيدة؛ حيث تقول: إن الإله تقمَّص شخصية "راما" بطل الملحمة لهداية البشرية. وهذه مسألة تستدعي بطبيعة الحال المقاربة مع المسيحية الحالية التي تقول: إن الله حَلَّ في "يسوع" لخلاص البشرية، أو بمعنى أدق إن المسيح يشتمل على طبيعتين؛ إلهية وبشرية، وأنه اتخذ هذه الصورة فأصبح الابن لكي يُعَدِّل مسار التاريخ بتخليص الإنسانية من الخطيئة وفدائها بالصلب. و"المسيح" ليس فقط هو ابن الله، بل هو كذلك الآب والروح القدس.

وبطبيعة الحال فإن الإسلام يقدم تصورًا منزَّهًا ومجردًا لله، ويرفض فكرة التجسد الإلهي في صورة بشرية بشكل عام، ويلحُّ على أن المسيح ما هو إلا بشر رسول بشكل خاص.

وتتضمن المهاريهاراتا كثيرًا من الشرائع الاجتماعية الهندوسية، كما تحتوي على غايات الحياة الأربع؛ وهي:

الاستقامة، والثروة، والمتعة الأرضية، والحرية الروحية.

بالإضافة إلى ذلك، فإنها تذكر مراحل الحياة الأربع؛ وهي: الطالب، ورب البيت، وساكن الغابة، والزاهد المتجول. كما تشتمل على النظام الطبقي الرباعي.

وتطرح المهابهاراتا تعاليمها وتصوراتها من خلال ملحمة مقدسة تروي أن أسرة براهمانية تدعى "كورو" كانت تحكم دلهي وما يجاورها، وأن أخوين من هذه الأسرة؛ هما: "باندو" و"دهيراتاراشتار" ورثا الملك بالتوالي؛ حيث إن الأول أنجب خمسة ذكور. وبعد وفاته أخذ الثاني الحكم، وكان مكفوفًا، وأنجب مائة ذكر. وحكم المملكة حكمًا ساد فيه الخير، وكان يعطف على أولاد أخيه ويحبُّهم ويعتني بهم وبأمهم في قصره. وقد نشأت المشاحنات بين هؤلاء الخمسة - أبناء "باندو"- وبين أبناء "دهيراتا راشترا" المائة. وكان يتزعم الأولين أكبرهمُ "يودشترا"، ويتزعم الآخرين أكبرُهم "دور يودان".

وكان من التقاليد السائدة بين أمراء الهند -كما تروي الملحمة- أنهم إذا أرادوا تزويج أميرة من الأميرات يجرون مسابقة للسباق؛ بحيث إن الذي يحرز قَصَبَ السَّبْق يكون هو الفائز بالزواج من الأميرة؛ حيث كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبة فمن سبق اقتلعها وأخذها ليظهر أنه السابق. وقد جرت مسابقة من هذا القبيل في الملحمة؛ إذ أعلن ملك من الملوك المجاورين عن زواج ابنته الأميرة "درايوبادي" فاشترك فيها أحد الأبناء الخمسة ويدعى "آرجونا" وكان بطلًا شجاعًا، كما اشترك شخص آخر ليس من طبقة البراهمة يدعى "كارنا" وكان بدوره يتَّسم بالبطولة والشجاعة وكان حليفًا للإخوة المائة ولكن الأميرة رفضته لأنه ليس من طبقة البراهمة. وفاز "آرجونا" بالسباق الذي كان يشجعه ويباركه فيه "كريشنا" وهو الصورة البشرية التي تجسد فيها الإله "فيشنو". وهكذا فاز "آرجونا" بالأميرة التي أصبحت زوجة له ولإخوته الأربعة، لكن الأخ الأكبر "يودشترا" استأثر بها دونهم زوجة له، وتزوج كل منهم زوجة أخرى. وقد شعر أبناء عمهم الإخوة المائة بغيرة وسخط نتيجة فوز "آرجونا" بالسباق وفشل حليفهم "كارنا".

وتروي الملحمة المقدسة أن أبناء "باندو" الخمسة قد حكموا - بزعامة الأخ الأكبر - المنطقة الشرقية لنهر الجانج (وهو نهر طوله ٢٤٩٦ كم ينبع من جبال الهمالايا بمقاطعة أوتار برادش، ويصب في خليج بنغال. وهو أكثر الأنهار قداسة عند الهندوس، وبخاصة مناطق الاستحمام في مدينتى الله آباد وبنارس). بينما حكم عمهم المكفوف أبو الأبناء المائة المنطقة الغربية.

وكان الأخ الأكبر "يودا شترا" هو وإخوته الأربعة أكثر تقوى لله وأنفذ بصيرة من أبناء عمهم. ولكنه كان مولعًا بالقمار، وهو غير محرم في الديانة الهندوسية. وقد انتهز الإخوة المائة الحاقدون هذه الفرصة لكي ينتزعوا ملكه بمؤامرة استعانوا فيها بخبرات أحد ملوك منطقة هندية مجاورة وكان لا يُضارَع في لعب القمار وأقيمت مباراة وخسر فيها "يودشترا" أمواله ثم مملكته ثم زوجته وإخوته وأخيرًا خسر نفسه. فأصبح الجميع رقيقًا لأبناء عمهم.

لكن العم المكفوف حال دون أن يصبحوا رقيقًا، وتحت إصرار أبنائه وافق على نفيهم لمدة اثنتي عشرة سنة في الغابة، على أن لا يخرجوا منها طوال هذه المدة، وعلى أن يعيشوا سنة أخرى بين الناس مختفين عن الأنظار. وإذا أَخَلُّوا بهذا في أي وقت من المدة، فإن عليهم أن يقضوا المدة من جديد. وعلى الرغم من كل هذه النوازل التي حلت بالأسرة، فإن أحدًا لم يسخط على "يوداشترا" - لا من الآلهة ولا من البشر- وكان موضوع السخط هو"دوريودان" الذي فاز.

وقد قضت الأسرة مدة نفيها في الغابة؛ "كريشنا"، في تعلم الحكمة، وكان يزورهم كبارُ الكهنة، بل زارهم الإله "شيفا". وبعد الانتهاء من مدة النفي، تنكَّروا لكي يقضوا سنة بين الناس دون أن يتعرف عليهم أحد، وذهبوا في هيئة غير هيئتهم إلى بلاط ملك من ملوك المقاطعات الهندية هو "فيراتا"، فتنكر "يوداشترا" في هيئة كاهن،

وتنكَّر "آرجونا" في هيئة سيدة إمعانًا في التنكُّر، كما تنكَّر باقي الأسرة في هيئات أخرى، وعملت "درايوبادى" في قصر الملك بوصفها خادمة. وفي تلك الأثناء قام "دوريودن" بقيادة حملات عسكرية ضد مملكة "فيراتا" واستطاع أن ينتصر ويعود غانمًا بعد أن استولى على كثير من أموالها وأبقارها وسائر حيواناتها. وعقد الملك "فيراتا" العزم على الثأر والقَصاص، وعرض "آرجونا" نفسه – بعد أن ظهر في هيئته الرجولية وكشف عن قدراته – لقيادة جيش القَصاص. وبالفعل قاد الجيش في معركة مظفرَّة ضد ابن عمه. كل ذلك دون أن يكتشف أحد أنه "آرجونا"، وبعد مرور سنة التخفي عادت الأسرة لكي تطالب بملكها، فرفض "دوريودان"، على الرغم من نصيحة أبيه الملك المكفوف ونصيحة كبار الكهنة والساسة ونصيحة "كريشنا"؛ تَجنُّبًا لقيام حرب.

وكانت الأسرة المنفية قد كسبت لجانبها- طوال مدة النفي -كثيرين ممن يعطفون عليها في شمال الهند بأسْرها، فضلًا عن تحالف الملك "فيراتا" معهم.

ونشبت حرب استرداد الملك، وكان "آرجونا" مترددًا في المشاركة في الحرب هل يتقدم للقتال؟ أم لا؟ لأن أعز أصدقائه وأقاربه في صَفِّ عدوه. ولكن "كريشنا" يجادله، وقد كشف عن شخصيته؛ وهو أنه تجسيد للإله "فيشنو"، ويلقِّنه تعاليمه الإلهية، وما هذه المحاورة وما فيها من تعاليم إلا البهاجافا – جيتا.

وكانت المعركة عنيفة؛ حيث خسر الطرفان خسارة فادحة، وسقط كثيرون من الجانبين؛ حتى إنه لم يبق من الأبطال في جيش "دوريودان" إلا "كارنا" النِّد القوي الشجاع لـ"آرجونا"، وهو بدوره سقط قتيلًا في نهاية المعركة. وفي اليوم الأخير للمعركة كانت المواجهة الحاسمة التي سقط فيها "جوريودان" وما تبقى من إخوته وأعوانه.

وبعد الانتصار اعتلى "يودشترا" عرش الملك، وجعل مملكته تسير على مجموعة من القوانين المستقاة من تعاليم "كريشنا" الواردة في البهاجافادجيتا، والتي تتضمن انتقالًا حقيقيًّا من تعاليم الفيدية والبراهمانية إلى الهندوسية. ولما كانت هذه الحرب قد أسفرت عن مصائب كثيرة في الأموال والنفوس؛ فقد أراد "يودشترا" التكفير عمَّا حدث بأضحية الحصان الشهيرة. فبعث حصانًا – أُطْلِقَ عليه حصان السلام – إلى المناطق المجاورة، على أن يقدمه قربانًا للآلهة بعد عودته.

وكان هذا الحصان تحت حراسة "آرجونا" لكي يحميه من كل من أراده بسوء وكل من لا يعترف برسالته. وفي هذه الجولة حارب "آرجونا" كثيرًا من ملوك المناطق الرافضة لرسالته، وضم ملكهم إلى ملك أخيه، بينما أعلن السلام لكل من تقبَّله وأقر برسالته. وعند العودة تم تقديم الحصان كقربان للآلهة تكفيرًا عما حدث من أخطاء، وكان الملك المكفوف أبو المائة قد ترك هو وزوجته وبعض رفاقه البلاد وذهبوا إلى الغابة حزنًا على فُقْدان أبنائهم المائة. وبعد مدة قصيرة من الزمن توفوا في حريق أثارته نارهم المقدسة.

وبعد ستة وثلاثين عامًا من المعركة الكبرى، هلك الأخوة المنتصرون وحليفهم "كريشنا" بصورة غريبة؛ حيث قَاتَلَ بعضُهم بعضًا مستعملين قصبات تحولت سحريًّا إلى "دبابيس"، وانهارت العاصمة، وتلاشت في المحيط. وكان "يودشترا"، وقد شعر بالشيخوخة، ترك الملك لابن أخيه "آرجونا" ويدعى "باركسيت" (الذي كان قد ولد ميتًا وأعاد "كريشنا" له الحياة). وتوجه مع أشقائه و"داريوبادي" مصطحبين كلبا، نحو الهملايا. وسقط رفاقه الواحد تلو الآخر على الطريق.

ولكن "يودشترا" وحده مع كلبه (الذي هو في الحقيقة تقمص لروح والده دهيراتا راشترا) قاوما الموت حتى

الرمق الأخير. وتنتهي الملحمة بوصف مختصر لنزول "يودشترا" إلى الجحيم، ثم صعوده إلى السماء بجوار الآلهة حسب التحليل الأدبي الذي قدمه الندوي للمهابهاراتا. تلك كانت القصة الرئيسة للملحمة العظمى مهابهاراتا، وهي تتضمن أيضًا قصصًا أخرى فرعية ذات دلالة دينية.

(لمزيد من التفاصيل: الخشت، مقارنة الأديان، ١٩٩٦).

ماهافيرا

Mahavira

ولد زُهاء عام (٥٩٩م)، كشترياكوندجرما، الهند، وتوفي (٥٢٧ ق.م)، بفابوري.

مُصْلح هندي للطائفة الرهبانية الجينية وآخر الأربعة والعشرين تيرزانكرس، أو القديسين الذين أسّسوا الجينية. كان ينتمي للطائفة المحاربة، ترك العالم وهو في الثلاثين من عمره من أجل حياة الزهد المتطرّفة. لم تكن لديه أملاك، ولا حتى خرقة يغطي بها جسمه أو طاسة للزكاة أو الغذاء، وبعد اثنتي عشرة سنة ونصف ارتقى إلى كيفالا Kevala : أعلى درجات الفهم والحكمة، دافع عن اللاعنف والنباتية، وأحيا العقيدة الجينية وأعاد تنظيمها وأسَّس قواعد نظامها الرهباني. خصص أتباعه خمسة تعهدات لنكران الذات.

انظر: جاينا فراتا Jain Vrata.

ماهايانا

Mahayana

أحد التقاليد البوذية الرئيسة الثلاثة. ظهر في القرن الأول الميلادي، ويتبع بشكل واسع اليوم في الصين (يشمل ذلك التيبت)، وكوريا، واليابان. ويميز أتباع الماهايانا أنفسهم عن بوذيي الثيرافادا الأكثر محافظة في سريلانكا، وميانمار (بورما)، وتايلند، ولاووس، وكمبوديا. وبينما يرى الثيرافاديون "بوذا التاريخي" بشكل مجرد بوصفه معلمًا إنسانيًا للحقيقة، يراه

المهيانيون تمظهرًا دنيويًّا لـ"بوذا" سماوي. يوقِّر الماهايانيون البوذيساتفا، شخصيات رئيسة في الخلاص العالمي. والشفقة هي الفضيلة الرئيسة لـ"بوذيساتفا"، وتقدر إلى حد كبير كفضيلة الحكمة، التي أكد عليها البوذيون القدماء. هناك بعض الفروع داخل بوذية الماهايانا، تؤكد على الممارسات الباطنية (مثل: شينجون والبوذية التيبتية).

انظر أيضًا: كيجون وبوذية النيتشايرن وبوذية الأرض الطاهرة وزين شاينتي.

ماهسينجيكا

Mahasanghika

هي مدرسة بوذية مبكرة في الهند مهدت لتقليد الماهايانا؛ مثل ظهورها في القرن الرابع قبل الميلاد، بعد قرابة مائة عام من موت "بوذا"، أول انشقاق رئيس في الطائفة البوذية. مع أن روايات المجمع البوذي الثاني قد نسبت الانشقاق إلى نزاع حول القواعد، فإن نصوصًا لاحقة تؤكِّد الاختلافات بين أصحاب اتجاه ماهسانجهايكا والثيرافاديين (انظر ثيرافادا) حول طبيعة "بوذا" والقداسة. آمن أتباع ماهسانجهايكا بتعدد "بوذا" وأكدوا أن "بوذا" في وجوده الدنيوي كان شَبَحًا فقط.

ماو شان

Mao Shan

جبل مقدَّس في إقليم جينغسو في الصين، بؤرة الوحي الطاوي للرائي "يانج تشي" (٣٦٤-٣٧٠م). زارت مجموعة من "زهينرن" المثاليين الخالدين من سماء شانتشنغ (قمة الصفاء والطهارة) "يانج تشي" ومنحته مجموعة جديدة من الكتب المقدسة والتوجيهات فيما يتعلق بالوحي القادم، خلالها لجأ الخيرون في كهوف مضيئة تحت جبال مقدَّسة مثل "ماو شان". ودمج وحي "ماو شان" عناصر بوذية إلى الفكر الطاوي وقدمت إصلاحات للطاوية؛

من بينها رفض مناسكها الجنسية لمصلحة اتحاد روحي مع شريك سماوي.

مايا

Maya

هي قوة فعالة في الهندوسية تخلق الوهم الكوني بأن العالم الظاهري حقيقي. أشارت الكلمة "مايا" –أصلًا- إلى السحر الذي به يمكن للإله أن يجعل البشر يؤمنون بما يظهر على أنه وهم، ومعناه الفلسفي امتداد لهذا المعنى. اكتسب هذا التصور أهمية خصوصًا في مدرسة أدفايتا في النظام الأرثوذكسي- للفيندانتا؛ الذي يرى المايا بوصفها قوة كونية تقدِّم براهمان اللانهائي على أنه العالم الظاهري المحدود.

مايبول

Maypole

قطب خشبي طويل مكلَّل بالزهور والخضراوات ومعلَّق، غالبًا، بأوشحة ينسجها راقصون في أنماط معقَّدة عبر رقص شعبي احتفالي. ربما نشأت العادة في مناسك الخصوبة القديمة التي تضمَّنت الرقص حول شجرة مزهرة في الربيع. في العديد من البلدان الأوربية، بشكل خاص إنجلترا، يؤسس القطب في ١ مايو باعتباره جزءًا من أعياد يوم العمال. يؤدى رقص وشاحي مماثل في الهند وأمريكا اللاتينية قبل الكولومبية.

مايتريا

Maitreya

يطلق على "بوذا" المستقبلي في التراث البوذي الذي سيهبط إلى الأرض ثانية ليبلغ دارما (الشرع والقانون) عندما يعتري الفساد والانحلال تعاليم المعلم "بوذا" بالكامل. حتى ذلك الوقت، كان يعتقد أن "مايتريا" هو "بوذيساتفا" الساكن في سماء توسيتا. وقد ذُكر "مايتريا" في الكتب المقدَّسة من القرن الثالث الميلادي، وهو أقدم "بوذيساتفا"

تطورت حوله أشكال من العبادة وما زال الوحيد الذي عظمه تقليد "ثيرافادا" بشكل عام. كانت صوره موجودة في كافة أنحاء العالم البوذي، حاملًا أثير التوقُّع والوعد.

مائير

Meir

اشتهر في القرن الثاني الميلادي.

حاخام وعالم فلسطيني، هرب من فلسطين أثناء الاضطهاد الذي تلا تمرد "**بار كوخبا** Bar Kokhba"، في الفترة: (١٣٢-١٣٥م)، لكنه عاد فيما بعد وساعد في إعادة تأسيس المجلس اليهودي "سنهيدرين Sanhedrin". وهدده في النهاية بطريرك **"سنهيدرين"** Sanhedrin بالطَّرد بسبب مسألة البروتوكول، فتوجَّه إلى آسيا الصغرى، حيث مولده. مشهور لمهارته الجدلية العظيمة، يستشهد به مرارًا وتكرارًا في التلمود Talmud، ويذكّر بوصفه أعظم معلِّمي المشناه (تنائيم tannaim "١٠ق.م-٢٠٠م")، وهم مجموعة معلمي الشريعة الشفهية اليهودية. وقد ظهرت أساطير عن قواه الخارقة أثناء العصور الوسطى.

انظر أيضًا: سنهيدرين Sanhedrin.

مائير الروتينبرجي

Meir of Rothenburg

اسمه الأصلي: "مائير بن باروخ" Meir ben Baruch.

ولد عام (١٢١٥م)، ديدان، بفرانكونيا. توفي ٢مايو (١٢٩٣م)، قلعة انسيشيم، ألزاس.

عالم يهودي ألماني، بعد الدراسة في فرنسا، عمل حاخامًا في عدّة مجتمعات في ألمانيا، بشكل خاص روتنبرج، حيث فتح مدرسة تلمودية. اشتهر كسلطة في الشريعة العبرية وكتب ملاحظات وتفسيرًا على التلمود، وعمل لمدة نصف قرن تقريبًا في المحكمة العليا المختصة بنزاعات يهود ألمانيا والبلدان

المحيطة. وقد دفعه الاضطهاد في (١٢٨٦م) إلى الهروب من ألمانيا مع مجموعة من الأتباع، لكن قبض عليه وسجن بقية حياته في القلعة الألزاسية.

متعاهدون

Covenanters

المشيخيون الإسكتلانديون في القرن السابع عشر الذين أبرموا عهودًا تعهدوا فيها بالإبقاء على أشكال معينة من العبادة والحفاظ على نظام الكنيسة. بعد توقيع العهد الوطني (١٦٣٨م)، ألغت الجمعية الإسكتلاندية النظام الكنسي. في حروب الأساقفة في الفترة: (١٦٣٩-١٦٤٠م) قاتل الإسكتلانديون ضد إنجلترا لضمان حريتهم الدينية. في إنجلترا، كانت نفقات هذه الحروب عاملًا في الحرب الأهلية الإنجليزية. وفي الاتحاد المقدس وعهد (١٦٤٣م) وعد الإسكتلانديون بمساعدة المجموعة البرلمانية بشرط إصلاح كنيسة إنجلترا بشكل يتوافق مع مباديء المشيخية. وأخفقت تسوية "كروميل" في إرضاء المتعاهدين، لكن موقفهم ساء بشكل كبير عندما جاء "تشارلز الثالث" إلى العرش في (١٦٦٠م). عادت الأسقفية مرة أخرى وتحمل المتعاهدون اضطهادًا حادًّا. ولم تتم إعادة تأسيس المشيخية في إسكوتلاندا حتى الثورة المجيدة (١٦٨٨م).

انظر أيضًا: مشيخية Presbyterianism.

متغيرات

Variables

هي تلك المتحولات التي لها إمكانية التغير، والمتغيّرات عكس الثوابت؛ فالثوابت لها طابع الاستمرار وغير قابلة للتغير.

في الإسلام، الدين ثابت كنص، لكن طرق فهمه وتفسيره في النصوص متعددة المعاني وظنية الدلالة تتغير تبعًا لعقول البشر وضوابطهم التي تختلف

مـن مرجعيـة إلى مرجعيـة أخـرى؛ وتختلـف طـرق تنزيـل أحكامـه الثابتـة على الواقع المتغير من مدرسة فقهية إلى أخرى. ولذلك عندما قال الخوارج: "لا حكم إلا لله"، رد عليهم الإمام علي بن أبي طالـب رضي الله عنـه قـائلا: "القرآن بين دفتي المصحف لا ينطق، وإنما يتكلم به الرجال"، ما أعظم الإمام عليّ!

وتشمل المتغيرات في الإسلام معاني النصوص المتعددة المعاني من الكتاب والسـنة المتواترة، ومجالات الاجتهاد التي لم يقم عليها دليل قاطع في الثبوت وقاطع في المعنى. وقد تشمل الطرق المتعـددة لإنـزال ثوابتـه في الأحـكام العملية على الواقع الذي يستلزم أحكامًا جديدة.

والمتغيرات في الديـن كثـيرة جـدًّا، ونطاقها أوسع كثيرًا من نطاق الثوابت؛ وأوسع مما يظن البعض، وهي في أقل تقدير تبلغ ٧٥% من الدين؛ وتصل في بعـض الآراء إلى ٩٥%؛ لأنهـا تشـمل كل الآيات والأحاديـث المشـتملة عـلى ألفاظ أو عبارات متعددة المعنى حسب قواعد اللغة العربية ودلالات معاجمها، وهي غير قاطعة في دلالتها على معنى واحـد مـن القـرآن الكـريم والسـنة الصحيحة. وهذا أحد أسباب اختلاف الفقهـاء والمفسـرين في تحديـدها. وهي تمثل الجانب المتغير من الإسلام، قال الشـاطبي في هـذا النـوع مـن الأحكام: "محال الاجتهاد المعتبر هي ما ترددت بـين طـرفين، وضح في كل واحـد منهما قصـد الشـارع في الإثبـات في أحـدهما والنفي في الآخر، فلم تنصرف ألبتة إلى طـرف النفي ولا إلى طـرف الإثبـات" (الموافقات: ج٤، ص ١٥٥).

هذا الجانب المتغير هو ما يجب أن نعيد فحص التراث بشأنه فحصا نقديًا، من أجل تطوير علوم الدين، وليس إحياء علوم الدين؛ لأن الإحياء معناه أنـك سـوف تحـول كل المتغـيرات إلى ثوابت لكل العصور. والله سبحانه لو كان يريد الدين كله ثوابت، لجعل كل

آياته محكمات قطعية الدلالة، لكن ما حدث فعلًا أن القرآن منه القطعي المعنى لأنه من الثوابت لكل العصور، ومنه متعدد الدلالة ومرن المعاني لكي يلاءم كل المتغيرات التي تختلف باختلاف الزمان والمكان، ويصبح الانتقال من معنى إلى معنى تبعًا للمصالح العامة.

وهذا الفهم للجانب المتغير في الإسلام، يعد أحد أسرار عظمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في فهمه كثيرًا من الأحكام الواردة في القرآن والسنة؛ حيث تعامل معها على أنها أحكام ليست ثابتة في تنزيلها على الواقع، بل متغيرة، مثل حكم ﴿الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة:٦٠]، ومثل عدم تطبيق حد السرقة في عام الرمادة (المنتقى شرح موطأ مالك). بل إن هذه نصوص يقينية الثبوت يقينية الدلالة، لكن تتغير طرق إنزالها على الواقع كما فعل عمر، ولهذا حديث آخر مطول لا ابتداع فيه بالعودة إلى العظيم عمر بن الخطاب كما قلت من قبل.

ومن الأمثلة أيضًا على الأحكام المتغيرة في الإسلام (كما في غريب الحديث لابن سلام، ج ٣، ص ١٩٤)، حديث عمر أنه أخَّر الصدقة عام الرمادة، وفي العام التالي أخذ منهم صدقة عامين. لقد فهم عمر الإسلام بطريقة مغايرة لطريقة الكهنة الذين يريدون تجميد الدين عند الماضي، مع أنه مجال عام مفتوح لتطور الأحكام في كل العصور في الجانب المتغير، وفي طرق إنزال الثوابت على الواقع المتغير. لكن الغريب أن بعض المجتهدين يقولون بمثل ما نقول به لكنهم عند التنفيذ يفعلون شيئًا آخر، ويظلون على جمودهم؛ فالتجديد عندهم شعارات مرفوعة، لكن الواقع يقول: إنهم يرفضون أي تغيير حتى في الأحكام المتغيرة التي يحتاجها المجتمع لمواجهة مشكلاته! إنهم يرسمون بابًا للتجديد على الأسوار مجرد رسم، لكنهم أبدًا لن يفتحوا بابًا حقيقيًّا!

ومن روائع عمر أنه استحدث نظمًا

لم تكن موجودة في الإسلام، مثل: الدواوين الحكومية، وأخذ فيها عن الأمم الأخرى، ولم يرفع شعار أننا الأفضل في كل شيء وعندنا كل شيء! واستفاد من الأنظمة الفارسية والرومانية، مثل: بيت أو ديوان المال، وديوان الإنشاء، وديوان العطاء، وديوان الجند... إلخ.

وأبقى عمر على النقود المسيحية والفارسية الذهبية والفضية التي كانت متداولة وعليها نقوشهم، وهو أول من ضرب النقود في الإسلام، بل اعتمد النقش الفارسي مضيفًا عليه "لا إله إلا الله" أو "الحمد لله" ووضع على جزء منها اسمه. (تقي الدين المقريزي، شذوذ العقود في ذكر النقود، ص ٣١-٣٣).

والسؤال هنا: هل ما يجب علينا هو اتباع عمر بن الخطاب في آرائه أم في منهجه؟ هل المطلوب منا تقليده حرفيًّا في آرائه، أم في منهجه؟ أتصور أن الاتباع الحق هو تقليده في منهجه؛ لأنه منهج علمي أصيل؛ بينما الآراء تتغير تبعًا للمصلحة العامة وتبدل الظروف. والدليل على ذلك أن عمر نفسه غيَّر من بعض آرائه عندما تبين له أفضل منها، وغيَّر كثيرًا من الأحكام قبله للعلة نفسها؛ وهي تغير المصلحة العامة وتبدل الظروف والمرونة التي يتمتع بها المتن المقدس في آياته وألفاظه متعددة المعاني حسب قواعد ومعاجم اللغة العربية ومقاصد الدين العامة.

لكن هنا يظهر البعض من جديد ويقولون: نحن نقول بذلك! لكن السؤال المتجدد: هل هم يفعلون ما يقولون؟ لو كان فريق المعارضين من عصرنا موجودًا في عصر عمر، ماذا كانوا سيقولون له؟

بالمنطق نفسه الذي يحكم عقولهم الآن كانوا رددوا: كيف تجرؤ على تغيير أحكام سابقة؟ كيف تجرؤ على فهم آية على غير منوال سابق لفهمها؟ كيف تعطل حدًّا من حدود الله؟ كيف

تستحدث نظمًا في الحكم والإدارة لم يقل بها الرسول عليه الصلاة والسلام؟ كيف تستحدث نظمًا ليست موجودة في القرآن الكريم؟ ألم يقل الله تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء)؟

ومن الجلي أنهم فهموا الآية الأخيرة خطأ؛ لأنهم ببساطة يفسرونها خارج سياقها في الكتاب الكريم، وخارج السنة الصحيحة المبينة لها.

والمشكلة تكمن في الجهالة المطبقة أحيانًا، وتكمن أحيانًا أخرى في بنية العقول التي تتركب فيها طرائق الاستنتاج مثل تركيب بيت العنكبوت! وتكمن أحيانًا ثالثة في عواطف عمياء تسبح في بحور من سوء الفهم والتفهم!

متوشالح

Methuselah

هو أب عاش (٩٦٩م) عامًا في الكتاب المقدس. ابن "أخنوخ"، ذكر في سفر التكوين من نسل "شيث" ابن "آدم" و"حواء" اللذين أنجباه بعد "قابيل". يذكر باعتباره أكبر إنسان عاش على ظهر الأرض في الكتاب المقدس. (تك ٥: ٢٧ و١ أخبار ١:٣).. كان أبًا لـ"أمك" وَجدًّا لـ "نوح"؛ من بين أحفاده التالين: "إبراهيم"، و"يعقوب"، و"داود".

توفي في سنة الطوفان.

متى، القديس

Matthew, Saint

ازدهر في القرن الأول، بفلسطين، العيد الغربي ٢١ سبتمبر(المسيحية الغربية)، العيد الشرقي ١٦ نوفمبر (المسيحية الشرقية)، ٢٢ أكتوبر (الأرثوذكسية القبطية).

أحد الاثني عشر حواريًّا، ينسب إليه الإنجيل الأول. طبقًا للإنجيل، كان جابي ضرائب مشهورًا في كفر ناحوم عندما دعاه المسيح لكي يكون حواريًّا له. حسب بعض المؤرخين نادرًا ما توجد معلومات أخرى عنه على الأرجح. إنجيل متى موجه إلى الجمهور المسيحي

اليهودي في بيئة يهودية وربما كتب أصلًا بالعبرية، غير أنَّ هناك شكًّا الآن (طبقًا لـ *Britannica Encyclopedia of World Religions*) في أنْ يكون الحواري "متى" هو مؤلفه. يؤكِّد التراث أنَّ "متى" أدار كهنوته في فلسطين، بعدها عمل كمبشِّر لإثيوبيا وبلاد فارس. تختلف الأسطورة حول كونه توفي شهيدًا أم لا.

مجالس بوذية

Buddhist Councils

في أكثر التقاليد البوذية، هما مجمعان مبكران في العقيدة والممارسة. الأول: لا يقبله أكثر العلماء المعاصرين من الناحية التاريخية، أُسِّس -كما يعتقد- في "راجاجرها" (حديثًا رججير)، بالهند، خلال أول فصل ممطر بعد موت "بوذا"، لجمع كلماته المأثورة المتذكرة، التي تضمنت سوترات وقوانين رهبانية. الثاني: الذي قبلوه من الناحية التاريخية، اجتمع منذ أكثر من قرن في وقت لاحق في فيسالي، بالهند، لحل النزاعات القائمة في المجتمع الرهباني. وتعترف بوذية الثيرافادا Theravada بمجالس لاحقة: مثل المجمع الثالث الذي دعا إليه "أشوكا" (٢٤٧م)، وتم حل النزاعات المذهبية تحت رعايته، واستمرت مجالس أخرى حتى منتصف القرن العشرين. وتعترف تقاليد بوذية أخرى بمجالس مهمة أخرى أسست أو حررت فيها شرائعها الخاصة.

مجمع الفاتيكان، الأول

Vatican Council, First

هو المجمع المسكوني العشرون للكنيسة الكاثوليكية الرومانية (١٨٦٩-١٨٧٠م). دعا إليه البابا "بيوس التاسع" (١٨٤٦-١٨٧٨م) لمواجهة التأثير المتنامي للمذاهب العقلانية، والمادية، والليبرالية. وقد صاغ المجمع - الذي لم يحل رسميًّا على الإطلاق - دستورين مذهبيين: دو فيليوس، الذي يتعامل مع الإيمان، والعقل

وعلاقاتها البينية؛ وباستور أيتيرنوس، الذي يعالج سلطة البابا. بعد نقاش طويل، صدق المجمع على عقيدة عِصْمة البابوية. توقف المجمع في صيف (١٨٧٠م) لكنه كان غير قادر على الانعقاد مجدّدًا؛ لأن القوات الإيطالية كانت قد احتلت روما. وفي ٢٠ أكتوبر (١٨٧٠م) علّق "بيوس" المجمع لأَجَلٍ غير مُسمًّى.

مجمع الفاتيكان، الثاني

Vatican Council, Second

هو المجمع المسكوني الحادي والعشرون للكنيسة الكاثوليكية الرومانية (١٩٦٢-١٩٦٥م)، دعا إليه البابا "يوحنا الثالث والعشرون". جاء ليمثل استعداد الكنيسة للإقرار بظروف العالم الحديث. أكثر الوثائق الست عشرة التي شرّعها أهمية كانت "الدستور العقدي في الكنيسة"، الذي يعالج التدرج الهرمي للكنيسة ويمنح انخراطًا أكبر للعامة في الكنيسة؛ و"الدستور العقدي للوحي الإلهي "الذي يحافظ على موقف مفتوح على الدراسة العلمية للكتاب المقدس؛ و"دستور حول القدَّاس المقدَّس"، الذي يسمح باستعمال لغات قومية بدلًا من اللاتينية في القداس، و"دستور رعوي حول الكنيسة في عالم اليوم"، الذي يعترف بالتغييرات العميقة التي مرت بها الإنسانية في العالم الحديث ويحاول ربْط الكنيسة بالثقافة المعاصرة. وتمت دعوة مهتمين من كنائس مسيحية أخرى إلى المجمع في بادرة عالمية انفتاحية.

مجمع القسطنطينية

Constantinople, Council of

تسمية تطلق على أيِّ مجمع من المجامع الكنسية العديدة التي أقيمت في مدينة القسطنطينية، وقد اعترف ببعضها بوصفها مجامع عالمية. استدعى الإمبراطور "ثيودوسيوس الأول"، المجمع الأول للقسطنطينية، ثاني مجمع

عالمي للكنيسة المسيحية، في (٣٨١). تبنَّي أولًا **قانون إيمان نيقية** Nicene Creed وأعلن في النهاية العقيدة الثالوثية في مساواة الآب، الابن، والروح القدس. منح أسقف القسطنطينية مقامًا رفيعًا ومنزلة تالية فقط لمقام البابا. تم استدعاء الأساقفة الشرقيين فقط إلى المجمع، لكن اليونانيين ادعوا أنه كان عالميًا. حظي باهتمام كبير، مع أن الكنيسة الغربية لم تقبل مرتبة القسطنطينية في منزلة تالية لمنزلة روما حتى القرن الثالث عشر. وعقد المجمع الثاني للقسطنطينية في (٥٥٣م)، والذي دعا إليه "جوستنيان الأول": بتأييد مرسوم "جوستينيان"، منح دعمًا لمذهب الطبيعة الإلهية للسيد المسيح، وألغي المجمع السابق لـ"شولسدن". اجتمع المجمع الثالث للقسطنطينية في (٦٨٠م)، وأدان "أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة"، الذي ادعى أن المسيح له إرادة واحدة على الرغم من طبيعته الثنائية. واجتمع المجمع الرابع للقسطنطينية فى الفترة: (٨٦٩-٨٧٠م) بناء على اقتراح "بازل الأول" وأسفر عن طرد القديس "فوتيوس" وتعميق العداوة بين الكنائس الشرقية والغربية.

مجمع عالمي للكنائس

World Council of Churches

منظمة مسيحية مسكونية عالمية أُسِّسَت في أمستردام في (١٩٤٨م). تعمل كمنتدى للطوائف البروتستانتية والأرثوذكسية الشرقية، التي تتعاون عبر المنظمة في مشروعات متنوعة وتستكشف التشابهات والاختلافات المذهبية. وقد تمخَّض المجمع عن جهود مسكونية عالمية لتنظيمين؛ هما: حركة العمل والحياة (التي ركَّزت على الأنشطة العملية)، وحركة الإيمان والنظام (التي ركَّزت على القضايا المذهبية وإمكانية إعادة لم الشمل). ويمثل المؤتمر التبشيري الدولي في أدنبرة عام (١٩١٠م) الباعث وراء تشكيل

هـذين التنظيمين، الذي يعـد أول جهـد تعاوني منذ الإصلاح. وترسـل الكنيسـة الكاثوليكيـة الرومانيـة، رغم أنهـا ليسـت عضو المجمع العالمي للكنائس، ممثلين إلى مؤتمراتـه. كـما رفضـت أكـثر الطوائـف البروتستانتية الأصولية الانضمام إليه.

مجمع لاتيران

Lateran Council

أيُّ مجمـع مـن المجـامع المسـكونية الخمسـة للكنيسـة الكاثوليكيـة الرومانيـة التي عقدت في قصر لاتيران في روما، مجمـع لاتـيران الأول (١١٢٣م)، عقـد أثنـاء بابويـة "كاليكسـتوس الثـاني". أكـدت مراسـيم المجـالس المسـكونية السـابقة (إدانـة السـيمونية ومنـع زواج رجـال الديـن...إلخ). دعـا "إنوسـنت الثاني" مجمع "لاتيران الثاني" (١١٣٩م) إلى إنهـاء الانشـقاق الذي نشـأ عـن انتخاب بابا من بين المتنافسين. عقد مجمـع "لاتـيران الثالـث" أثنـاء بابويـة "الكسـندر الثالـث"، وأسـس أغلبيـة (ثلثين) لجمعيـة الكاردينـالات كمتطلـب للانتخـاب البـابوي وأدان بـدع طائفـة "كاثـري" Cathari. دعـا "إنوسـنت الثالث" مجمع لاتيران الرابع (١٢١٥م) في محـاولة لإصـلاح الكنيسـة؛ ألزمـت مراسـيمه الكاثوليـك بعقـد اعـتراف سنوي، أقرَّ عقيدة التحول الجوهري. وأعـد تجهـيزات لحمـلة صـليبية. دعـا "جوليوس الثاني" مجمع لاتيران الخامس (١٥١٢-١٥١٧م)، وأكَّد خلود الروح وإعادة السلام بين الحكَّام المسيحيين المتحاربين.

مجوسي

Magus

عضـو عشـيرة فارسـية قديمـة تتخصَّص في الأنشطة التعبدية. وكانت الماجي Magi طائفة دينية أثناء حكم أسر سليوسـيد الفارسـية، والأسر الساسانية، وربما تستقي منهم أجزاء من أفيستا. يعتقد أن كهنوتهم خدم عدَّة أديان، من بينها الزرادشتية. منذ

القرن الأول الميلادي فصاعدًا، ارتبطت كلمة مجوسي magus في شكلها السرياني (magusai) بالسحرة والعرَّافين، بصورة رئيسة من بلاد بابل. وطوال مدة حكم الإمبراطورية الفارسية كان هناك تمييز بين الماجي الفارسيين، المصدِّقين بالمعرفة الدينية العميقة، والماجي البابليين، الذين غالبًا ما تم تصورهم بوصفهم دجَّالين بشكل تام.

انظر أيضًا: ماجي Magi.

المجيء

Advent

هي مدة الأسابيع الأربعة السابقة لعيد الميلاد. وتعد الموسم الأول من سنة الكنيسة في التقويم المسيحي Christian calendar، وهي مدة التحضير لولادة المسيح. وتبدأ أيام **آحاد المجيء** في الأحد الأقرب إلى ٣٠ نوفمبر وتستمر حتى ليلة عيد الميلاد، أي (٢٤ ديسمبر). ينظر إليه باعتباره موسمًا تكفيريًّا a penitential season، ويعد أيضًا في الأزمنة الحديثة مدة تحضير للمجيء الثاني للسيد المسيح إلى العالم. وأصل **آحاد المجيء** مجهول، لكن تم رصد وجوده في حدود القرن السادس الميلادي. وكان عند ظهوره يستمر ستة أسابيع. وبتأثير الكنيسة في روما، خُفِّض الموسم تدريجيًّا إلى أربعة أسابيع. ويحتفل به في عديد من البلدان من خلال عادات شعبية، مثل: إضاءة شموع المجيء.

مح ـ أورت

Meh –Urit

إلهة مصرية مذكورة في الفصل السابع عشر **من كتاب الموتى**؛ حيث يقول المتوفى: "إني أنظر "**رع**" وقد وُلد بالأمس من بين كفليْ الإلهة "مح – أورت". إن قوته هي قوتي، وقوتي هي قوته. ماذا تكون هذه إذن. إنها أمواه السماء أو (كما يقول آخرون) صورة عين "**رع**" في مولده اليومي. مح – أورت هي عين "**رع**". إنها تمثل منطقة

السماء حيث تشرق الشمس والمسار الذي تسير فيه.

ويُنسب إليها في **متن الأهرام** إصدار الحكم على المتوفى. وقد استمر الاعتقاد إلى عصر متأخر بأن محاكمة المتوفى في قاعة "**ماعت**" وبحضور "**تحوت**" وغيره من الآلهة تتم في مقر "**مح – أورت**".

وكان يرمز إليها بشكل يحتوي على بقرة السماء الضخمة.

المحاسبي

Al- Muḥasibi

هو الحارث بن أسد المحاسبي.

ولد في (٧٨١م)، البصرة، بغداد، وتوفي سنة ٢٤٣ هـ، ببغداد.

عالم دين صوفي سُنِّيٌّ. نشأ في بغداد في عائلة ثرية في الجانبين الفكري والمادي، مما هيأ له بيئة تكفيه السعي وراء الرزق، وتسهل له طلب العلم والمعرفة في جنبات البصرة التي كانت وقتذاك مركزًا عظيمًا للعلم والعلماء في شتى مناحي العلم والمعرفة والفن. ومما يذكر لـ"المحاسبي" تميزه بحرية الفكر ونبذ التقليد؛ حيث لم يتأثر باتجاه أبيه الفكري والعقائدي، فتراه يترك بيت أبيه المعتنق لمذهب (القدرية)، ويتعرض لصعوبة المعيشة وشظفها طلبًا للبُعْد عن مال رجل يعتقد "المحاسبي" أنه على مذهب كفر وضلال. ولم يخضع "المحاسبي" لتأثير أبيه، وانطلق بصدر واسع إلى حلقات العلماء الثقات من أهل الحديث والفقه والتفسير. فأخذ عن "يزيد بن هارون" والإمام "الشافعي" أحد الأئمة الأربعة وغيرهما كثير.

كما ارتاد "المحاسبي" مجالس علماء الكلام من خوارج ومعتزلة ومرجئة... واستطاع أن يهضم ويستوعب كل المذاهب الفكرية والعقائدية السائدة في عصره، ويُكَوِّن له اتجاهًا خاصًّا به يجمع بين عقلانية أهل الكلام والتزام أهل السنة. وأخذ في مهاجمة كل المذاهب المخالفة لاعتقاده وفكره، كالخوارج،

والجهمية، والمعتزلة، والمرجئة، وغيرهم.

وكان في هجومه هذا يستخدم الحجة والدليل. ولكن اتجاه "المحاسبي" في نقد المعتزلة وأهل الكلام لم يكن ليرضي الإمام "أحمد بن حنبل". ففي الوقت الذي كان "المحاسبي" يقول فيه: الرد على البدعة فرض. كان "ابن حنبل" يقول: ولكنك حكيت شبهتهم أولًا، ثم أجبت عنها، فلم تأمن أن يطالع الشبهة من تعلق ذلك بفهمه ولا يلتفت إلى الجواب، أو ينظر إلى الجواب ولايفهم كُنْهَهُ. ولكن على الرغم من معارضة "أحمد بن حنبل" لاتجاه "المحاسبي"، فإننا نرى الإمام "أحمد" يصفه بأنه كـ"الأسد المرابط". وغشي عليه بعد سماعه يتكلم بين تلاميذه من حيث لايراه، وقال: "مارأيت في الحقائق مثل هذا الرجل وما رأيت مثل تلاميذه معه".

وهناك صراع قديم تقليدي بين التيارات الفكرية المتباينة حول إمكانيات العقل وحدوده. وكان من البديهي أن يقف الناس أمام هذه القضية ثلاثة مواقف متباينة؛ يلي بيانها:

الموقف الأول: ذهب أهله إلى أن العقل لا حدود له، وله كافة الإمكانيات والقدرات التي تؤهله للوصول إلى الحقيقة؛ ولذا فهو مقدم على النص.

والموقف الثاني: اتجه أهله اتجاهًا مغاليًا بعيدًا عن المنطق والصواب؛ حيث رفضوا أن ينظروا بعين الاعتبار إلى العقل، وسلبوه كل إمكانياته وملكاته، وقالوا: "النص فقط".

والموقف الثالث: نحا أصحابه منحى توفيقيًّا؛ حيث جمعوا بين الاثنين في وحدة تأليفية منسجمة، ولم يرضوا بقول القائل: "العقل وحده" ولا بقوله: "النص وحده"؛ لأنهم يرون أن المتدبر صاحب البصيرة يجد أن النص الصحيح متفق تمامًا مع العقل الصريح، وأن النص الصحيح هو عين العقل البصير. فهما شيء واحد لا شيئان. ودليلهم على ذلك أن المتصفِّح للقرآن

يجد أنه مذكور بعد معظم الأحكام الشرعية أو غيرها من الأمور التقريرية أن ما قيل هو "لقوم يتفكرون"، أو "لقوم يعقلون"، أو "لأولي الألباب". فمثلًا: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـٔٗاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنٗاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١٥١﴾ [الأنعام: ١٥١]. كما أن الآيات الإخبارية القصصية التي تحكي قصص الأمم والأنبياء السابقين تنصُّ على أن تلك القصص إنما جاءت لقوم عقلاء أصحاب بصيرة وبقصد التأمل والعبرة لا الحكي والتسلية: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِۗ ...١١١﴾ [يُوسُف: ١١١]. وإذا كانت الأحكام الشرعية، والقصص والأخبار هي لقوم يعقلون، فكذلك استكشاف آيات الله في كونه وكائناته لايقدر عليها إلا قوم عاقلون: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوْمٖ يَعْقِلُونَ ١٦٤﴾ [البَقَرَة: ١٦٤]. وإذا كان العاقلون - وحدهم - هم القادرون على استكشاف آيات الله في الكون والكائنات، فهم كذلك وحدهم الذين يخشون ربهم، وهذا يتضح من أسلوب القصر المستعمل في: ﴿... إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ... ٢٨﴾ [فَاطِر: ٢٨].

تلك هي المواقف الثلاثة التي وقفها العامة والخاصة تجاه العقل. فأي موقف إذن من هذه المواقف قد وقفه "المحاسبي" تجاه العقل؟

في الواقع.. إن المتأمل لتراث "المحاسبي" يكتشف أنه من أصحاب الموقف الثالث التوفيقي الذي جمع فيه

أصحابه بين النص والعقل في وحدة تأليفية ولعل هذا يتضح لنا بجلاء في كتابه "ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه" حيث إنه ما يلبث في هذا الكتاب من أوله إلى آخره مؤكدًا على قيمة العقل، وعلى اتساقه التام مع الشرع. كما أنه في هذا الكتاب يذكر لنا مصادر آرائه التي يأتي بها؛ فيقول: "وأستشهد من الكتاب، والسنة وإجماع الأمة، أو استنباطًا بيِّنًا، أو قياسًا إذا عدم البيان بالنص فيما يجوز فيه القياس". فلا شك أن رجلًا كهذا يضع لنفسه تلك المصادر – لا شك أنه يضع العقل في مكانه المناسب مع الشرع.

وإذا كان "المحاسبي" من أولئك الذين يؤلفون ويوحدون بين العقل والنص، فهو كذلك من الذين لا يفصمون النظرية عن التطبيق، أو الفكر عن العمل. وإذا كانت كل كتب "المحاسبي" دليلًا وبرهانًا على هذه الدعوى، فإن هناك نصًّا في كتابه "الوصايا" يُظهر لنا ما لهذا المفكر من منهج متعقل ملتزم ينمُّ عن ابتكار وتفرد عظيمين في هذا المجال؛ فهو يقول: "إخواني"، وإن اكتساب الناس في أنواع البر فنافسوهم فيها، واجعلوا أعظم الرغبة في اكتساب العقل. فإن أولياء الله تدبروا وتفكروا ونظروا واعتبروا. بالعقل وحده رغبوا ورهبوا، وزهدوا وانتقلوا إلى الرشد، وعلوا به في الدرجات. وبلغنا أن رسول الله ﷺ قال: "يا علي! إذا اكتسب الناس أنواع البر ليتقربوا بها إلى ربهم، فاكتسب أنواع العقل تَفُقْهم بالزلفة والقربة والدرجات في الدنيا والآخرة". وبلغنا عنه ﷺ أنه قال: "لا يقبل الله صلاة عبد ولا صومه، ولا حجه ولا عمرته، ولا صدقته ولا جهاده، ولا شيئًا مما يكون من أنواع البر - إذا لم يكن يعقل". وبلغنا أن الله ﷻ لما خلق العقل قال له: "اقعد فقعد، ثم قال له: قم فقام، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: انظر فنظر،

ثم قال له: افهم ففهم، ثم قال له: وعزتي وجلالي، وعظمتي وسلطاني، وقدرتي على خلقي ماخلقت خلقًا هو أكرم علي، ولا أحَب إلي منك، ولا أفضل عندي منك منزلة؛ لأني بك أُعْرف، وبك أعبد، وبك أحمد، وبك آخذ، وبك أعطي، وبك أعاقب، ولك الثواب. فقد خص الله تعالى العقل بالكرامة، وحباه بأمر عظيم، وجعل العاقلين أعلى درجة وأشرفها في الدنيا والآخرة، وبلغنا عن بعض الصحابة أنه قال: لأن يزداد عقلي في كل يوم مقدار ذرة. أحب إلى من حطم السيوف في سبيل الله تعالى، ومن نفسي ومالي، ومن إعطائي المال سخاء في أصناف المعروف وفي الصدقات. ألا فمن رغب منكم في العقل وأراد السبيل في اكتسابه، فإن أفضل ما تستفيد بالعقل أن تطيع الله فيما افترض عليك، وتتجنَّب ما حرم الله عليك، فمتى فعلتَ ذلك أخذت من العقل نصيبًا، فبذلك جاءت الأخبار. أن العاقل من أطاع الله، ولاعقل لمن عصاه. وبعد... فإن أردت العلو في درجات العقل، ورغبت في مزيد الفوائد من الله ﷻ، فكن بخلاف الناس في فعلهم، فإن الناس إنما عصوا الله بما أنعم عليهم من صحة الجوارح والأرزاق المتواترة، وغيرها من النعم المتظاهرة، فبها قووا على معاصي الله. أخي! فاستح أن تعصيه بنعمه. ولتكن من أهل الكرم والشكر، واستعمل نعمة لدينك، فورب البرية – لئن استقمت واستعملت نِعَم الله تعالى في مسراته لترتقينَّ في درجات العقل إلى محض الإيمان، وخالص الدين، وصدق اليقين، ولترتقين إلى صحة المعرة بعظمة الله وكبريائه وجلاله، وعظيم قدرته، سبحانه وتعالى. ولترتقين إلى صدق الحياء من الله تعالى، وشدة الهيبة له، والرغبة في رضوانه، ولترتقين في الصبر على بلاء الله، والتسليم لأمره، والرضا بقضائه، والسرور بنظره لك واختياره، ولترتقين في صحة التعظيم لله والإجلال له، والثقة به، والطمأنينة إليه،

والاعتماد عليه، والأُنْس به، والحب له، والشوق إليه، على حسب ما عقلت من عظمته، وعظيم قدرته، سبحانه. فذلك – والله – أعلى الدرجات، وأوزن من عبادة المجتهدين أعمالًا. فهذا فضل ما بين الرجلين؛ أحدهما يعمل بالبر، قليل العلم بفوائد العقل. والآخر يتحرى بعقله مسرات الإله، يعتقد في الضمير موافقة الله سبحانه وتعالى، فيما يحب ويكره، فيرقى بها في الدرجات" (انتهى كلام "المحاسبي").

والمتأمل في تاريخ المفكرين وسِيَرِ العلماء الإسلاميين يجد أن الحارث "المحاسبي" يجمع بين النظرية والتطبيق، أو بين الفكر والعمل. ذلك أن الدارس لمؤلفات "الحارث المحاسبي" من ناحية، ولتاريخ حياته من ناحية أخرى، يجد وئامًا واتساقًا بين فكره وعمله، وقوله وفعله ولدينا كثير من الأمثلة والنماذج التي تبرهن على دعوتنا هذه.

ولكن حسبنا في هذا الموضع أن نجتزيء بعض الأمثلة التي تفي بالمراد؛ فـ"المحاسبي" يقول – مثلًا – مُوَضِّحًا نظريته في كسب الحلال وترك الحرام: "إخواني: فمتى أنعم الله عليكم بالقناعة والتواضع، فاشكروه كثيرًا، وراقبوا الله في هذا القوت الذي قنعتم به، فالتمسوه من أحل، وأطيب ما تجدون إليه سبيلًا، ليكون أيسر لحسابكم، وليَتمّ لكم خير الآخرة بطيب المكسب كما تعجلتم بالقناعة التي هي راحة للقلب في الدنيا"، "ألا فراقبوا الله وتورَّعوا في اكتساب القوت. فإن قوام الدين بالوَرع، وقد بلغني أن العبادة سبعون جزءًا أفضلها طلب الحلال، وروي أن طالب القوت من حِلِّه كالغازي في سبيل الله تعالى"، "إن كثير العبادة مع خبْث القوت لا يؤمن أن يعود هباء، وبلغنا عن بعض الصحابة أنه قال: "إذا طاب المكسب زكا العمل"، "وحكي عن بعض أهل العلم أن الشيطان يقول: "خصلة أريدها من ابن آدم ثم أخلي بينه وبين ما يريد من العبادة،

أجعل كسبه من غير حِلٍّ، إن تزوج تزوج من حرام، وإن أفطر أفطر على حرام، وإن حجَّ حجَّ من حرام. إخواني: فاحذروا في طلب القوت، وراقبوا الله في الحرام، ألا: فتحروا من الشبهات أحلها وأسترها، وأقلها دنسًا، وأخلقها بالسلامة... إخواني: فراقبوا الله فإن الرضا بالقليل مع الفوز العظيم أفضل من كثرة المال".

هذا هو مجمل نظرية "الحارث المحاسبي" في الكَسْب الحلال والبُعْد عن الحرام. فهل التزم "المحاسبي" بنظريته تلك، وطبقها في واقع حياته العملية؟ نعم. فالمصادر تخبرنا بأن "المحاسبي" عندما بلغ مَبْلَغَ الرجال ترك بيت أبيه الثَّري، المعتَنق لمذهب (القدرية)، واستقل بحياته متعرضًا لصعوبة الحياة ووعورتها وشَظَفِها رغبة في اجتناب مال رجل يعتقد "المحاسبي" أنه على مذهب كفر وضلال. بل الأمر لا يقتصر على ذلك فقط، فهو يطالب أباه بأن يطلِّق أمه (أم المحاسبي)؛ لأنه على مذهب يخالف مذهب أهل السنة والجماعة. كما أن أباه عندما توفي ترك ثروة كبيرة، فرفض "الحارث" أن يرثه فيها وذلك استبراء لدينه وعرضه. وفي هذه الحادثة يقول "الجنيد البغدادي" تلميذ "المحاسبي": "لقد توفي أبو الحارث يوم توفي وإن "الحارث" لمحتاج إلى دانق، وكان ميراثه من أبيه سبعين ألفًا ولكن رفض أن يأخذها، وقال: لايتوارث أهل ملتين". فانظر إلى ورع الرجل، وكيف أنه رفض أن يرث أباه على الرغم من أن كفره ليس أمرًا مسلَّمًا به بين العلماء؛ حيث إن بعضهم يذهب إلى أن مذهب القدرية ليس كفرًا، وأن أهله مسلمون. كما أن التوارث بين القدرية وأهل السنة موضع أخذ ورد بين الفقهاء، والراجح في حالة كحالة الحارث "المحاسبي" مع أبيه، أنه حلال للوارث والتبعة إنما تقع على المورِّث.

ويقول "الجنيد البغدادي" موضحًا لنا مدى ورع "الحارث" واجتنابه

للشبهات: "اجتاز بي "الحارث" يومًا وقد ظهر على وجهه الضر من الجوع فقلت: يا عم، لو سررتنا نلت من شيء عندنا. وكان أوسع من بيتنا، وتوجد فيه أطعمة لا يتيسر مثلها عندنا للوقت. وجئت بأطعمة فاخرة وضعتها أمامه، فتناول لقمة وأخذ يلوكها ولا يزدردها، ثم نغصت علي. فقال يا ولدي، أما الفاقة فكانت شديدة، ولكن بيني وبين الله علامة إذا لم يكن الطعام مرضيًّا عنده ضرب على عرق في إصبعي. فقد رميت بتلك اللقمة في دهليزكم وخرجت.

وخلَّف لنا "الحارث المحاسبي" مصنفات كثيرة؛ منها بتحقيقي: التوهم، وفهم الصلاة، والمكاسب (الرزق الحلال).

أما عن أثر "المحاسبي" في لاحقيه؛ فقد أثر في كثيرين؛ فهو – مثلًا- قد أثر في "أبي سعيد الخزار"، وخاصة في "الصدق". وفي "الحكيم الترمذي" وكتابه "المسائل المكنونة"، وفي الإمام "مصطفى بن كمال الدين البكرى"، وخاصة في كتابه "العرائس القدسية المفصحة عن الدسائس النفيسة"، وفي الشيخ "العربي بن أحمد الدرقاوي" برسائله المختلفة، وخاصة في رسالته "شور الهدية"، وفي "أبي زيد الدبوسي" وكتابه "الأمد الأقصى"، وفي "أبي طالب المكي" وكتابه "قوت القلوب".

أما أكثر هولاء تأثرًا بـ"المحاسبي" فهو حجة الإسلام الإمام "الغزالي" الذي استبطن كتب "المحاسبي" في كتابه "إحياء علوم الدين". وعن "المحاسبي" قال الإمام "الشعراني" في الطَّبقات الكبرى: "هو من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر، وعلوم الأصول، وعلوم المعاملات، له التصانيف المشهورة، عديم النظير في زمانه، وأستاذ أكثر البغداديين". وقال الإمام "القُشيري" فيه: "عديم النظير في زمانه علمًا، وورعًا، ومعاملة، وحالًا". وقال عنه "السُّبْكي": "كان إمام المسلمين في الفِقْه والتصوف والحديث والكلام، وكتبه في هذه العلوم أصول لمن يصنِّف

فيها". وقال عنه "الزركلي" في العلام: "من أكابر الصوفية. كان عالمًا بالأصول والمعاملات، واعظًا مبكيًا، وله تصانيف في الزهد والرد على المعتزلة وغيرهم".

والخلاصة - تبعًا للموسوعة البريطانية للأديان- أن "المحاسبي" طوَّر نظامًا دينيًّا عقلانيًّا، وقدم أفكاره في حوارات تعليمية توجيهية مع تلاميذه وفي كتب كتبها على شكل محاورات. عمله الرئيس قلل من قيمة الزهد وأفعال التقوى الظاهرية لمصلحة أعمال القلب والضمير والفحص الذاتي الداخلي. قرب نهاية حياته، اُضطهد على أنه مُهَرْطِقٌ، لكن تم النظر إليه لاحقًا كمُمَهِّد للمذاهب السنية الإسلامية.

محامي الشيطان

Advocatus Diaboli

هو لقب يُطْلَقُ على الشخص الجاهز للاعتراض، إن وجد اعتراض، على تقديس الكنيسة الكاثوليكية لشخص معروف عنه الورع. ويعترض محامي الشيطان على الاقتراح الذي يقدمه محامي الله، بشأن التشريع في الكنيسة.

محاورة تعليمية

Catechism

دليل للإرشاد الديني يرتب عادة في شكل أسئلة وأجوبة ويستعمل لتوجيه الصغار، وكسب متحولين، والشهادة على الإيمان. ركزت المحاورة التعليمية في القرون الوسطى على معنى الإيمان، والأمل، والإحسان. وأضاف المعلمون التالون موضوعات أخرى وأصبحت أكثر أهمية بعد الإصلاح واختراع آلة الطباعة. وأضافت المحاورة التعليمية الصغيرة لـ"مارتن لوثر" (١٥٢٩م) مناقشات المعمودية والقربان المقدس. ونشر "جون كالفن" محاورة تعليمية للأطفال في (١٥٤٢م). والمحاورة

التعليمية الإنجليكانية متضمنة في كتاب "الصلاة المشتركة *Book of Common Prayer*"، وتعد المحاورة التعليمية لـ"بتليمور" (١٨٨٥م) أكثر المحاورات الكاثوليكية شهرة في الولايات المتحدة. وفي (١٩٩٢م) أصدر الفاتيكان محاورة تعليمية عالمية جديدة للكنيسة الكاثوليكية.

مُحَكِّمة

Muhakkima

فرقة من فرق طائفة الخوارج الانفصالية، وهم الَّذين قَالَوا لعَلي بن أبي طالب رضي الله عنه: "لما حكمت الْحَاكِمين: إن كنت تعلم أَنَّك الإِمَام حَقًا فَلم أمرتنا بالمحاربة". ثمَّ انفصلوا عَنهُ بِهَذَا السَّبَب وَكَفرُوا عليًّا وَمُعَاوِيَة.

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص: ٤٦ – ٥١، الفرق بين الفرق، ص: ٥٤ وما بعدها.

انظر مادة: خوارج Kharijites.

محمد ﷺ

Muhammad

محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيِّ بن كلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنَانة بن خُزَيْمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان". وعدنان من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام. وأخواله من بني زهرة؛ لأنَّ أمَّه "آمنة بنت وهب" كانت منهم. ويلتقي نسبه بنسبها عند "كلاب بن مرة.

ولد "محمد" ﷺ في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل (٥٧٠م)، مكة المكرمة، بلاد العرب. وتوفي في ٨ يونية (٦٣٢م). عن ثلاث وستين سنة، في ضُحَى يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول.

نبي الإسلام وخاتم الرسل والأنبياء، ومعجزته (القرآن الكريم) الذي تحدى به أهل البَلاغة العرب وغيرهم من أن

يأتي أحد بمثله.

وُلِد يتيم الأب، وكفله جدُّه "عبدالمطلب". تطلق عليه أسماء عديدة، وكلّها نُعوتٌ وليْستْ أعْلامًا محْضة لمجرَّد التَّعْريف بلْ أسْماء مشْتقَّة؛ مثل: أحمد والفاتح والماحي والحاشر والعاقب والخاتم والمقفي ونبي الرحمة ونبي الملاحم والبشير والنذير ورحمة العالمين. ويكنى بأبي القاسم، وكناه "جبريل" بأبي إبراهيم، ولكنه عزَّ عليه أن تطغى هذه الكُنْية على كُنْيته التي عُرِف بها.

وأرضعته عشر نسوة؛ أشهرهن: "ثويبة" (جارية عمه أبي لهب) وحليمة بنت أبي ذؤيب السعدية". وأصبح يتيم الأم وهو في السادسة من عمره. وتوفي جدُّه "عبدالمطلب" عندما بلغ الثامنة من عمره، فكفله عمه "أبوطالب"، وظل في رعايته إلى أن توفي قبل الهجرة إلى المدينة بنحو ثلاث سنوات. وكان يرعى الغنم في صباه. وعندما بلغ الثانية عشرة مِن عمره، سافر الرسول مع عمه أبي طالب في تجارة إلى الشام. والتقى في هذه الرحلة بالراهب "بحيري" بمدينة بصرى الشام، فعرفه الراهب بصفته التي عرفها في كتب أهل الكتاب. ومما قاله عنه: هذا رسول رب العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين، فقيل له: وما علمك بذلك؟ قال: إنكم حين أقبلتم من العقبة لم يَبْقَ شجر ولا حجر إلا خَرَّ ساجدًا، ولا تسجد إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه، وحذر عمه من الذهاب به إلى أرض الروم؛ حيث يتربصون به لقتله، فردَّه عمه إلى مكة.

ولمّا بلغ خمْسًا وعشْرين سنة خرج إلى الشَّام في تجارة، وعندما رجع تزوَّج من "خديجة بنْت خويْلد". وقد تزوجت (رضي الله عنها) قبله من رجُلين، أنجبت من أحدهما ولدًا وبنتًا، ومن الآخر بنتًا. وهي أوّل امْرأة تزوَّجها، وأوَّل امْرأة توفيتْ منْ نسائه، ولمْ يتزوج عليْها غيرها أثناء حياتها.

ولما بَنَتْ قريشٌ الكعبةَ إثْر تهدُّمها

بالسَّيْل، قُبَيل مَبْعثه بخمس سنوات، كان يشارك في البناء بحمل الحجارة إلى البنائين. وعندما وصل البناء إلى موضع الحجر الأسود، اختلف الناس فيمن يضعه في مكانه، وكادت الحرب تقع بين بطون قريش، وارتضوا في النهاية أن يحكِّموا أول من يطلع عليهم، فطلع عليهم "محمد" ﷺ، فارتضوه حكمًا لِصِدْقِه وأمانته (فقد عرف في الجاهلية باسم الصادق الأمين) فوضعه على ثوب، رفعت كل قبيلة ناحية منه، ثم تناوله ووضعه في مكانه.

وحُبِّبت إليه الخلْوة والتَّعبُّد لربِّه وكان يخْلو بـ"غار حراء" يتعبَّد فيه الليالي ذوات الْعدد وبُغِّضتْ إليْه الأوْثان ودين قوْمه فلمْ يكنْ شيْء أبْغض إليْه منْ ذلك. ويوجد كثير من الإرهاصات الدَّالة على نبوته ﷺ في كتب السيرة المختلفة. وأوَّل ما بدئ به رسول الله ﷺ منْ أمْر النّبوَّة الرّؤْيا؛ فكان لا يرى رؤْيا إلَّا جاءتْ مثْل فلق الصُّبْح. ولمّا كمل له أرْبعون عامًا جاءته النبوة يوْم الاثْنيْن في عام (٦١٠م). في شهْر رمضان:﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴿١٨٥﴾﴾ [البَقَرَة: ١٨٥].. فجاءه الْملك وهو بغار حراء فأوَّل ما أنْزل عليْه: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾﴾ [العَلَق: ١]. فقطع خلوته وعاد مُرْتَعِدًا إلى زوجته "خديجة"، فثبَّتته وبشَّرته بالنبوة، وأخذته إلى قريبها النصراني "ورقة بن نوفل" -الذي انتهى إلى النصرانية وهو يبحث عن الدين الحق- فأكد على ما قالته وصدقه، وتمنَّى لو كان شابًّا قويًّا لينصره حين ظهوره. وانقطع الوَحْي مدة قصيرة، ثم أنزل الله عليه سورة المدثر؛ وفيها أمره الله سبحانه وتعالى أن يدعو قومه إلى الإسلام. وكان أول من استجاب له من الرجال صاحبه "أبوبكر"، ومن النساء زوجته "خديجة"، ومن الصبيان ابن عمه "علي"، ومن الموالي مولاه "زيد بن حارثة".

وأقام ﷺ بعْد ذلك ثلاث سنين يدْعو إلى الله سبْحانه مسْتخْفيًا،

ويلتقي بأصحابه سرًّا في دار الأرقم، إلى حين إسلام "عمر بن الخطاب" الذي أعز الله به الإسلام، فانتقلت الدعوة إلى مرحلة الجَهْر؛ حيث نزل عليه: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾ [الحِجْر: ٩٤]. فأعْلن ﷺ الدَّعْوةَ، في (٦١٣ م). حاثًّا الأغنياء على مُساعدة الفقراء، وداعيًا إلى عبادة الله الواحد وتحطيم الأصنام. جذب أتباعًا لكنه اكتسب أعداء أيضًا. وتحمل المستضعفون من المسلمين الأوائل القِسْط الأكبر من تعذيب قريش بمكة ليصدوهم عن الإسلام، وعندما اشتد البلاء بالمسلمين، أذن لهم رسول الله ﷺ في الْهجْرة إلى الْحبشة، وقال: "إنَّ بها ملكًا لا يُظْلَم النَّاس عنْده"، وهو "النَّجاشيّ"، فهاجر من المسْلمين اثْنا عشر رجلًا وأرْبع نسْوة، منْهمْ "عثْمان بْن عفَّان"، وهو أوَّل منْ خرج ومعه زوْجته "رُقيّة" بنْت رسول الله ﷺ فأقاموا في الْحبشة في أحْسن جُوَارٍ، فبلغهمْ أنَّ قريْشًا أسْلمتْ، وكان هذا الْخبر كَذِبًا فرجعوا إلى مكَّة فلمَّا بلغهمْ أنَّ الْأمْر أشدُّ ممَّا كان رجع منْهمْ منْ رجع، ودخل جماعة فلقوا منْ قريْش أذى شديدًا وكان ممنْ دخل "عبْد الله بن مسْعود".

وفي المرة الثانية، هاجر ثلاثة وثمانون رجلًا، ومنْ النّساء ثماني عشْرة امْرأة فأقاموا عنْد النَّجاشيِّ. واشْتدَّ أذى المشركين لرسول الله ﷺ فحاصروه وأهْل بيْته في الشّعْب - شعْب أبي طالب"- ثلاث سنين، وقيل سنتيْن وخرج منْ الْحصْر وله تسْع وأرْبعون سنة وقيل ثمان وأرْبعون سنة. وبعْد ذلك بأَشْهر توفي عمُّه "أبو طالب" وله سبْع وثمانون سنة. وفي الشِّعْب ولد "عبْد الله بْن عبَّاس". ثمَّ توفيتْ "خديجة" بعْد ذلك بيسير. واشْتدَّ أذى الكُفَّار له فخرج إلى الطَّائف هو و"زيْد بْن حارثة" يدْعو إلى الله تعالى وأقام به أيّامًا فلمْ يجيبوه وآذَوْه وأخْرجوه ورجموه بالْحجارة حتَّى أدْموْا كعْبيْه، فانْصرف عنْهمْ رسول الله ﷺ راجعًا إلى

مكَّة. ثمَّ دخلها في جوار "الْمُطْعم بْن عَدِيّ".

ثمّ أُسْري به إلى المسْجد الْأقْصى. ثمّ عُرج به إلى فوْق السّموات، وخاطبه الله ﷻ وفرض عليْه الصَّلوات. وقيل: كان ذلك منامًا، وقيل: بلْ يُقال أُسْري به ولا يقال يقظة ولا منامًا. وقيل كان الْإسْراء إلى بيْت المقْدس يقظة وإلى السَّماء منامًا.

وقام ﷺ بمكَّة فترة يدْعو القبائل في كلِّ موْسم إلى الإسلام وأنْ يؤْووه حتَّى يبلِّغ الرسالة. فلمْ تسْتجبْ له أية قبيلة، حتى انْتهى إلى نفر من الأنْصار حوالي ستَّة، وقيل: ثمانية وهمْ يحْلقون رءوسهمْ عنْد عقبة منى في الْموْسم، فجلس إليْهمْ ودعاهمْ إلى الله وقرأ عليْهمْ الْقرْآن، فاستجابوا له وعادوا إلى الْمدينة فدعوْا قوْمهمْ إلى الإسْلام. ثمَّ قدم مكَّةَ في الْعام التالي اثْنا عشر رجلًا منْ الْأنْصار منْهمْ خمْسة منْ السِّتَّة الْأوَّلين فبايعوا رسول الله ﷺ على بيْعة النِّساء عنْد الْعقبة، ثمَّ انْصرفوا إلى الْمدينة فقدم عليْه في الْعام الْقابل منْهمْ ثلاثة وسبْعون رجلًا وامْرأتان؛ وهمْ أهْل الْعقبة الْأخيرة فبايعوا رسول الله ﷺ على أنْ يمْنعوه ممَّا يمْنعون منْه نساءهمْ وأبْناءهمْ وأنْفسهمْ فترحَّل هو وأصْحابه إليْهمْ واخْتار رسول الله ﷺ منْهمْ اثْنيْ عشر نقيبًا، وأذن رسول الله ﷺ لأصْحابه في الْهجْرة إلى الْمدينة فخرجوا أرْسالًا متسلِّلين. فقدموا على الْأنْصار في دورهمْ فآووهمْ ونصروهمْ وانتشر الْإسْلام بالْمدينة.

وكانت هناك خطة لقتله، فترك مكة المكرمة مهاجرًا إلى المدينة في(٦٢٢م)، يوْم الاثْنيْن في شهْر ربيع الْأوَّل، وقيل في صفر وله إذْ ذاك ثلاث وخمْسون سنة ومعه أبو بكْر الصِّدِّيق. بعد قضاء ثلاث عشرة سنة بمكة.

وقاد خلال الإحدى عشرة سنة التي عاشها بالمدينة نحوًا من ثمان وعشرين معركة، وأرسل نحوًا من أربع وخمسين سَريَّة وخمسة بعوث. ومن أشهر الغزوات سبْع: بدْر وأُحُد

والْخنْدق وخيْبر والْفتْح وحُنَيْن وتبوك.. ومن أشهر السَّرايا: الخبط (سيف البحر)، ونخلة، ومؤتة. ومن أشهر البعوث: الرجيع، وبئر معونة.

وقد نجحت هذه الغزوات والسرايا في أهدافها، خصوصًا في إضعاف العدو، وحصول المسلمين على موارد مادية لتقوية جيوشهم، كما أدت هذه الغزوات والسرايا إلى هزيمة المشركين في النهاية. وأرسل النبيُّ عدة رسائل إلى رؤساء البلاد داخل الجزيرة العربية وخارجها يدعوهم فيها إلى الإسلام، وذلك بعد صُلْح الحديبية الذي أُبْرم في العام السادس الهجري. وممن أرسل إليهم: "النجاشي الحبشي"، و"كسرى الفارسي"، و"هرقل" (قيصر) الروم، و"المقوقس" القبطي المصري، و"الحارث ابن أبي شمر الغساني"، و"هوذة بن علي الحنفي ملك اليمامة"، و"المنذر بن ساوي العبدي البحريني"، ثم ابنيْ الجلندي العمانيين.

وعندما توطَّدت أركان الإسلام، في العام التاسع الهِجْري على وجه الخصوص، قدمت وفود العرب إلى المدينة لتُعْلن إسلامها، ومن أشهر هذه الوفود: بنو تميم، وعبد القيس، وبنو حنيفة ونجران، وطيِّء، والأشعريون، وبنو عامر، وجُذام، وبنو سعد، وكندة، وزبيد، وثقيف، وبنو أسد، وهمدان، وبنو سليم، وتجيب، وغامد، ومذحج. وفتح المسلمون مكة المكرمة بحلول عام (٦٢٩م)، وكلَّ بلاد العرب بحلول عام (٦٣٠م). وقام برحلته الأخيرة إلى مكة المكرمة في (٦٣٢م)، مبينًا مناسك الحجِّ. وتوفي في وقت لاحق من السنة نفسها ٨ يونيه (٦٣٢م)، عن ثلاث وستين سنة، في ضُحَى يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول، بعد مرض دام ثلاثة عشر يومًا، ودُفِنَ ليلة الأربعاء، في الموضع الذي توفي فيه داخل حُجْرة عائشة بالمدينة المنورة وصَلَّى عليه المسلمون جماعة بعد جماعة.

- ابن كثير، البداية والنهاية،

تحقيق: أحمد عبدالوهاب فتيح، ط٥، القاهرة، دار الحديث، ١٩٩٨م.

- ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ.

- السُّهيْلي، الرَّوْض الْأنف فِي شرح السِّيرَة النَّبَوِيَّة لِابْنِ هِشَام، تحقيق: عمر عبد السَّلَام السلَامِي، بيروت، دَار إِحْيَاء التراث الْعَرَبِيّ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

محمد، إيليا

Muhammad, Elijah

الأصل: "إيليا بولي".

ولد ٧ أكتوبر (١٨٩٧م)، سنديرسفيلا، جا، الولايات المتَّحدة، وتوفي ٢٥ (فبراير ١٩٧٥م)، شيكاغو.

انفصالي أمريكي أسود وزعيم أمة الإسلام. ابن مزارع أَجير وعبيد سابقين، انتقل إلى دترويت في (١٩٢٣م)، وانضم إلى أمة الإسلام وأسَّس مسجدها الثاني في شيكاغو؛ مع اختفاء "والاس د. فارد" مؤسسها، في (١٩٣٤م)، أصبح رئيس الحركة. سجن لدعوته للتهرب من التجنيد أثناء الحرب العالمية الثانية، لكنَّه استمر في بناء عضوية المسلمين السُّود في عصر ما بعد الحرب. دعوته المستمرة إلى أمة منفصلة للأمريكيين الإفريقيين، الذين أعلن أنهم شعب الله المختار، حفز "مالكولم إكس" أكثر أتباعه شهرة، على الانفصال عن الجماعة في (١٩٦٤م). في أواخر حياته أصبحت وجهات نظره أكثر اعتدالاً.

محمد، وريث الدين

Mohammed, Warith Deen

اسمه الأصلي: و"الاس د. محمد" Wallace D. Muhammad.

ولد ٣٠ أكتوبر (١٩٣٣م)،

دترويت، ميتشيجان، الولايات المتَّحدة.

زعيم ديني أمريكي، ابن "إيليا محمد" Elijah Muhammad، رئيس أمة الإسلام. أصبح "محمد" زعيمًا للمنظمة عندما توفي أبوه في (١٩٧٥م). أعاد صياغة تعاليم الأمة، رافضًا معتقدات أن البيض كانوا "شياطينًا زُرْق العيون" وأن "إيليا محمد" كان نبيًّا، ووجه الأمة نحو الإسلام السُّني التقليدي. في (١٩٧٦م) أعاد "محمد" تسمية المنظمة تحت اسم "الجماعة الدولية للإسلام في الغرب"؛ ثم تغير الاسم إلى "الإرسالية الإسلامية الأمريكية American Muslim Mission" في (١٩٧٨م)، وإلى "الجمعية الأمريكية الإسلامية Muslim American Society" في (١٩٨٥م). غيَّر اسمه الخاص أيضًا إلى "وريث الدين محمد". في (١٩٧٨م) انشقت أقليَّة قادها "**لويس فرخان**" Louis Farrakhan عن "**محمد**" وأعادت تأسيس أمة الإسلام وفقًا لتصورات "**إيليا محمد**". في (٢٠٠٠م) اعترف كل من "**محمد**" و"**فرخان**" ببعضهما بوصفهما زميلَين مسلِمَين.

مخطوطات البحر الميت

Dead Sea Scrolls

المخطوطات القديمة، غالبًا العبرية، التي تم العثور عليها مخبوءة في عدة مواقع على الشاطئ الشمالي الغربي للبحر الميت (١٩٤٧-١٩٥٦م). تعود هذه الكتابات إلى ما بين القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد ومجموعها (٨٠٠-٩٠٠) مخطوطة في (١٥.٠٠٠) شذرة. يعتقد بعض العلماء أن المخطوطات التي وضعت في أحد عشر كهفًا قرب بقايا مدينة قمران كانت تعود إلى مجتمع طائفي يعتقد أكثر العلماء أنهم **الأسينيون**، مع أن علماء آخرين يرون أنها كانت للصدوقيين أو **الغيورين (فرقتان دينيتان يهوديتان)**. رفضت الطائفة باقي الشعب اليهودي ورأت العالم منقسمًا، تقريبًا، بين الخير والشر. أسَّسوا حياة جماعية للطهارة الطقوسية

لدينية، أطلق عليها اسم "اتحاد" قاده "معلم حق" مُطَّلِع. وتمثل مخطوطات البحر الميت كلها تراكمًا أوسع من الاعتقاد اليهودي وربما كانت ضمن محتويات المكتبات العامة التي اختفت من القدس أثناء حرب (٦٦-٧٣م). وهي أيضًا تلقي ضوءًا جديدًا على ظهور المسيحية وعلاقة التَّقاليد الدينية المسيحية القديمة واليهودية.

مخطوطات مايا

Maya Codices

مجموعة كتب أرَّخت للغزو الإسباني في الكتابة الهيروغليفية لحضارة المايا. مصنوعة من ورق لحاء التينة المطوي، مثل: أكورديون، ولها أغلفة من جِلْد النَّمر. مع أن أكثر كتب "مايا" دمرها الكهنة الإسبان باعتبارها وثنية، فهناك أربعة كتب مشهورة بقيت وهي: مخطوطة درسدن، تعود، من المحتمل إلى القرن الحادي عشر أو القرن الثاني عشر، وهي نسخة من نصوص مبكرة للقرون من الخامس إلى التاسع، ومخطوطة مدريد، تعود إلى القرن الخامس عشر، ومخطوطة باريس، أقدم قليلًا من مخطوطة مدريد، ومخطوطة جرولير، اكتشفت في (١٩٧١م) وتعود إلى القرن الثالث عشر. هم يتعاملون مع الحسابات الفلكية، والعرافة، والطقوس.

المدارس الثمانية عشرة

Eighteen Schools

هي المدارس البوذية التي ظهرت في الهند في القرون الثلاثة التي أعقبت موت "بوذا" (تقريبًا ٤٨٣ ق.م). ربما ناهز عدد المدارس/ الطوائف، (٣٠) وليس (١٨). تمخض القسم الأول من الطائفة البوذية عن المجمع الثاني الذي أقيم في فيشاليا في القرن الرابع قبل الميلاد؛ حيث تسبَّبت خلافات بين الأتباع حول طبيعة البوذا في ظهور المدرسة المعروفة بـ "مهسنجهكس". تضمنت المدارس الأخرى ستفيرافدينس وفروعها (القرن الثالث قبل الميلاد)، المدارس الثيرفادية. انظر: Theravada.

مدافع عن الدين المسيحي

Apologist

يطلق على أي كاتب مسيحي، في القرن الثاني بالأساس، حاول صياغة دفاع عن المسيحية ضد الثقافة اليونانية الرومانية. ومجموعة من كتابات هؤلاء المدافعين مُعَنْوَنَة وموجَّهة إلى الأباطرة الرومان وسلمت للسكرتاريات الحكومية للدفاع عن المعتَقدات والممارسات المسيحية. أظهر المدافعون أن العصر القديم للمسيحية هو إنجاز نبوءة العهد القديم، كما أظهروا أن عُبَّاد الآلهة الأسطورية كانوا كافرين حقًّا. كما أكدوا أيضًا على الطبيعة الفلسفية لإيمانهم ومعاييره الأخلاقية السامية. وكان من بين المدافعين اليونانيين "جستين الشهيد" و"كليمنت السكندري". أما المدافعون اللاتينيون في القرن الثاني فقد كان من بينهم "ترتليان".

انظر أيضًا: الدفاع عن المعتقدات المسيحية Apologetics.

مدراش (كتب التفسير)

Midrash

هي مجموعة كبيرة من الكتابات في اليهودية التي تحقق وتفحص وتفسر الكتاب المقدس العبري على ضوء التراث الشفهي. وصل النشاط المدراشي قمته في القرن الثاني الميلادي مع مدارس "إسماعيل بن أليشَع" و"عكيفا بن يوسف". قسمت المدراشية إلى مجموعتين: "هالاخاه" Halakhah التي توضِّح المسائل القانونية؛ و"هاجاداه" Haggadah؛ وهي كتابات غير قانونية مقصود بها التنوير. يستشهد بالمدراشية على نحو واسع في التلمود Talmud. فالنصوص المدراشية تشكل جزءًا رئيسًا من التلمود ولا سيما من المشناه.

مدرسة تشنغ تجو أو مدرسة تشنغ ـ تشو

Cheng-Zhu, or Cheng-Chu School

مدرسة صينية تنتمي للكونفوشية الجديدة. كان "تشنج يي" و"تشنج هاو" و"تشو تشي" أبرز فلاسفتها، وتسمى المدرسة باسمهم. وقد علم "تشنج يي" أنه لكي يفهم الإنسان (حقائق أساسية)، لا بد أن يتحرى كل الأشياء في العالم من خلال الاستنباط والاستقراء، والدراسة التاريخية، أو النشاط السياسي. ذكر "تشو تشي" أن التحقق العقلاني جوهري للتربية الأخلاقية. سيطرت المدرسة على الفلسفة الصينية حتى الثورة الجمهورية (١٩١١م).

المدرسية

Scholasticism

حركة لاهوتية وفلسفية، بدأت في القرن الحادي عشر، أرادت أن تحدث نوعًا من التكامل بين الفهم العلماني للعالم القديم، كما مثله "أرسطو"، والعقيدة المتضمنة في الوحي المسيحي، وكان هدفها أن تقوم بتأليف بينهما، ومن خلاله يصعد علم اللاهوت درج المعرفة. مثَّل كل من "بطرس أبيلارد"، والقديس "**أنسلم الكانتربري**" *Anselm of Canterbury*، والقديس "ألبرتوس مجنوس" **(ألبرت الكبير)** Albertus Magnus، و"روجر بيكون"؛ الشخصيات الرئيسة في المدرسية المبكِّرة. ازدهرت الحركة في القرن الثالث عشر، متكئة على كتابات القديس "توما الأكويني" ومعتقداته. بحلول القرن الرابع عشر بدأت المدرسية في الانحدار، لكنها وضعت القواعد والأسس للكثير من الإحياءات والتجديدات في القرون اللاحقة، خصوصًا في فترة البابا "ليو الثَّالث عشر" (١٨٧٩م)؛ الذي أراد تحديث رؤى مدرسِّي القرون الوسطى. تأثَّر فلاسفة معاصرون بالمدرسية، مثل: "جاك ماريتان" و"جيلسون" (١٨٨٤- ١٩٧٨م).

مذبح

Altar

هيكل منصوب أو مكان يستعمل للتضحية، والعبادة، أو الصلاة. ربما ارتبطت المذابح باعتقاد في أن الأرواح أو الآلهة تسكن الأشياء أو الأماكن (مثل شجرة أو نبع)؛ ومن ثَم تستحق الصلوات أو الهبات. تحتاج التضحية للآلهة إلى بناء يمكن أن تذبح فيه الضحية حيث تنهمر الدماء أو يحرق اللحم. في إسرائيل القديمة، كان المذبح حجرًا مستطيلًا محفورًا فوق قمته حوض مقدس. وضع قدماء اليونان المذابح في البيوت، والأسواق، والبنايات العامة، والبساتين المقدسة. بالمثل كانت المذابح الرومانية موجودة في كل مكان وزينت غالبًا بنَحْت بارز. في بادئ الأمر لم يستعمل المسيحيون المذابح، لكن بحلول القرن الثالث، اعتبروا المنضدة التي يوضع عليها القربان المقدس المحتفل به مذبحًا. أصبح موضع اهتمام الجمهور في الكنائس المسيحية وفي الكنائس الغربية، وزين، غالبًا، بنسيج حريري ولوحات مقدَّسة.

مذهب

System

بشكل عام المذهب: هو مجموعة الآراء والأفكار المنظمة والتي تشكل بناءً متكاملًا حول عدد من القضايا.

والمَذْهَبُ في اللغة: من المجاز (المُعْتَقَدِ الذي يُذهَب إِليْه)، وذَهَبَ فلانٌ لِذَهَبِه أَي لِمَذْهَبِه الذي يَذْهَب فيه. والمَذْهَب (الطَّرِيقَةُ) يقال: ذَهَبَ فلانٌ مَذْهَبًا حَسَنًا؛ أَي طريقةً حَسَنَةً. والمَذْهَبُ (الأَصْلُ)، حكى اللحيانيُّ عن الكسائِيّ: مَا يُدْرَى لَهُ أَيْنَ مَذْهَبٌ؛ وَلاَ يُدْرَى لَهُ مذهبه؛ أَي لا يُدْرَى أَيْنَ أَصْلُه (الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين، ج٢، ص٤٥٠). ولذا قال المناوي: "المذهب لغة: محل الذهاب وزمانه والمصدر والاعتقاد والطريقة المتسعة، ثم استعمل فيما

يصار إليه من الأحكام"(المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق د. محمد رضوان الداية، بيروت- دمشق، دار الفكر المعاصر، دار الفكر ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، ص٦٤٦).

والمعنى الفلسفي: تنظيم المعرفة فى كل موحد (مراد وهبة، المذهب في فلسفة برجسون، دار المعارف، ١٩٦٠، ص٩)، مثل مذهب أفلاطون، والفارابي، وهيجل، وديكارت...إلخ.

وبعبارة أخرى (المَذْهَبُ) فلسفيًّا: هو بناء نسقي مُوَحَّدٌ يضم المعارف والرؤى الفلسفية المفسرة للوجود أو المعرفة أو التاريخ أو الجمال... إلخ.

ويطلق المذهب أيضًا على مجموعة الآراء في العقيدة التي تعتنقها فرقة من الفرق؛ مثل: المعتزلة، والأشاعرة، والكاثوليك، والبروتستانت ...إلخ. والمذهب الكلامي: "هو أن يورد حجة للمطلوب على طريق أهل الكلام بأن يورد ملازمه، ويستثني عين الملزوم أو نقيض اللازم، أو يورد قرينة من القرائن الاقترانيات لاستنتاج المطلوب"، مثاله قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأَنبِيَاء: ٢٢]. أي الفساد منتف، فكذلك الإلهية منتفية. وقوله تعالى أيضًا: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ﴾ [الأَنْعَام: ٧٦]؛ أي الكوكب آفل، وربي ليس بآفل، ينتج من الثاني الكوكب ليس بربي (الجرجاني، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، ص ٢٦٥. والمناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص٦٤٧). وأيضًا مثل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الرُّوم: ٢٧] . والفرق بينه وبين حسن التعليل هو اشتراط

البرهان في الأول دون الثاني. ومن ثم المذهب الكلامي: هو ذكر الحجة على صورة القياس(الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش - محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص٨٦٨).

وفي الفقه يطلق المذهب على مجموعة الآراء في العبادات والمعاملات التي تتكوَّن عند الفقيه نتيجة منهج محدد في استنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة وغيرها من مصادر التشريع؛ مثل مذهب "ابن حنبل"، و"مالك"، و"الشافعي"، و"أبو حنيفة"...إلخ.

مذهب إثيوبي

Ethiopianism

حركة دينية بين أفارقة جنوب الصحراء الكُبْرَى خلال الحقبة الاستعمارية. تأسست في جنوب إفريقيا في (١٨٨٠م)، مع تأسيس كل الكنائس المسيحية في إفريقيا، مثل: كنيسة تيمبو القبلية وكنيسة إفريقيا. استخدم "موكون منجينا" المصطلح لأول مرة عندما أسس الكنيسة الإثيوبية في (١٨٩٢م). استاء الأفارقة من التمييز العُنْصري الصَّارخ للمستعمرين الأوربيين الذين حرموهم، صعود الهرم الديني والسياسي. كما أرادوا نسخَة من المسيحية ذات صِلَة بإفريقيا وتنتمي للحياة القَبْلية. وحدثت تطورات موازية في نيجيريا، والكاميرون، وغانا، وكينيا، وأماكن أخرى. ولعبت بعض الحركات الإثيوبية دورًا في تمرد الزولو في (١٩٠٦م)، وانتفاضة نياسالاند في (١٩١٥م)، وانفصلت في (١٩٢٠م) التطلعات السياسية عن الدين وأصبحت مرتبطة بالأحزاب السياسية والنقابات.

مذهب إرادي

Voluntarism

تيار يرى الإرادة الحرة بوصفها

العامل الجوهري والمؤثر في التاريخ والكَوْن، ويقلل من دَوْر العوامل الموضوعية الخارجية، مثل: البيئة أو المجتمع أو الطبيعة الخارجية. وهكذا فالإرادية نقيض الجبرية في المذاهب الأخلاقية والحتمية في المذاهب الكونية. ولهذا التيار الإرادي حضور في علم النفس عند "تونيز" عالم النفس الألماني، و"فونت".

ويظهر هذا الاتجاه في الفلسفة عند "كانت" و"فيشته" بدرجة ما، وعند "شوبنهاور" في كتابه "العالم كإرادة وتمثُّل"، كما يظهر عند "نيتشه" في إرادة القوة، وعند "رنوفييه" الذي يؤكد أن الإرادة الحرة هي الحقيقة الأولى. فالإيمان بالإرادة الحرة يمكن أن يغَيِّر مجرى التاريخ؛ ولم لا وهي الفاصل في تحديد ماهية الشخصية الإنسانية، وهي أيضًا محركة التاريخ.

مذهب اشتراكي

Socialism

يَحْسُنَ، في البداية، التمييز بين عِدَّة أنواع من الاشتراكية؛ مثل الاشتراكية الطوباوية التي تقدم وصفًا خياليًّا للمجتمع المنشود، عند "روبرت أون" Owen في إنجلترا، و"سان سيمون" St. Simon و"فورييه" Fourier في فرنسا. وهم ينبذون كل نشاط سياسي، وخصوصًا كل نشاط ثوري، ويريدون بلوغ هدفهم بطريقة سِلْمية، ويحاولون أن يشقوا الطريق للمجتمع الجديد بتجارب صغيرة مثالية فاشلة. وشيئًا فشيئًا ينحدرون إلى مصافِّ فصيلة الاشتراكيين الرجعيين أو المحافظين، وهم لا يختلفون عنهم إلّا بجَذْلَقة أكثر تنظيمًا، وباعتقاد خرافيٍّ متعصِّب. ولذا يتصدّون بضَراوة لكل حركة سياسية عُمَّالية (انظر: الفصل الثالث من البيان الشيوعي *The Communist Manifesto (Das Kommunistische Manifest)*؛ كتبه "كارل ماركس" و"فريديريك إنجلز" في كانون الأول (ديسمبر ١٨٤٧م) وكانون الثاني (يناير) ١٨٤٨م. ظهر

للمرة الأولى، كراسًا مستقلًّا بالألمانية في لندن، في شباط (فبراير ١٨٤٨م).

وهناك الاشتراكية الإقطاعية عند الأرستقراطية الفرنسية والإنكليزية التي اضطرت إلى التظاهر بالتخلِّي عن مصالحها، والتظاهر برفض البرجوازية لمصلحة الطبقة العاملة المستَغلَّة فقط. وعِوَضًا عن التلويح بالمساواة لوَّح الأرستقراطيون بالعطايا والإعانات للبروليتاريا، ليحشروا الشعب خَلْفَهم، لكنه ما إن تبعهم حتى لمح فيهم صفات الإقطاعية القديمة، فانفضَّ عنهم واستخف بهم. ويرى "ماركس" و"إنجلز" أنه مثلما سار الكاهن المسيحي والإقطاعي دومًا يدًا بيد تَسير الاشتراكية الكهنوتية والاشتراكية الإقطاعية. فلا شيء أسهل من إضفاء صبغة الاشتراكية على التنسُّك المسيحي. ألم تُلْغِ المسيحية أيضًا الملكية الخاصة والزواج والدولة؟ وبدلًا منها ألم تعظ بالصدقة والتسول والتبتل وإماتة الجسد، والحياة الرهبانية والكنسية؟ فالاشتراكية المسيحية ليست إلا الماء المقدَّس الذي يكرِّس به الكاهن حقد الأرستقراطي.

(The Communist Manifesto "Das" Kommunistische Manifest)

ومن أنواع الاشتراكية: الاشتراكية البرجوازية أو المحافظة؛ والتي يسعى فيها قسم من الرأسمالية البرجوازية إلى معالَجة الأوضاع المجتمعية السيئة لضمان بقاء المجتمع الرأسمالي البرجوازي. إنَّهم يريدون المجتَمع القائم مُنَقًّى من العناصر التي تثوِّره وتهدمه؛ فهم يرفضون الطريق الثوري، ويريدون إصلاحات إدارية تستند إلى أساس علاقات الإنتاج الرأسمالية؛ أي أنها لا تغير شيئًا في العلاقة بين رأس المال والعمل المأجور، بل تقلل في أفضل الأحوال، نفقات سيطرة الرأسمالية البرجوازية وتخفِّف ميزانية الدولة. فاشتراكية البرجوازيين الرأسماليين تخدع الطبقة العاملة فتوهمهم أن حرية التجارة، لمصلحة الطبقة العاملة، والحماية الجمركية لمصلحة الطبقة العاملة، والسجون

الانفرادية لمصلحة الطبقة العاملة. فاشتراكية البرجوازية لا تكمن إلا في الادعاء القائل: إنَّ الرأسماليين البرجوازيين رأسماليون برجوازيون - لمصلحة الطبقة العاملة! ويندرج في الاشتراكية البرجوازية أو المحافظة بعض الاقتصاديين ومنظِّمو أعمال البر والإحسان وجمعيات الرفق بالحيوان، وجمعيات الاعتدال والقناعة. واشتراكية البرجوازيين هذه صيغت في مذاهب كاملة، مثل: "فلسفة البؤس" لـ"برودون".

(*The Communist Manifesto "Das" Kommunistische Manifest*)

ويرى "ماركس" أن كل هذه الاشتراكيات فاشلة، وأن الاشتراكية العِلْمية سوف تحل مكان الرأسمالية.

مذهب إعادة البناء (أو اليهودية التجديدية)

Reconstructionism

حركة نشأت في اليهودية الأمريكية في العشرينيات من القرن المنصرم. تعتبر الحركة أن اليهودية مجرد ثقافة إنسانية خاصة، وترفض القول بإله متعال أبرم ميثاقًا مع شعبه المختار، ولا تقبل الكتاب المقدس ككلمة موحاة من الله. وتستند مبادؤها، كما أعلنها "مردخاي مناحم كابلان"، على اعتقاد أن اليهود يمكن أن يعيشوا حياة عقلية ثقافية يهودية بشكل متميِّز، بلغ عدد أصحاب مذهب إعادة البناء زهاء ستين ألفًا.

مذهب الإشراق

Illuminationism

مذهب صوفي فلسفي باطني تلفيقي يستمد جذوره من الهرمسية والزرادشتية والأفلاطونية الحديثة، ويؤمن بأن الله مصدر المعرفة، ويرى أن المعارف تأتي عن طريق الكشف، أي ظهور النور الإلهي وأنوار عالم الغيب على قَلْب السَّالك، ويولد الإشراق الحقائق والمعارف بواسطة الفَيْض الإلهي وحلول النور في الذات العارفة، فالنور مبدأ الحقيقة الإشراقية؛

حيث يفيض نور الأنوار (الله) على كل ما تحته من الموجودات. فالوجود كله ما هو إلا إشراق إلهي، أو هو فيضُ من نور الله.

ولا يقوم الإشراق على البرهان الطبيعي أو العقلي. قال "قطب الدين الشيرازي" في شرحه على كتاب (حكمة الإشراق للسهروردي): "إنها الحكمة المؤسسة على الإشراق الذي هو الكشف، أو حكمة المشارقة الذين من أهل فارس، وهو أيضًا يرجع إلى الأول؛ لأن حكمتهم كشفيَّة ذوقية، فنُسبت إلى الإشراق الذي هو ظهور الأنوار العقلية ولمعانها وفيضانها بالإشراقات على النفوس عند تجرُّدها، وكان اعتماد الفارسيين في الحكمة على الذوق والكشف، وكذا كان قدماء اليونان، خلا "أرسطو" وشيعته، فإن اعتمادهم كان على البحث والبرهان لا غير".

والإشراق سمة في التيارات الباطنية الغنوصية عامة، ويتجلى بوضوح في الهرمسية، والأفلاطونية الجديدة، والزرادشتية، والصوفيين المجوس قبل الإسلام الذين كانوا يُسَمَّون "منوري القلب" و"الناظرين إلى النور". وفي التاريخ الإسلامي نجد النزعة الإشراقية عند "الحلاج" و"ابن سينا"، ووصلت ذروتها عند "السهروردي".

ولقد دخل الإشراق في عالم التصوف وصار جزءًا منه، ولا سيما في الطرق الصوفية الفارسية ذات الطابع الشيعي، مثل الطريقة المولوية. وتم توظيف فكرة النور الإلهي في عدد من التيارات الإسلامية ذات الطابع السياسي، مثلما حدث مع "عبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر" فقد اعتبره أنصاره إمامًا للمسلمين لأن النور الإلهي انتقل إلى صُلْبه.

وانتشر المذهب الإشراقي في فارس الوسيطة وإيران الحديثة؛ حيث استمر عند "شمس الدين الشهرزوري"، و"قطب الدين

الشـــيرازي" و"نصـــير الديـــن الطـوسي"، و"أثير الديـن الأبهـري"، و"عبـد الـرزاق القاشـاني"، "وابـن كمونـة"، و"محمـد بـن أبي جمهـور"، و"غيـاث الديـن دشـتكي"، و"جـلال الديـن الدواني"، و"المـير دامـاد"، و"مـلا صـدر"، و"الشـيخ أحمـد الإحسـائي"، و"حـاجي مـلة هـادي سـبزورى"، وقـد قـام مـذهب الإشراق بـدور ملحـوظ في إحيـاء الحركـة الشـيعية خـلال عهـد الدولة الصفوية.

ومعظـم أفـكار هـذا المـذهب مـا هي إلا أوهـام خيـال خصـب، وأحـلام رائي أشـباح، وادعـاءات عرفانيـة غـير مسـتندة إلى برهـان قَطْعي، وأغلبهـا مُبـاين لمـا عليـه أهـل السنة والجماعة.

مذهب التبنِّي

Adoptianism

مـذهب إسـباني ظهـر في القـرن الثـامن، ويـرى أن المسـيح في طبيعتـه الإنسـانية قـد أصبح ابـن الله بالتَّبنِّي. وكان "إيليبانـدوس" Elipandus مـن "توليـدو"Toledo مـن مؤيديـه الرئيسـين؛ فهـو القائـل: بـأن اللوجـوس Logos أو الكلمـة، أو الابـن الأبـدي الحقيقـي لله، قـد جعـل الإنسـانية في الطبيعة، ولم يجعلها في شَخْص المسـيح. وربما كان هدف هذا المذهب أن يقبله المورو Moors (وهو لقب أُطلق على المسلمين في أوربا) في توليدو. و"سـاند فلـيكس" Felix أسـقف "إيرجيـل" Urgel (المتـوفَّى عـام ٨١٨م) "إيليبانـدوس" ضـد مـا كتبـه "ألـوكين" Alcuin في رسـالته ضـد "فيليـكس" Contra Felicem. إلا أن ذلك أثار مزيـدًا مـن اعـتراض البـابوات وشجبهم. واختفي بعد موت "إيليبانـدوس". وفي القـرن الثـاني عشـر قـام "أبـيلارد" Abelard وآخـرون بإحيائـه في صـيغة مُعَدَّلة، وانعكس، فيما بعد، في محاولات "دانـس سـكوت" Duns Scotus، و"سـوريز" Suarez وآخـرين، وذلك

بهدف إثبات التفسير الأرثوذكسي وهو أن المسيح هو الابن الذي اختاره الله.

مذهب الربوبية

Deism

اعتقاد في الله مستَند على العقل بدلًا من الوَحْي أو عقيدة أي دين من الأديان. وهو أحد أشكال ما يُسَّمى"الدين الطبيعي" الذي لا يعترف بالنبوة. نشأت الربوبية في إنجلترا في أوائل القرن السابع عشر رفضًا للمسيحية الأرثوذكسية. صرَّح الربوبيون بأن العقل يمكن أن يجد دليل وجود الله في الطبيعة، وأن الله خلق العالم ثُمَّ تركه يسير وَفْق قوانين الطبيعية التي أبدعها. في مؤلفه "في الحقيقة". في (١٦٢٤م) طور الفيلسوف "إدوارد هيربيرت" (١٥٨٣-١٦٤٨م) هذه الوجهة من النظر. بحلول أواخر القرن الثامن عشر كانت الربوبية الاتجاه الديني المهَيمن بين الطبقات الأوربية المثقفة المتعلمة. وقد قبلها الأمريكيون المنتَمون للطبقة العليا للعَصْر نفسه وكان من بينهم أول ثلاثة رؤساء للولايات المتحدة الأمريكية.

مذهب ألفي

Millennialism, Millenarianism

الاعتقاد في ألفية النبوءة المسيحية (سفر الرؤيا ٢٠)، السنوات الألف عندما سيحكم المسيح على الأرض، أو أية حركة دينية تتنبَّأ بأن هناك عصرًا قادمًا من السلام والازدهار. هناك تعبيران عن الألفية. تؤكد "قبل الألفية" أنَّ المجيء الثاني للسيد المسيح سيحدث قبل الألفية وأنه سيستهل المعركة النهائية بين الخير والشر، والتي سيتبعها تأسيس مملكة الألف سنة على الأرض أو في الجنة. "بعد الألفية" تركز على أن المسيح سيعود بعد تأسيس مملكة ألفية يسودها السلام والحق تمهِّد الطريق أمام المجيء الثاني. طوال العصر المسيحي، مالت فترات التغير الاجتماعي أو الأزمة إلى بروز إحياء

للألفية. وتعد أسطورة آخر إمبراطور وكتابات "جوكيم" من "فيور" أمثلة مهمة على ألفية العصر الوسيط. وأثناء الإصلاح، اعتنق مجدِّدو التعميد والطريقة البوهيمية، وجماعات أخرى، معتقدات ألفية. وهي مرتبطة الآن ببعض الطوائف البروتستانتية؛ مثل: الأدفنتست المؤمنين بعودة المسيح، وشهود يهوه، والمورمون. وبمعني أشمل، يمكن فَهْم العديد من التقاليد غير المسيحية، بما فيها بوذية الأرض الطاهرة ودين رَقْص الأشباح، كتقاليد ألفية.

مذهب المشيئة الواحدة

Monothelitism

تذهب الكنيسة اليعقوبية الشرقية إلى أن للمسيح مشيئة واحدة وطبيعة واحدة إلهية Monophysitism، وبسببهم انعقد مجمع خلدوقنية (٤٥١م) ليقرر أن المسيح له طبيعتان (إلهية وإنسانية)، وهذا هو مذهب الكنيسة الكاثوليكية الغربية التي تقول: إن للمسيح مشيئة واحدة One Will وطبيعتين (إلهية وإنسانية) (Brandon, S. G. (General Editor), *A Dictionary of Comparative Religion*, London, Weidenfeld & Nicolson, 1970. p. p. 450-451). فانفصلت الكنيسة الشرقية عنهم. وأراد "هرقل Heraclius" التوفيق بين الكنيستين لتوحيد إمبراطوريته، ومن أجل هذا أَصْدر في عام (٦٣٨م) منشورًا يعرض فيه التوفيق بين المذهبين بالاعتقاد أن للمسيح مشيئة واحدة وطبيعة واحدة. ووافق البابا "هونوريوس الأول" Honorius I على هذا الاقتراح وأضاف إلى ذلك قوله: إن مسألة الإرادة الواحدة أو الإرادتين Two Wills"مسألة أتركها للنحويين لأنها من المسائل القليلة الخطر".

ولكن رجال الدين في الغرب ندَّدوا بموقفه هذا؛ ولما أصدر الإمبراطور و"قُنسطانس Constans الثاني" منشورًا (٦٤٨م) يبدي فيه ميله إلى هذا المذهب رفضه البابا "مارتن

Martin الأول". فأمر الإمبراطور حاكم رافنا أن يقبض على البابا ويأتي به إلى القسطنطينية، ولما لم يذعن البابا لرغبة الإمبراطور نفي إلى شبه جزيرة القرم، وبقي فيها إلى أن توفي في عام (٦٥٥م). ورفض المجمع المسكوني السادس الذي اجتمع في القسطنطينية عام (٦٨٠م) المذهب الجديد وحكم على البابا "هونوريوس" بأنه يحابي الخارجين على الدين. ووافقت الكنيسة الشرقية التي آلمها استيلاء المسلِمين على بلاد الشام ومصر التي تدين بمذهب اليعقوبيين، على هذا الحكم.

انظر: المسيحية Christianity.

ببليوجرافيا:

-Xavier Leon-Dufour, Dictionary of Biblical Theology, Translated by E. M. Stewart, Word Among US Press; 2nd edition, 1995.

مذهب آلي

Mechanism

مذهب يقدم رؤية آلية ميكانيكية للعالم؛ فالطبيعة مادية ومحكومة بالحَتْمية الميكانيكية، والعالم Universe مجرد آلة تعمل بشكل ميكانيكي. ويعتمد هذا المذهب نموذجًا للتفسير explanation يقوم على استخدام عِلم الميكانيكا ويرى أنه يمكن تفسير كل شيء باستخدام مبدأ الآلية، أي تفاعل الجزيئات المادية وتوافقها. ووفقًا لهذا الرأي، تعتبر الحيوانات والبشر آلات، والظواهر العقلية mental phenomena ما هي إلا نظام متطور مُكَوَّن من أجزاء دقيقة مختلفة. وبوجه عام، تقوم الآلية بتحويل كل الاختلافات الخاصة بالنوعية إلى اختلافات خاصة بالكمية، والعالم بوجه عام هو عبارة عن وحدة كلية وليس وحدة عضوية. وكل العلاقات relations الموجودة بين الجزيئات علاقات خارجية. وقد تطور هذا النموذج على يد كل من "ديكارت" و"هوبز" كما دعمت نظرية "نيوتن" في عِلم الميكانيكا هذا النموذج أيضًا.

وللمادية الميكانيكية تيارات متعدِّدة

أهمها المادية الذرية القديمة عند "ليوقيبوس" و"ديمقريطس"، ومن أشهر القائلين به في العصر الحديث "هوبز"؛ فما العالم Universe عنده إلا آلة، وهو عبارة عن محصِّلة Aggregate الأجسام جميعها Thomas Hobbes, *Leviathan*.) London: J. M. Dent & Sons, 1937. p. 210). وهذه الأجسام المادية متحركة حركة ميكانيكية. ولا توجد هُوَّة بين الروح والطبيعة عنده؛ فكلاهما مادي، وكلاهما يخضع للقوانين الميكانيكية نفسها. ومن المعروف أن رأي "هوبز" عن طبيعة الروح له جذور عند المدرسة الذرية في اليونان؛ فـ"فكرة أن الظاهرة العقلية لها طبيعة مادية خالصة وضعت أول مرة بواسطة الذرِّيين اليونان. وقد صاحبت الرؤية الميكانيكية هذه الفكرة عند عدد من مفكِّري القرن السابع عشر؛ مثل "هوبز"، وانتشرت أكثر في القرن الثامن عشر، بين الفلاسفة الفرنسيين في عصر التنوير؛ مثل "هولباخ". ولم تكن هذه الرؤية على أية حال رأيًا فلسفيًّا سائدًا"

(Anders Wedberg, A History of Philosophy, Oxford: Clarendon Press, 1982. Vol. 2, pp. 16-17).

وتتجَّلى الرؤية الميكانيكية عند المادية الفرنسية في القرن الثامن عشر، لا سيما عند "لاميتري" (١٧٠٩-١٧٥١م) الذي أكَّد في كتابه "الإنسان الآلي" مادية الإنسان وأنه مجرد آلة بدون روح. وهو ما أكَّده "هولباخ" (١٧٢٣-١٧٨٩م) في كتابه "نظام الطبيعة".

وترفض نظرية "نيوتن" مسألة التأثير عن بعد action at a distance ونظرية الأسباب النهائية final causes الأرسطية أو نظرية الغائية Teleology؛ ومن ثم، فنظرية "نيوتن" تتعارض مع المذهب الحيوي Vitalism والمذهب العضوي Organicism. يقول "أيدوكافيتش": "تمثل الآلية

الاتجاه المعارِض لنظرية الغائية لأن أنصار هذه النظرية يعتقدون أن مسار كل الظواهر في العالم يحدث كما لو كان في حالة آلية ولا توجهه النتائج بالطريقة نفسها التي يتم من خلالها توجيه السلوك البشري."

(أيدوكافيتش، مشكلات ونظريات الفلسفة K. Ajdukiewicz, *Problems and Theories of Philosophy*).

وهناك من الفلاسفة من يؤمن بالرؤية الميكانيكية للكون، لكنه في الوقت نفسه يؤمن بالروح؛ مثل "ديكارت"، فقد تصور "ديكارت" العالم المادي خاضعًا للآلية الحتمية. أما العالم الروحي فَحُرٌّ تمامًا، والروح لامادي ومحكوم بآلية غير حتمية. وفصل الجوهر المادي عن الجوهر الروحي فَصْلًا جذريًّا، لكنه كان في الوقت نفسه يدرك الحاجة إلى المصالحة بينهما؛ فذهب إلى أن بينهما علاقة تفاعلية سببية، من دون أن يقدم تفسيرًا كافيًا لذلك؛ وهذا ما اسْتَحَثَّ الفلاسفة المعاصرين له واللاحقين عليه لمحاولة التغلب على هذا المأزق الذي تسببت فيه الثنائية الديكارتية (Anders Wedberg, *A History of Philosophy*.. Vol. 2, p. 17).

وقد أدَّى الفشل في رَتْق الثنائية الديكارتية إلى انقسام الوعي الأوربي. وقد حاول اللاحقون لـ"ديكارت"؛ سواء أكانوا ديكارتيين أم غير ديكارتيين، حلَّ هذا الإشكال، كل على طريقته سواء كانت عقلانية أو تجريبية. لكن جميعهم باء بالفشل.

مذهب جاليكاني

Gallicanism

سياسات حكومية وأكليروسية فرنسية صُمِّمت لتقييد السُّلْطة البابوية. أكدت استقلال الملك الفرنسي في المجال الدنيوي (المملكة الزمنية) وإشراف المجمع العالمي على البابا، واتحاد الملك ورجال الدين لتقييد تدخل البابا في فرنسا. اعترض المذهب

الجاليكاني على "الكنيسة الكاثوليكية الرومانية"، التي دافعت عن السُّلْطة البابوية. كان المذهب مهمًّا في صراع القرون الوسطى بين الكنيسة والدولة. وفي (١٤٣٨م) أصدر "تشارلز السابع" المرسوم البراجماتي لـ"بورجيه" بعد صراعات عديدة بين الملوك والآباء، مؤكدًا أن البابا خاضع لمجمع عام وأن سلطته القضائية مشروطة بالإرادة الملكية.

مذهب حِسِّي

Sensationalism

هو تيار يقول: بأن كل المعرفة تبدأ بالحس؛ فالمعارف مستَمدة من الإحساسات أو راجعة إلى الإحساسات. وليس ثمة فكرة في عقل الإنسان إلا تولدت، بادئ ذي بدء، تامة أو على دُفْعات، في أعضاء الحس. فالعقل يولد صفحة بيضاء خالية من أي رسم أو نقش، والمعرفة تأتيه من الإحساس والانعكاس على نتاج إحساسنا. والأحاسيس كلها مادية، ونتائجها العقلية هي الإدراك الحِسِّي؛ ومن ثَمَّ يرجع المعقول إلى المحسوس Sensible.

ويمثل المذهب الحِسَّي أحد صور المذهب التجريبي، قالت به قديمًا في الفلسفة اليونانية المدرسة القورينائية Cyrenaics التي أسسها "أرستبوس" (٤٣٥ – ٣٦٦ ق.م)، وتقلل من شأن العلوم الرياضية، وأصل اليقين عندها هو الانطباعات الحِسِّية الذاتية، ولا يمكن معرفة الأشياء في جوهرها الحقيقي.

وقد قوي المذهب الحسي في القرن السابع عشر على يد "بيير جاسندي" "Pierre Gassendi (١٥٩٢-١٦٥٥م)، الفيلسوف الفرنسي، وهو فيلسوف أبيقوري جديد Neo-Epicurean. وأيضًا على يد "توماس هوبز" Thomas Hobbes (١٥٨٨-١٦٧٩م)، وجاءت فلسفته الحسية مبنية على أن الأحاسيس تدخل إلى العقل كأنها حركات، وتولِّد صورًا وأفكارًا، ونشأ عن ذلك تأكيده أنه لا

يوجد جزء واقعي في العالم إلا ما هو جسم (Thomas Hobbes, *Leviathan*. London: J. M. Dent & Sons, 1937. p. 210). في "الفلسفة الأولى عند "هوبز" أعادت تأويل مفاهيم الميتافيزيقا التقليدية لكي تقدِّم صورة للعالم لا توجد فيها إلا الأجسام والأعراض".

(Yves Charles Zarka,"First Philosophy and the Foundation of Knowledge" In: Tom Sorell (Editor), *The Cambridge Companion to Hobbes.* Cambridge: Cambridge University Press, 1996. p.70.-John Locke, *An Essay Concerning Human Understanding*, London: Black Swan, 1904. p. 161).

وتعد فلسفة "جون لوك" John Locke (١٦٣٢-١٧٠٤م) قمة الفلسفات الحِسية في هذا القرن، فقد اعتبر أن "العقل" هو قوة الإدراك الحِسِّي، ولكنه يستخدم الإدراك الحسي ليشمل: إدراك الأفكار في عقولنا، وإدراك معاني الألفاظ، وإدراك التوافق أو التنافر بين الأفكار. ويرفض المباديء الفطرية، ويعتَبر أن وجود الأجسام Bodies نعرفه عن طريق الإحساس الذي يزود الإنسان بالانطباعات التي هي علة الأفكار التي لديه عن العالم الخارجي، وهذه الأفكار هي أساس معرفتنا بالجواهر الجزئية

(John Locke, *An Essay Concerning Human Understanding,* London: Black Swan, 1904. p. 161)

وتبنى "كوندياك" المذهب الحسي الذي جاء به "لوك" وتوسَّع فيه في كتابه "مقال في أصل المعارف البشرية" (١٧٤٦م)، ورأى أن كل ما نعرفه هو أحاسيسنا والأفكار التي تولدها. وذهب إلى أن شيئًا لم يستَجِد في علم النفس فيما بين "أرسطو" و"لوك". وهذا إجحاف واضح بالفلاسفة المدرِّسيين في (العصور الوسطى)، و"هوبز"، وإجحاف بمنطق الحِسِّ التجريبي الذي طرحه "ابن تيمية" في كتابه "الرد على المنطقيين" الذي نقد فيه منطق "أرسطو" الصُّوري العقيم.

أما "جورج باركلي"، فقال: إنه لا توجد معرفة إلا عن طريق الإدراك الحسي، والعالم طائفة من المدَركات الحسية، والوجود إدراك وليس له انفصال أو استقلال عن الذات المدركة؛ لأن وجود الشئ قائم في فعل الإدراك الذي يقوم به الشخص المدرك. والصفات ليست في نهاية الأمر إلا أفكار الشخص المدرك عن الشئ أو صوره الذاتية عنه.

وذهب "إرنست ماخ" E. Mach (١٨٣٨-١٩١٦م)، وهو فيلسوف وفيزيائي نمساوي، في كتابه "تحليل الإحساسات" إلى أن الإحساسات هي المصدر الوحيد للمعرفة، وشريك "ماخ" في النزعة الحسية، هو "أفناريوس" الفيلسوف التشيكوسلوفاكي- السويسري (١٨٤٣-١٨٩٦م)، وأكثر كتبه تعبيرًا عن فلسفته هو "نقد التجربة المحضة"، ويقف فيه عند حدود الإدراك الحسي. ويستبعد أية معرفة من نوع آخر.

ولا شك أن المذهب الحسي قد بالغ في تبسيط عملية المعرفة، ولم يتبين الإشكاليات التي تطرحها المعرفة الحسية، وأنها جزئية، وأثبت "كارل بوبر" Karl R. Popper بتحليلاته الفلسفية الدقيقة استحالة أن تكون نظريات "نيوتن"- مثلًا - مشتقَّة من الملاحظة والتجربة؛ ففي بحثه "تخمينات وتفنيدات Conjectures And Refutations"، يرى أن خصائص نظرية "نيوتن" مختلفة كليَّة عن خصائص عبارات الملاحظة. ويدلل "بوبر" على رأيه هذا بأننا لم نلحظ أبدًا الكتلة، وإنما نرى الكواكب أجسامًا ممتدة، ولا يمكن إطلاقًا أن نلاحظ القوى النيوتنية كقوى الجاذبية التي نعرفها جيدًا، ونتمكن من قياسها بواسطة عجلات السرعة، وقد نتمكن من قياسها يومًا بواسطة الميزان ذي الزنبرك.. إلا أننا دائمًا – وفي جميع المقاييس بلا استثناء – نفترض مسبقًا صدق قوانين الحركة النيوتونية (انظر: *The Penguin Dictionary of*

Science, P. 258). وبدون هذا الافتراض الديناميكي المسبَق، يستحيل ببساطة قياس القوى. غير أن القوى ومتغيراتها من أهم ما تعالجه النظرية. على هذا ينبغي أن نعترف على الأقل بأن بعض الأشياء التي تعالجها النظرية، هي موضوعات مجرَّدة وغير قابلة للملاحظة. فكل نظريات "نيوتن" وقوانينه غير مستمدة من التجربة، بل إن منها ما لا يقبل التحقق التجريبي؛ مثل قانون الجاذبية، فإننا لا ندرك قوى الجاذبية بين الأجسام الحاضرة أمامنا إدراكًا حسيًّا؛ فالأجسام مدركة ولكن القوى غير مدركة.

وهذا يؤكد أن المذهب الحسّي غير علمي.

مذهب سرِّي

Occultism

هي مجموعة من النظريات والعبادات والطقوس المستندة على المعرفة الباطنية لعالم الأرواح والقوي المجهولة. وقد شمل التنوع الكبير للمعتقدات والعبادات السرية التنجيم والكيمياء القديمة والعرافة والسحر والشَّعْوذة. سعى عباد المذهب السري إلى استكشاف ألغاز روحية عبر ما يعتبرونه قوى أعلى من العقل. وللمذهب السري في التقليد الغربي جذوره في السحر والكيمياء الهيلينية (خصوصًا الكتابات السحرية المنسوبة إلى "تحوت")، كما ارتبط في الصوفية اليهودية بالقبالة.

مذهب طبيعي

Naturalism

يستخدم مصطلح المذهب الطبيعي بعدة معان مختلفة حسب المجال العلمي أو الفلسفي أو الاجتماعي أو الديني، وفي هذا السياق نتوقف عند المعنى المتعلق بالأديان. فهو في هذا الإطار مذهب يحاول تفسير حركة ارتقاء الوعي الديني عند الإنسان، ويسعى لاكتشاف المَنْطق الذي يحرِّك سَيْر الأديان عَبْر التاريخ. ويذهب إلى أن شأن الإنسان مع الدين كشأنه مع

مظاهر الحضارة الأخرى من فَنٍّ وعلم وفلسفة. فإذا كانت حركة الحضارة الإنسانية عامة هي حركة تطور وارتقاء، فإن الدين بوصفه نشاطًا إنسانيًّا قد مَرَّ بمختَلف مراحل التطور والارتقاء من أدنى إلى أعلى... بدءًا من النظرة التعددية إلى الآلهة، مرورًا بالنظر إليها نظرة تراتبية أو هرمية، حتى وصلت الإنسانية إلى الوحدانية.

ويحدد المذهب الطبيعي النشأة الأولى للدين في صورة عبادة مظاهر الطبيعة. ومن أهم القائلين به: "ماكس موللر" Max Muller في كتابه "الأساطير المقارنة" (١٨٥٦م). وقد قارن أصحاب المذهب الطبيعي بين أساطير الهند وأوربا، وتبينوا وجود تشابه فيما بينها؛ وهذا رجَّح لديهم وجود مصدر واحد لها. فما طبيعة هذا المصدر؟

انطلق "ماكس موللر" من مبدأ "لا شيء في العقل إلا وقد مَرَّ من قبل في الحواس"؛ وجعله مرجعه في فحص الأساطير ومقارنتها، وقد وجد أن أسماء الآلهة متشابهة لغويًّا، ولها أصل حسي في الظواهر الطبيعية.

وعلى سبيل المثال: يوجد تشابه بين الأساطير الهند أوربية فيما يتعلق بالإله "زيوس"، فالكلمة السنسكريتية Dyaus، والكلمة اللاتينية Jovis، والكلمة الألمانية الشمالية Zio، والكلمة اليونانية Zeus، يجمعهما تشابه يدل على أن لها مصدرًا مشتركًا واحدًا، وهذه الكلمة تعني الشمس الساطعة؛ وهذا يعني أن الدين الأول الذي نشأت عنه كل هذه الأديان المؤلهة لـ"زيوس" هو عبادة الشمس التي هي إحدى مظاهر الطبيعة.

ومما يدعم هذا التفسير - من وجهة نظر "ماكس موللر"- أن الطبيعة عند الإنسان الأول كانت معجزة وعالمًا مجهولًا، وتثير عنده الشعور بالخَوْف، والدهشة، وكانت ترمز عنده إلى قوة لا متناهية، لأنها تتحكم في حياته وتساعده أو تُثير ألمه أو تدمره.

لكن الإنسان لم يعبد مظاهر الطبيعة بوصفها شيئًا جامدًا، بل حوَّلها

إلى قوى مشخصة تُعبد، تحت تأثير اللغة؛ فاللغة هي التي ساعدت على تشخيص الظواهر الطبيعية؛ لأنها عبرت عنها لا كأسماء بل كأفعال، فاللغة التي يطلقها الإنسان على أفعاله هي التي استخدمها في وصف مظاهر الطبيعة، فصارت كأنها كائنات حية مشخصة.

وفي الوقت الذي كانت فيه عبادة مظاهر الطبيعة هي الدين الأول، فإن عبادة أرواح الأجداد، نشأت بعدها، لكن ليس انطلاقًا من الأحلام عند "تايلور"، بل من فكرة الموت.

أما كيف نشأ التوحيد؛ فقد ذهب "موللر" إلى أن الإنسان كان يعبد آلهة متعددة، وفي مرحلة متقدِّمة، يعبد إلهًا يرْأس أو يضم سائر الآلهة في جَوْفه.

وهذا هو منشأ فكرة التوحيد عنده. لكن التاريخ المقدس للدين الذي تقدمه الكتب السماوية له رأي آخر.

انظر: التاريخ المقدس للدين *The Holy History of Religion*.

مراسيم مزيفة

False Decretals

مجموعة من قوانين الكَنيسة من القرن التاسع، تحتوي على بعض الوثائق المشكوك فيها. وتدعى أيضًا مراسيم "إيزيدور" "الاسم المستعار"؛ لأنها صدرت تحت اسم القديس "إيزيدور" قديس إشبيلية. واعتنت المجموعة بحماية حقوق الأساقفة الإبراشيين ضد انتهاك الرؤساء المدنيين وحماية رجال الدين من التدخُّل العلماني. وأكدت المراسيم أيضًا سُلْطة البابا على حِسَاب سلطة رؤساء الأساقفة. وهي تشمل قوانين، ورسائل بابوية، ومراسيم المجالس. وبعضها أصلي لكن كثيرًا منها (يشمل تلك المنحة المشهورة لقسطنطين) مزيف. قبلت على نحو واسع جدًّا عند نهاية القرن العاشر، ولم يتم

إثبات أن المجموعة مزيفة سوى في القرن السابع عشر.

مرتل

Cantor

موظَّف مسؤول عن الموسيقى أو الأناشيد في اليهودية والمسيحية. وفي اليهودية **حزان (كلمة عبرية)** Hazzan (قائد الجوقة) يقود طقوس الصلاة والإنشاد. وفي المسيحية في القرون الوسطى، أصبح القائد مسئولًا عن الموسيقى الكاتدرائية بشكل خاص، والإشراف على غناء الجوقة. وشمل المصطلح أيضًا رئيس كلية الموسيقى الكنسية.

مرجئة

Murji'ah

أحد أقدم الفرق الإسلامية التي تؤمن بإرجاء وتأجيل الحكم على أولئك الذين ارتكبوا الكبائر، معترفين أنَّ الله وحده قادر على تقرير كون هذا المسلم قد فقد إيمانه أم لا. ذاع صِيتُ المرجئة أثناء القرنين: السابع والثامن، فترة النزاع في المجتمع الإسلامي. وعلى خلاف الخوارج، الفرقة الـمُسَلَّحة التي أرادت طرد مرتكبي الكبائر من المجتمع وأعلنوا الجهاد ضدَّهم، دعا المرجئة إلى ترك الحكم على مرتكبي الكبائر إلى الله، مدعين أن لا أحد يزعم أن المسلم يمكن أن يُرْمَى بالكفر. عندما ثار الخوارج ضِدّ حكم بني أمية، أعلن المرجئة أنَّ الثورة ضدَّ حاكم مسلم لا يمكن أن تبرّر تحت أيَّة ظروف. ومن جهة أخرى أكد المرجئة المعتدلون على حب الله وخيريته.

مردخاي

Mordecai

ابن عم "أستير" في سفر "أستير" في الكتاب المقدس. كان "مردخاي" من مسبيي اليهود قد أهان "هامان"،

وزير الملك "أحشويروش". وأقنع "هامان" الملك بالأمر بإعدام "مردخاي" وقتل كلّ اليهود في الإمبراطورية الفارسية، لكن "أستير"، الملكة اليهودية محبوبة "أحشويروش" ناشدته بأن يغير رأيه، وأمر "أحشويروش" بشنق "هامان"، وعين "مردخاي" في منصبه (اس ٢: ٥ - ١٠: ٣)، وسمح لليهود بالانتقام من أعدائهم. احتفل بنجاة يهود بلاد فارس من الدمار في عيد بوريم (فوريم).

مردوخ أو بعل

Marduk

الإله الرئيس لمدينة بابل والإله الوطني لبلاد بابل في ديانة بلاد ما بين النهرين. بدأ بوصفه إلهًا للعواصف الرعدية، وأصبح، طبقًا للأسطورة، سيد كلّ الآلهة بعد هزيمة تيامات وحش الفوضى البدائية. كان المشتري هو نجم مردوخ، وكانت الخيول، والكلاب، والتنين ذو اللسان المتشعِّب، حيواناته المقدَّسة، وزينت صورها حوائط بابل.

مرسوم السيادة

Act of Supremacy

صدر في نوفمبر (١٥٣٤م) مؤكدًا منح "هنري الثامن" وورثته لقب "الرئيس الأعلى الوحيد في الأرض لكنيسة إنجلترا Church of England، المسمَّاة الكنيسة الإنجليكانية Anglicana Ecclesia، وقد عُدل اللَّقب وقت حُكْم الملكة "إليزابث الأولى" (١٥٥٩م) إلى "الحاكم الوحيد الأعلى لهذه المملكة ... فضلًا عن جميع الأمور الكنسية والروحية أو الحوادث الزمانية".

(*The Oxford Dictionary* of the Christian Church, ed. F.L. Cross, London, 1958, p. 1306).

مرقس (المبشر)، القديس

Mark (the Evangelist), Saint

ذاع صيته في القرن الأول،

بالقدس. توفي ٢٥ أبريل، وله عيدان: العيد الغربي؛ أما العيد الشرقي ففي ٢٣ سبتمبر.

مبشِّر مسيحي ينسب إليه الإنجيل الثاني. انضم إلى القديسين "بولس" و"برنابا" في رحلتهما التبشيرية الأولى (اع ١٢: ٢٥) غير أنه فارقهما في برجة (اع ١٣: ١٣). ربما ساعد أيضًا القديس "بطرس" في روما، وجاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس لم يكن واحدًا من الرسل الاثني عشر. ويعتقد بعض العلماء أنَّ إنجيل "مرقس" قد استند على رواية "بطرس" لتجاربه كأحد الرسل الاثني عشر. لو أن هذا حقيقي، فمن المحتَمل أن يكون قد كتب بعد مدة قليلة من موت "بطرس" في (٦٥م). تقول الكنيسة المصرية The Egyptian Church: إن "بطرس" هو مؤسِّسها، وهو قدِّيس راعٍ للمدن الإيطالية لأكويليا وفينيسيا، ورمزه في الفن المسيحي هو الأسد. وذكر المؤرخ "يوسيبيوس" أن "مرقس" كان أول من نادى برسالة الإنجيل في مدينة الإسكندرية في البلاد المصرية، وأنه استشهد فيها.

مرقيونية

Marcionism, Marqiuniyah

فرقة دينية فارسية ثنوية أثبتت أصلين قديمين متضادين: أحدهما النور، والثاني الظلمة، وهم يثبتون متوسطا بين النّور والظلمة ويسمون ذلِك المتوسِّط المعدل. ويرون أنه هو سبب المزاج، فإن المتنافرين المتضادين لا يمتزجان إلا بجامع. وقالوا: إن الجامع دون النور في المرتبة وفوق الظلمة، وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم. ودللوا على قولهم والمتوسِّط المعدل، بأن النور الذي هو الله تعالى لا يجوز عليه مخالطة الشياطين، وأيضًا فإن الضدين يتنافران في الطَّبع، ويتمانعان في الذات والنفس، فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما؟ فلا بد من

معدل يكون بمنزلة دون النور، وفوق الظلام، فيقع الامتزاج منه. وهذا على خلاف ما قالته المانوية، وإن كان ديصان أقدم، وإنما أخذ ماني منه مذهبه، وخالفه في المعدل. وحكى محمد بن شبيب عن الديصانية أنهم زعموا أن المعدل هو الإنسان الحساس الدراك؛ إذ هو ليس بنور محض، ولا ظلام محض. وحكي عنهم: أنهم يرون المناكحة حرامًا، ويحترزون عن ذبح الحيوان، لما فيه من الألم.

(اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص ٨٨- ٨٩، والملل والنحل، ٢، ص ٥٥-٥٩).

انظر مادة: ثنوية Dualism، ومادة: مانوية Manichaeism.

مرلين

Merlin

رجل ساحر وحكيم في الأسطورة الآرثرية. في كتاب "تاريخ ملوك إنجلترا" لـ"جيفري مونماوث" أن "مرلين" هو مستشار الملك "آرثر"، ذو قوى سحرية. وجعلته القصص التالية نبي الكأس المقدَّس ومنحته فَضْل فكرة المائدة المستديرة. في قصة "موت آرثر" للكاتب "توماس مالوري"، "مرلين" هو الذي أتى بـ"آرثر" إلى العَرْش وعمل بوصفه مستشارًا له طوال فترة حكمه. ارتبط سقوطه بهُيامه بإحدى الساحرات، التي سجنته بعد أن تعلَّمت منه الفنون السحرية.

مريم

Mary

العذراء مريم أُمُّ المسيح.

وفقًا للأناجيل كانت مخطوبة للقديس "يوسف" عندما ظهر الملاك "جبريل" لها ليبشرها بالمولود القادم "المسيح". تظهر في حوادث أخرى في الإنجيل تشمل: زيارة إليصابات أم "يوحنا

المعمدان"، وولادة المسيح وتقديمه في المعبد، ومجيء المجوس، والرحلة إلى مصر، والزواج في قانا في الخليل، ومحاولة رؤية المسيح بينما كان يعلم، ومشاهدته على الصليب. أكدت الأرثوذكسية الشرقية، والكاثوليكية الرومانية، وأغلب الطوائف البروتستانتية أن المسيح حملت به مريم بشكل إلهي وأن "مريم" ظلت عذراء. وتؤكد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية عقيدة حمل "مريم" دون دنس، وادعاء وجودها الجسماني في السماء. ويصلِّي الكاثوليك إلى مريم كراعية.

انظر أيضًا: ماريولوجي Mariology.

مريم المجدلية، القديسة

Mary Magdalene, Saint

ازدهرت في القرن الأول الميلادي، بفلسطين. عيدها في (٢٢ يوليو).

تابعة "المسيح" وأول شخص يرى المسيح بعد بعثه وإحيائه، وفقًا للعهد الجديد.

حسب لوقا (٨: ٢)، ومرقس (١٦:٩)، طهرها المسيح من سبعة شياطين. رافقته في الجليل، وشهدت صَلْبه ودفنه. في صباح عيد الفِصْح ذهبت مع امرأتين أخريين لدَهْن الجثَّة، لكن القبر كان فارغًا. ظهر المسيح لها لاحقًا وأمرها بإخبار الحواريين أنه صعد إلى الله. وحدها تقليد مشهور لفترة طويلة مع عاهرة تائبة دهنت أقدام المسيح.

مزدكية

Mazdakism, Mazdakia

ديانة ثنائية التأليه: النور، والظلام. ظهرت في فارس إيران أواخر المائة الخامسة ميلاديًّا. أصولها مجهولة، ولا توجد كتب مزدكية مقدَّسة باقية حتى الآن. وتسمَّى باسم "مزدك"، الداعي الفارسي الرئيس لها، أكد أنَّ هناك

مبدأين أصليين؛ هما: النور (أو الخير) والظلام (أو شرّ)، اختلطا بشكل عرضي، لينتجا العالم. ويرى أن واجب البشر هو إطلاق النور وإصداره في العالم عبر الفعل الأخلاقي. ادَّعى النّبوّة وأظهر مبدأ الإباحية. وانتهى أمره إلى أن ألزم قباذ أن يبعث امرأته ليمتع بها غيره؛ فتأذى أنو شروان من ذلِك الكلام غاية التأذي، وقال لوالده: اترك بيني وبينه لأناظره فإن قطعني طاوعته وإلّا قتلته. فلمّا ناظر أنوشروان انقطع مزدك، وظهر عليهِ أنوشروان فقتله وأتباعه وكل من هو على مبدأ الإباحية. وقام النبلاء الفارسيون ورجال الدين الزرادشتيين بالقضاء على المزدكية في القرن السادس والذين اعترضوا على عقائدها المتعلِّقة بالحيازة المشتركة للملكية والنساء، لكنَّها ظلت في السرِّ حتى القرن الثامن.

(اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص ٨٨- ٨٩، والملل والنحل، ٢، ص ٥٥-٥٩).

انظر مادة: ثنوية Dualism ، ومادة: مانوية Manichaeism .

مزمور

Psalm

أنشودة أو قصيدة مقدَّسة. عرف المصطلح على نحو واسع من سفر المزامير في الكتاب المقدس. مزاميره المائة والخمسون، تتراوح في الموضوع بين أناشيد الإيمان والشكر السعيد وأناشيد الاحتجاج والرثاء الشديد، لها منزلة بين القصائد الخالدة لكلِّ عصر. كان لها تأثير عميق على الصلوات اليهودية والمسيحية. ويعد تاريخ كتابتها وتأليفها إشكاليًّا بدرجة كبيرة وموضع خلاف، والتقليد الذي ينسبها إلى الملك "داود" لم يعد مقبولًا. وفي النصِّ العبري الأصلي، لم يكن للكتاب اسم. وعندما ترجم الكتاب المقدس العبري إلى اليونانية (الترجمة السبعينية septuagint)، كان تحت عنوان" كتاب التراتيل Psalterion".

مساعد الكاهن

Acolyte

أرفع أربع مراتب ثانوية في الكنيسة اللاتينية. ورد أول ذكر لهذا الاسم في الكنيسة الرومانية في عام (٢٥١م). ومهام المرتل هي: التحضير للقُداس، ولا سيما إشعال الشموع، وحملها في المواكب الدينية، وتجهيز الماء والخمر اللازمَيْن للاحتفال، وذلك طبقًا للترتيب الكنسي.

مستعلية

Musta'li

فرقة منبثقة من الشيعة الإسماعيلية، تنسب إلى الإمام المستعلي بالله الإمام التاسع عشر الخلفية الفاطمي التاسع.

وقد انشقت بدورها إلى طائفتين:

الأولى- الطيبية أتباع الإمام الطيب أبي القاسم بن منصور. ويؤمنون بأنه الإمام الحادي والعشرون دخل في دور الستر، ويسمون الآن بطائفة البهرة.

والثانية- الحافظية أتباع الإمام الحافظ لدين الله ابن عم الآمر بأحكام الله. وقد انتهى شأنهم عندما أسقط صلاح الدين الأيوبي حكم الفاطميين ودولتهم في القرن الثاني عشر الميلادي.

انظر مواد: مستعلية ونزارية Mustali and Nizari، ونزارية Nizari..

مستعلية ونزارية

Mustali and Nizari

فرقتان من الشيعة الإسماعيلية، ظهرتا نتيجة انشقاق داخلي كبير في التيار الإسماعيلي.. ففي سنة (٤٨٧ هـ = ١٠٩٤م) وقعت مشكلة كبرى عندما توفي الإمام المستنصر؛ وكان قد عهد إلى ابنه نزار بولاية العهد، ولكن استطاع الوزير الفاطمي الأفضل أبو القاسم شاهنشاه بن بدر الدين الجمالي (١٠٦٦- ١١٢١) أن يقصي نزارًا المناهض له، وبايع أخاه الأصغر أحمد

المستعلي. وبهذا حدث انشقاق داخلي في التيار الإسماعيلي؛ حيث أيَّدت طائفة إمامة نزار؛ ولذلك سميت بـ "النزارية"، بينما أيدت طائفة أخرى إمامه أحمد المستعلي، وهؤلاء سموا بـ "المستعلية".

وقد كانت حركة الحشاشين بزعامة الحسن الصباح أكبر المؤيدين لإمامة نزار، فالحسن عندما زار مصر- وقابل المستنصر سأله: "من إمامي بعدك؟ فقال: ابني نزار". وكان سبب مناهضة الجمالي لنزار: أنه ركب مرة فرسه أيام المستنصر ودخل دهليز القصر من باب الذهب راكبا، ونزار خارج والمجاز مظلم فلم يره الجمالي فصاح نزار: أنزل يا أرمني كلب عن الفرس ما أقل أدبك! فحقدها عليه الجمالي. ومن هنا توترت العلاقة بينهما وخشى الجمالى أن يعزله نزار عندما يتولى الحكم فكان يحبذ ولاية المستعلي بدلًا من نزار، فى حين كان الحسن بن الصباح يحبذ ولاية نزار؛ فكان هذا هو السبب المباشر في عدم الوفاق بين الحسن والجمالي، فضلًا عن أن الأخير كان يضيق ذرعًا بما يظهره المستنصر من احترام وتقدير للحسن. وقد ذكر هذا أكثر من مؤرخ منهم التنوخى في كتابه: (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة)، حيث قال: "..حدث في ذلك الوقت تعيين ولي العهد في مصر، فاختار المستنصر ابنه نزار وكان الجمالي يحبذ تعيين المستعلي، ونَاصَر الحسن بن الصباح التعيين الأول، فغضب الجمالي، ولم يرض بما كان يبديه المستنصر للحسن من احترام فعمل على سجنه ثم طرده من مصر".

وقد تمكن المستعلي، بمساعدة الجمالي، من تولي الخلافة الفاطمية، ولذلك ترك نزار القاهرة متوجهًا إلى الإسكندرية بمصاحبة مجموعة من مؤيديه؛ حيث رحب به أميرها ناصر الدولة افتكين والقاضي جلال الدين بن عمار، وقد أخذ البيعة من أهل الإسكندرية، وجاءه التأييد من إسماعيلية إيران وسوريا. غير أن الوزير

الجمالي اتجه إليه بجيوشه واستطاع إلحاق الهزيمة به وبأتباعه، وهنا تتباين روايات المؤرخين حول مصير الإمام نزار؛ فمنهم من يذكر أنه قُتل هو وأبناؤه في الإسكندرية، ومنهم من يقول: بأنه أخذ إلى القاهرة هو وأبناؤه أيضًا حيث قُتلوا فيها. وهؤلاء وأولئك قالوا: بأن الإمامة انتقلت منه إلى حفيد له هُرّب سرًا بواسطة أتباعه إلى ألموت. ولكنهم أحيانًا يذكرون أن ابن نزار كانت له زوجة حامل فاستطاع الأتباع تهريبها إلى ألموت، وهناك وضعت الخليفة الشرعي. ولكن أكثر دعاة الإسماعيلية النزارية يؤكدون على أن الإمام نزار قد تمكن من الهرب أثناء حصار الإسكندرية، وتوجه إلى ألموت؛ فيقول أبو المكارم أحد الدعاة الإسماعيليين في كتابه "الأخبار والآثار": "عندما اشتد الحصار على الإسكندرية من قبل الجاحد المارق الزنديق الأرمني الأفضل غادرها مولانا الإمام نزار عليه السلام مع أهل بيته متخفيًا بزي التجار نحو سجلماسة، حيث مكث عند عمته هناك بضعة أشهر، حتى عادت إليه الرسل التي أوفدها لإبلاغ الحسن بن الصباح عن محل إقامته، فسار إلى جبال الطالقان مع أهل بيته ومن بقي معه من دعاته وخدمه، حيث استقر بقلعة ألموت بين رجال دعوته المخلصين، وعمل مع الحسن بن الصباح على تأسيس الدولة النزارية". ولا تزال طائفة النزارية موجودة حتى الآن في شكل الإسماعيلية الأغاخانية. (الخشت، حركة الحشاشين).

راجع مواد: نزارية Nizari، ومستعلية Mustal).

مسجد النبي

Prophet's Mosque

بيت لعبادة الله الأحد بناه "محمد" ﷺ في المدينة. يُعد أحد الأماكن الثلاثة الأكثر تقديسًا في الإسلام.

قال النبي ﷺ: "لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد؛ إلى المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا" رواه

البخاري وأحمد وغيرهما.

في البداية كان بناءً بسيطًا من الطوب حوله فناء محاط بسور؛ حيث تجمَّع الناس لسماع "محمد" ﷺ. فيما بعد بنى "محمد" ﷺ أروقة له وسقّفًا لحماية زوَّاره، وفي (٦٢٨م) أضيف منبر لرفعه فوق الجمهور. في (٧٠٦م) هدم الخليفة الوليد البناية الأصلية وبنى مسجدًا على الموقع، الذي يحتوي قبر "محمد" ﷺ. واستُخدم المسجد نموذجًا للهندسة المعمارية الإسلامية لاحقًا.

مسكونية

Ecumenism

هي حركة تسعى إلى الوَحْدة والتعاون بين الكنائس المسيحية. كان المؤتمر التبشيري الدولي في (١٩١٠م) الذي جمع البروتستانتيين هو الخطوة الرئيسة الأولى في اتجاه المسكونية. افتتحت عدة طوائف بروتستانتية مؤتمر الحياة والعمل (حول المشاكل الاجتماعية والعملية) في (١٩٢٥م)، ومؤتمر الإيمان والتنظيم (حول عقيدة وإدارة الكنيسة) في (١٩٢٧م). عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية تم تأسيس المجمع العالمي للكنائس (WCC)؛ انضم إليه الاتحاد التبشيري الدولي في (١٩٦١م). أبدت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية اهتمامًا قويًّا أيضًا بتحسين العلاقات بين الكنائس منذ مجمع الفاتيكان الثاني (١٩٦٢- ١٩٦٥م)، ومع بطريركية القسطنطينية، ورفعت الحرمان الكنسي لعام (١٠٥٤م). كانت الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية نشطة في الحركة منذ عام (١٩٢٠م)، وانضمت إلى المجمع العالمي للكنائس في بدايته. امتنعت الطوائف البروتستانتية الأكثر محافظة أو أصولية عن الاشتراك تمامًا. كان تأسيس الكنائس المتحدة التي توفق بين الطوائف المتنازعة؛ مثل الكنيسة المتحدة للسيد المسيح (١٩٥٧م) والكنيسة اللوثرية الإنجيلية في أمريكا (١٩٨٨م)، عاملًا مهمًّا آخر ضمن مسكونية القرن العشرين.

مسلم بن الحجاج

Muslim Ibn Al-Hajjaj

ولد ٢٠٦ هـ، بنيسابور،. وتوفي ٢٥ رجب ٢٦١ هـ، بنيسابور.

أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وَرْدٍ بن كوشاذ القشيري النيسابوري.

من علماء الحديث الكبار، صاحب كتاب صحيح مسلم الذي يعد من أصح كتب الحديث عند أهل السنة والجماعة.

تتلمذ على كثير من كبار علماء الحديث في عصره، ومنهم الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، له مصنفات أخرى غير صحيحه في علم الحديث وعلم الرجال.

(راجع كتابنا: مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه. القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٨٧).

انظر مادة: البخاري ومسلم، مقارنة

Al-Bukhari and Muslim, (Comparison)

المسيح المنتظر أو الماشيَّح

Messiah

الملك المستقبلي من نَسْل "داود" في اليهودية والذي سيخلص اليهود من العبودية الأجنبية ويعيد العصر الذهبي لإسرائيل. والمصطلح المستخدم للإشارة إلى المسيح المنتظَر في العهد الجديد اليوناني هو "خريستوس" Christos، مرتبط بالمسيح، الذي قبله المسيحيون كمخلص موعود. تظهر شخصيات المسيح المنتظر أيضًا في أديان وثقافات أخرى متنوعة؛ فنجد مثلًا أن مسلمي الشيعة يبحثون عن مجدد الإيمان المعروف بالمهدي، كما أن "ميتريا" يعد شخصية مخلِّصة في البوذية.

مسيح دجال

Antichrist

كائن شرير يؤدي مجيئه إلى ظهوره فتنة كبرى حسب بعض التيارات في

الديانات الإبراهيمية، أشار إليه أنبياء، مثل: "سليمان" و"عيسى" و"محمد" (حسب بعض الروايات).

في المسيحية، هو العدو الرئيس للسيد "المسيح" الذي سيحكم في نهاية العالم، أول ذكر له كان في رسائل القديس "يوحنا". وفكرة حاكم قادر سيظهر في نهاية العالم ليحارب ضد قوى الخير التي تمت تهيئتها من اليهودية؛ وبدوره تأثر المفهوم اليهودي بالأساطير الإيرانية والبابلية عن معركة الله والشيطان في نهاية العالم. في سفر دانيال، الشرير هو قائد عسكري على غرار "أنطيوخوس إبيفانس الرابع" Antiochus IV Epiphanes الذي اضطهد اليهود.

في أسفار عديدة من العهد الجديد: المسيح الدجال هو شيطان يعمل من خلال إشارات وعجائب ويسعى للشرف الإلهي. وكان تصورًا فعالًا في مسيحية القرون الوسطى؛ حيث حظي باهتمام عديد من المعلقين مثل "أدسو"، وأصبح عمله الأطروحة الرئيسة للقرون الوسطى حول المسيح الدجال. أثناء العصور الوسطى، غالبًا ما وصم البابا والأباطرة المتصارعون على السلطة أحدهما الآخر بأنه المسيح الدجال، وأثناء الإصلاح والنهضة عرف "مارتن لوثر" والزعماء البروتستانتيون الآخرون البابوية نفسها بأنها المسيح الدجال.

وفي الإسلام: حسب بعض المرويات المنسوبة إلى النبي "محمد" ﷺ تحذير لأمَّته منه، ورد في الحديث: "ما كانت من فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة أعظم من فتنة الدجال، وما نبي إلا وقد حذر قومه أي منه"، رواه الحاكم مرفوعًا، عن "جابر" ﷺ. وفي صحيح مسلم من حديث "أبي هريرة" قال: قال رسول الله: "إنه أعور وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار؛ فالتي يقول: إنها الجنة هي النار، وإني أنذرتكم به كما أنذر به نوح قومه". وأخرج

مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله: "يخرج الدجال في أمتي أربعين - لا أدري أربعين يومًا أو أربعين شهرًا أو أربعين عامًا - فيبعث الله "عيسى ابن مريم" عليه السلام كأنه "عروة بن مسعود" فيطلبه فيهلكه". وفيه عنه عن النبي: "إن معه ماءً ونارًا، فناره ماء بارد، وماؤه نار، فلا تَهْلِكوا".

مسيحية

Christianity

دين أُسس على تعاليم المسيح في القرن الأول الميلادي. نصه المكَرَّس هو الكتاب المقدس، خصوصًا العهد الجديد. كانت المسيحية أصلًا (طبقًا لـ *Britannica Encyclopedia of World Religions*)، حركة لليهود الذين قبل بعضهم "يسوع" كمسيح منتظر، لكن الحركة أصبحت بسرعة وبدرجة كبيرة غير يهودية. شكل القديس "بولس" – ومبشرون مسيحيون آخرون وعلماء دين- الكنيسة المبكرة؛ واضطهدت المسيحية تحت حكم الإمبراطورية الرومانية، لكن "قسطنطين الأول" - أول إمبراطور مسيحي - دعمها. وفي أوربا خلال العصور الوسطى وبداية العصر الحديث، ساهم مفكرون مسيحيون؛ مثل: القديس "أوغسطين" و"توما الأكويني" و"مارتن لوثر" في إنماء اللاهوت المسيحي.

ومع بداية القرن الخامس عشر نشر المبشرون الإيمان في غالبية أنحاء العالم. وتتضمن الفرق الرئيسة للمسيحية؛ الكاثوليكية الرومانية، والأرثوذكسية الشرقية، البروتستانتية. ولكل الكنائس المسيحية تقريبًا طائفة دينية معينة، وأعضاء ذكور في العادة. ويقود أعضاء طائفة رجال الدين الممارسات التعبدية الجماعية ويُنظَر إليهم في بعض الكنائس بوصفهم وسطاء بين العامة والله. وتؤمن بعض الكنائس المسيحية بسِرَّين مقدَّسين رئيسين؛

هما: المعمودية والعَشاء المقدس. وبعض الكنائس تؤمن بأن الأسرار المقدسة سبعة هي: (١) سر المعمودية، (٢) سر الميرون (المسحة المقدسة)، (٣) سر القربان، (٤) سر التوبة والاعتراف، (٥) سر مسحة المرض، (٦) سر الزواج، (٧) سر الكهنوت. في بداية القرن الحادي عشر كان هناك أكثر من بليوني تابع للمسيحية حول العالم منتشرين في كل القارات.

وعقائد المسيحية الرئيسة هي أن المسيح ابن الرب (الشخص الثاني في الثالوث المقدس)، وأن حُبَّ الله للعالم هو المكون الضروري للوجود، وأن المسيح صُلِبَ ليفْتدي البشرية ويخلصها.

ويعني التثليث في العقيدة المسيحية أن الله واحد، وفي الوقت نفسه هو ثلاثة أقانيم متساوية في الجوهر(متى ٢٨: ١٩): الآب، والابن، والروح القدس. فالآب هو الذي خلق العالم بواسطة الابن (مزامير ٣٣: ٦، وكولوسى ١: ١٦، وعبرانيين ١: ٢)، والابن هو الذي أتم الفداء وقام به، والروح القدس هو الذي يطهر القلب والحياة. غير أن الأقانيم الثلاثة تشترك معًا في جميع الأعمال الإلهية على السواء. وقد أظهرت الأناجيل طبيعة المسيح وأفصحت عنها بطريقة أدت إلى نشوء مجموعة متباينة من التفسيرات؛ فهو تارة إله وتارة ابن الإله وتارة ابن الإنسان.

وتحتل عقيدة الفداء مكانًا جوهريًّا في المسيحية، وهي تعني أن المسيح يفتدي المؤمن به من الإثم والخطيئة، حيث تم استبدال تقديم الذبائح غير العاقلة بالذبيحة الشخصية والاختيارية وهي المسيح ابن الله "أفاض للموت نفسه" (أشعياء ٥٣ : ١٢)، وقدم للجماعة أفضل خدمة (أشعياء ٥٣: ١١ بحسب الترجمة السبعينية)؛ فيسوع "لم يأت ليُخْدَم بل ليَخْدم، وليبذل نفسه فداء عن كثيرين" (متى ٢٠: ٢٨، ومرقس ١٠: ٤٥)،

وصلبه هو وسيلة للخلاص. وإذا كان موت المسيح على الصليب وآلامه يُعدّ إذلالًا ما بعده إذلال (فيليبى ٢٠: ٨)، فهو أيضًا -وفي الوقت نفسه- يُعدّ فعل طاعة ومحبة سامية، ما دام قد قبل مثل هذه الميتة بإرادته التامة. فبذلك يفدي المسيح البشرية ويقتنيها لأبيه. فالله أرسل ابنه الوحيد في جسد يطابق جسد البشر كل المطابقة، وفي ابنه وبواسطته تحقق الفداء. هكذا انتصر الله – في اعتقاد المسيحية التاريخية – على الخطيئة، التي تصوَّر فيها الشيطان أنه ملك إلى الأبد: أي في الجسد، في الوضع الإنساني الأرضي الذي أصبح مركز خطيئة؛ إذ إن المسيح المخلِّص قد تحمل بطريقة كاملة وضع البشر الجسدي، ثم انتصر عليه بالموت اختيارًا. وهكذا يتم إصلاح عمل الخطيئة الضار، وتعاد البشرية لحالتها الأولى، وقد افتداها الله بابنه.

(Xavier Leon-Dufour, *Dictionary of Biblical Theology*).

أما عقيدة القيامة، فهي التي تقول – وفق المسيحية – بأن المسيح بَعْد وقت قصير من دفنه، تمم وعده الذي وعد به قبل موته بأنه يقوم من بين الأموات... ففي اليوم الثالث نهض قائمًا من بين الأموات كالمسيح المقام والرب الحي، وبذلك بدد خوف أتباعه وشكوكهم (لوقا ٢٤: ١٣ – ٤٩، ويوحنا ٢٠: ١١ – ٢١: ٢٢) وظهر لهم مرارًا وتكرارًا مدة أربعين يومًا وفتح أذهانهم ليفهموا الكتب ووعدهم بإرسال الروح القدس ليعزيهم ويرشدهم ويؤيدهم بقوة من لدنه ليكونوا شهودًا له مبتدئين من أورشليم إلى أقصى الأرض (أعمال الرسل ١: ٨). وبعد أن قال لهم: سُلّمْتُ كل سلطان في السماء وعلى الأرض (متى ٢٨: ١٨)، أرسلهم لكى يتلمذوا جميع الأمم (متى ٢٨: ١٩)، ووعدهم بأن يكون معهم كل الأيام إلى انقضاء الدَّهر (متى ٢٨: ٢٠). ثم صعد إلى السماء وقد رفع يديه وباركهم (لوقا ٢٤: ٥). فاختتمت حياة "يسوع

المسيح" على الأرض بهذا النصر النهائي وتم فيه ما أعلنه الرسل يوم الخمسين "أن الله قد جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم، ربًّا ومسيحًا" (أعمال الرسل ٢: ٣٦).

وفي "أعمال الرسل" أن الروح القدس قد تدفقت – بعد رفع المسيح– على جماعة الرسل المشكلين لأول كنيسة، إتمامًا لوعد المسيح بإرسال المعين الذي ينوب عنه.. قال المسيح مخاطبًا الرسل: "إن يوحنا عمَّد الناس بالماء، أما أنتم فستتعمدون بعد أيام قليلة بالروح القدس... وحينما يحل الروح القدس عليكم تنالون القوة، وتكونون لي شهودًا في أورشليم واليهودية كلها، وفى السامرة، وإلى أقاصي الأرض (أعمال الرسل ١: ٥ – ٨). ولقد تحقق هذا الوعي، حيث كان –كما جاء في "أعمال الرسل" – "الإخوة مجتمعين معًا في مكان واحد، وفجأة حدث صوت من السماء كأنه دَوِيُّ ريح عاصفة. فملأ البيت الذي كانوا جالسين فيه. ثم ظهرت لهم ألسنة كأنها من نار، وقد توزَّعت وحلَّت على كل واحد منهم، فامتلأوا جميعًا من الروح القدس" (أعمال الرسل ٢: ٢ – ٤).

مسيحية (كانت)

Christianity

لاقت المسيحية نقدًا على يد الفيلسوف الألماني "كانت"، حيث رفض "كانت" سلطة الكتاب التاريخية، وشكك في دقة الحواريين في الرواية عن المسيح، كما شكك في دقة كاتبي الأناجيل من غير الحواريين، وقال: إن الإيمان بالوحي يجب ألا يفرض على أنه ضروري للنجاة أو للخلاص. وحتى ينجلي الفَرْق بين المسيحية المؤولة عقلانيًّا والمسيحية التاريخية، فلنبدأ بالأولى والتي ليس لها من وجود إلا في عقل "كانت" وأمانيه، ولا تشترك مع المسيحية التاريخية إلا في الاسم واستخدام بعض التعبيرات

الاصطلاحية.

ويرى "كانت" أن المسيح المثالي بوصفه المثل الأعلى للإنسانية ليس له وجود تاريخي حقيقي، بل نال هذه المكانة في تاريخ البشرية بطريقة غير معلومة، ويجب الإيمان به من وجهة نظر العقل العملي المحض، كواقعة موضوعية في العقل الإنساني (Ibid.,P.56,7)، دون الاعتقاد في واقعة تاريخية محددة تشير إلى حلول اللاهوت في الناسوت أو تجسد ونزول ابن الله بمعنى حقيقي إلى هذا العالم، ودون الإيمان بالولادة غير الطبيعية، ولا بالتثليث، أو الفداء، أو المعجزات. وإذا كان "كانت" يستبقي أسماء تلك العقائد التي لها معنى حقيقي في المسيحية التاريخية، فإنه يحملها معانٍ عقلية محضة، ويعتبرها مجرد رموز ذات دلالة أخلاقية فحسب، ويستبعد منها أي مضمون مجاوز للعقل وحدوده، كما تشككت في نقد العقل المحض ونقد العقل العملي ونقد ملكة الحكم.

وحتى نتبين بُعْدَ الشُّقَّة بين تصورات "كانت" للمسيحية المؤولة عقلانيًّا وبين المسيحية المتحققة في التاريخ، فلنقدم تصورات "كانت" لعقائد تلك الأخيرة، وسنرى كيف أنه يوجه انتقاداته المتلاحقة لكل عقيدة منها تِلْو الأخرى. وأول تلك الانتقادات يوجهها لعقيدة العقائد في المسيحية، وهي تجسد الإلهي في الإنساني؛ حيث يرى أن النظر إلى المثل الأعلى الأخلاقي بوصفه إنسانًا/إلهًا، يحبط قيام الأخلاقية؛ لأنه من غير المنطقي أن نطلب إلى الإنسان الطبيعي أن يحذو حذْو إنسان آخر يتمتع بموهبة إلهية تعمل طبيعة مؤازرة له؛ لأنه بإمكان الإنسان الطبيعي أن يحتج بأنه ليس له اليقين ولا الإرادة التي يتمتَّع بها ذلك المثل الأعلى والتي تكفل له أن يضحي راضيًا بكل الإغراءات الدنيوية، وأن يضحي بنفسه في سبيل ذلك الملكوت الغائب؛ ومن ثَم فإن المسيح العقيدي يتحوَّل من حجة على إمكانية قيام

الأخلاق إلى حجة على استحالتها؛ لأن هذه الشخصية الإلهية الخارقة لا تصلح أساسًا لقيام ديانة أخلاقية؛ لأن قوتها الإلهية تخلصها من الضعف الإنساني، وانتصارها هو الانتصار البديهي في معركة محسومة؛ لأن طبيعة هذا المسيح العقائدي وصفاء إرادته الفولاذية تتفوقان على الطبيعة البشرية جدًّا، ومن ثَمَّ يمارس الأخلاق بشكل تلقائي فطري دون أي جهد، ومن المستحيل لطبيعة لها مثل هذا التفوق الإلهي أن تسقط في الخطيئة.

وهكذا فإنه لا توجد مقارنة بين هذا الإنسان الإلهي والإنسان الطبيعي.. والمسافة بينهما كبيرة بشكل مطلق، وبالتالي فإن مثل هذا الإنسان الإلهي لا يصلح أن يكون قدوة للإنسان الطبيعي. إن القدوة الحقيقية هي في الإنسان الطبيعي الكامل؛ لأن القدوة لا بد أن تأتي من الجنس نفسه؛ ولذا نقول - مثلًا - إن الملائكة لا تصلح أن تكون قدوة أخلاقية للإنسان؛ لأنها من طبيعة مجاوزة. ويبدو واضحًا اتفاق المنطق الكانتي مع المنطق القرآني في طبيعة القدوة الأخلاقية التي لا يجوز أن تكون إلا في شخص من الجنس نفسه:﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعٗا ٩٠ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا ٩١ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ٩٢ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٣ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٤ قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ٩٥﴾ [الإسْرَاء : ٩٠ - ٩٥]

إن طبيعة المسيح تقف أمامها معضلات عقلية كثيرة؛ مثل عملية الولادة بدون جنس، وحلول الإلهي في الإنساني. وطبيعة المسيح الإلهية في

الإنجيل، تحول دون تصور المسيح إنسانًا كاملًا أخلاقيًّا؛ فكماله كمال إلهي، وليس كمالًا إنسانيًّا.

إذن فعقيدة التَّجسُّد والولادة غير الطبيعية لهذا السبب غير ذات فائدة عمليًا من الناحية الأخلاقية، الأمر الذي يحتِّم إعطاءها معنى عقليًّا يتيح لها مشروعية أخلاقية، ويفتح أمامها سبيل الوصول إلى قلب الدين وجوهره الأخلاقي. وهذا المعنى هو نوع من الإيمان الأخلاقي العملي بابن الله على نحو مجازي بوصفه فكرة الكمال الأخلاقي في الله منذ الأزل، دون أي تصديق بحدوث تجسُّد تاريخي لها؛ لأن اعتبار المسيح التاريخي جامعًا للإلهي والإنساني يُعَدُّ تعجيزًا للإنسان الطبيعي عن البلوغ العملي للمثل الأخلاقي (Ibid., p. 54 - 7).

وتحتل عقيدة الفداء مكانًا جوهريًّا في المسيحية، لكن يرفضها "كانت"؛ لأنه إذ يعد الخطيئة مسئولية فردية، حَسْب نتائج العقل العملي، فإنه يترتب على هذا أن كل إنسان يلزم أن يكفر عن نفسه، لا أن يكفر عنه آخر. وإذ يرفض "كانت" فكرة (توارث الخطيئة) إيمانًا بمسئولية كل إنسان عن أفعاله هو فقط، فإنه يرفض كذلك فكرة (الفادي) باعتباره آتيًا لكي يخلِّصنا من خطيئة ارتكبها آباؤنا. فلا الخطيئة التي طرد من أجلها "آدم" من الجنة هي خطيئتنا ولا الفداء هو الذي قمنا به. وربما لسنا بحاجة هنا لتفصيل القول في أن موقف "كانت" من هذه المسألة هو موقف القرآن عينه؛ حيث يقول: ﴿... **وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾**﴾ [الأَنْعَام : ١٦٤].

وحتى يخفف "كانت" من وَطْأة موقفه على عامة المؤمنين بعقيدة الفداء، فإنه يؤولها لكي تصير مقبولة وفي حدود العقل المَحْض؛ إذ يرى أن الفداء رمز لعملية التبرير التي يقوم بها الإنسان التائب أمام الله، ومن ثَمَّ يتحمَّل الآلام

التي نتجت عن أفعاله الشريرة، وفي هذا يتمثل الرمز في عقيدة آلام المسيح. وموت الإنسان القديم هو موت للنية الشريرة، وصَلْب الجسد يرمز إلى وأْدِ الشهوات غير الطيبة.

(Kant, *Religion Within the Limits of Reason alone*, pp. 68 – 9) .

أما عقيدة القيامة؛ فيصرح "كانت" بأنها عقيدة لا يسْتسيغها العقل. ولا يقبل "كانت" منها إلا الاسم، ويعطيها مضمونًا عقلانيًّا؛ إذ لا تعدو لديه مجرد صورة تمثيلية ترمز لقيام الأخلاق وبداية قيام حياة جديدة خَيِّرة في ضوئها. ويرفض "كانت" قيامة الجسد بوجه عام لعدم وجود ضرورة عقلية تحتِّم بقاءه إلى الأبد، فضلًا عن أن الهوية الشخصية غير مرتبطة بالجسد المادي ارتباطًا ضروريًّا

(*Ibid*., pp.119 – 230).

أما ملكوت الله الذي يتحدث عنه المسيح في الأناجيل، فيعطي "كانت" له معنى رمزيًّا، فهو ليس عالمًا آخر، وإنما هو ملكوت الأخلاق القائمة على العقل المحض والذي يحكمه الدين الخالص الذي يفتح ذراعيه للإنسانية جمعاء. ومع أنه مثل أعلى فإنَّه يمكن تحقيقه على الأرض

(*Ibid*., pp. 124 – 6).

(Xavier Leon-Dufour, *Dictionary of Biblical Theology*, Translated by E. M. Stewart Word Among Us Press; 2nd edition, 1995).

مسيحية الهوية

Identity Christianity

حركة مسيحية أمريكية شمالية تعرف الأنجلوسكسونيين والشعوب الأوربية الأخرى بالقبائل المفقودة لإسرائيل. وهي معادية للسامية وقائمة على التمييز العنصري. وتفترض حركة مسيحية الهوية أن عهد الله كان في الحقيقة مع الشعوب الأوربية وأن اليهود هم نَسْل حواء والشيطان، ويرون السود بوصفهم بشرًا ثانويين. مع أنها لم تنجح بشكل كبير في إقناع "الإسرائيليين البيض" بهويتهم المزعومة،

هناك كنائس صغيرة نشطة (بشكل رئيس في الولايات المتحدة الشمالية الغربية) كما تقوم الحركة بالتحويل العقائدي عبر الإعلانات، والتسجيلات، والإنترنت.

المسيحيون اليهود

Jewish Christianity

إشارة إلى الأصل اليهودي للمسيحية القديمة في القرون المبكرة الأولي.

ولقد لقي نشر "س. بينز" في عام (١٩٦٦م) للعمل الأدبي الموسوم "المسيحيون اليهود في القرون المسيحية المبكرة وفقًا للمصادر الحديثة" في أكاديمية إسرائيل للعلوم والإنسانيات المتقدمة، المجلد الثاني) اهتمامًا كبيرًا. ويؤكد "بيتر" أن العمل الأدبي الذي كتبه المتكلم المعتزلي القاضي "عبد الجبار" باللغة العربية والموسوم "تثبيت دلائل نبوة سيدنا محمد" خلال القرن العاشر يتضمن ترجمة لبحث عن المسيحية اليهودية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين. ويرى "بيتر" أن هذا العمل يقدم دليلًا قيِّمًا عن التعاليم المسيحية اليهودية لدى "المسيح" و"بولس". ويتعارض هذا التفسير مع تفسير "س. م. شتيرن" الذي يؤكد فيه أن المخطوطة التي استند إليها القاضي "عبدالجبار" كانت في الواقع ردًّا لـ"علي بن ربَّن الطبري"- المسيحي النسطوري الذي تحول إلى الإسلام- على المسيحية خلال القرن التاسع. ومن المؤكَّد أن هذه المناقشة بالأخَصِّ سوف تظل موضع خلاف، ومع ذلك فهي مهمة؛ لأنه مَهْمَا كان أصل المصدر المقصود، فإنها تؤكد على الأصل اليهودي للمسيح وللمسيحيين الأوائل وعلى دَوْر "بولس" في تحوله من الحركة المناصرة للديانة الرومانية الوثنية إلى جانب المسيحيين النصارى.

مشكلة العقل والجسد

Mind-body Problem

مصطلح ينتمي إلى فلسفة العقل. من الممكن إرجاع دراسة المشكلات

المتعلِّقة بالعلاقة بين النفس soul والجسد body إلى كلٍّ من "أفلاطون" و"أرسطو"، ولكن "ديكارت" هو الفيلسوف الذي أعطى لهذا الموضوع اهتمامًا جوهريًّا في الفلسفة المعاصرة. كان "ديكارت" يعتقد أن العقل يأخذ من التفكير ماهية essence له وأنه كيان مختلف تمامًا عن الجسد أو الجوهر substance الممتد. وهذا الرأي هو تعبير عن ثنائية dualism العقل والجسد. كيف يمكن إذن للجسد ذي الحيز المكاني أن يتفاعل مع العقل الذي ليس له حيز مكاني؟ كيف يمكن للظواهر العقلية أن تكون ظواهر نفسية غير قابلة للاختزال وفي الوقت نفسه ظواهر مبنية بشكل ما على أساس سببي ميكانيكي، مثل الدماغ أو الجهاز العصبي؟ لقد أدى فشل "ديكارت" في تقديم تفسير مُقْنع لمشكلة العقل والجسد إلى ظهور اعتراضات كثيرة على نظرية الثنائية والتفسيرات البديلة المتعددة للعلاقة بين العقل والجسد أو تلك العلاقة القائمة بين الظواهر العقلية والظواهر المادية، وصارت هذه النقطة الموضوع الرئيس لفلسفة العقل. لقد ظهرت نظريات متعددة، ومن أكثر هذه النظريات تأثيرًا: نظرية المناسبة Occasionalism، ونظرية الظواهر الثانوية Epiphenomenalism، ونظرية التوازي النفسي الجسمي، والمثالية Idealism، والواحدية Monism، ونظرية المظهر الثنائي Dual Aspect Theory، ونظرية النفسانية الشاملة Panpsychism، والنظرية السلوكية Behaviorism، ونظرية الهوية Identity Theory أو النظرية المادية للحالة المركزية Central-State Materialism، والوظيفية Functionalism، ونظرية الواحدية الشاذة Anomalous Monism.

كل هذه النظريات يتم بحثها في مواد منفصلة من المعجم. ولا تزال مشكلة العقل والجسد تثير جدلًا كبيرًا

في الفلسفة الحديثة. وحتى عهد قريب، تعاملت البحوث الفلسفية مع هذه المشكلة من وجهة النظر العقلية، لكن بعض الفلاسفة يتخذون من فَهْم الإنسان الجديد للأعمال التي تتم في الدماغ والجهاز العصبي نقطة بداية للتعامل مع هذه المشكلة. وفي حالة وجود حل مناسب لمشكلة العقل والجسد، قد يؤدي ذلك إلى نشأة عِلم متكامل خاص بالطبيعة البشرية. ويوجد فلاسفة آخرون يحاولون إثبات أنه من غير الممكن إيجاد حل مناسب لهذه المشكلة؛ لأن إثارة هذه المشكلة خطأ يرتكز على افتراضات ديكارتية مُضَلِّلة. ويسعى بعض الفلاسفة الذين يتمسَّكون بهذا الرأي إلى الرجوع إلى التفسير الأرسطي الذي ينظر للعقل أو الروح على أنه صورة form للجسد؛ يقول "**ماكجين**": "**المسألة المتعلقة بالعلاقة بين عالَم الظواهر العقلية والحالات المادية للجسد، لا سيما الدماغ، يُشار إليها بوجه عام بمشكلة العقل والجسد**". (**ماكجين، شخصية العقل**, McGinn, *The Character of Mind*).

مشكلة وهمية

Pseudo-Problem

مصطلح ينتمي إلى فلسفة اللغة وعِلم الميتافيزيقا. كانت الفلسفة **التحليلية** الأولى، لا سيما **الوضعية المنطِقية** logical positivism، ترى أن غالبية المشكلات **الميتافيزيقية** metaphysical التقليدية والدائمة ليست بقضايا حقيقية على الرغم من أنها تبدو حقيقية.

ويُبَيِّن التحليل **المنطِقي** logical أنه على الرغم من أن هذه القضايا لها نفس الشكل النحوي للقضايا الحقيقية، فإنها في واقع الأمر تَنْشأ من سوء استخدام اللغة. على سبيل المثال، قضية "هل الله موجود؟" نشأت لأن علماء الميتافيزيقا يخْلطون بين استخدام فعل "يكون" باعتباره رابطًا واستخدامه بمعنى "يوجد". وبناء على ذلك، من

الممكن عزل المشكلات الوهمية من خلال التحليل **الدلالي** semantic. يقول "**باب**": "التشابهات النحوية تزيد من الوهم، الذي يثبت مصدر المشكلات الوهمية الميتافيزيقية التي لها علاقة بالخلود، كما لو كانت أشياء "حقيقية" أو "غير حقيقية" تشير إلى خصائص متقابلة؛ مثل: "لطيف – غير لطيف"، "حي – ميّت"، "مستقِر – غير مستقِر". (**باب، عناصر الفلسفة التحليلية** Pap, Elements of Analytic Philosophy).

مشنا

Mishna

هي مجموعة من النصوص تتضمن تفاسير أسفار العهد القديم، كما تشتمل على التشريعات التي قام بجمعها وإصدارها معلمو المشنا (تنائيم)، على مدى أكثر من قرنَين؛ ومن أهمهم: الحاخام "هليل"، والحاخام "عكيفا"، والحاخام "مائير". وأخذت الشكل النهائي في القرن الثالث الميلاديِّ على يد الحاخام "يهودا الناسي" (وهناك من يشكك في هذا). أنتجت تذييلات العلماء التاليين في فلسطين وبلاد بابل الجمارا، يقال: إن المشنا والجمارا يؤلفان التلمود Talmud عادة. والمشنا هي الشريعة الشفهية، والمصدر الثاني الرئيس للشريعة اليهودية مباشرة بعد العهد القديم (الشريعة المكتوبة). ولذا يطلق عليها الشريعة الثانية بوصفها جزءًا من الوحي المنزَّل على "موسى".

وتتألف المشنا من ستة أقسام رئيسة: ١- زراعيم: الزراعة وشرائعها. ٢- مواعيد: أحكام عيد السَّبت والأعياد الآخرى. ٣- ناشيم: أحكام النساء والحياة الزوجية والطلاق. ٤- نزيقين: الأضرار: ويتناول الشريعة المدنية والجنائية. ٥- قُدَاشيم: المقدَّسات ويتضمَّن خدمة هيكل القدس، والقربان، والتطهير الطقوسي، والذبح.٦ـ طهاروت: الطهارة؛ ويتضمن أحكام المتعلقة بالطهارة من النجاسات.

لكن القِبالة ترفض المشنا ويعتبرونها "مقبرة موسى"، ويسخرون من الحاخامات؛ لأنهم يكررونها دون أي فهم، ويعتبرونهم مثل الحمير، فيطلقون على الحاخام "حمار المشنا".

مشناه توراة

Mishne Torah

تعليق شامل على التلمود Talmud، ألفه "موسى بن ميمون" باللغة العبرية في القرن الثاني عشر. تتعامل مجلداته الأربعة عشر مع تشريعات تُغَطِّي موضوعات، مثل: الفعل الأخلاقي، والشئون المدنية، والأضرار، والزواج والطلاق، ومساعدات الفقراء. وكان هدف "ابن ميمون" من "مشناه توراة" هو الدمج بين التشريع الديني والفلسفة لتستخدم بوصفها أداة للتعليم بدلًا من الوصف المجرد للسلوك.

مشي على النار

Fire Walking

مراسم دينية تتضمن المشي عَبْر فَحْم حجري حار، وجمرات متوهجة، أو خشب محترق. وتمت ممارسته في عديد من أنحاء العالم، يشمل ذلك: اليونان القديمة، الهند، اليابان، الصين، تاهيتي، نيوزيلندا، بلغاريا، وإسبانيا. وأكثر أشكال المشي على النيران شيوعًا تضمن المشي على طبقة الجمر التي تنشر بشكل رقيق فوق قاع خندق ضَحْل. وأكثر أشكاله ندرة، هو أن يسير المتعبدون فوق نار خشبية مشتعلة. تتضمن أسباب المشي على نار التطهر وكذلك يمثل اختبارًا لإثبات البراءة. يعتقد المتعبِّدون أن أولئك الذين يفتقرون إلى الإيمان سيحرقون، بينما يخرج العديد من مشاة النار دون إصابة.

مشيخية

Presbyterianism

شكل مميَّز من أشكال إدارة

الكنيسة استند على حكم الشيوخ، أو القساوسة. تجمع الشيوخ الذين يحكمون الكنيسة في مجالس متدرجة بشكل هرمي؛ أعلاها: المجمع العام. ينتخبهم أعضاء الإبراشية وفق شروط محددة، وطبقًا لنظام وضع لتأكيد المساواة بين كلِّ المسيحيين، وعلى أساس الإدارة النيابية على كل المستويات. وتعتبر الإنجيل هو السُّلطة النهائية في الشؤون الدِّينية.

ويشير مصطلح المشيخية أيضًا: إلى طائفة الكنيسة المشيخية. ترجع أصول الكنائس المشيخية المعاصرة إلى الكنائس الكالفنية في الجزر البريطانية؛ في قارة أوربا عرفت مثل هذه التجمعات بالكنائس الإصلاحية. وتُعَدُّ الكنيسة المشيخية أقوى في إسكتلاندا؛ حيث أسَّسها "جون نوكس" John Knox في (١٥٥٧م)، لكنَّها أسست أيضًا بشكل جيد في إنجلترا، وويلز، والولايات المتَّحدة.

انظر أيضًا: كالفنية Calvinism.

مصاص الدماء

Vampire

هو مخلوق مصَّاص للدماء في أسطورة مشهورة، ينهض من قبره في الليل، أحيانًا على شكل وطواط، ليشرب دمّاء البشر. مع الفجر يجب أن يعود إلى قَبْره أو إلى تابوت مملوء بتراب من مسقط رأسه. تشكل حكايات مصاصي الدماء جزءًا من الفلكلور العالمي، بشكل خاص في هنغاريا وشبه جزيرة البلقان. فقد كان ادعاء قرويين في صربيا في (١٧٢٥-١٧٣٢م) خروج عدّة جثث مملوءة بسائل من القبور كان وراء وباء فكرة مصاصي الدماء التي قادت إلى اهتمام واسع الانتشار ومعالجة بارعة لمعتقد مصاصي الدماء في كافة أنحاء أوربا الغربية. من المفترض أن مصاصي الدماء بشر موتى (أصلًا

منتحـرون، أو زنادقـة، أو مجرمـون) يحتفظـون بنـوع مـن الحيـاة مـن خـلال عَـضِّ رقـاب البـشر الأحيـاء ومـصِّ دمـائهم؛ كـما تصـبح ضحـاياهم مِـن مصـاصي الدمـاء أيضًـا بعـد المـوت. وهـذه المخلوقـات غـير الميتـة لا تلقـى أي ظـــلٍّ ولا تـــنعكس في المـــرايا. ويمكـن تجنّـبهم عَـبْر صـور المسـيح المصلوب أو أكاليـل مـن زهـور الثـوم ويمكـن أن يقتلـوا بالتعـرَّض للشـمس أو بوتـد بلُّـوطي يَمْـرُق عَـبْر القلـب. أكـثر مصَّـاصي الدمـاء شُـهْرَة هـو الكونـت "دراكـولا" مـن روايـة بـرام ستوكرس "دراكولا" (١٨٩٧م).

المصدر الكتابي

Biblical Source

يطلَـق عـلى أي جـزء مـن المـواد الشـفهية أو المكتوبـة الأصـلية الـتي تم تجميعها بوصفها الكتاب المقدس. وعلى الرغم من أن تأليف العديد من أسفار الكتاب المقدس مجهول أو يحمل اسمًا مسـتعارًا، فقد اسـتعمل العلماء دليلًا داخليًّا وأدوات نقد الكتـاب المقـدس لتحديـد المصـادر وترتيبهـا حسـب التسلسل الزمني للتأليف. وهناك أربعة مصـادر لأسـفار مـوسى الخمسـة Pentateuch:

١- ج J (مصادر فيها يدعى الله" **ي هـ وه**YHWH "، بالألمانية"ج هـ ف هـ"JHVH).

٢- شرقيـة (مصـادر فيهـا يـدعى الله "إلوهيم Elohim"**كلمة من أصل كنعاني**).

٣- د D (مصادر على نمط سفر التثنية Deuteronomy).

٤- ب P (مصـادر بـنمط ومحتـوى كهنوتي).

أجزاء الكتب المفقودة محددة الهوية أيضًـا في العهـد القـديم Old Testament. وتتضـمن مصـادر العهـد الجديـد New Testament كتـابات

أصلية وتراث أو تقاليد شفهية. وإجمالي أول ثلاثة أناجيل لها مصدر مشترك، "متى" و"لوقا" مؤسسان على "مرقس" ومصدر مفقود يطلق عليه "كيو Q"؛ بينما يحمل يوحنا تقليدًا مستقلًّا. وتدرس مصادر الكتاب المقدس لكشف تاريخ النصوص المقدسة واسترجاع النصوص بأكبر قَدْر ممكن إلى محتواها الأصلي. وقد يحلل العلماء المصادر **الكتابية** أيضًا في محاولة لإعادة بناء التراث الشفهي المؤسس لها.

مطلق (بوذية)

Absolute

ترى البوذية البالية أن أقرب طريقة لفكرة المطلق في الفلسفة الغربية هي الفكرة المشار إليها في الشريعة البوذية بأنها اللامشروط "أسنخاتا" Asankhata. وهناك بعض الصفات السلبية الأخرى المستخدمَة أيضًا في هذه العلاقة، مثل: أجاتام " Ajatam" وهو اللاميلاد، أبهوتاما "Abhutam" وهو اللاتحوُّل، أكاتام" Akatam" وهو اللاشكل. وهكذا يعبر "بوذا" عنها بقوله: إنَّ "الرهبان لا يقيِّدهم الميلاد، والتحول، والشكل، والشروط". ولو لم يكن هناك ميلاد، وتحول، وشكل، وشروط، فلن يكون هناك، على ما يبدو، حاجة إلى التحرر من قيود الميلاد، والشكل، والتحول، والشروط (Udana, VIII:3). وبما أن المطلق بالنسبة لنيبانا "Nibbana" هو صفة لامشروطة يمكن تطبيقها في كل مكان (AN I:152 , SNIV:359 etc)، فيمكن افتراض أنه ينبغى فَهْم النيبانا "Nibbana" على أنها هي المطلق الموجود في الفلسفة البوذية البالية.

أما المطلَق في بوذية الماهايانا "Mahayana" فهو، على وجه الخصوص، الكون "الفارغ" أو صنياتا " Sunyata" التي تعني العدم، وذلك بوصفه تمثلًا لتعاليم الفيلسوف ناجارجونا "Nagarjuna"، وهو

التطور الأخير أو التركيب المحتَمل الذي يمثل نسق أسانجا الفكري "Asanga" في مدرسة يوجاكارا "Yogācāra ". أما "ألايافيجنانا" "Alayavijanana" فكانت هي مقام الوعي الذى يمثل المطلق في كل هذه الحالات. ومع ذلك، فإن المطلق المتمثل يتطابق مع هدف الحياة الدينية البوذية.

مطهر

Purgatory

في العقيدة الكاثوليكية الرومانية أنه وضع أولئك الذين توفوا في حالة من النعمة والفضل لكنهم لم يطهّروا من الخطيئة. تشمل هذه الخطايا التي ما تزال عالقة خطايا بسيطة يمكن مغفرتها لكنها لم تغفر، أو خطايا كبيرة قد تم غفرانها. لا بد أن تتطهر هذه الأرواح التي أرهقتها مثل هذه الخطايا قبل دخول الجنة. تعلّم الكنيسة أيضًا أن الأرواح في التطهير قد تتم مساعدتها بجهود الأحياء المخلصين من خلال الصلوات، والتصدق، وصكوك الغفران وأعمال أخرى. أنكرت الكنائس البروتستانتية وأكثر الكنائس الأرثوذكسية الشرقية وجود التطهير نظرًا لكونه لم يَرِدْ في الكتاب المقدس.

المعابد، حق إقامة

Temples, Right to Build

حق إقامة المعابد وحرية ممارسة الشعائر من حقوق الإنسان. ونصت المادة ١٨ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة على ذلك بشكل حاسم، ونصها: "لكلِّ شخص حق في حرِّية الفكر والوجدان والدِّين، ويشمل هذا الحقُّ حرِّيته في تغيير دينه أو معتقده، وحرِّيته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبُّد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة".

ولا شك في أن هذا يُمَثِّل مظهرًا من مظاهر المساواة في الحقوق والواجبات. ولا يوجد في القرآن والسنة النبوية أي نص يقيد حرية غير المسلمين في إقامة معابدهم الخاصة أو

يحول دون حقهم في أداء طقوسهم وشعائرهم. والقاعدة العامة التي تحكم موقف الإسلام في هذه المسألة وغيرها هي "لهم ما لنا وعليهم ما علينا". ثم إن القرآن يحث أتباعه على التعامل بالبر والعدل مع أهل الديانات الأخرى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٨﴾ [المُمْتَحنَة: ٨].. ولا ريب أن من البر: العدل، والمساواة في الحقوق؛ ومن بينها حق إقامة المعابد وأداء الشعائر.

وهذا الأساس النظري كانت له تجليات في الممارسة في تاريخ المسلمين.. ومن الوقائع التي تدل على هذا "صحيفة المدينة "، ومعاهدة القدس بين المسلمين والمسيحيين التي وقع عليها عمر بن الخطاب والبطريرك سوفرونيوس عام ١٥ هجريًّا.

انظر مادة: أقليات: الاستقلال الذاتي التشريعي والقضائي في الإسلام، ومادة: تسامح، ومادة: حرية الاعتقاد، ومادة: صحيفة المدينة، ومادة: القدس، معاهدة عمر بن الخطاب والبطريرك سوفرونيوس.

معالجون (ثيرابيوتاي)

Therapeutae

باليونانية "العباد Worshipers".

طائفة من الزهاد اليهود استقرَّت على طول بحيرة مريوط Mareotis قرب الإسكندرية في القرن الأول الميلادي. أصلهم ومصيرهم مجهول، وتنسب الرواية الوحيدة عنهم إلى "فيلون" Philo. اشتركوا مع الأسينيين في وجهة نظر ثنائية البدن والروح a dualistic view، لكنهم اختلفوا عنهم في أن هدفهم كان الحكمة. رأوا أن الكتب المقدسة مجازية رمزية، ومن هنا بحثوا عن المعنى الباطني للنصوص. كرسوا أنفسهم كليَّة إلى الصلاة والممارسة الروحية، وعاش الأعضاء في عزلة وخلوة ستة أيام من الأسبوع وفي

السبت كانوا يتقابلون لسماع محاضرة عامة وتناول وجبة مشتركة.

معبد توداي

Todai Temple

باليابانية توداي - جي Tōdai-ji.

معبد تذكاري لطائفة كيجون البوذية اليابانية، وقع في نارا، باليابان. أنشئت البنايات الرئيسة للمعبد في (٧٤٥-٧٥٢م) تحت حكم الإمبراطور "شومو"، كعلامة على بداية تبنِّي البوذية بوصفها دينًا رسميًّا. بنيت ساحة "بوذا" العظيم داخله على مساحة مَيْلين مربَّعين (=خمسة كيلومترات)، بلغ قياسها (٨٨ ٥٢ مترًا)، وهو أكبر بناء خشبي في العالم. ونصب تمثال "بوذا" المستنير العظيم على ارتفاع ٥٣ قدمًا (١٦ مترًا) في (٧٥٢م.). شوزوين هو مستودع لأكثر من تسعة آلاف عمل فنِّي منذ فترة نارًا وأكثر من ستمائة أثر شخصي لـ"شومو".

معبد ذهبي

Golden Temple

باللغة البنجابية دربار سايب أو هريمندير Darbar Sahib or Harimandir.

المقر الرئيس لعبادة السِّيخ في الهند (انظر السيخية) أكثر مواقع حجهم أهمية، يقع في مدينة إمريستار في ولاية البنجاب. أسسه المعلم "رمدس" (١٥٧٤-١٥٨١م) وأكمله المعلم "أريان ديف" في (١٦٠٤م)، للمعبد مداخل من الجوانب الأربعة، تعني الترحيب بكل المذاهب والطوائف. على الرغم من تدمير المحتلِّين الأفغان له في (١٧٦٠م) فقد أعيد بناؤه، وفي أوائل القرن التاسع عشر اكتسب حوائطه المرخمة وقبته النحاسية المطلية بالذهب. تشمل البنايات المحيطة به قاعة اجتماعات ومكتبة مرجعية، ومتحفًا، بالإضافة إلى الضريح المعروف بـ

"آكال تخـــــــــت". في (١٩٨٤م) تضـرر الهـيكل بشـدة أثنـاء مواجهـة بـين الانفصـاليين السـيخيين وقـوات حكومية، وتم تجديده بعد ذلك.

معبدية

Ma'badiyah

فرقـة مـن فـرق طائفـة الخـوارج الانفصـالية، وهم أَصْحَـاب معبـد وهم لَا يُجِـيزون نِـكَاح كل امـرأة تخَـالف الدِّيـن. (اعتقـادات فـرق المسـلمين والمشـــــــركين، ص: ٤٦ – ٥١، الفـرق بـين الفـرق، ص: ٥٤ ومـا بعدها).

انظر مادة: خوارج Kharijites.

معتزل

Nonconformist

تطلق على أيِّ بروتستانتي إنجليزي لا يوافق على عقائد كنيسة إنجلترا أو عباداتها. استخدم المصطلح لأول مرة بعد إعادة الحكم الملكي في (١٦٦٠م)، لوصف التجمُّعات التي انفصلت عن الكنيسة الوطنية. تسمى مثل هذه التجمعات، أيضًا الانفصاليون أو المنشقُّون، اعترضوا غالبًا على المناسك والعقائد الإنجليكانية كما أنها قريبة جدًّا من الكاثوليكية. في أواخر القرن التاسع عشر توحد معتزلة الطوائف المختلفة معًا لتشكيل المجمع الفيدرالي للكنيسة الحرة. وفي إنجلترا وويلز، يرتبط المصطلح بكلِّ الطوائف البروتستانتية عمومًا خارج الإنجليكانية؛ ومن بينها: المعمدون، الإبراشيون، والموحدون Unitarians، وأتباع الكنيسة المشيخية، والميثوديون، والكويكريون، وكنائس المسيح.

معتزلة

Mu'tazilah

فرقة دينية في الإسلام. يرتبط المصطلح أساسًا بأعضاء مدرسة دينية ازدهرت في البصرة وبغداد في القرون: من الثامن إلى العاشر الميلاديين. من

بين المسلمين، كان هؤلاء المعتزلة هم أول من استخدم تصنيفات الفلسفة الهيلينية ومناهجها لاستنباط عقيدتهم بشكل منظم.

تضمّنت عقائدهم الإيمانية الاعتقاد في وحدانية الله (التوحيد)، والدفاع عن حرية الإرادة الإنسانية (القدرة على الاختيار بين الخير والشر)، والاعتقاد الأساسي في عدل الله (وبمعنى آخر: أن الله سيعاقب فقط أولئك الذين يستحقُّون العقاب).

هيمنت عقيدتهم في خلق القرآن (بينما دافع خصومهم عن الطبيعة الأبدية القديمة للقرآن) على قَصْر الخلافة سريعًا في أوائل القرن التاسع الميلادي، وكانت أول مرة تحاول فيها السلطات السياسية في العالم الإسلامي فرض أيِّ شكل من الصرامة المذهبية؛ مع ذلك فقد برنامج المعتزلة الديني هيمنته السياسية سريعًا، وبهت بمجيء القرن الثالث عشر الميلادي. مع أنَّ أهل السنة هجروها تمامًا (فهناك بعض جماعات الشيعة تقبل مناهج الجماعة). تكمن أهميتها الحقيقية في أنها أجبرت جماعات دينية أخرى على اعتناق منهج جدليٍّ عقلي أكثر صرامة.

وبعض أصحاب المحاولات التجديدية من الحداثيين العرب عدّوا المعتزلة نموذج العقلانية والتحرر، مع أن عقلانية المعتزلة هي "عقلانية العقل الجدلي" لا "العقل البرهاني"، ومع أن حرية المعتزلة هي "حرية ميتافيزيقية" فقط تناقش علاقة الإرادة الإلهية بالإرادة الإنسانية على المستوى الغيبي، وليست "حرية فكرية واجتماعية وسياسية" على أرض الواقع، وليست حرية تؤكد حق إبداء الرأي وحق الاختلاف وحق الحياة الخاصة...إلخ.

وهل يوجد دليل على ذلك أكبر من قيامهم باضطهاد خصومهم في الرأي عندما تصدروا المشهد السياسي في العصر العباسي في عهود الخلفاء: المأمون، والمعتصم، والواثق؟ إن الوقائع التاريخية تؤكد أن المعتزلة استبدوا

بالحياة الفكرية وخنقوا أصوات معارضيهم عندما كان منهم الوزراء والحاشية والخاصة المقربون من السلطة.

وفي عصر المأمون كان الناس أحرارًا في توجهاتهم، لكن ابتداء من نهاية عصر المأمون عام (٢١٨ هـ = ٨٣٣ م)، أجبروا الناس والمحدثين والفقهاء والقضاة والمدرسين على رأيهم في القول بـ"خلق القرآن"، وهي قضية دخيلة على الإسلام؛ ولم يتطرق لها القرآن ولا السنة الصحيحة ولا الصحابة، فمقاصد الدين هي عبادة الواحد وتحقيق المصلحة وإعمار الأرض، وليست هي البحث في: هل كلام الله قديم أم محدث؟!

ومن المعروف أن المعتزلة قالوا بخلق القرآن، بينما دافع خصومهم عن الطبيعة الأبدية القديمة للقرآن، وسعى المعتزلة لهيمنة عقيدتهم على قَصْر الخلافة سريعًا في أوائل القرن التاسع، وكانت أول مرَّة، تقريبًا، تحاول فيها السلطات السياسية في العالم الإسلامي فرض أيِّ شكل من الصرامة المذهبية على المجتمع؛ وعقدوا محاكم للتفتيش لاختبار الآراء والمذاهب.

ونتيجة هذه المحاكمات تراجع الكثيرون خوفًا من العقاب، ونزلوا على رأي المعتزلة، عدا أربعة من العلماء وأصحاب الرأي ثبتوا على رأيهم، وهم: أحمد بن حنبل (ولد ١٦٤ هـ/٧٨٠م، ببغداد)، ومحمد بن نوح، والقواريري، وسجادة. حيث تم سجنهم وتقييدهم بالسلاسل الحديدية، ثم تراجع صمود سجادة وبعده القواريري تحت ضغط الاضطهاد، واستمر أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح. عندئذ تم أخذهما مقيدين بالحديد إلى المأمون في مدينة طرسوس، لكن في الطريق توفي محمد بن نوح. وظل ابن حنبل متمسكا برأيه وحدث له ما حدث؛ حيث توفي المأمون قبل أن يناظر "ابن حنبل"، وتولى "المعتصم" فسجن "ابن حنبل"

ثمانية وعشرين شهرًا لامتناعه عن القول بخلق القرآن! وأُطلق سراحه سنة (٢٢٠ هـ). ولم يصبه شرٌّ في زمن "الواثق بالله" بعد المعتصم. ولما توفي "الواثق"، وولي أخوه "المتوكل بن المعتصم"، وكان سُنيًّا، أكرم الإمام "ابن حنبل" وقدَّمه، ومكث مدة لا يولي أحدًا إلا بمشورته، وتوفي أحمد في بغداد وهو على تقدُّمه عند "المتوكل" (٢٤١ هـ /٨٥٥ م). (انظر كتاب: المحن لمحمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب، ص٤٥٢ وما بعدها).

هذه هي حرية المعتزلة المدعاة. ومن ثم يناقض ذلك النفر من الحداثيين أنفسهم، وهكذا يقعون في الفخ نفسه الذي وقع فيه التراثيون الذين استنجدوا بالفرق القديمة الأخرى من الخوارج والروافض أو غيرهما!

التراثيون يستدعون فرقًا بعينها، وبعض الحداثيين العرب يستدعون فرقًا أخرى، وهكذا نستمر مرابطين في حرب الخنادق القديمة التي تخندقت فيها الفرق العقائدية!

أليس هذا سببًا آخر للقول بموت علم الكلام الذي لا يستطيع أن يخرج من الخنادق القديمة؟

انظر أيضًا: علم الكلام.

معجزة

Miracle

لفظ ينتمي إلى فلسفة الدين. (مشتق من الكلمة اللاتينية mirror والتي تعني المعجزة).

المعجزة – حسب *The Blackwell Dictionary of Western Philosophy* - حدث غير عادي لا تتطابق نشأته مع **القانون الطبيعي** natural law، وهو ما يُعْتَقد بأنه ناتج عن سبب خارق، مثل **الله** God؛ يقول "هيوم": "لعل التعريف الدقيق للمعجزة هو أن المعجزة عبارة عن تجاوز لقانون الطبيعة من خلال اختيار معين يقوم به المعبود، أو

من خلال تدخل أي عامل خفي." (**هيوم، بحث في الفهم البشري** Hume, *An Enquiry Concerning Human Understanding*).

ويرصد الكتاب المقدس عددًا من المعجزات، مثل: انشقاق البحر الأحمر لنبي الله "موسى"، وبعث نبي الله "عيسى" للأزروس من بين الموتى. وتستخدم المعجزات كآيات لتوضيح **قدرة** Omnipotence الله، إلا أن طبيعة وإمكانية حدوث المعجزات ظلَّتا محل جدال لفترة من الوقت. إنه من الصعب تحديد ما إذا كانت أحداث من هذا النوع تقع بالفعل، وحتى لو أن ثمة أحداثًا غير طبيعية تقع، فإنه يجوز لنا تقديم **تفسير** explanation عِلْمي لهذه الأحداث. وفي حالة عدم قدرة العِلم على تفسير هذه الأحداث، لا ينبغي علينا إذن افتراض أسباب خارقة أدَّت إلى وقوع هذه الأحداث؛ حيث إن الفشل في تقديم الأسباب العِلمية لهذه الأحداث قد يعود لمحدودية معرفتنا في الوقت الحالي. ولأن مفهوم المعجزات يتعارض بشدة مع العِلم، يرفض العديد من المفكرين الدينيين إمكانية حدوث المعجزات.

ويوجد الاعتقاد في المعجزات في كلِّ الثقافات وتقريبًا كلّ الأديان. وتصرح الأوبانيشاد أنَّ خبرة البصيرة والتحول الديني هي"المعجزة" الوحيدة التي تستحق الاعتبار، لكن الهندوسية العامة تنسب قوى إعجازية لممارس اليوجا الزاهد. أما الكونفوشية فلديها اهتمام أقل بالمعجزات. مع ذلك ارتبطت الطاوية بالدين الشعبي الصيني لإنتاج حصيلة غنية من المعجزات. مع أن المعلم "بوذا" قد انتقد قواه الإعجازية الخاصة باعتبارها مجردة من الأهمية الروحية، فقد نسجت روايات ولادته وحياته الإعجازية لاحقًا في أسطورته وأساطير القديسين البوذيين التالين. وتؤخذ المعجزات كبديهيات مُسَلَّمٌ بها في أنحاء الكتب المقدَّسة العبرية كافة . وكانت شائعة في العالم اليوناني

الروماني. يسجل العهد الجديد معجزات الشفاء وعجائب أخرى قام بها المسيح. كما تشهد المعجزات على قُدْسيَّة القديسين المسيحيين أيضًا. ورفض "محمد" ﷺ المعجزات كمسألة مبدأ (القرآن هو المعجزة العظيمة)، لكن حياته ملئت لاحقًا بتفاصيل إعجازية. التاريخ الإسلامي العام، خصوصًا تحت تأثير الصوفية، مليء بالمعجزات والأعمال الإعجازية للأولياء.

والمعجزة توجد ضِمْن الخبرة الإنسانية التي لاحظت حتى الآن أن عمليات الطبيعة تتعطَّل أو تتوقف مؤقتًا، مثل الحوادث التي تنسب عادة إلى تدخُّل قوة إلهية. وتعد المعجزات في اليهودية والمسيحية والإسلام علامات على قدرة الله الشاملة. ولقد تم تسجيل عدة حوادث في العهد القديم بوصفها معجزات، وأصبحت معجزتان بصفة خاصة من بين تلك المعجزات رموزًا لقرارات التدخل الإلهي في التاريخ.

ويسجل العهد الجديد معجزات كثيرة؛ مثل أفعال الشفاء التي مارسها المسيح، ويقدم كاتبو الإنجيل تلك المعجزات بوصفها مغامرات للمسيح - على حد تعبير "تشارلز رانسون" CharlesW. Ranson - وبوصفها أعمال المخلص، وكجزء من الإعلان عن مملكة الله. وهذه المعجزات مُصَمَّمة لإيقاظ الناس من غفلتهم ولجعلهم يَسْتَشْعرون الندم ويقومون بالتوبة والرجوع إلى الله أكثر من كونها لإثارة التعجب المَحْض، وتتمثَّل أكبر المعجزات المسيحية في التجسُّد (الله صار إنسانًا)، وفي القيامة (قيامة المسيح يسوع من بين الأموات). وعلى هاتين المعجزتين يستند الاعتقاد التاريخي للكنيسة المسيحية.

ويؤكد المعتقد الكاثوليكي الروماني في تعاليمه أن المعجزات لا تزال تحدث في بعض الأماكن مثل بلدة Lourdes في فرنسا التي يحدث فيها معجزات الشفاء، وتتطلب الكنيسة الكاثوليكية الرومانية برهانًا من المعجزات كشرط

أساس من أجل التقديس (أي ضم الشخص إلى قائمة القديسين بعد وفاته)، ويوجد إحياء حديث للاهتمام بالشفاء الإلهي في الكنائس البروتستانتية وفي الحركة السِّحْرِيَّة charismtic.

(Charles W. Ranson,"Miracle," in: *Academic American Encyclopedia*, Princeton, New Jersey, Arte Publishing Company, Inc., 1980, Vol., 13, p.462).

كما سجل القرآن الكريم المعجزات المادية للأنبياء السابقين؛ مثل: "نوح"، و"إبراهيم"، و"موسى"، و"يونس"، و"صالح"، و"مريم"، و"زكريا"، و"عيسى". أما معجزة "محمد" ﷺ، فقد كانت من نوع مختلف؛ هي القرآن الكريم. ومن ثم فقد اختلفت معه طبيعة المعجزة. ولنا وقفة أخرى لاحقًا عند هذه المسألة.

وليس الفلاسفة فريقًا واحدًا يمكن الحكم عليه حكمًا واحدًا تجاه الموقف من المعجزات، بل هم أصحاب رؤى متعددة وبالغة التفاوت بما يصعب معه -كما ذكرنا - اعتبارهم مذهبًا أو مدرسة فكرية متجانسة. وعلى سبيل المثال إذا نحينا أصحاب الفلسفات الدينية المؤمنين بالمعجزات -كما تقول بها الأديان- وذهبنا إلى أشد طوائفهم فحصًا للدين واختبارًا لمعتقداته، نجدهم يختلفون في قبول المعجزات.

وعلى سبيل المثال نجد الفلاسفة المحدثين على اختلاف تياراتهم يعتقدون اعتقادات متناقضة تمامًا ويأخذ كل منهم موقفًا مختلفًا عن الآخر بالكلية بشأن علاقة الدين بالعقل؛ ففي حين رأى "ليبنتز" و"لوك" Locke (١٦٣٢-١٧٠٤م) أن المباديء الإلهية والأخلاقية قابلة لإقامة البرهان العقلي عليها، فإن "هيوم" Hume (١٧١١-١٧٧٦م)، ومن بعده "رينان" أنكرا ذلك، أي قالا: بأنها غير قابلة للبرهنة.

فالتيارات الفلسفية ليست بالضرورة ضد المعجزات؛ فهي مجال واسع ومتنوع المشارب ومتفاوت فيما ينطلق منه من

مسلمات وينتهي إليه من نتائج. فمنهم من يقول: بأنه لا يجوز الإيمان بخوارق الطبيعة ومنها المعجزات، ومنهم من يقبل المعجزات ويسوغها عقلانيًا.

لم يهاجم كل الفلاسفة، كما قلنا المعجزات، فهناك من دافع عنها؛ مثل "ليبنتز" الذي هبَّ للدفاع عن المعجزات والإيمان المسيحي، وكذلك هبّ كثيرون؛ مثل "ويليام لو" William Law (١٦٨٦- ١٧٦١م)؛ في كتابه "دعوة جادة للتكريس والقداسة" (١٧٢٨م)، وكتابه "قضية العقل" (١٧٣٢م)؛ الذي أكَّد فيه أن الإنسان لا يستطيع أن يستوعب كل الحقيقة الدينية باستخدامه العمليات العقلية وحدها لأن الله يفوق العقل.

وأظهر "جوزيف بتلر" Joseph Butler (١٦٨٢ – ١٧٥٢م) في كتابه "أطروحة الدين" (١٧٣٦م) أن الحجج التي تم استخدامها من قِبل الربوبيين ضد المعجزات قابلة للتفنيد، كما أن حججهم ضدَّ إله الكتاب المقدس يمكن أيضًا استخدامها ضِدَّ إله الطبيعة لو أننا اعتمدنا على العقل البشري كمرجع نهائي. واستخدم "وليم بيلي" Willam Paley (١٧٤٣– ١٨٠٥م) الدليل العقلي ليثبت وجود الله الذي أعلن ذاته في الكتاب المقدس، والمسيح والمعجزات.

ويمكن القول: إن القرن السابع عشر وهو العَصرْ الذي يُطْلق عليه كثير من مؤرخي الأفكار؛ مثل "برهييه"عصر العقل، شهد بداية المعارك الفلسفية الحديثة حول المعجزات، فبينما كانت الطريقة العلمية في النظر إلى الطبيعة تواصُل تقدمها في هذا العصر على حساب الطرق اللاهوتية، وفي الوقت الذي أخذت فيه التجربة مكانًا لها بين معايير المعرفة، كان "ليبنتز" يتلمَّس السُّبل من أجل إنقاذ اللاهوت. وبما أن المعجزات إحدى ركائز المسيحية، فلا مجال للتردُّد والتراخي أمام الضَّربات الشَّكيَّة الموجهة إليها استنادًا للتقدم العلمي الذي

أحرزته العلوم في النظر إلى الطبيعة باعتبارها محكومة بآلية مطَّردة لا يمكن خرْقها، وخاصة- وبخاصة في أعين علماء الميكانيكا - للقوانين الثابتة.

وإزاء هذا الوضع المأزوم الذي صار فيه الإيمان بالمعجزات، لم يَدْعْ "ليبنتز" سبيلًا لاهوتيًّا ممكنًا لإخراج هذه العقيدة اللاهوتية من أزمتها إلا وسلكه

(Kirnz,E., *Christianity through the Centuries*, Michigan, Grand Rapids, 1981, pp. 441-2).

ومع هذا فإنه لم يعمل على تقديم تأويل جديد للمعجزات يجعلها متوافقة مع حقيقة اطِّراد الطبيعة، بل عمل على تفسير هذه الاطراد تفسيرًا لاهوتيًّا لصالح الرؤية التقليدية للمعجزات في اللاهوت المسيحي؛ حتى لو كان على حساب الحقائق التاريخية التي أكدها النقد التاريخي للروايات التي تناقلها رواة أحاديث المعجزات.

فـ"ليبنتز" يقارن بين الإيمان والتجربة على أساس أن الإيمان يعتمد على أولئك الذين تلقوا المعجزات؛ لأن الوحي تأسس بناء على تجارب تلك المعجزات، كما أنه وصل إلينا- فيما يرى "ليبنتز" – بناء على الأحاديث الموثوقة سواء ما جاء في الكتاب المقدس أو من روايات الحفاظ. هكذا يتحدث "ليبنتز" عن"الأحاديث الموثوقة" متجاهلًا النقد التاريخي الصارم الذي وجهه "سبينوزا" إليها، ذلك على الرغم من معرفته بأفكار "سبينوزا" من خلال الأحاديث المطولة التي جرت بينهما، وكذلك من خلال المراسلات والاطلاع على المؤلفات

(Elwes, R. H. M., *Introduction to Theologicoo – Political Treatise by Spinoza* English trans. New York, Dover Publications, inc. 1951, P.xvi).

وقد صرف "ليبنتز" النظر عن محاولة إنقاذ المعجزات من بَراثن هذا النوع من النقد، ربما لشعوره بصعوبة ذلك. وعِوضًا عن محاولة صدّ هذا النقد التاريخي بنقد للنقد، فإنه يستحضر

دليلًا مخادعًا لمحاولة إقناع القـــارىء بموثوقية تلك الروايات؛ فيقول:"يشبه هذا إلى حد ما اعتمادنا على خبرة هؤلاء الذين شاهدوا الصين؛ فعلى مصداقية رواياتهم يتوقف تصديقنا لتلك العجائب في تلك البلاد البعيدة عنا"

(Leibniz, *Theology*, p.73) .

ومحاولة تبرير "ليبنتز" للمعجزات بوصفها دوافع للإيمان لا تُنْسيه الرؤية اللاهوتية التقليدية –وهي غير مؤسسة على دليل عقلي أو تجريبي - التي تجعل الروح القدس هو المحدِّد الرئيس الحَاضِّ على الإيمان؛ يقول: "لا بد أن نضع في الحسبان أيضًا الميل الباطني للـــروح القدس الذي يستحوذ على الأنفس، ويستميلها ويحّثها تجاه الخير المتمثل في الإيمان والمحبة، ويكون هذا دائمًا دون الحاجة للدوافع التي تبرر الإيمان"(.Ibid).

ويميز "ليبنتز" بين نوعين من الحقائق العقلية، في إطار بيان أن الإيمان بالمعجزات غير معارض للعقل؛ فيقول بأن حقائق العقل نوعان:

أولهما: ما يسمى بالحقائق السَّرمديَّة: وهي في مجملهـــا ذات ضرورة تامـــة، ونقيضها يُفْضِي- إلى التناقض؛ مثل كل الحقائق التي لها ضرورة منطقية أو ميتافيزيقية أو هندسية مما لا يستطيع أن ينكره أحد دون أن يقع في سخافات منافية للعقل. وقدم "ليبنتز" بعض الأمثلة على الحقائق السرمدية Eternal Truths؛ وهي:

أ- كل مبادىء الحساب والهندسة؛ مثل: (٢ + ٣ = ٥)، أو أن المكان له ثلاثة أبعاد.

ب- كل مبادىء المنطق؛ مثل: أي شيء يكون هو، القضية إما أن تكون صحيحة أو خاطئة.

جـ- مبادىء العدالة، والخير، والجمال.

د- وجود الله.

هـ- بعض نظريات المونادولوجيا.

انظر:

(Wedberg, *A. A History of*

Philsophy, Oxford, Clarendon Press, .1982, Vol. 2).

ثانيها: الحقائق الممكنة، أو الحقائق العارضة: وهي قوانين قضت بها مشيئة الله للطبيعة، وقدم "ليبنتز" الأمثلة التالية على الحقائق الممكنة أو الطارئة Contingent Truths:

أ- أية قضية صحيحة تقرر أن موضوعًا فرديًّا أو أكثر – غير الله – موجود؛ مثل القضية التي تقول: أنا موجود.

ب- أية قضية صحيحة تقرر أن موضوعًا فرديًّا موجودًا أو أكثر – غير الله – له مجموعة من الصفات المميزة؛ مثل قوانين الحركة في الميكانيكا.

(Wedberg, A. *A History of Philsophy, Oxford*, clarendon Press, 1982, Vol. 2).

وهذه الحقائق الممكنة نتعلمها إما بعديًّا aposteriori أو قبليًّا apriori. وذلك بالنظر في ملاءمة الأشياء لبعضها، وانسجامها معًا انسجامًا تامًّا، وهذا الانسجام هو السبب في اختيارها وانسجام الأشياء وتلاؤمها له أحكامه وأسبابه، ومع ذلك فإنها وُجدت بناء على اختيار الله الحر، ولم تَأْتِ بناء على ضرورة هندسية كانت هي السبب في تفضيلها. ومن الممكن القول – فيما يرى "ليبنتز" – إنَّ الحقائق الممكنة لم تقم فقط على الفهم الإلهي، ولكن قامت كذلك على الاختيار الحر.

(Hide Ishiguro, Contingent Truths and possible worlds" in: *Leibniz Metaphysics and Philosophy of Science,* Edited by R.S. Woolhouse, Oxford, Oxford University Press, 1981, p. 65) .

والضرورة الفيزيائية هي التي تحدد نظام قوانين الطبيعة وتكوِّن قواعد التجربة. ولقد جاءت القوانين العامة الأخرى بمشيئة الله في الأشياء التي وهبها الله وجودها، ولكن الله لم يضع قوانين الأشياء هكذا دون سبب؛ لأنه لم يختر شيئًا بدافع الهوى أو بالمصادفة

واللامبالاة، وإنما الأسباب العامة للصلاح والنظام هي التي حثته على الاختيار. ومع ذلك فالله ليس ملتزمًا بذلك في كل الأحوال كقاعدة مطلقة؛ بل "ربما يتجاوز تلك الأسباب في بعض الحالات" (Leibniz,*Theodicy*, p.73)، وتجاوز تلك الأسباب مؤسس على كون "حقائق الواقع عرضية"، كما يقول "ليبنتز" في المونادولوجيا والمباديء العقلية للطبيعة والفضل الإلهي. فحقائق الواقع أو الحقائق الفعلية غير الحقائق التي يضعها العقل التي يتضمن نقيضها تناقضًا، أما الحقائق الفعلية فهي حقائق جائزة لا يتضمن نقيضها تناقضًا كما يشير "برهييه". ومن ثَمِّ فهي تَسْمَحُ بظهور المعجزات التي تشتمل على تجاوز الأسباب الطبيعية.

وهنا ينبغي التنويه مجدَّدًا بأن الحقائق الأزلية أو السرمدية هي وحدها ذات الضرورة التامة، ونقيضها يُفْضِي إلى التناقض، ومن أمثلتها- كما أشرنا سابقًا – الضرورة المنطقية والميتافيزيقية والهندسية. وهي غير الحقائق الممكنة التي قضت بها مشيئة الله للطبيعة باختياره الحُرِّ ومراعاته لمبدأ الملاءمة أو اختيار الأَصْلح، ومن هنا فهي متوقِّفة على إرادته، ويمكن تجاوزها في بَعْض الحالات. وهذا الفرق ينبغي التأكيد عليه؛ لأن هناك مَنْ يخلط بين الحقائق الأزلية والقوانين العلمية للطبيعة عند "ليبنتز"، فيظن الثانية تدخل في حكم الأولى، بينما فرَّق "ليبنتز" بينهما كما رأينا أعلاه؛ فالأولى مطلقة غير قابلة لأي استثناء، بينما الثانية لا يَصْدُق عليها هذا؛ لأن الله- كما يقول "ليبنتز" -: "يمكنه أن يعفي مخلوقاته من القوانين التي قضى بها عليها، ويجعلها تتحمَّل ما لا تستطيع طبيعتها أن تتحمَّله، وذلك بمعجزة من عِنْده تجعلها ترتفع إلى مستوى الكمال والقدرة التي هي أسمى مما تكتسبه بطبيعتها، تلك القدرة التي يطلق عليها علماء اللاهوت "القوة الامتثالية"؛ وتعني القوة التي تكتسبها

الأشياء بالإذعان لأمر الله" (Leibniz , Theodicy , -p. 74).

ومن الممكن أن "يُظْهِرَ اللهُ المعجزات بواسطة الملائكة، وليس في هذا خَرْق لقوانين الطبيعة، بل يماثله ما يقوم به الناس من مهارة في الطبيعة. ومهارة الملائكة تختلف عنا في درجة الكمال فقط" (*Ibid.*).

إذن هناك نوعان من المعجزات:

الأول: معجزات إلهية تخرق قوانين الطبيعة وتتجاوز الأسباب.

الثاني: معجزات ملائكية تَحْدث بأمر الله، ولا تشتمل على أي خَرْق لقوانين الطبيعة؛ بل هي من قبيل المهارة والفطنة.

ويؤكد النوع الأول أن القوانين العلمية عُرْضة للخَرْق؛ إذ إن الله يوقفها من آن لآخر لكي تظهر معجزاته. ويجزم "ليبنتز" بذلك في قوله: "تظل قوانين الطبيعة موضع إعفاء من صاحب الشريعة، بينما الحقائق السرمدية، ومنها الحقائق الهندسية على سبيل المثال لا تسمح بالإعفاء أو التَّحَلُّل أو الخرق، والإيمان لا يمكنه أن ينقاضها" (Ibid).

من الواضح مجدَّدًا أن "ليبنتز" يفرِّق بين قوانين الطبيعة المُعَرَّضة للخَرْق لإظهار المعجزات، والحقائق السرمدية التي ليست كذلك، مما يؤكد خطأ مَنْ خلط بينهما في فهمه لموقف "ليبنتز".

ويعترض موقفَ "ليبنتز" من المعجزات صعوبةُ مَفَادها: "إذا كان كلُّ شيء مرتَّبًا من ذي قَبْل فإن الله لا يمكنه أن يفعل المعجزات" (*Ibid.*,p152)، ولكن "ليبنتز" يذلِّل هذه الصعوبة على أساس أن المعجزات التي تحدث في العالم هي نفسها كانت منطوية وممثلة كممكن في نفس العالم حينما كان في حالته الممكنة. وقد نفذ الله تلك المعجزات عندما اختار هذا العالم؛ وهو بهذا الاختيار قد قضى بتنفيذ تلك المعجزات (*Ibid.*).

وقد جاء مذهب الربوبية Deism كأقوى اتجاه معارض للمعجزات؛ حيث كان هذا المذهب من آثار تقدم الطريقة العلمية في النظر إلى الطبيعة باعتبارها محكومة بقوانين ثابتة، لا يمكن خرقها؛ ومن ثَمَّ لا مجال للمعجزات، ولا للكتاب المقدس ليكون إعلانًا عن الله، ولا للنبوة، ولا للعناية الإلهية التي تحتِّم أن يكون فيها المسيح هو الله الظاهر في الجسد؛ فالمسيح لم يكن سوى معلم أخلاقي، والعبادة لاينبغي أن تكون إلا لله، والله نفسه إله متسامٍ ترك خليقته بعد أن خلقها لتحكمها القوانين الطبيعية التي يمكن للعقل البشري أن يكتشفها ويفهمها، ولقد وضع كذلك مبادئه الأخلاقية في الطبيعة البشرية التي يمكن اكتشافها كذلك، وتجب الحياة وفقًا لها؛ حيث إن هناك خلودًا، وعلى كل إنسان أن يلتزم بالأخلاق حتى ينعم بالثواب ويتجنب العقاب. ولم يكن إنكار المعجزات استنادًا إلى الطريقة العلمية في النظر إلى الطبيعة مقصورًا على مذهب الربوبية القائل بالدين الطبيعي، بل كان أمرًا يجد له أنصارًا من اتجاهات فلسفية شتَّى

(S.G.F.Brandon (Editor), *A Dictionary of Comparatiave Religion*, London, Weidenfeld and Nicolson 1970, p. 228).

ومن هؤلاء الفلاسفة "ديفيد هيوم" الذي هاجم مفهوم المعجزة؛ إذ يرى عدم إمكانية حدوث معجزات خارقة لقوانين الطبيعة، ومن ثَمَّ فهو يَرْفض برهانًا أساسيًّا من البراهين التي تقدمها الأديان علامة على كونها من عند الله.

وحاول "هيوم" البَرْهنة على أن المعجزة خَرْق للمسلك العام للطبيعة، ولذلك لا يمكن حدوثها.

ولا يمكن التصديق بالمعجزات اعتمادًا على أقوال بعض الرواة الذين تعرضت رواياتهم لكل ما تتعرض له الرواية التاريخية من تحريف عبر عصور كانت تجهل أدنى معرفة بالتوثيق والنقد التاريخيين، فضلًا عن عدم توافر شروط النقل الصحيح في هؤلاء

الرواة، تلك الشروط التي تتضمن صحة التواتر واليقين. فلم يكن عددهم كافيًا، كما لم يكن من المؤكد اتصافهم بالصَّلاح والضبط، والقدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال.

وتؤكد المعرفة الأنثروبولوجية أن الإيمان بخوارق العادات والكرامات والمعجزات لا يَشِيعُ غالبًا إلا بين ذوي العقول ذات الطابع الأسطوري، وهي التي كانت سائدة في البيئات والعصور التي ظهر فيها القول بالمعجزات.

وفي مقابل ذلك فإن العقلية العلمية المتشبعة بفيزياء "نيوتن" تؤكد انتظام قوانين الطبيعة واطرادها بصورة لا تسمح ألبتة بوجود ذلك الاستثناء الذي يقتضيه حدوث المعجزات.

وإزاء بعض الروايات التاريخية التي تقصُّ حدوث المعجزات يجد "هيوم" نفسه بين أمرين: أن يشك في أقوال الرواة الذين لم يَقُمْ دليل على صِدْقهم وضَبْط أقوالهم ولا يوجد مانع من أن يكونوا قد انخدعوا وهيئ إليهم أو شبه لهم، أو أن يؤمن بأن قوانين الطبيعة قد انخرقت.

ويرى "هيوم" أن الأمر الجدير بالرفض هو أكثر هذين الأمرين إعجازًا، أما أقلهم إعجازًا فهو الأقرب إلى الاعتقاد السليم، ولا شك أن من الصعب - إن لم يكن من المستحيل - على فيلسوف مثل "هيوم" يؤمن بفيزياء "نيوتن" أن يرى في انخراق قوانين الطبيعة أمرًا أقل إعجازًا من انخداع الرواة؛ ومن ثَم فإن من الصعب عليه أن يقبل القولَ بالمعجزات.

إن انخراق قوانين الطبيعة أبعد، وأكثر امتناعًا عند "هيوم" من الاعتقاد في انخداع الرواة وتحريف الرواية؛ لأن العقل والخبرة قد دلَّا دلالة قاطعة على ثبات العمليات الطبيعية واطرادها، كما أن القرائن التاريخية وقواعد النقد التاريخي ليست في صالح الروايات التي تؤكد حدوث المعجزات.

ويكتف "هيوم" انتقاداته للمعجزات في فقرات من أشهر فقراته؛ قائلًا:

"ما من شهادة تكفي لإثبات معجزة، إلا إذا كانت الشهادة من نوع يكون فيه كذبها أكثر إعجازًا من الواقعة التي تحاول إثباتها...فإذا أنبأني إنسان بأنه رأى ميتًا يبعث، سألت نفسي للتو أيهما أكثر احتمالًا: أن يكون هذا الشخص خادعًا أو مخدوعًا، أو أن الواقعة التي يرويها وقعت فعلًا. فأوازن بين المعجزتين، طبقًا لرُجْحان إحداهما.... أرفض المعجزة الأكبر...ولن تجد في التاريخ كله معجزة شهد عليها عدد كافٍ من الناس، أوتوا من صادق الإدراك والتعليم والثقافة ما يؤمننا من أي انخداع قد ينخدعون به، ومن النزاهة التي لا رَيْب فيها ما يرفعهم فوق أيَّة شبهات من أي قَصْد في خديعة غيرهم، ومن الثقة وحسن السُّمعة في أعين البشر ما يجعلهم يخسرون الكثير إذا ضبطوا متلبِّسين بأيَّة كذبة، ويشهدون في الوقت نفسه على وقائع وقعت علانية، وفي جزء مشهور من العالم، مما يجعل الضبط أمرًا لا يمكن تجنبه؛ وهذه الظروف كلها لازمة لإعطائنا الثقة الكاملة في شهادة البشر..."

(Hume, *Enquiry Concerning the Human Understanding*, in: *Hume on .Religion*, pp. 211-212).

"إن القانون الذي نهتدي به عادة في استدلالاتنا العقلية هو أن الأشياء التي لا خبرة لنا بها تشبه تلك التي لنا بها خبرة، وأن ما وجدناه أكثر الأشياء عاديًّا هو دائمًا أكثرها احتمالًا؛ وأنه يكون هناك تعارض في الحجج ينبغي لنا أن نفضل تلك القائمة على أكبر عدد من الملاحظات الماضية... وأنها لقرينة قوية ضِدّ جميع العلاقات الخارقة والإعجازية ما يلاحظ من أنها تكثر على الأخص بين الأمم الجاهلة والهمجية، ومن الغريب أن مثل هذه العجائب لا تحدث أبدًا في أيامنا. ولكن لاغرابة...في أن يكذب الناس في جميع العصور" (Ibid., p. 213).

"لا يوجد دليل كاف على إثبات وقوع المعجزة، إلا ذلك الدليل الذي إذا أثبت بهتانه كان في حد ذاته أكثر إعجازًا من الحادث الذي يحاول إثباته... ولا يمكن ألبتة إقامة الدليل على معجزة تمثل أساسًا من أسس النظام الديني... ولنفترض أن كل المؤرخين الذين يكتبون عن إنجلترا اتفقوا على أن (الملكة "إليزابيث" توفيت... وأنها بعد أن دفنت شهرًا عادت على عرشها وحكمت إنجلترا ثانية...) لا أستطيع أمام مثل هذا القول أن أشك في حادث عودتها المزعوم وفي تلك الظروف العامة الأخرى التي أعقبته. غير أني أجزم بلا شك في أن موتها هذا كان أمرًا مزعومًا، وأنه لم يقع، ولم يمكن أن يكون حقيقيًّا... وأُجيب على ذلك أن حماقة الناس وخداعهم من الظروف العامة، حتى أنني أفضل الاعتقاد بإمكان اتفاقهم على أن أكثر الحوادث شذوذًا قد وقعت من أن أسلم بخرق واحد واضح لقوانين الطبيعة. ولكن لو نُسبت هذه المعجزة لأي نظام دينيٍّ جديد، لرأيت الناس - وهم الذين فُرضت عليهم في جميع العصور مضحكة من هذا القبيل - يجدون في هذا الزعم بالمعجزة برهانًا كاملًا على الكذب، وهذا يكفي لأن يجعل جميع ذوي العقول، لا أن يرفضوا هذه المعجزة فحسب، بل أن يرفضوها من غير حاجة إلى التَّمْحيص. ولما كانت مخالفات الحقيقة أكثر شيوعًا فيما يتعلق بالمعجزات الدينية منها في أي أمر آخر - فإن هذا الأمر يجب أن يدفعنا إلى أن نأخذ قرارًا بأن لا نُعيرها أي انتباه مهما كانت سَعة الادعاء حولها" (Ibid., pp. 222-224).

ويرفض الفيلسوف الألماني "كانت" معجزات المسيح التاريخية لعدة أسباب؛ فهي من وجهة نظره تكْشف عن درجة من الجحود الأخلاقي تستحق اللَّوْم والإدانة لعدم اعتراف متلقِّي تلك المعجزات بأن أوامر الأخلاق والواجب المحفورة أصلًا في

قلب الإنسان بواسطة العقل تمتلك القدر الكافي من السُّلْطة، ما لم يتم التصديق عليها بصورة إضافية بواسطة المعجزات، وحتى المسيح نفسه يدين أولئك الذين لا يستطيعون أن يؤمنوا دون أن يشاهدوا المعجزات، يقول: "لا تؤمنون إن لم تروا آيات ومعجزات" (يوحنا، ٤: ٤٨).

كما يرى "كانت" أن المعجزة في مضمونها التاريخي- كما هي الحال في الكتاب المقدس مثلًا- تصبح غلافًا خارجيًّا يزين القيمة الأخلاقية، ودليلًا على صحة الأخلاق، هذه الأخلاق التي قد تجد نفسها غير واثقة في دعواها، فتتوسَّل برهانية زائفة لحدث استثنائي. وهو يقصد بذلك أن تلك الأخلاق غير قادرة على البرهنة على نفسها بنفسها، وتضطر إلى البرهنة على صحتها باستخدام وسائل من خارجها، أية المعجزات التي تعتبر مجرد حوادث نادرة. وفضلًا عن هذا يرى أنها تعارض العقل، وتعارض قوانين الطبيعة المطَّردة. علاوة على أننا لا نستطيع الوثوق في شهادة مَن يؤيد رؤية هذه المعجزات (Kant, *Religion Within the Limits of Reason Alone*, pp. 47-8, 79 ff, 120 ff).

واتساقًا مع الروح الكانتية -التي كان "هيجل" متشبعًا بها بلا حدود في مرحلة الشباب- قدم لنا حياة "يسوع" بدون معجزات، على الرغم من محوريتها في النصوص الإنجيلية، فالمعجزات تتعارض مع ناموس العقل ومع المبدأ الأخلاقي الداخلي. ومن ثَم فلا مكان لها في تفكير المسيح الكانتي، حيث يقول سائلًا سؤالاً استنكاريًّا: "ما أهمية معجزاتكم؟" (حسب "هيجل" في حياة "يسوع"). وقد طلب منه الفريسيون - العاجزون عن إدراك جوهر مذهبه التعليمي، لقصور طريقتهم الشرعية المَحْضة في التصرُّف إذا ما قورنت بالخلقية- طلبوا منه بإلحاح معجزة، كشهادة على تعليمه الذي يَدْحض قيمة شرائعهم، وكانت هذه المعجزة المطلوبة

عبارة عن ظاهرة جوية خارقة شبيهة بالتي كان "يهوه" يؤكد بواسطتها ظهوره المهيب، وقد أجابهم "يسوع" رافضًا طلبهم بقوله: "في المساء تقولون: (غدًا سيكون الطَّقس جميلًا؛ لأن الشمس حمراء في الشفق). ولكن إذا كانت شمس الصباح حمراء مغبرة، فإنكم تتنبئون بالمطر، وهكذا تعرفون تقديرها، أفلا تلاحظون أن حاجات سامية قد اتضحت في الإنسان، وأن العقل قد استيقظ؟ وأن العقل يعترض على مذاهبكم التعليمية وتشريعاتكم التعسُّفية، وعلى احتقاركم للفضيلة وللمصير النهائي للإنسان بأن تخضعوهما لمذاهبكم وتشريعاتكم، إن العقل سيعترض على الإكراه الذي تريدون بواسطته الاحتفاظ بسلطة إيمانكم ووصاياكم على شعبكم! لن تعطي لكم آية سوى آية المعلمين الذين يمكنكم أن تتعلموا منهم ما يمكن استخدامه من أجل خيركم الأعظم وخير الإنسانية" (حسب هيجل في حياة يسوع).

هل هذا المسيح الذي يتكلم هنا، ويرفض الإتيان بمعجزات، هو ذلك المسيح الذي قدمته الأناجيل والذي كان يحْرص على إظهار صِدْق دعوته بخوارق العادات؟

بطبيعة الحال إن البَوْن شاسع بين الاثنين، و"هيجل" الشاب كان يتكلم عن مسيح من صُنْع خياله هو فقط، ذلك الخيال الذي تشكَّل بين جَنَبات الفكر الكانتي، ولا يمكن القول- من وجهة نظري- بأن ما فعله "هيجل" كان تأويلًا للمسيحية، بل كان تلوينًا وإسقاطًا عقلانيًّا متكلفًا ومبالغًا فيه على ما جاء في الأناجيل الأربعة.

ومن الفلاسفة الذين رفضوا المعجزات "رينان"، ذلك الفيلسوف الفرنسي الذي اتَّسم في رؤيته للدين بالنزعة الوضعية العلمية. ولذا فهو ينظر إلى الدين باعتباره قائمًا على أمر مستحيل هو المعجزات؛ فمن الخرافة الزعم بوجود تدخُّل إلهي مُعْجِز في الطبيعة، ولا وجود لحقيقة لا تنبثق من

مختَبر أو من خزانة كتب؛ فكل ما نعرفه إنما نعرفه عن طريق دراسة الطبيعة والتاريخ.

ويظهر موقف "رينان" الرافض للمعجزات المسيحية في كتابه "حياة المسيح" وكتابه الضخم بأجزائه الستة عن "أصول المسيحية" وتشمل:

١- الحواريون (١٨٦٦م).

٢- الأناجيل والجيل الثاني للمسيحية (١٨٧٧م).

٣- القديس بولس (١٨٦٩م).

٤- السابق على المسيح (١٨٧٣م).

٥- الكنيسة المسيحية (١٨٧٩م).

٦- مرقس أورليوس ونهاية العالم القديم (١٨٨١م).

كما يظهر موقف "رينان" الرافض للمعجزات المسيحية في عدد من كتبه الأخرى. وقد طبق فيها جميعًا النقد التاريخي والفيلولوجي في دراسة أصول المسيحية وتاريخها؛ حيث حذف – كما يقول "شالي"- كل عنصر خارق للعادة من كل أخبارها، وطبقًا لما يقول "ليتره Littré" الفيلسوف الفرنسي الوضعي (١٨٠١- ١٨٨١) في كلمته الحاسمة: "فإنه ما من بحث تم، انتهى إلى إثبات حدوث أية معجزة، حيث يمكن أن تلاحظ وتشاهد". وهذه الجملة - في اعتقاد "رينان" في كتابه ذكريات من الطفولة والشباب - كتلة ضخمة لا يسعنا أن نزخرفها؛ فالمعجزات – حسب قوله في كتابه (حياة يسوع) - أشياء لا تحدث أبدًا. فنحن لم نعد نؤمن بالمعجزات كما لا نؤمن بالعائدين من القبور، أو بالشيطان، أو بالسحر، أو بالتنجيم.

وإذا تجاوزنا موقف فلاسفة الدين من المعجزات، ونظرنا إلى موقف القرآن من المعجزات، نجد أن القرآن يقدم للمعجزات مفهومًا مختلفًا، وهو إن كان يعتَرف بمعجزات الأنبياء السابقين، فإنه رفض طلب المشركين للرسول مرارًا وتكرارًا أن يأتي بالمعجزات؛ لأن

في ذلك نوعًا من الجحود العقلي للحق الذي ينبغي أن يدرك بوسائل عقلية، وليس بوسائل حسية خارجية هي المعجزات.

ثم إن القرآن يتحدث عن ثبات السنن التاريخية: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ ﴾ [الأَحْزَاب : ٦٢] ، مما يدل على تأكيد القرآن لعدم خرق قوانين الطبيعة.

لكن أليست المعجزات خَرْقًا لقوانين الطبيعة ؟

يمكن حل هذا الإشكال عن طريق تفسير موقف القرآن من المعجزات باعتباره خرقًا لما تعوَّد الناس عليه، بإعمال قوانين طبيعية أعمَّ لا يعرفونها في زمنهم، وإن كان النبي يعرفها بوحي إلهي، وليست خرقًا للقوانين الطبيعية الثابتة؛ فهي خرق لعادات الناس المألوفة في التعامل مع الطبيعة، وليست خرقًا للقوانين الطبيعية. فالمعجزات تنطوي على تحدٍّ لقدرات الناس المقيدة ومعارفهم في التعامل مع الطبيعة، وليست تحديًا للقوانين الطبيعية نفسها.

ومن جهة أخرى قدم القرآن مفهومًا آخر للمعجزة، وهو أن المعجزة الدالة على صدقه هي القرآن ذاته؛ إذ إن القرآن هو الرسالة وهو نفسه البرهان عليها من حيثُ كَوْنه مُعْجزًا لا يمكن الإتيان بمثله، فهو برهان مباشر. وإذا وضعناه في شكل قياس برهاني أخذ الشكل الآتي: (كل عمل بشري يمكن الإتيان بمثله، القرآن لا يمكن الإتيان بمثله، إذن القرآن ليس عملًا بشريًّا).

كما أن القرآن يستخدم براهين جزئية على قضاياه الجزئية في كل مرة يطرح فيها قضية من هذا النوع، ويدعو المتلقي لفحص هذه البراهين على أسس عقلانيَّة فَحْصًا موضوعيًّا مُحايدًا...لدرجة جعلت بعض المحللين يقولون بوجود تشابه بين الاستدلالات القرآنية والاستدلالات المنطقية؛ مثل "الغزالي" في كتابه "القسطاس المستقيم" الذي حاول فيه استنباط

أصول القياس المنطقي من القرآن الكريم، كما عبَّر عن البراهين القرآنية باستخدام أشكال القياس المختلفة. وهناك كذلك من المحللين من يقول بوجود تشابه بين المادة القرآنية بخاصة وبين الفلسفة العقلية في انتهاج طريق البرهان. كما يقدم القرآن دليلًا على صِدْقه من التطابق مع وقائع العالم الخارجي، فضلًا عن عدم وجود تناقض داخلي بين آياته، ولو كان من عند البشر لكان مشتملًا على تناقضات كثيرة.

ومن ثَمَّ فإن الدلالة على صِدْق القرآن ليست معجزات حسية يقوم بها النبي ذاته، وإنما هي متمثلة في إعجاز القرآن نفسه، ثم في انتهاجه للأسلوب البرهاني في التدليل على صِدْق قضاياه، ومطابقة الواقع، والاتساق الداخلي.

ويرى "كانت" أن الإيمان بشيء غير مستنبط من العقل، ومُنْتَمٍ إلى عقائد تم إبلاغها إلينا بالرواية التاريخية، لا يستند إلى برهان كُلِّيٍّ ودائم؛ لأن حجية مثل هذه العقائد حجية مؤقتة بزمن ظهور ذلك الدين بالنسبة لأولئك الذين عاصروه وشاهدوا معجزاته. أما الذين لم يعاصروه فليسوا ملزَمين بذلك، ومحاولة إلزامهم بإيمان تاريخي فيها قضاء على حريتهم العقلية والأخلاقية. ومن الواضح تأثر "كانت" بـ"هيوم" في هذا الصدد.

ولا شك أن موقف "كانت" بحاجة لبعض الضبط؛ فَحُجِّيَّة العقائد عنده حجيَّة مؤقتة بزمن ظهور ذلك الدين بالنسبة لأولئك الذين عاصروه وشاهدوا معجزاته. أما الذين لم يعاصروه فليسوا ملزَمين بذلك. فحديث "كانت" يَصْدُق على الديانات ذات المعجزات المؤقتة المرتبطة بحياة أنبيائها فقط؛ مثل: الإبراهيمية أو اليهودية أوالمسيحية، لكنه لا يَصْدُق على دين مثل الإسلام؛ لأن حجيته (وهى القرآن) ليست مؤقتة ومقصورة على زمن ظهوره؛ بل هي حجية دائمة ومستمرة، يمكن أن يتحقق من صدقها

بواسطة العقل أهل الأزمنة التالية لوفاة نبي الإسلام.

(Charles W. Ranson, "Miracle," in: *Academic American Encyclopedia*, Princeton, New Jersey, Art Publishing Company, Inc., 1980, Vol., 13).

(الخشت، محمد عثمان، مدخل إلى فلسفة الدين).

معراج

Miraj

في الإسلام: صعود محمد ﷺ إلى السماء. في إحدى الليالي قبل الهجرة بعام، تم الإسراء والمعراج. أسري به إلى المسجد الأقصى بالقدس، وصلى الرسول الكريم فيه ركعتين، ثم حمل إلى السماء، وصعد السموات السبع حتى وصل إلى سِدْرة المنتهى. وتذكر الروايات المتناقلة فى التراث، أنه على طول الطريق قابل هو و"جبريل" - أمين الوحي وأحد كبار الملائكة- الأنبياء: "آدم" و"يحيى" و"المسيح عيسى" و"يوسف" و"هارون" و"موسى" و"إبراهيم"، واطَّلعا على النار والجنة. وعلم أنّ الله رفع قدره بشكل أرفع وأسمى من كلّ الأنبياء الآخرين. كما تذكر المرويات التراثية أن الله فرض عليه الصلاة خمسين، ثم خففها إلى خمس بعد عدة مراجعات بنصيحة من "موسى" عليه السلام. وعاد في الليلة نفسها. وقد تناول مطلع سورة النجم معراج الرسول إلى السماء. وفي حديث المعراج الذي رواه البخاري: "فرُفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل؛ فقال: هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك".

ويُحْتَفَلُ بالإسراء والمعراج في العالم الإسلامي على نحو واسع في اليوم السابع والعشرين من رجب، والتي تسمى ليلة الإسراء والمعراج.

معلومية ومجهولية

Ma'lumiyah wa Majhuliyah

فرقة من فرق طائفة الخوارج الانفصالية، أما المعلومية فَيَقُولُونَ:

مـــن لم يعـــرف الله تَعَـــالَى بِسَـــائِر أَسْمَائِـــهِ فَهُـــوَ كَافِـــر، وَأَمـــا المجهوليـــة فَيَقُولُـــونَ: إِن معرفَـــة جَمِيـــع الْأَسْمَـــاء لَيست بواجبة.

(اعتقـــادات فـــرق المســـلمين والمشـــركين، ص: ٤٦ – ٥١، الفـرق بين الفرق، ص: ٥٤ وما بعدها).

انظر مادة: خوارج Kharijites.

معمدان

Baptist

عضـــو جماعـــة المســـيحيين البروتستانتيين الذين أكدوا أن المؤمنين البـــالغين فقـــط هم الذيـــن يجـــب أن يعمدوا، وأن التعميد يجب أن يتم عن طريق الغَمْر. أثناء القرن السابع عشـر ظهـرت مجموعتـان مـن المعمـدين في إنجلترا: معمـدون عموميـون، أكـدوا أن مغفرة المسيح شاملة لكل الأشخاص، ومعمـدون خصوصيُّون، اعتقـدوا أنهـا للمختـارين فقـط. ويمكـن تتبُّـع أصـول التعميـد في المســتعمرات الأمريكيـة حيث نصل إلى "روجر وليامز" الذي أسس كنسية معمدانية في بروفيدانس، أر. إل. في (١٦٣٩م).

ولقـد دعمـت الصـحوة الكـبرى في منتصـف القـرن الثـامن عشـر تنـامي التعميـد في الـولايات المتحـدة. وأبـرز المـــؤتمر العـــام ســـنة (١٨١٤م) الانقسـامات بـين معمِّـدي الـولايات المتحدة حول قضية العبودية، وحدث انشـقاق رسمـي عنـدما نظـم مـؤتمر المعمـــدان الجنـــوبي في (١٨٤٥م)، وتعمق أكثر عندما نظم مؤتمر المعمدين الشـمالي (الأمـريكي) في (١٩٠٧م). وتمتعـت الكنـائس المعمدانيـة الإفريقيـة الأمريكيـة بقيـادة حركـة الحقـوق المدنيـة في السـتينيات وبشـكل خـاص مـن خلال جهود "مارتن لوثر كنج". ويؤكد الاعتقاد التعميدي سلطة التجمُّعات المحلية في أمور الإيمان والممارسة؛ وقد تميزت هـذه العبـادة بصـلاة مـرتجلة وتراتيل غنائية وكذلك بشرح الكتاب المقدس في خطب.

معمودية

Baptism

سِرٌّ مقدس للقبول في الكنيسة المسيحية، وهو أحد الأسرار السبعة المقدسة في الكاثوليكية والأرثوذكسية، وأحد السرين المقدسين في البروتستانتية. يُرْمَزُ إليه بِصَبِّ الماء أو رشِّه على الرأس أو بالغَمْر في الماء. وتكون المراسم عادة مصحوبة بكلمات "أعمدك باسم الآب، والابن، والروح القدس". ويعتقد المسيحيون أن المسيح ظهر إلى حواريه بعد إحيائه وأمرهم بالتعميد باسم الآب، والابن، والروح القدس. ووفق تعاليم القديس "بولس"، تعني المعمودية مسح ذنوب الماضي وولادة الفرد من جديد إلى حياة جديدة.

وقد مارست اليهودية من قبل تطهيرًا طقوسيًّا عن طريق الغَمْر، ويسجل الإنجيل أن "يحيى المعمدان" قد عمد المسيح. وكانت المعمودية سِرًّا مُقَدَّسًا مُهِمًّا في الكنيسة المُبَكِّرة في القرن الأول، وظهرت معمودية الطفل في القرن الثالث. وتمارس الكنائس الرومانية الكاثوليكية والأرثوذكسية وكثير من الكنائس البروتستانتية - معمودية الأطفال. وأصَرَّ الإصلاحيون القائلون بتجديد المعمودية على تعميد الكبار بعد إعلان الإيمان؛ كما يمارس أيضًا المعمِّدون المحدثون وأتباع المسيح معمودية الكبار.

معنى الحياة

Meaning of Life

قضية فلسفية رئيسة قديمة تبحث في مسألة معنى الحياة. حاول بعض الفلاسفة إثبات أنه لا يوجد شيء سوى الحياة وأن الحياة **لا معنى لها** meaningless، وأنه لا يوجود شيء خارج الحياة يمكنه إعطاء معنى لها. ويرى فلاسفة آخرون أنه يوجد مخطط شامل وهدف أساسي، يتم تحديده بواسطة البشر، يجعل للحياة معنى.

ووفقًا لبعض وجهات النظر، يجب أن يكون هذا المخطط والهدف جزءًا من مشروع أكبر أو أن يكون مستمدًا من أحد المصادر؛ حيث يمتد هذا المشروع أو المصدر إلى ما وراء الحياة ويعطي مجالًا لتنفيذ الالتزامات المترتبة على الحياة. وتوجد وجهات نظر مختلفة بشأن المشروعات والمصادر التي يمكنها إعطاء معنى للحياة في وجود مرشحين من ضمنهم **الله** God، و**الخلود** immortality، و**التقاليد** tradition، و**المعقولية** rationality. وثمة مناقشات تدور أيضًا حول **موضوعية** objectivity و**ذاتية** subjectivity معنى الحياة. فإذا كان معنى الحياة عبارة عن مادة موضوعية، فمن الممكن أن يبدو للحياة معنى من خلال القوة والاتساق والإشباع العاطفي، دون أن يكون لها معنى بالفعل. والإقرار بوجود معنى للحياة يقود إلى التفكير في الطريقة التي يجب أن يعيش بها المرء.

"معنى الحياة: تشكيل المرء لحياته وفقًا لمخطَّط ما شامل يشير إلى طريقته في إعطاء معنى لحياته، والكائن الوحيد الذي يمكنه الحصول أو يجاهد للحصول على حياة ذات معنى هو ذلك الكائن الذي تكون لديه القدرة على تشكيل حياته". (**نوزيك، الفوضوية والدولة والطوبائية** Robert Nozick, *Anarchy, State and Utopia*).

معهد عالٍ

Seminary

مؤسسة تربوية، للإعداد في علم اللاهوت عادة، وقد استخدم المصطلح في الولايات المتّحدة أيضًا بشكل رسمي للإشارة إلى مؤسسات التعليم العالي للنساء، وغالبًا كليات المعلمات. منذ القرن الرابع كانت هناك كليات على الأقل لتدريب رجال الدين، جمع القديس "بازل" أول مجموعة معروفة من طلاب الكليات. وفي العصور الوسطى سقط المصطلح من الاستعمال العام؛ حيث تم أكثر الإعداد اللاهوتي في

الأديرة ولاحقًا في الجامعات. بعد الإصلاح وظهور طوائف جديدة، عاد استعمال المعاهد العليا أو السيمنارات، خصوصا في الولايات المتحدة. في القرن السادس عشر أمر مجمع ترنت بفتح معاهد عليا أو سيمنارات في كل أسقفية.

مفتي

Mufti

سلطة تشريعية وضعتها بعض البلدان الإسلامية لتكون مسئولة عن إصدار رأي (فتوى) إجابة عن استفسار، والفتوى حكم شرعي يصدر بواسطة قاضٍ أو عالم بالشريعة. يتطلّب مثل هذا الحكم معرفة شاملة بالقرآن والحديث وأيضًا السوابق التشريعية.

أثناء الإمبراطورية العثمانية، كان مفتي إسطنبول رئيس السلطة التشريعية الإسلامية، يترأّس التدرج القضائي والديني الكامل.

مع تطوير أنظمة تشريعية معاصرة في البلدان الإسلامية انحصرت سلطة المفتي بشكل ملحوظ، والآن يتعامل المفتون فقط مع أسئلة تدور حول الأحوال الشخصية؛ مثل الميراث، والزواج، والطلاق.

مقامات وأحوال

Maqāms and Aḥwāl

المقام مرحلة روحية على الطريق يتَّبعها الصوفيون المسلمون عندما يجاهدون للوصول إلى الله. ويتقدم الصوفي عبْر جهوده الروحية الخاصة. فالمقامات هي مكاسب تحصل للإنسان المؤمن ببذل المجهود؛ إذ يجاهد الصُّوفي في كل مقام لتطهير نفسه من كلّ الميول الدنيوية ويهيّئ نفسه لإنجاز مستوى روحي أو مقام أكثر سموًّا.

ويحدِّد أكثر الصوفية سبعة مقامات رئيسة: التوبة، والخوف من الله، والخضوع، والفقر، والصبر، والتوكل، والرضا. وفي "الرسالة القشيرية": المقام ما يتحقق به العبد بمنازلته من الآداب،

مما يتوصل إليه بنوع تصرف، ويتحقَّق به بضرب تطلب، ومقاساة تكلُّف. فمقام كل أحد: موضع إقامته عند ذلك، وما هو مشتغل بالرياضة له. وشرطه أن لا يرتقي من مقام إلى مقام آخر ما لم يَسْتوف أحكام ذلك المقام... ولا يصحُّ لأحد منازلة مقام إلا بشهود إقامة الله تعالى إياه بذلك المقام، ليصح بناء أمره على قاعدة صحيحة". ويقول "السراج الطوسي" في "اللُّمع": "إن قيل: مامعنى المقامات؟ يقال: معناه مقام العبد بين يدي الله ﷻ، فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرياضيات والانقطاع إلى الله ﷻ". وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ [إِبْرَاهِيم: ١٤]، وقال: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾﴾ [الصَّافَّات: ١٦٤]. ومن المقامات من وجهة نظر "الطوسي": التوبة، الورع، الزهد، الفقر، الصبر، الرضا، التوكل... إلخ.

أما **الحال**: فلا تكتسب بالجهد، وإنما هي فيوضات من الله على قلب السالك، إنها معنى يرد على القلب من غير اكتساب، ولا تدوم. فهي من قبيل الانفعالات الروحية، والحالات النفسية الخاصة مما ليس باختيار الإنسان، بل من لَدُن الله؛ مثل: المراقبة، القرب، المحبة، الخوف، الرجاء، الشوق، الأنس، الطمأنينة، المشاهدة، اليقين... إلخ. جاء في "اللُّمع": "وأما معنى الأحوال فهو ما يحل بالقلوب أو تحل به القلوب من صفاء الأذكار، وقد حكي عن "الجنيد" رحمه الله أنه قال: الحال نازلة تنزل بالقلوب فلا تدوم... وليس الحال من طريق المجاهدات والعبادات والرياضيات كالمقامات". أما في "الرسالة القشيرية" فالحال: "معنى يرد على القلب، من غير تعمُّد منهم، ولا اجتلاب، ولا اكتساب لهم... فالأحوال: مواهب والمقامات: مكاسب. وقالوا: الأحوال كاسمها، يعني أنها كما تحل بالقلب تزول في الوقت".

مكرمية

Makrimia

فرقة من فرق طائفة الخوارج الانفصالية، وهم أَصْحَاب مكرم بن عبد الله البجلي، وهم يَقُولُونَ إِن تَارِك الصَّلَاة كَافِر لأَنه ترك الصَّلَاة بل لِأَنَّهُ جَاهِل بِاللَّه. ويطرد هذا في كل كبيرة يرتكبها الإنسان، وقال: إنما يكفر لجهله بالله تعالى، وذلك لأن العارف بوحدانية الله تعالى، والمطلع على سره وعلانيته، المجازىَ على طاعته ومعصيته، لا يتصور منه الإقدام على المعصية، والاجتراء على المخالفة ما لم يغفل عن هذه المعرفة، ولا يبالي بالتكليف منه، وعن هذا ينسب إلى النبي ﷺ: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن" الخبر. وخالفوا الثعالبة في هذا القول وقالوا: بإيمان الموافاة، والحكم بأن الله تعالى إنما يتولى عباده ويعاديهم على ما هم صائرون إليه من موافاة الموت، لا على أعمالهم التي هم فيها؛ فإن ذلك ليس بموثوق به إصرارا عليه ما لم يصل المرء إلى آخر عمره، ونهاية أجله، فحينئذ إن بقي على ما يعتقده فذلك هو الإيمان فنواليه، وإن لم يبق فنعاديه. وكذلك في حق الله تعالى: حكم الموالاة والمعاداة على ما علم منه حال الموافاة. وكلهم على هذا القول. (الملل والنحل، ج ١، ص ١٣٣. واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص: ٤٦ – ٥١. والفرق بين الفرق، ص: ٥٤ وما بعدها).

انظر مادة: خوارج Kharijites.

ملا

Mullah

لَقَبٌ إسلامي ارتبط بعالم أو زعيم ديني، خصوصًا في شبه القارة الهندية. يعني "السيد" واستعمل أيضًا في شمال إفريقيا كلاحقة شَرَفية ارتبطت

باسم ملك، وسلطان، أو عضو طبقة النبلاء. يمنح اللقب الآن إلى مجموعة متنوعة من الزعماء الدينيين، من بينهم المعلمون في المدارس الدينية، وعلماء الفقه الديني، وقادة الصلاة في المساجد (الأئمّة). وقراء القرآن (القارئ). وهي كلمة يمكن أن تشير أيضًا إلى طبقة كاملة تؤيّد التفسير التقليدي للإسلام. وليس هذا اللقب شائعًا في العالم العربي.

ملاخي، سفر

Malachi, Book of

مؤلف سفر ملاخي آخر أسفار الكتاب المقدس، وآخر الأنبياء الاثني عشر الصغار، وهو مجهول، وربما لا يكون شخصًا؛ لأن كلمة "ملاخي" ما هي إلا تصحيف للفظة عبرية وردت في ذلك السِّفر، وهي ملاكي أو رسولي؛ حيث يأتي الاسم من كلمة عبرية معناها "رسولي"، يتألَّف السِّفر من حوارات في شكل سؤال وجواب، ومن أبرز موضوعاته تركيزه على قضية الزواج تركيزًا كبيرًا داخل الأسرة والمجموعات، وبالزواج بين أسر ومجموعات مختلفة، وفيه توكيد على عدالة الله وعلى أن يوم الحساب بات وشيكًا؛ حيث يدافع النبي عن عدالة الله في مجتمع متشكك؛ لأن توقّعاته لخلاص إسرائيل لم تتحقق. يدعو "ملاخي" إلى الإخلاص إلى ميثاق الله ويعد باقتراب الوصول ليوم الحساب. ربما كتب السفر في القرن الخامس قبل الميلاد.

ملاخي، القديس

Malachy, Saint

ولد (١٠٩٤م)، آرما، مقاطعة آرما، أيرلندا. توفي ٣/٢ نوفمبر (١١٤٨م)، كليرفوكس؛ فرنسا، قدّس (١١٩٠)؛ عيده ٣ نوفمبر.

رئيس أساقفة أيرلندي ومصلح ديني. درس في آرما، ورسم كاهنًا في (١١١٩م). بينما كان يعمل نائب رئيس أساقفة آرما، أقنع الكنيسة الأيرلندية بقبول إصلاحات روّج لها البابا

"جريجوري السّابع" في القرن الحادي عشر، ونقل الطقوس الدينية الرومانية إلى أيرلندا. عمل كأسقف في كونتيس طاون وأنترم، قبل أن يسمّى رئيسًا لدير إيفيراغ، في مقاطعة كيري. أصبح رئيس أساقفة آرما في (١١٢٩م)، لكنه استقال في (١١٣٧م). وفي (١١٤٢م) أدخل **السيستركانيين** Cistercians إلى أيرلندا. وفي (١١٩٠م) أصبح أول أيرلندي كاثوليكي يتم تقديسه.

ملاك

Angel

يطلق على أي من الكائنات الروحية الخيِّرة الكثيرة التي تتوسط بين السماء والأرض في بعض الأديان. يعملون غالبًا كرسل أو خدم لله أو كحراس لفرد أو أمة أو مكلفين ببعض الظواهر الطبيعية أو مهام أخرى.

في الزرادشتية ترتب أميشا سبينتا Amesha Spenta في تدرج من سبع درجات. وتؤسس اليهودية، وكذلك المسيحية، تصوُّرها عن الملائكة على الإشارات الموجودة في الكتب المقدسة العبرية إلى الخدم الإلهيين والجنود السماويين. وقد تم ذكر كبار الملائكة ميكائيل وجبريل في العهد القديم. وذكر رافائيل و**أوريئيل** في **الكتب الخارجية أو الكتب الخفية (أبوكْرِيفا** Apocrypha**)**.

وتذكر الملائكة في كافة أنحاء الكتب المقدسة المسيحية، ويحدد التراث المسيحي تسع درجات للملائكة.

والتصور الإسلامي للملائكة يشير إلى الملائكة حملة عرش الله، والملائكة التي تسبح الله، والملائكة الحفظة للخلق. ومنهم الموكلون بالمطر، والموكلون بالموت، ومنهم الموكّل بتبليغ الوحي من الله للرسل أو بتبليغ الوحي من الله عمومًا وهو "جبريل"، ومنهم الموكل بالقطر والحياة على الأرض، وهو "ميكائيل"، ومنهم الموكل بالنفخ في

الروح وإعادة الحياة وهو "إسرافيل". وهناك من الملائكة من يشارك في الحروب لنصرة المؤمنين. ويعد "جبريل" و"ميكائيل" وإسرافيل أفضل الملائكة.

انظر أيضًا: **تشيروب** Cherub، **سراف** seraph.

ملاماتية

Malāmatiyyah

جماعة إسلامية باطنية في التراث الصوفي. ازدهرت في إيران أثناء القرن الثالث الهجري والتاسع الميلادى. ومن أشهرهم حمدون القصار المتوفي (٢٧١هـ). الاسم عربي المشتقّ من الفعل الماضي "لام"، يشير إلى تركيز الجماعة على لوم النفس نظرًا لعيوبها وتقصيرها. رأى الملاماتية أن لوم الذات باعث على الانفصال عن الأمور الدنيوية والعمل غير الموجه إلى الله. لتجنّب المدح والثناء، أخفوا معرفتهم وتقواهم، وأعلنوا عيوبهم كرسالة تذكير للتحسُّن الذاتي، بينما ظلوا متسامحين ومسامحين في علاقتهم بالآخرين، وكتب عنهم عبد الرحمن السلمى رسالة بعنوان "رسالة الملامتية".

انظر أيضًا: صوفية Sufism.

ملانكتون، فيليب

Melanchthon, Philipp

ولد ١٥فبراير (١٤٧٩م)، بريتين، بلاطينات. توفي ١٩أبريل (١٥٦٠م)، من المحتمل ويتنبيرج، سكسونيا.

مصلح بروتستانتي ألماني. تأثر تعلمه في ألمانيا بالنزعة الإنسانية كثيرًا، سمي أستاذًا للغة اليونانية في ويتنبيرج. صديق لـ"مارتن لوثر" ومدافع عنه. كان "ملانكتون" مؤلف "المواضع المشتركة" (١٥٢١م): أول معالجة منظّمة لمباديء الإصلاح، وللعقيدة البروتستانتية المعروفة بـ"اعتراف أوجسبرج "(١٥٣٠م). أعاد أيضًا تنظيم نظام التعليم الألماني كاملًا، مؤسسًا ومصلحًا عددًا من جامعاته. وأصبحت رغبته في الوصول إلى أرضية

مشتركة مع الكاثوليك حول القضايا اللاهوتية في سنواته التالية مثيرة للجدل.

مِلَّة

Denomination or Religion

الملة هي جملة العقائد والأفكار النظرية والسلوكيات العملية التي يقود بها نبي من الأنبياء مجموعة من الناس ويوحدهم ويجمعهم في مجتمع ديني religious community؛ مثل ملة "إبراهيم" عليه السلام.

ومن هنا تكاد ترادف الملة الدين، فهو يحمل المعنى نفسه غالبًا. لكنهما يختلفان حسب السياق وطريقة الاستعمال ووجهة النظر التي ننظر منها إلى كل منهما، وتتمثل هذه الفروق فيما يأتي:

١- تضاف الملة إلى النبي، ولا تكاد توجد مضافة إلى الله، ولا إلى آحاد الأمة. فالدين يُنْسَب إلى الله تعالى، والملة تنسَب إلى الرسول، والمذهب ينسَب إلى المجتهد.

٢- لا تستعمل "الملة" إلا في جملة الشرائع دون آحادها، أي تطلق على الشريعة كلها، لا على الجزئيات.

٣- الشريعة من حيث إنها تطاع، تسمى دينًا، ومن حيث إنها تجمع، تسمى ملة، ومن حيث إنها يُرْجَع إليها، تسمى مذهبًا.

ملحمة إتانا

Etana Epic

ملحمة بلاد ما بين النهرين القديمة التي تتعلق بتعاقب الأُسَر الحاكمة. اختارت الآلهة "إتانا" كأول ملك، ولكن زوجته وإن كانت حاملًا، لا يمكن أن تلد، وبالتالي لم يكن لـ"إتانا ولي عهد. استجاب الإله "شماش" لدعاء "إتانا" وصلاته وأمره بإنقاذ نَسْر مُشَوَّه، والذي كافأ "**إتانا**" بحَمْله عاليًا في السماء قرب الجنة؛ حيث تمكن "**إتانا**" من الحصول على نبات

الميلاد لمساعدة زوجته. والنصوص الباقية غير مكتملة ومختلف حولها: في إحدى النُّسخ يكمل "**إتانا**" الرحلة إلى الجنة ولكن ينتهي النص؛ وفي أخرى يسقط على الأرض. وهناك ملك يدعى "**إتانا**" حكم كيش في جنوب بلاد ما بين النهرين تقريبًا في القرن الثالث قبل الميلاد.

ملحمة أقهات

Aqhat Epic

أسطورة ملحمية سامية غربية قديمة تعبر عن جَدْب الأرض أثناء الشهور الصيفية الجافة، عرفت بشكل متجزئ من خلال ثلاثة ألواح نقب عنها في شمال سوريا ويرجع تاريخها إلى حدود القرن الرابع عشر قبل الميلاد. وهي تسجل ميلاد الأمير "أكهت"، استجابة للصلوات. وعندما كان "أكهت" شابًّا، كان لديه قوس موجه نحو الإلهة "أناث" Anath، وعندما رفض التخلي عنه قتلته. وتسبب موته في مجاعة، وأعلن أبوه وأخته الانتقام له، لكن هنا ينتهي النص.

ملكي صادق

Melchizedek

ملك وكاهن كنعاني وقّره "إبراهيم". في سفر التكوين، ينقذ "إبراهيم" "لوط" ابن أخيه المختطف، من سكان بلاد ما بين النهرين، وأثناء عودته من إحدى المعارك يقابل "ملكي صادق" ملك شاليم (ربما اسم آخر للقدس)، الذي يمنحه خبزًا ونبيذًا ويباركه باسم "الله الأعلى". وتعالج رسالة القديس "بولس" إلى العبرانيين "ملكي صادق" كبشير بقدوم المسيح.

الملكية الخاصة والعامة

Private and public property

تختلف وجهات النظر في الأديان حول تفاصيل الملكية الخاصة والعامة، ولكن بشكل عام، فإن العديد من الأديان، لاسيما الكبرى، تؤمن بوجود حقوق ملكية خاصة وعامة مع بعض

الفروق في التفصيلات. مثل الإسلام والمسيحية واليهودية والهندوسية؛ إذ ترى أن الملكية الخاصة محفوظة ومحمية، وأن الأفراد لديهم الحق في امتلاك الممتلكات والأموال والأراضي والعقارات. وتشجع على التصدق والتبرع بجزء من الممتلكات الخاصة للفقراء والمحتاجين. أما الملكية العامة فتتعلق بالأراضي والموارد الطبيعية والمياه والهواء والغابات والحياة البرية، وهي تعد ملكًا للجميع ويجب أن تستخدم بشكل مسؤول ومستدام.

وفي الأيديولوجية الشيوعية الماركسية، يُنظر إلى الملكية الخاصة على أنها مصدر للظلم والاستغلال الاجتماعي، وتعد الاقتصاد الرأسمالي والملكية الخاصة في الأراضي والموارد الطبيعية والصناعات والشركات الكبرى بوصفها عدوًّا للمجتمع. ومن ثم، فإن الأيديولوجية الشيوعية الماركسية تؤمن بالملكية العامة وترفض الملكية الخاصة. وتتصور الأيديولوجية الشيوعية الماركسية أن الثروة العالمية يجب أن تكون ملكًا عامًّا، وأن المنتجات والخدمات يجب أن توزع بالتساوي على جميع الأفراد في المجتمع. ويتعلق هذا بالموارد الطبيعية مثل الأراضي والغابات والمياه والهواء، والمنشآت والشركات والصناعات المختلفة. ويتحقق هذا من خلال الملكية العامة للإنتاج والتوزيع، والتي تتحكم فيها الدولة أو المجتمع الذي ينتمي إليه الأفراد. وتوزع الموارد والمنتجات بشكل متساوٍ على جميع الأفراد.

ومع ذلك، فإن الشيوعية تواجه العديد من الانتقادات، بما في ذلك عدم قدرتها على تحقيق الازدهار الاقتصادي والابتكار، وعدم مراعاة الفروق الفردية في الموهبة وبذل الجهد مما يقلل من حافز العمل بجد والتقدم في الحياة.

وقبل الشيوعية ذهب أفلاطون قديمًا إلى القول بالملكية العامة فقط ورفض الملكية الخاصة. وهو ما يسميه

أفلاطون الملكية المشاع، يقول: "ولمَّا كان مسكنهم وطعامهم مشاعًا، ولا أحد منهم يُخصُّ بملك أو عقار خاص، فيعيش الجنسان معًا...". (انظر: كتاب "الجمهورية"، الترجمة العربية لحنا خباز).

وهذا ما ترفضه الأديان الكبرى، وعلى سبيل المثال الإسلام، حيث نجد بوضوح إقرار الملكية الخاصة والاعتراف أيضًا بالملكية العامة، ففي سورة الكهف تظهر الملكية الخاصة في قصة صاحب الجنتين، فالقرآن لا ينكر عليه الملكية الخاصة لكنه ينكر عليه فساد المعتقد: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾﴾ [الكَهْف: ٣٥ - ٣٦]. والملكية الخاصة أمر مرغوب فيه بشرط سلامة المعتقد: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴿٤٠﴾﴾ [الكَهْف: ٣٩ - ٤٠].

كما يتجلي إقرار الملكية الخاصة، بل ومدح الدفاع عنها وحمايتها من الملوك الغاصبين، في: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ [الكَهْف: ٧٩] كما يظهر ذلك أيضا في قوله تعالي: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ ﴿٨٢﴾﴾ [الكَهْف: ٨٢]

أما الملكية العامة فتتمثل فيما يؤول إلى الدولة من الموارد الطبيعية العامة وأيضًا من نسب محدودة من الملكية الخاصة عبر نظام الخراج أو غيره مقابل تقديم الدولة لخدمات عامة مثل الأمن، وهو ما يمكن فهمه ربما من قوله تعالي: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾﴾

[الكَهْف: ٩٤]. والخَرج هو الْخَرَاجُ، ويطلق على مَا يَخْرُجُ جزئيا من الأموال الخاصة إلى الدولة؛ مثل الضرائب وغيرها من المستقطعات التي تذهب للملكية العامة التي تديرها الدولة.

مَلَلٌ

Accidie

هي كلمة مشتقة من المصطلح اليونانى "أكيديا" akedeia، وتعني الإهمال أو اللامبالاة. استخدم هذا المصطلح في علم اللاهوت الأخلاقي المسيحي للإشارة إلى الفتور الروحي، والكسل، والخمول، والملل، والكآبة التي تنتاب -على الدوام- الرهبان، والراهبات، والأشخاص الآخرين الذين يركِّزون في عبادتهم الروحية. وقد عالج الكثير من علماء اللاهوت والكتاب الروحيين هذه الحالة، بما في ذلك الراهب "كاسيان" Cassian، والقديس "توما الأكويني".

ممارس يوجا كنفاتا

Kanphata Yogi

عضو تنظيم الزهاد الدينيين الذين يبجّلون الإله الهندوسي "شيفا". أتباع "جوركنث" الممارس البارع لليوجا من القرن الثاني عشر أو في وقت سابق. جمعت عقيدتهم عناصر من السحر، ومن الروحانية، والكيمياء المشتقة من الأنظمة الباطنية الهندوسية والبوذية. يركّز الأعضاء على اكتساب القوى الخارقة بدلًا من اتّباع الممارسات الأكثر أرثوذكسية للتأمل والإخلاص والولاء، مميزون بأقراط كبيرة تُلْبَس في تجويف الأذن.

مملكة الله

Kingdom of God

عالَم روحاني يحكمه الله كملك، أو الإنجاز النهائي لإرادة الله على الأرض حسب المسيحية. على الرغم من نُدْرة التصوُّر في الأدب اليهودي السابق على الأدب المسيحي، فإن فكرة الله كملك

كانت جوهرية بالنسبة لليهودية، وقد شكلت أفكار اليهودية حول مملكة الله كثيرًا من عرف العهد الجديد. استخدم المصطلح كثيرًا في العهد الجديد، وكان موضوعًا محوريًّا في وَعْظ "يوحنا المعمدان" و"المسيح". ويختلف علماء الدين حول: هل المسيح عني ضمنيًّا أنّ المملكة قد تحقَّقت في شخصه، أو أن من المنتظر أن يقيمها كحدث مستقبلي؟ وتؤكد الآن الأرثوذكسية المسيحيّة أنّ المملكة قد تحققت بشكل جزئي بحضور الكنيسة في العالم وأنّها ستنجز تمامًا بعد يوم القيامة.

مملكة السماء

Kingdom of Heaven

انظر: مملكة الله Kingdom of God.

منبوذون

Untouchable

تصنيف قديم لأشخاص مختلفين ينتمون لمكانة دُنْيا وأولئك الذين يقعون خارج النَّسق الطائفي الهُنْدوسي في المجتمع الهندي. الآن يستخدم مصطلح "داليت" للإشارة لهؤلاء الأفراد (إشارة إلى مصطلح المهاتما غاندي، "هريجن"؛ الذي اعتبر تنازلًا من قِبَل الداليتيين أنفسهم)، واعترف الدستور والتشريع الهندي بوضعهم. شملت هذه الطبقة الجماعات التي عُدَّت منبوذة: أناس تضمنت وظائفهم أو عادات حياتهم أنشطة اعتبرت ملوثة؛ مثل أخذ الحياة من أجل العيش (مثل: صيّادي السمك): القتل أو التخلّص من ماشية ميتة أو العمل بجلودها، والأعمال التي تتصل بالنفاية الإنسانية (ومثال على ذلك: الكنّاسون)؛ وأكل لحم الماشية، والخنازير، أو الدجاج. تحوّل كثير من المنبوذين إلى الأديان الأخرى للتخلص من التمييز. يصنّف الآن القانون الهندي "داليت" تحت مصطلح طوائف مميزة ويمنحهم بعض الامتيازات الخاصّة.

منجوسري

Manjusri

البوذيساتفا the Bodhisattva المجسد للحكمة العليا في الماهايانا البوذية. يعد عادة كائنًا سماويًّا، على الرغم من أن بعض التقاليد تمنحه تاريخًا إنسانيًّا. وأُلفت "سوترات" تكريمًا له بحلول عام (٢٥٠م)، ويظهر في الفنّ البوذي بحلول عام (٤٠٠م)، يقدم في الغالب مرتديًا الحلي الأميرية ويحمل سيف الحكمة المرتفع عاليًا، ويجلس أحيانًا على أسد أو على لوتس زرقاء. انتشرت عبادته بشكل كبير في الصين في القرن الثامن، وجبل ووتي في إقليم شنكسي، الذي كرّس له، ويغطّي بمعابده.

مندائية

Mandaeanism

ديانة غنوصية شرق أوسطية قديمة، في العراق وجنوب غرب إيران. تشدّد على خلاص الروح عبر المعرفة الباطنية أو الغنوص، حيث أصلها الإلهي. (اسمها مشتق من "مانديا"، "امتلاك المعرفة"). في كوزمولوجيتها، يعوق شرّ الأركونات سمو الروح وصعودها عَبْر مجالات إلهية قدسية من أَجْل استعادة لمّ الشمل والاتحاد بالإله الأعلى. على خلاف عديد من النُظم الغنوصية فهي تدعم الزواج وتحرّم الإباحية الجنسية. تتميّز أيضًا بطقوس تعبُّدية متقنة، خصوصًا للمعمودية. يرى المندائيون المسيح كمسيح منتظر مزيف خاطئ، لكنهم يوقّرون "يوحنا المعمدان"، الذي دُونت حياته في كتاباتهم المقدّسة.

انظر: الصابئة The Sabians

مندلسون، موسى

Mendelssohn, Moses

اسمه الأصلي: موسى بن مناحيم.

ولد ٢٦ سبتمبر (١٧٢٩م)،

ديساو، أنهولت، بألمانيا. توفي ٤ يناير (١٧٨٦م)، برلين، بروسيا.

فيلسوف وعالم يهودي ألماني. ابن كاتب فقير، بدأ حياته المهنية كمعلم، لكنه كسب شهرة في النهاية لكتاباته الفلسفية، التي أصبحت مؤثّرة بين المتعالين المثاليين في الولايات المتّحدة في القرن التاسع عشر، كان "مندلسون" أول من شرع في إدماج الثقافة اليهودية في قيم التنوير؛ حيث ربط اليهودية بعقلانية التنوير وأصبح أحد الشخصيات الرئيسة في هازقالا التي ساعدت على دخول اليهود إلى التيار الرئيس للثقافة الأوربية.

وقد حاول "منديلسون" إثبات مسألة خلود الروح كما حاول إظهار تهافت السلطة الأخلاقية.

وفي كتاباته عن الفن، ميّز "مندلسون" الكمال الجمالي، الذي هو وحدة مصطَنعة ذاتية التقدير للموضوعات يتخذها البشر كوحدات كاملة، عن الإدراك الميتافيزيقي، الذي هو وحدة حقيقية في التعددية معروفة لدى الله. والجمال، ككمال جمالي، هو التمثيل البشري للكمال الميتافيزيقي.

من بين أعماله "فيدون" في (١٧٦٧م)، وهو دفاع عن خلود الروح؛ والقدس (١٧٨٣م)، وهو حول العلاقة بين الدين والدولة. أسس صديقه "جوتهولد ليسنج" بطل مسرحيته الشهيرة ناثان الحكيم على "مندلسون". وكان جدّ الملحن "فيلكس مندلسون".

منَسَّى بن إسرائيل

Manasseh ben Israel

ولد (١٦٠٤م)، لزبن. توفي ٢٠ نوفمبر (١٦٥٧م)، ميدلبورج، والأقاليم الموحّدة لهولندا.

برتغالي المولد، عالم عبري هولندي وزعيم يهودي. ولد لعائلة في مرانوس قاده اضطهاده إلى أمستردام. أصبح حاخام إبراشية برتغالية في أمستردام في (١٦٢٢م)، وأسّس أول صحافة عبرية

مطبوعة هناك في (١٦٢٦م). صاغ اعتقادًا بأن المسيح المنتظر سيأتي عندما يشتت اليهود في أنحاء العالم كافة. وللحصول على إذن من الحكومة الإنجليزية للسماح لليهود بالعيش في إنجلترا، كتب "براءة اليهود" (١٦٥٦م). وقادت جهوده – ولكن بعد موته- إلى قبول إنجليزي غير رسمي بتأسيس مستوطَنة يهودية، وإلى منح ميثاق رسمي لحماية يهود إنجلترا في (١٦٦٤م).

منشيوس

Mencius

نص كونفوشي صيني يتعلق بالحكومة، كتبه "منشيوس". يركز الكتاب على رفاهية عامة الشعب قبل أي اعتبار آخر. فعندما لا يمارس الحاكم الإحسان والحق، لا بد أن يجرد من تفويض السماء (حقّه في الحكم) ويجب أن يخلع. لم يصبح "منشيوس" نصًّا كلاسيكيًّا حتى القرن الثاني عشر، عندما نشره "تشو تشي" سوية مع "دكسيو" و"زهونجيونج" و"ليونيه" مقتطفات أدبية، كالكتب الأربعة.

انظر أيضًا: الكونفوشية.

منطق

Logic

المنطق فن الاستدلال من المعلوم على المجهول، وتحديد شروط الانتقال من مقدمات فرضت صحتها إلى نتائج تلزم عنها. وهو فرع من فروع الفلسفة، يسعى لوضع مباديء التفكير الصحيح وقواعده، وتحديد القوانين الضرورية للفكر، وبيان طرق الاستدلال على الحقائق، وحماية العقل من الخطأ في التفكر. وفي الوقت نفسه يكشف المغالطات في التفكير والاستدلال.

والمنطق أنواع: المنطق الصوري الأرسطي، والمنطق الإشراقي، والمنطق التجريبي الحِسِّي، والمنطق الاستقرائي الحديث، والمنطق الرمزي أو الرياضي، والمنطق الجدلي، ومنطق الجهات،

والمنطق المتعدد القيم... إلخ.

وقد كان الفيلسوف اليوناني القديم "أرِسْطو" أول من ألف كتابًا جامعًا في المنطق الصُّوري. وقام "فورفوريوس" الصوري بكتابة الكليات الخمس المعروفة بـ"إيساغوجي"، وربما يكون "عبد الله بن المقفع" أول من ترجم المنطق الأرسطي إلى العربية في عصر الخليفة العباسي "المنصور".

وأغلب الخلاف حول المنطق بين العلماء المسلمين في الحضارة الإسلامية كان خلافًا حول المنطق الصوري الأرسطي، ولا يشمل أنواع المنطق الأخرى، وما رفض "ابن تيمية" للمنطق إلا رفض للمنطق الأرسطي فقط، لكنه هو نفسه قدَّم منطقًا آخر هو المنطق التجريبي الحسي، فقد اعتبر "ابن تيمية" منطق "أرسطو" تحصيل حاصل، وأنه متأثر باللغة اليونانية، وحامل لمكونات ثقافية خاصة. وهو ما قال به بعد ذلك "فرنسيس بيكون" و"ديكارت". وما تحريم "النووي" و"ابن الصلاح" إلا للمنطق الصوري (الذي لم يعرفا غيره)؛ خوفًا مما يشوب المنطق الأرسطي من الإلهيات اليونانية!

أما "الغزالي" فقد قرَّظ المنطق الصُّوري، واعتبره معيارًا أو ميزانًا للعلوم، كما طبَّقه على الاستدلالات القرآنية.

واستخدم المتكلمون المنطق للدفاع عن العقيدة الإسلامية ضد الملحدين والشاكّين والفِرَق المناهضة. كما استخدمه بعض الأصوليين في علم أصول الفقه.

وقد حرر علماء المنطق المسلمون المنطقَ الصوري مما يشوبه من الفلسفات الإلهية اليونانية، واستخدموه بوصفه أداة خالصة، وصنَّفوا فيه التصانيف المختلفة؛ مثل "الفارابي" (٣٣٩هـ) (المعلم الثاني) الذي هذب المنطق الأرسطي، و"ابن سينا"، و"ابن رشد". وصنف فيه المصنفون كتبًا مدرسية؛ مثل: مختصر

الإمام السنوسي، ورسالة إيساغوجي لأثير الدين الأبهري، والرسالة الشمسية للكاتبي، وكتاب تهذيب المنطق لسعد التفتازاني.

وتعرض منطق "أرسطو" لانتقادات خلال كل العصور، ابتداء من العصر اليوناني نفسه عند الشاكّين، ومرورًا بالحضارة الإسلامية (أكبر محاولة علمية منظمة لنقده في تلك الفترة هي محاولة "ابن تيمية")، وفي العَصْر الحديث نقده "فرنسيس بيكون" و"ديكارت"، ثم "هيجل" و"ماركس" والوضعية المنطقية...إلخ. ومع هذا فقد كان للمنطق الصُّوري مؤيدوه أيضًا في كل العصور. ولكل وجهة هو مُوَلِّيها.

ومثلما برز المنطق التجريبي الحسِّي بوصفه منطقًا مقابلًا للمنطق الصوري عند "ابن تيمية"، والمنطق الإشراقي عند "السهروردي" - برز في العصور الحديثة المنطق الاستقرائي عند "بيكون"، والمنطق الترنسندنتالي Transcendental Logic عند "كانت"، والمنطق الجدلي المثالي عند "هيجل"، والمنطق الجدلي المادي عند "ماركس"، والمنطق البراجماتي (نظرية البحث) عند "ديوي"، والمنطق الرياضي عند "جورج بُول" و"أَلْفرد نُورْث" و"إيتهد" و"بِرْتراند راسل"، والمنطق المتعدد القيم Many-Valued Logic عند لوكازيفيتش" وغيره الذي تجاوز المنطق الثنائي القيم (قيمتي: صادق/كاذب) إلى منطق يفترض تأويل قضاياه أكثر من معنيين أو تحتمل قضاياه أكثر من قيمتي الصدق والكذب.

وإذا كان المنطق الصوري أداة للعلوم في الماضي، فقد صار المنطق الرياضي أداة معاصرة، وانتقل إلى ميدان التطبيق في عالم الكمبيوتر، كما يستخدم في مجال الدوائر الكهربائية، وتكنولوجيا المعلومات، وبشكل عام في كل العمليات العقلية المتقدمة في عدد من الحقول المتنوعة. كما يطبق المنطق متعدد القيم على تفسير ميكانيكا الكم والتكنولوجيا وحل بعض مشكلات البحث العلمي.

منظمة بناي بريث

B′nai B'rith

(عبرية معناها: "أبناء العهد Sons of the Covenant").

أقدم وأكبر منظمة خدمة يهودية. أسست (١٨٤٣م) في مدينة نيويورك، الآن لها تجمعات للرجال، وفصول للنساء، ومنظمات شبابية حول العالم. تتضمن أهدافها الدفاع عن حقوق الإنسان، ومساعدة طلبة الكليات اليهودية (بشكل رئيس عبر مؤسسة هيليل the Hillel Foundation)، وتبني برامج تربوية لجماعات الشباب والبالغين، ومساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية، ودعم مستشفيات ومؤسسات محبة البشر، ومساندة رفاهية إسرائيل. في (١٩١٣م) تم تأسيس رابطة مكافحة التشهير لمقاومة معاداة السامية.

منفى بابلي

Babylonian Exile

الاعتقال والاحتجاز القسري لليهود في بلاد بابل بعد الغزو البابلي لـ"يهودا" في (٥٩٨/٥٩٧ق.م) و(٥٨٧/٥٨٦ ق.م). ربما حدث النفي الأول بعد خَلْع الملك "يهوياكين" Jehoiachin في (٥٩٧ ق.م). أو بعد أن حطم "نبوخذنصر" Nebuchadnezzar القدس في (٥٨٦ ق.م). وفي (٥٣٨ ق.م) فتح "سيروس الثاني الفارسي" بلاد بابل وسمح لليهود بالعودة إلى فلسطين. واختار بعض اليهود البقاء في بلاد بابل، مستهلِّين حالة الشتات Diaspora اليهودية. وحافظ اليهود أثناء المنفى البابلي على روحهم الوطنية وهويتهم الدينية على الرغم من الضغوط الثقافية في أرض أجنبية، وظل الأمل حيًّا مع "حزقيال" وأنبياء آخرين. وصف "بيتراتش" وكتاب آخرون

بابوية "أفينيون" في القرن الرابع عشر بأنها كالسبي البابلي، وفي القرن السادس عشر استعمل "مارتن لوثر" المصطلح في عنوان أحد أعماله التي تهاجم البابوية والكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

منهاي أو هانج يونغن

Manhae, or Han Yongun

ولد (١٨٧٩م)، كوريا. توفي (١٩٤٤م)، كوريا.

شاعر كوري وزعيم ديني وسياسي. بعد المشاركة في انتفاضة تونجاك الفاشلة، هرب لجبل سولوك ودرس البوذية. أصبح كاهنًا في (١٩٠٥م) وعرض استعادة وتأميم البوذية في كوريا. في (١٩١٠م)، عندما وقعت كوريا تحت الحكم الياباني، انضم إلى حركة الاستقلال. ساعد على صياغة إعلان الاستقلال الكوري في (١٩١٩م) واعتقل وسجن لثلاث سنوات. في (١٩٢٧م) قاد تأسيس طائفة سينجنهو: جبهة الاستقلال الوطنية الموحدة. أكثر أعماله شهرة هو ديوانه الشِّعْرِي الذي بعنوان"صمت الحبيب".

المهدي

Al- Mahdi

الأصل: "محمد أحمد بن السيد عبد الله".

ولد ١٢أغسطس (١٨٤٤م). توفي ٢٢يونيه (١٨٨٥م)، أم درمان، السودان.

زعيم ديني وسياسي سوداني. ابن صانع سفن في النوبة، تربّى قرب الخرطوم. بعد دراسة دينية سلفيَّة، اتجه إلى تفسير باطني للإسلام عبر التراث الصوفي، انضم إلى طريقة دينية، وفي (١٨٧٠م) انتقل إلى صومعة التنسُّك مع أتباعه. في (١٨٨١م) أعلن مهمّة إلهية لتنقية الإسلام وتطهيره من الحكومات التي دنّسته، قاصدًا الحاكم التركي لمصر والسودان التي تتبعها. في (١٨٨٥م)، بعد أن هزم "تشارلز

جورج جوردن" للاستيلاء على الخرطوم، أسس دولة ثيوقراطية، لكنّه توفي في العام نفسه، ربما من التيفوس.

انظر أيضًا: مهدي، الصوفية.

مهدي

Mahdi

كلمة عربية معناها: "شخص موجَّه إلهيًّا".

في عقيدة **نهاية العالم**، هو منذر مبشِّر سيجلب العدالة للأرض، ويستعيد الدين الحق، ويكون فاتحًا لعصر ذهبي قصير قبل نهاية العالم. مع أن "المهدي" لم يذكر في القرآن ويشك كثير من علماء الدين من السنة في وجوده، فهو مهم في العقيدة الشيعية. اكتسبت عقيدة المهدي شهرة أثناء الثورات الدينية والسياسية في تاريخ الإسلام المبكّر في القرنين السابع والثامن، واكتسبت دعمًا جديدًا في فترات الأزمات، (مثال: بعد إعادة احتلال المسيحيين لأغلب إسبانيا في (١٢١٢م)، وأثناء غزو نابليون لمصر). ادعى الثوريون الإسلاميون اللقب، بشكل خاص في شمال إفريقيا.

انظر: المهدي.

مهرجان أكتوبر

Oktoberfest

مهرجان سنوي في ميونخ Munich، ألمانيا، يدوم أسبوعين وينتهي في الأحد الأول من أكتوبر. بدأ في (١٨١٠م) كسباق خيل احتفالًا بزفاف ولي عهد بافاريا، لاحقًا "الملك لويس الأول" (١٧٨٦ -"١٨٦٨م). سريعًا أصبح السباق مصحوبًا بمعرض زراعي رسمي، كما قدم طعامًا وشرابًا. في أواخر القرن العشرين، احتفلت مصانع بيرة ميونخ بمهرجان أكتوبر بإنشاء قاعات بيرة كبيرة بشكل مؤقت، تستوعب حوالي ما بين ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف جليس، ويستأجرون فِرَقًا لتَسْلية الحشود وهم يأكلون ويشربون. يتجاوز الاستهلاك الكلي من البيرة أثناء المهرجان المليون غالون.

مهرجان هيب- سيد

Heb-Sed Festival

واحد من أقدم مهرجانات مصر القديمة، احتفل به الملك بعد ثلاثين عامًا من الحكم وَكُرِّر كل ثلاث سنوات فيما بعد. ربما كانت المناسبة هي إعادة تشريع طقوسي لتوحيد مصر من قبل الملك "مينا" في (٣٠٠٠ ق.م) بعد افتتاح الاحتفال بتقديم قربان للآلهة، يتوج الملك بالتاج الأبيض لمصر العليا، متبوعًا بالتاج الأحمر لمصر السفلى. من ثَم يركض الملك في مضمار طقوسي أربع مرات، قبل أن يحمل في الموكب إلى معابد "حورس" و"سيت".

مو- تزي أو موزي

Mo-tzu, or Mozi

ولد (٤٧٠ق.م)، الصين. توفي (٣٩١ق.م)، الصين.

فيلسوف صيني. في البداية كان تابعًا لـ"كونفوشيوس". ثم اختلف معه وطوّر مذهب الحبّ العالمي الذي أنتج حركة دينية أُطلق عليها الموهية Mohism. مثل "كونفوشيوس"، قضى معظم حياته مسافرًا من دولة إقطاعية إلى أخرى بحثًا عن أمير يسمح له بتطبيق تعاليمه. أدانت الموهية الحرب الاعتدائية، وحثّت الناس على عيش حياة بسيطة لا تضر أحدًا. كونت الموهية كيانًا كبيرًا من الأتباع، لكنّها انقرضت بعد القرن الثاني قبل الميلاد.

الموآبيون

Moabites

شعب سامي عاش على المرتفعات شرق البحر الميت (الآن في وسط غرب الأردن). يؤرَّخ لثقافة الموآبيين ما بين أواخر القرن الرابع عشر قبل الميلاد وحتى (٥٨٢ ق.م)، عندما غزاهم البابليون. طبقًا للعهد القديم، يعود أصلهم إلى موآب، ابن لوط. مع أن لغتهم، ودينهم، وثقافتهم كانت وثيقة الصلة بلغة الإسرائيليين ودينهم وثقافتهم، إلا أن الموآبيين لم يصبحوا جزءًا من

المجتمع الإسرائيلي. وقد كانت "روث" جدة داود العظيمة موآبية. اُكْتُشِفَتْ الحجارة الموآبية "ستيلا" في (١٨٦٨م) وهي تمثل الوثيقة الوحيدة المكتوبة المتبقية من موآب على مدى التاريخ؛ وهي تخبر عن "أومري" ملك إسرائيل الذي أعاد غزو الأراضي الموآبية، التي نسبها الموآبيون إلى غضب إلههم "كيموش".

موت

Mut

إلهة سماء وأمّ إلهية في الدين المصري القديم. نشأت"موت" إمّا في دلتا النيل النهرية أو في مصر الوسطى. أثناء حكم الأسرة الثامنة عشر (١٥٣٩-١٢٩٢ ق.م)، أصبحت قرينة الإله "آمون" في طيبة. يشكل "آمون" و"موت"، والإله الشاب "خونز" (الذي يقال إنه ابنها) المثلث الطيبي. ومعنى الاسم "موت": "أمّ"، ودورها كان أنها أم لأكبر النساء عمرًا بين الآلهة. مثّلت عادة كامرأة تلبس تاجًا مضاعفًا، كما صورت أحيانًا برأس لبؤة.

موتوري نوريناجا

Motoori Norinaga

ولد ٢١يونيه (١٧٣٠م)، متسوزكا، اليابان. توفي ٥نوفمبر (١٨٠١م)، متسوزكا.

عالم شنتو ياباني. تدرب كطبيب، وقع تحت تأثير حركة كوكوجكوا، التي أكّدت على أهمية تراث اليابان الأدبي. وفرت المناهج النقدية التي استعملها في تعليقاته على الكلاسيكيات اليابانية الأساس التنظيري لنهضة الشنتو المعاصرة. رفض التفسيرات البوذية والكونفوشية، تتبّع أصول الروح الأصيلة للشنتو إلى الأساطير اليابانية والتقاليد المقدّسة. أعاد تأكيد التصور الياباني القديم لموسوبي (القوّة الغامضة لكلّ الخلق

والنمـــو)، الـــتي أصـــبحت إحـــدى العقائد الرئيسة للشنتو المعاصرين.

موحِّدون

The Almohads

حركـة قادهـا "محمـد بـن تـومرت المهدي" في المغرب الأقصى، تطورت لتصبح خلافـة إسـلامية ولكنهـا كانـت قصيرة الأمد. غزا تلميـذه "عبـد المؤمن بن علي"، والمفترض أنه كان يحوز على لقب الخليفة، شمال إفريقيا حتى وصل حـدود مصـر ولكنـه تـوفي في عـام (٥٥٩هـ /١١٦٣م) قبـل أن يصـل تأثيرهـا إلى إسـبانيا. أطاحـت دولة الموحدين بدولة المرابطين، لكن أبناء عبـد المـؤمن، "أبـو يعقـوب يوسـف" و"أبو يوسف يعقوب" (٥٨٠- ٥٥٨/ ١١٣- ٨٤ و٥٨٠- ٩٥ / ١١٨٤ – ٩٩) هـما اللذان خلفاه على التوالي، وكانا آخر خليفتين مشهورين فحسب؛ إذ كانـت السـمة المميزة لحكمهـما هي مـوقفهما مـن الفلسـفة. حيـث كان المذهب الديني للموحدين متشددًا، ولم يكن يسمح بالاجتهاد الشخصي. لكن هذين الحاكمين سمحا للعلماء بأن يُدْلوا بالآراء التي يرونها صوابًا، شريطة ألا يكون ذلك في العَلَنِ حتى لا يُقَوِّضوا إيمان العامة، الذين ينبغي عليهم أن يتبعوا التفسير الحرفي للقرآن الكريم، وتفسير الموحدين له، ويقيموا الشعائر الإسلامية بصدق، ويشتركوا في الحرب ضد المسيحيين في إسبانيا. وكان من بين هؤلاء العلماء المشاهير في هذه الفترة "ابن طفيل"، و"ابن رشد" Averroes. وأخيرًا انتهت سلالتهم الحاكمة في إسبانيا في عام (٦٦٧هـ/١٢٩٦م)، وبحلول عام (٦٧٤هـ / ١٢٧٥م) اختفت مملكتهم في المغرب.

(*Encycolopedia of Islam*, 4 vols, and supplement, Leiden/ London, 1913-1938., I, pp. 314-8; P.K. Hitti, *Hist. of the Arabs* (4th rev edn. 1949), pp. 546-9 and index; *Development of Muslim Theology* (New York , 1926), pp. 246-57, 261-5 and index).

مودانغ

Mudang

كاهنة في ديانة كوريا تقوم بالعلاج، وتقرأ البَّخْت، وتهدِّئ أرواح الموتى، وتجنّب الشرّ. يدعى نظيرها الذكر "أبكسو". المناسبة الرئيسة لأداء مودانج، هي"الكوت" طقوس غيبوبة يدعو فيها الغناء والرقص للسعادة ومنع الشر. يخاطب "كوت" سلسلة الآلهة أو الأرواح؛ مثل آلهة الولادة، والحصاد، والعوائل. بعد نصْب مذبح على الأرض وأداء العروض تدخل "مودانج" في غيبوبة، يقال خلالها إن الإله قد وصل، لكي يتم استرضاؤه، من ثَم يبلغ رسالة قصدت للعميل.

مودور سوان

Mudor Suan

مراسم يقوم فيها الفوتياكون أو الأودمرتيون (شعوب جبال أورال) بتكريس ومباركة عائلة أو ضريح عشيرة جديد عندما كان المنزل العائلي صغيرًا جدًّا لإسكان كل أعضائه وكان لا بد من مباركة موقع جديد. وشملت المراسم الرئيسة أَخْذَ رماد من موقد الضريح السلالي (كوالا) ونقله إلى الضريح في الموقع الجديد، الذي اعتبر من ثَمّ تابعًا للضريح السلالي كوالا.

مودي، دوايت لايمان

Moody, Dwight Lyman

ولد ٥ فبراير (١٨٣٧م)، شرق نورثفيلد، ماسيشوستوس، الولايات المتّحدة. توفي ٢٢ ديسمبر (١٨٩٩م)،نورثفيلد، ماسيشوستوس.

داعية بروتستانتي أمريكي. تربَّى في مزرعة في ماسوشوستوس، انتقل أولًا إلى بوسطن؛ حيث حوّل إلى المسيحية الإنجيلية في (١٨٥٦م)، وبعد ذلك انتقل إلى شيكاغو حيث نجح في العمل التجاري. تخلّى عن التجارة في (١٨٦٠م) وانخرط في

العمل التبشيري مع جمعية الشبان المسيحية (١٨٦١- ١٨٧٣م). أسّس كنيسة مودي، مؤكّدًا على التفسير الحرفي للتوراة والحاجة للاستعداد للمجيء الثاني. في (١٨٧٠م) انضم إلى أيرا سانكي (١٨٤٠-١٩٠٨م) كاتب التراتيل، وبدأ الاثنان سلسلة جولات الإحياء المشهورة على نحو واسع في بريطانيا والولايات المتحدة. أسس "مودي" مدرسة نورثفيلد (١٨٧٩م)، ومدرسة هيرمون مونت (١٨٨١م)، ومعهد الكتاب المقدس في شيكاغو (١٨٨٩م)؛ الآن معهد مودي للكتاب المقدس.

المورمونية

Mormonism

انظر: مورمون Mormon.

المورمون، سفر

Mormon, Book of

كتاب مقدس لطائفة المورمون Mormons، ومكمل للكتاب المقدس. نشر لأول مرة في (١٨٣٠م)، يؤمن به كل فروع المورمونية Mormonism كعمل موحى به إلهيًّا، ترجمه وفسره "جوزيف سميث" مؤسس الطائفة. يتعلّق بتاريخ قبيلة من العبرانيين هاجرت من القدس إلى أمريكا حوالي (٦٠٠ ق.م). انشقوا في النهاية إلى جماعتين: اللامانايتيين Lamanites، الذين كانوا أسلاف الهنود الأمريكان؛ والنفايتيين Nephites، الذين أرشدهم المسيح قبل أن يدمرهم اللامانايتيون. سجّل النبي "مورمون" تاريخهم على ألواح ذهبية مدفونة وظلت مخفية لقرون. ظهر "موروني" Moroni، ابن "مورمون"، لـ"سميث" في هيئة ملائكية وكشف له عن مكان وجودها.

مور، توماس

More, Thomas

وُلِدَ (١٤٧٨م)، في لندن. توفي (١٥٣٥م).

عالِم إنسانيات إنجليزي ينتمي إلى عصر النهضة، تم إعدام "مور" لرَفْضه الاعتراف بـ"هنري الثامن" رئيسًا للكنيسة الإنجليزية. وفي كتابه "حول الحكومة المُثْلَى ويوتوبيا العالم الجديد" (١٥١٦م) يطلق عليه عادة "اليوتوبيا"، اخترع "مور" فكرة المجتمع المثالي الذي يتميز بالاشتراكية والمساواة بين الرجال والنساء وتوفير التعليم المجتمعي. بالنسبة للفكر اليوتوبي، المتأثر بجمهورية "أفلاطون" ومذهب "أبيقور" المسيحي، فقد شهد تطورًا على يد "كامبانيللا" في كتابه"مدينة الشمس"، ومن خلال رواية "فرانسيس بيكون" "أطلانتيس الجديدة".

مور، هنري

More, Henry

وُلِدَ (١٦١٤م)، في لينكونشير. توفي (١٦٨٧).

فيلسوف بريطاني وأحدُ روَّاد الفلسفة الأفلاطونية بجامعة كمبردج، تلقَّى تعليمه بجامعة كمبردج وعمل في الجامعة نفسها أيضًا. رفض "مور" فصل "ديكارت" بين العقل والمادة، ورفض أيضًا النظرية الميكانيكية للعالم. كان "مور" يؤمن بالوجود المسبق للروح، وقال إن العالم مليء بالأرواح، وإن النفس هي التي تسبب الحركة والفِعل. حاول "مور" تحقيق التوافق بين العقل والإيمان وأكَّد على أن الإنسان بإمكانه الاتحاد مع الله من خلال الإدراك السليم والارتقاء الأخلاقي. ومن أهم مؤلفاته: "قصائد فلسفية" (١٦٤٧م)، و"المحاورات الإلهية" (١٦٦٨م).

مورجان لو فاي

Morgan Le Fay

ساحرة في الأسطورة الآرثرية. ماهرة في فنون الشفاء وتغيير الأشكال، حكمت "أفالون" وهي الجزيرة التي عولج فيها الملك "آرثر" من جروحه بعد معركته الأخيرة. تعلّمت مهاراتها

السحرية من الكتب ومن "مرلين". في حكايات أخرى هي أخت "آرثر" وعدوته، وتغويه لإنجاب ابن يقتل "آرثر" لاحقًا.

مورفيوس

Morpheus

إله الأحلام في الأساطير اليونانية والرومانية. كان أحد أبناء "هايبنوس سومنوس" إله النوم. أرسل "مورفيوس" هيئات إنسانية من كلّ الأنواع إلى الحالم، بينما أرسل إخوته "فوبيتور" و"فنتاسوس" هيئات الحيوانات والأجسام غير المتحركة "الجمادات".

مورمون

Mormon

عضو "كنيسة المسيح يسوع لقديسي آخر الأيام"، أو أية طائفة ترتبط بها بشكل وثيق مثل "جمعية المسيح". أسّس "جوزيف سميث" دين المورمون The Mormon Religion"، أو كما يشار إليه غالبًا "المورمونية Mormonism". وقد ادَّعى "جوزيف سميث" أنه تلقى رؤية ملائكية تخبره عن موقع الألواح الذهبية التي تحتوي على وَحْي الله؛ وفي (١٨٣٠م) أعلن هذا على أنه "سفر المورمون Book of Mormon". قبل "سميث" وأتباعه الكتاب المقدس بالإضافة إلى سفر المورمون ككتب مقدّسة، لكن أتباع المورمونية تباعدوا بشكل ملحوظ عن المسيحية الأرثوذكسية، خصوصًا في تأكيدهم أن الله يوجد في ثلاثة كيانات متمايزة: آبّ، ابن، وروح قدس. **فالإله ليس ثالوثًا مقدَّسًا مثلما يعتقد المسيحيون التقليديون، بل ثلاثة آلهة، وأن الإله الآب كان في سالف الأيام إنسانًا ثم ارتقى إلى الألوهية.** ويعتقد المورمون أنّ الأعضاء المخلصين للكنيسة سيرثون حياة أبديّة كآلهة. **يقول "لورنزو سنو" عام (١٩٠١)، وهو أحد أنبياء**

المورمون: "مثلما هو الإنسان الآن، كان الإله يومًا ما، ومثلما هو الإله الآن سيصير الإنسان في المستقبل"، أي **سيصبح الإنسان إلهًا**.

ومن بين عقائدهم الأخرى: الاعتقاد في أن الأرواح لها وجود سابق قبل الميلاد، ويعتقدون في خلاص الموتى عبر المعمودية الرجعية، أي أن **الأسلاف الموتى يمكن أن يدخلوا الجنة عن طريق تعميدهم بأثر رَجْعي**. وأصبحت الكنيسة مشهورة بممارستها لتعدد الزوجات مع أنه أُقرّ رسميًّا فقط بين (١٨٥٢ -١٨٩٠م)؛ حيث **أصدر الرئيس الثالث للجماعة "ويلفورد وودروف" مانفستو بمنع تعدُّد الزوجات عام (١٨٩٠م)**. هاجر "سميث" وأتباعه من بالماير إلى أوهايو، ولاية ميسوري، وأخيرًا إلينوي، حيث قتل "سميث" من قِبَل بعض الغَوْغاء في (١٨٤٤م). في (١٨٤٦-١٨٤٧م)، تحت قيادة "بريغهام يونج"، قام المورمون برحلة لمسافة (١١٠٠ ميل) (=١٨٠٠ كيلومتر) إلى يوتا، حيث أسّسوا سولت ليك سيتي (مدينة البحيرة المالحة). وفي بداية القرن الحادي والعشرين كان للكنيسة أعضاء حول العالم بلغوا حوالي عشرة ملايين، زاد الأعضاء سنويًّا عبر العمل التبشيري الذي تم تشجيع أعضاء الكنيسة، من الرجال والنساء على القيام به.

موسى

Moses

في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد.

نبي اليهودية. طبقًا لسفر الخروج Exodus، وُلِدَ في مصر لوالدين عبرانيين، وضعته أمه في النيل في سَلَّة من القصب لإنقاذه من مرسوم يأمر بقتل كلّ ذكور العبرانيين. وجدته بنت الفرعون، تربّى في القصر المصري. بعد قتله لمراقب عمل مصري، هرب إلى مدين، وفي نحو تمامه الأربعين سنة

رأى نارًا في وسط عليقة (خر ٣: ٢-٤). والعليقة لا تحترق، وهذه هي **معجزة الشجرة المشتعلة التي لا تهلكها النار**؛ فلما اقترب لينظر نودي من وسطها، وكشف يهوه (الإله) عن نفسه، ودعا "موسى" أن يخرج الإسرائيليين من مصر- بمساعدة أخيه "هارون" Aaron، ناشد "موسى" الفرعون إطلاق سراح الإسرائيليين. تركهم الفرعون بعدما ابتلى يهوه مصر بمجموعة من الأوبئة، لكنه بعدها تعقبهم بجيشه. فصل "يهوه" مياه البحر الأحمر للسماح للإسرائيليين بالعبور، ثمّ أغرق فرعون وجيشه. وكانت هذه معجزة كبرى لـ "موسى" حكاها القرآن:﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [الشُّعَرَاء : ٦٣ - ٦٥] وقال حكاية عن فرعون: ﴿ ... حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ... ﴿٩٢﴾ ﴾ [يُونُس : ٩٠ - ٩٢].

أبرم يهوه ميثاقًا مع الإسرائيليين في جبل سيناء Mount Sinai، وسلّم الوصايا العشر Ten Commandments إلى "موسى"، الذي واصل قيادة شعبه طوال السنوات الأربعين في التيه والتجوّل في البرية حتى وصلوا إلى حدود كنعان. توفي "موسى" قبل أن يتمكن من دخول الأرض الموعودة. ينسب تأليف الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس إليه بشكل تقليدي.

(انظر أيضًا: توراة Torah).

فصّل القرآن سيرته ودعوته "فرعون" وبني إسرائيل في سور عديدة، بالإضافة إلى إشاراته المتكررة الموجزة والسريعة؛ منها:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ

بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ [البَقَرَة : ٥٤ - ٥٥] .

وقوله: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ [البَقَرَة : ٦٠ - ٦١] .

وقوله: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ [مَرْيَم : ٥١ - ٥٣] .

وقوله: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ [القَصَص : ٧] .

والرواية القرآنية تنتقد تعنُّت بني إسرائيل بشدة، ونقضهم الميثاق أكثر من مرة، كما تلقي الضوء على عصيانهم "موسى"، وتظهر نزعتهم المادية، وتحريفهم للتوراة لأغراض شخصية، وكيف أنهم اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله، وعادة ما يعبر عنهم القرآن بلفظ (الذين هادوا) ومن ذلك قوله: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ [النِّسَاء : ٤٦] .

موسى بن ميمون

Moses ben Maimon

ولد ٣٠ مارس (١١٣٥)، قرطبة بالأندلس. توفي ١٣ديسمبر (١٢٠٤م)، مصر.

عالم كلام، وطبيب، وفقيه، وأهم فيلسوف يهودي خلال العصور الوسطى، قضى معظم حياته في القاهرة بمصر. أُجبر على ممارسة إيمانه سرًّا بعد أن استولت طائفة الموحدين الإسلامية الثورية المتعصّبة على قرطبة. استقر في مصر(١١٦٥م)، لنَيْل الحرية الدينية؛ حيث حقَّق شُهْرة لمهارته الطبية وأصبح طبيب قصر السلطان صلاح الدين. بدأ "ابن ميمون" أول مؤلفاته الرئيسة وهو في الثالثة والعشرين من عمره، وانتهى منه بعد عشر سنوات، وكان هذا المؤلف تفسيرًا عربيًّا على "المشنا"، واسمه "السراج". وتضمنت كتاباته الأخرى تنظيمًا منطقيًّا للشريعة اليهودية سمي "مشنا التوراة Mishne Torah" (بالعبرية).

وحاول "ابن ميمون" في أهم مؤلفاته الفلسفية "دلالة الحائرين" (١١٩٠م) -وهو عمل كلاسيكي (بالعربية) في الفلسفة الدينية تأثّر بتعاليم "أرسطو"- شرح المصطلحات التوراتية من خلال دراسة فلسفة "أرسطو" والفصل في كل الأمور المحيرة الناشئة عن الخلاف بين الفلسفة الإغريقية وتعاليم اليهودية. وقد ساهمت الدراسات التي قام بها "موسى بن ميمون" في إعادة اكتشاف تأثير "أرسطو" على الغرب. ودعا "ميمون" لمنهج أكثر عقلانية لليهودية وسعى أيضًا إلى التوفيق بين العلم والفلسفة والدين وأسس لاهوتًا سلبيًّا مؤداه أن البشر يمكنهم معرفة ما لا يكون عليه الرب، ولكن لا يمكنهم أن ينسبوا إلى الرب أية صفة أكيدة، وكان "ميمون" يؤمن أيضًا بأن الأرواح فقط يمكنها أن تتمتع بالخلود. وقد أثر "موسى

بن ميمون" تأثيرًا كبيرًا في كل من "توما الأكويني" و"سبينوزا". ولا شك في تأثره بالبيئة الإسلامية العربية التي عاش فيها ونهل من حضارتها ومن محتوى مؤلفات علمائها ومفكريها ومنهجهم. ومن بين ما يظهر فيه بالإسلام والحضارة الإسلامية، مباديء الإيمان الثلاثة عشر التي كتبها ابن ميمون في كتاب السراج ومشناه التوراة، ويرى أنه يجب على كل يهودي أن يؤمن بها كلها، وهي:

١- الله موجود، وهو المدبر للمخلوقات كلّها، والصانع لكل شيء فيما مضى والآن وفيما سيأتي.

٢- لا يشبه الله في وحدانيته شيء، وهو وحده الإله منذ الأزل وإلى الأبد.

٣- الله روح وليس جسمًا، ولا شبيه له على الإطلاق.

٤- الله أزلي، فهو الأول والآخر.

٥- الله وحده من ينبغي أن يُعبد، ولا جدير بالعبادة غيره.

٦- الوحي لا يأتي إلا عبر أنبياء الله، وكلامهم كلّه حق.

٧- نبوة موسى حق، وهو أبو الأنبياء جميعًا، من جاء منهم قبله، ومَن جاء بعده.

٨- التوراة التي بين أيدينا اليوم هي التي أوحى الله بها إلى موسى.

٩- التوراة التي جاء بها موسى لا يمكن استبدالها ولا تغييرها، سواء كان ذلك بالإضافة أو الحذف.

١٠-معرفة الله بأفكار البشر وأفعالهم.

١١-يجزي الله الحافظين لوصاياه، ويعاقب مخالفيها.

١٢-مجيء المسيح اليهودي (المشيح) مهما طال انتظاره.

١٣-قيامة الموتى بإرادة الله.

موسى دو ليون

Moses de León

اسمه الأصلي: "موسى بن شيم طوف" Moses ben Shem Tov.

ولد (١٢٤٠م)، ليون. توفي (١٣٠٥م)، أريفالو.

اشتهر بأنه مؤلف "سفر الزوهار Sefer Ha-Zohar"، أكثر أعمال الروحانية اليهودية أهمية. عرف القليل عن حياته، مع ذلك يعتقد أنه عاش في غوادالاخارا (مركز الأنصار الأسبان للقبالة) حتى عام (١٢٩٠م) وسافر لاحقًا على نحو واسع. وقد قدم زوهار ككتاب قديم تم اكتشافه، لكنّ المرجَّح أنه عمل من تأليفه الخاص.

انظر أيضًا: سفر الزوهار Sefer Ha-Zohar.

موعظة على الجبل

Sermon on the Mount

مجموعة من التعاليم الدينية والمقولات الأخلاقية التي نسبت إلى المسيح كما نشرت في إنجيل القديس متى. الموعظة كانت موجهة إلى الأتباع وحشد كبير من المستمعين لقيادتهم إلى حياة الانضباط المستندة على القانون الجديد للحب، حتى حب الأعداء، وذلك معارض للشريعة القديمة القائمة على القصاص والعقوبة. وهي مصدر عديد من المواعظ المسيحية المألوفة والفقرات المقتبسة غالبًا من الكتاب المقدس، متضمنة الغبطة وصلاة الرب. وغالبًا ما تُعَدُّ الموعظة دستورًا ومِنْهاجًا للحياة المسيحية.

موكسا أو موكشا

Moksa, or Moksha

الهدف الروحي النهائي، الروح المتحررة من قيود التناسخ في الهندوسية والجينية. عندما تدخل الروح إلى الوجود الجسماني، تظل مقيدة في سلسلة توالد متعاقب حتى تنجز الكمال أو التنوير الذي يسمح لها

بالتحرر. تختلف الطرق التي من خلالها يراد وينجز التحرر من مدرسة فلسفية إلى التي تليها، لكن أكثر المدارس تعتبر "موكشا" الغرض الأسمى للحياة.

انظر أيضًا: سامسارا Samsara.

مولد

Mawlid

احتفال بعض المسلمين بميلاد شخص له مكانة دينية، خصوصًا "محمد" ﷺ . في تاريخ الإسلام أول من احتفل به هم بعض طوائف المسلمين في القرن الثالث عشر، وكان يسبق عيد ميلاد "محمد" ﷺ شهر لهو صاخب يتهي بقرابين حيوانية ومسيرة بالمشاعل. وكان يتضمن يوم المولد خطبة عامة وعيدًا. وعلى الرغم من أن أعياد المولد – لا سيما موالد الأولياء والصالحين - تعتبر وثنية عند بعض الأصوليين الإسلاميين أو بدعة محدثة على أقل تقدير، فإن الاحتفال بها يتم على نحو واسع في أنحاء العالم الإسلامي كافة وامتدت إلى الأولياء المشهورين ومؤسِّسي الطرق الصوفية. ويتم الاحتفال بمولد النبي في عصرنا بما يسمى حلاوة المولد: وتشمل الحصان والعروسة المصنوعَيْن من الحَلْوى. كما تحتفل به بعض الدول ووزارات الأوقاف والشئون الدينية بقراءة القرآن والإنشاد الديني.

مولخو، سليمان

Molcho, Solomon

اسمه الأصلي: "سليمان ديوجو بيرس".

ولد زهاء (١٥٠٠م)، البرتغال. توفي (١٥٣٢م)، مانتوا.

برتغالي يهودي. ولد لعائلة مورانية، أصبح سكرتيرًا ملكيًّا في محكمة العدل العليا البرتغالية. عندما وصل المغامر العربي، ديفي ريوبيني (١٥٣٢م تقريبًا)، إلى البرتغال، أقنعت رؤى باطنية "بيرس" أن "ريوبيني" رسول المسيح المنتظر. بعد ختان نفسه وتغيير

اسمه بشر بمجيء المسيح المنتظر في تركيا، وفلسطين، وروما. في (١٥٣٢م) سجنه "تشارلز الخامس" هو و"ريوبيني" وسلَّمها لمحكمة التفتيش. رفض "مولخو" إنكار إيمانه وأحرق في الموقد.

مولوخ

Moloch

إله شرق أوسطي قديم يقدم الأطفال إليه كقرابين. الشرائع اليهودية التى جاء بها "موسى" منعت الإسرائيليين بشكل واضح من التضحية بالأطفال إلى "مولوخ". وبدأ تجسيده كدمية ثور في القرون الوسطى، دمر ضريح لـ"مولوخ" خارج أسوار القدس أثناء عهد "يوشيا" المصلح.

مؤمن بتجديد التعميد

Anabaptist

عضو حركة الإصلاح البروتستانتي التي تميزت بتعميد البالغين. وظهرت في أوربا في القرن السادس عشر على شكل جماعات متفرقة في ألمانيا وهولندا وسويسرا في مدة متزامنة مع بداية الإصلاح البروتستانتي. أكد مجددو التعميد أن الأطفال غير معرضين للعقوبة على الخطيئة؛ لأنهم لا يمتلكون وعيًا بالخير والشر؛ ومن ثَم لا يستطيعون ممارسة الإرادة الحرة أو القيام بالتوبة، أو قبول التعميد. وطالبوا بتجديد معمودية البالغين سن الرشد، أي تعميدهم مرة أخرى في حال كانوا معمَّدين في طفولتهم.

وقد عُرفوا بالمعمدين ثانية؛ لإنكارهم صلاحية معمودية الأطفال وقبولهم معمودية البالغين، حيث يطلق على إعادة تعميد الأطفال عند بلوغهم معمودية ثانية. وثقة في الحياة في نهاية الزمان، سعى القائلون بتجديد التعميد المبكرون إلى استعادة المؤسسات وروح الكنيسة الأولى.

تم أول تعميد للبالغين خارج

"زيوريخ" في أوائل (١٥٢٥م). أكثر القائلين بالتعميد ثانية، كانوا دعاة سلام يرفضون أداء اليمين المدني. دافع "توماس موتتزير" عن إيمان أكثر قوة بالآخرة ودعا إلى إطاحة الفقراء بالأغنياء، وأعدم بعد قيادة ثورة الفلاحين في ثيورينجيا (١٥٢٥م). وسيطرت مجموعة أخرى من القائلين بتجديد التعميد، تحت قيادة "جون أوف ليدن"، على مدينة مونستيه وأرادت تأسيس المملكة الألفية. وقادت ثورتهم إلى قَمْعهم بشكل عنيف في (١٥٣٥م) واضطهاد موسع للقائلين بتجديد التعميد وقتلهم. استقر كثير من القائلين بتجديد التعميد في مورافيا وأسسوا مجتمعًا محليًّا لإنتاج السلع على غِرَار الكنيسة البدائية في القدس. استمر هذا الفرع كحركة هوترية Hutterite، (نسبة إلى جاكوب هوتر، وهم فرع من تيار تجديد العماد المسيحي يقول بالملكية الجماعية والسلمية) بشكل أساسي في غرب الولايات المتحدة وكندا. نتيجة لاضطهادهم على نحو متزايد في كافة أنحاء أوربا. ومن القائلين بالتعميد ثانية طائفة "المينونيين" (نسبة إلى الزعيم مينو سيمونز Menno Simons)، وطائفة "الآميش" (قائدهم الأول جاكوب أمان)، وهاجروا إلى الولايات المتحدة وكندا هروبًا من الاضطهاد فى أوروبا.

مؤمنون بالقديم

Old Believers

مُنْشَقُّون روس رفضوا قبول الإصلاحات الطقوسية التي فرضها "نيكون" على الكنيسة الروسية الأرثوذكسية بين عامي (١٦٥٢-١٦٥٨م). في القرن السابع عشر بلغ عددهم ملايين، تحمَّل المؤمنون المتمسكون بالقديم الاضطهاد لسنوات، وأعدم عدد من زعمائهم. انشقوا إلى طوائف متنوعة من بينها جماعتان رئيستان؛ هما بوبوفتسي (طوائف كهنوتية)، وبيزبوفستي (طوائف غير

كهنوتية). في (١٩٧١م) أبطل مجمع الكنيسة الأرثوذكسية الروسية كلّ حرمانات القرن السابع عشر واعترف بالصلاحية الكاملة للمناسك القديمة.

مومياء

Mummy

جسم تمَّ تحنيطه أو حفظه للدفن عبر طريقة عمل خاصة بقدماء المصريين. في مصر اختلفت العملية من جيل لآخر، لكنّها شملت إزالة الأعضاء الداخلية دائمًا، ومعالجة الجسم بالراتنج "مادة صمغية"، ولفّه في ضمادات كتّانية. (في العصور المصرية التالية، أعيدت الأعضاء بعد المعالجة.) كما كانت شعوب مضيق طوريس قرب بابوا غينيا الجديدة، وألانكا من بين عديد من الشعوب الأخرى التي مارست التحنيط.

مون، سون مايونغ

Moon, Sun Myung

ولد ٦ يناير (١٩٢٠م)، كونجتجو سنجساري، إقليم بيونجان- بوك، كوريا. توفي ٢ سبتمبر (٢٠١٢) في كوريا الجنوبية.

زعيم ديني كوري جنوبي. اقتنع أنّ الله اصطفاه كخليفة للسيد المسيح. بدأ "مون" بالتبشير بالدين الجديد في كوريا الشمالية في (١٩٤٦م)، مستندًا على المسيحية بشكل حُرٍّ. بعد أن سجنته السلطات الكورية الشمالية، هرب أو أطلق سراحه وذهب إلى كوريا الجنوبية، حيث أسّس كنيسة الاتحاد في (١٩٥٤م)؛ وبنى إمبراطورية بزنس بملايين الدولارات. في (١٩٧٣م) نقل مقرَّه إلى تريتون، بنيويورك، في الولايات المتّحدة، وأسس جريدة واشنطن تايمز الأمريكية The Washington Times في ١٧ مايو ١٩٨٢. وأصبح بؤرة للخلافات حول آليات جمع التبرعات، والتهرّب الضّريبي، وتلقين الأتباع (الذين اشتهروا بـ"المونيين"). في (١٩٨٢م) أدين "مون" بالتهرّب من الضّرائب، وحكم

عليه بالسجن ثمانية عشر شهرًا، وغرّم ٢٥.٠٠٠$. عانى أيضًا من فضيحة مدوية من قبل زوجة ابنه. في التسعينيات، بدأت الكنيسة أنشطة اقتصادية في البرازيل، بشراء مناطق كبيرة من غابة الأمطار الاستوائية، الإجراء الذي انْتُقِدَ على نحو واسع.

مونادات

Monads

مصطلح ينتمي إلى عِلم ما بعد الطبيعة. (مشتقة من الكلمة اليونانية monas، التي تعني الوحدة). هو مصطلح "ليبنتز" الخاص بتصوره للجوهر substance. وقد استخدم "ليبنتز" في أبحاثه الأولى مصطلحات مثل الصورة الجوهرية substantial form، والوحدة الجوهرية، وذرة الجوهر، أو الكمال الأول Entelechy. المونادات هي المكونات الأساسية للواقع. هذه المكونات بسيطة simple، لا تحتوي على أجزاء أو ما صدق extension أو شكل، وقابلة للتقسيم. ولا تؤثر المونادات بعضها في بعض، ولذلك فهي بلا نوافذ، حيث تُكَوِّن كل وحدة عالمًا خاصًّا بها. كل وحدة من هذه المونادات مكتفية ذاتيًّا وتعتبر ذرة حقيقية للطبيعة.

وعلى الرغم من ذلك، فبساطة المونات تتوافق مع تعقيدها الداخلي. وقد قام "ليبنتز" بتعريف المونادات من خلال الإدراك perception والنزوع، ومن ثَم فكل موناد يطرأ عليها تغير، لكن هذا التغير ينشأ داخليًّا ولا يحدث نتيجة لسبب خارجي.

والنشاط هو السِّمة الرئيسة للموناد. واستنادًا لمضامين الإدراكات الخاصة بكل موناد، يميز "ليبنتز" بين ثلاث درجات من هذه المونادات.

الدرجة الأولى تحتفظ فقط بالخصائص الأساسية للإدراك والنزوع، مع عدم وجود الوعي الذاتي self-consciousness.

الدرجة الثانية هي النفس soul الحيوانية ذات الإدراكات الأكثر وضوحًا وترافقها الذاكرة memory.

الدرجة الثالثة هي الأرواح أو العقول الناطقة التي تتصف بالوعي الذاتي الكامل.

وبداخل كل حالة من الحالات الإدراكية لكل موناد توجد صورة لهذا الارتباط الموجود بين كل موناد والمونادات الأخرى، وهذا يوفر الأساس للعلاقات relations الداخلية للمونادات. كل موناد عبارة عن مرآة للكون كله. وعلى الرغم من أن كل موناد من هذه المونادات هو وحدة منغلقة ذاتيًا، توجد علاقة مثالية متناغمة فيما بينها أقامها الله من قبل pre-established by God. ويطلق على نظرية "ليبنتز" للمونادات الخاصة اسم "مونادولوجيا" (مذهب المونادات). ومن الممكن فَهْم عديد من السمات المحيِّرة لمذهب "ليبنتز" في سياق المنطِق والمعرفة الخاصة به.

"المادة الجوهرية البسيطة هي تلك المادة التي لا تحتوي على أجزاء، أما المادة الجوهرية المركبة فهي تلك المادة التي تتكون من مجموعة مؤتلفة من الجواهر البسيطة أو المونادات. (ليبنتز، كتابات فلسفية Leibniz, G. W., Philosophical Writings).

مونادولوجيا (مذهب المونادات)

Monadology

انظر: مونادات.

مونتاني، ميشيل دو

Montaigne, Michel de

وُلِدَ (١٥٣٣م) في بيريجورد. توفي (١٥٩٢م).

كاتب وفيلسوف فرنسي متخصص في الفلسفة الإنسانية. أهم مؤلفاته "مقالات" (من ثلاثة مجلدات)، ويعتبر مقاله " Apology for Raymond Sebond" أكثر

هـذه المقـالات الفلسـفية تـأثيرًا (١٥٨٠م). وقـام "**مونتـاني**" بإحيـاء مـذهب الشـك البـيروني اليـوناني الذي قدمـه "سـيكتوس أمبريقـوس" ودمجـه مـع اللاهـوت المسـيحي أثنـاء عصـر النهضـة. كان شـعاره: "مـاذا أعـرف؟" (بالفرنسـية: Que sais-je?). وكان "**مونتـاني**" يـؤمن بـأن إدراك المبـاديء الصـحيحة يـتم مـن خـلال الـوحي الإلهـي وأن التـاريخ أثبت قابليـة الخطأ بالنسـبة للمعقوليـة في تحقيـق المعرفـة في عِـلم اللاهـوت أو الفلسـفة أو العِـلم. ولأن الإنسـان لا يعـي في الواقـع الحقيقـة الأخلاقيـة، فإنـه ينصـح كثـيرًا بإتبـاع الحيـاة البسيطة والساذجة للحيوان.

مونتانية

Montanism

حركـة مهرطقـة ضـلالية مسـيحية أسّسـها مونتـانوس Montanus في (١٥٦م). بعـد أن تحـوّل إلى المسـيحية، سـقط "مونتـانوس" في غيبوبـة وبـدأ بالتنبّـؤ. انضـم إليـه آخـرون، وانتشـرت الحركـة عـبر آسـيا الصـغرى. أكـد المونتـانيون أن الـروح القـدس كان يتحـدَّث عـبر مونتـانوس وأن المجـيء الثـاني كان وشـيكًا. طـرد أسـاقفة آسـيا الصـغرى المونتـانيين في (١٧٧م)، لكـن الحركـة اسـتمرت في الشـرق كطائفـة منفصـلة؛ ازدهـرت أيضًـا في قرطاجـة، حيـث كان "**تيرتيليـان**" Tertullian أكـثر المتحـولين إليهـا شـهرة. انقرضـت الحركـة تقريبًـا بحلـول القـرنين الخـامس والسـادس، مـع أن بعـض بقاياهـا ظلـت موجـودة حـتى القرن التاسع.

مونتزير، توماس أو مونزير، توماس

Müntzer, Thomas; or Monczer, Thomas

ولد فـيما قبـل (١٤٩٠م) تقريبًـا، سـتولبرج، ثيورينجيـا. تـوفي ٢٧ مـايو

(١٥٢٥م)، موهلهوزن.

مصلح ديني ألماني. طالب لاهوت ومساعد لـ"مارتن لوثر". عمل قِسًّا حتى قادت مذاهبه الاشتراكية والباطنية إلى إقالته. ونفر اللوثريون من اعتقاده في النور الداخلي للروح القدس مقابل سلطة الكتاب المقدس. بشَّر ووعظ على نحو واسع، منتصرًا لعامة الشعب، وفي (١٥٢٥م) نظّم الطبقات العاملة لـ"موهلهوزن". قاد تمرد الفلاحين وثورتهم في ثيورينجيا في الفترة: (١٥٢٤-١٥٢٥م)؛ بعد هزيمة قواته، عذّب، وحوكم، وأعدم.

مونتو أو مِنْتو

Montu, or Mentu

إله محارب في مصر القديمة، رب طيبة وحامي عدد من ملوك الأسرة الحادية عشرة. تراجعت مكانته أمام عُلُوِّ مكانة "**آمون**". وبعد تراجع مكانة كهنة طيبة، عادت مكانته ترتفع.

كما عُبد في أرمنت، وطود، وميداموت. وله بكل منها معابد. وتوحَّد في بعض الأحيان مع "**آمون**"، فصار "آمون مونت".

وكان يصور برأس صَقْر، واتخذه بعض الملوك رمزًا للانتصار في الحروب.

مونتي كاسينو

Monte Cassino

دير رئيس للنظام البنيديكيتي، وقع في لاتيوم وسط إيطاليا. أسّسه القديس "**بنديكت النورسي**" في (٥٢٩م) تقريبًا، وبلغ أوجه تحت قيادة دسيدريوس (لاحقًا البابا فيكتور الثالث) الذي كان رئيس الدير (١٠٥٨-١٠٨٧). حطم اللومبارديون بناياته في (٥٨١م)، والعرب في (٨٨٣م)، والزلزال (١٣٤٩م)، وتم قصفه في الحرب العالمية الثانية في (١٩٤٤م)، لكن أعيد بناؤه في كل مرة. كرس ثانية في (١٩٦٤م).

المؤيد فى الدين الشيرازي

Al-Mu'ayyad fil-Din al-Shirazi

هبة الله بن موسى الشيرازي المؤيد فى الدين. ولد حوالي سنة ٤٠٠ هـ. في شيراز. وتوفي ٤٧٠هـ بالقاهرة.

صار إليه أمر الدعوة الفاطمية سنة (٤٥٠هـ) ولقب بداعى الدعاة وباب الأبواب ثم نحى وأبعد إلى الشام . وعاد إلى مصر فتوفى بها عن نحو ثمانين عامًا. وله تصانيف منها " المجالس المؤيدية" و"المرشد إلى أدب الإسماعيلية"، وديوان المؤيد في الدين، والسيرة المؤيدية.

(الأعلام ٨: ٧٥ – ٧٦. وحركة الحشاشين).

ميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة)

Metaphysics

مصطلح استُخدِم في الأصل عنوانًا لمجموعة من أعمال "أرسطو"، وذلك حسب ما نشره "أندرونيقوس الروديسي" في القرن الأول بعد الميلاد. وقد تم استخدام هذا العنوان (Ta Meta Ta Phusika) بدلًا من (Metaphysics) وذلك لأن مجموعة من أعمال "أرسطو" وردت بعد المؤلفات الطبيعية في تصنيف أعمال "أرسطو". ولهذه القضية أساس فلسفي في موضوع البحث؛ لأن "أرسطو" كان يقصد أن تكون بمثابة بحث في الأشياء التي تسبق- أو تعلو- الأشياء الطبيعية وأعطى أسبابًا لكل ما نصدقه على نحو غريزي. ولهذا السبب من الممكن تطبيق هذا العنوان على فَرْع كامل من الفلسفة. ويشير عِلم الميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة) حاليًا وبوجه عام إلى تلك الدراسة التي تجري على أهم موضوعات أو خصائص الواقع (الأنطولوجيا) (Ontology) أو الدراسة التي تجري على التصورات concepts الأساسية المستخدمة في تأويل الواقع. وحسب بعض

التفسيرات، يهتم عِلم الميتافيزيقا بشكل أساس بدراسة الكيانات غير المحسوسة أو الأشياء التي تقع خارج نطاق المنهج العِلمي scientific method، لكن ثمة وجهات نظر ميتافيزيقية أخرى ترفض هذه الادعاءات.

وقد أشار "أرسطو" نفسه إلى هذا النوع من البحث على أنه الفلسفة الأولى first philosophy أو الحكمة (sophia)، أي العِلم الذي يدرس الأسباب causes والمباديء principles المطلقة. وكان "أرسطو" أحيانًا يشير إلى هذا البحث على أنه عِلم الوجود كوجود ens qua ens أو ماهية الوجود، وأحيانًا كان يطابقه باللاهوت theology؛ لأنه يهتم بنوع معين من الوجود، أي الله، الذي يتجاوز الجواهر substances المحسوسة. وقد أطلق فلاسفة العصور الوسطى على هذه الجوانب من عِلم الميتافيزيقا على التوالي الميتافيزيقا العامة (generalis metaphysica) الميتافيزيقا الخاصة (specialis metaphysica).

وكان المذهب العقلي ينظر إلى عِلم الميتافيزيقا على أنه بحث يتم إجراؤه باستخدام العقل reason الخالص على طبيعة الحقيقة الأساسية التي تتجاوز الإدراك perception، وذلك على الرغم من الاختلاف الشديد الذي أبداه أعلام عِلم الميتافيزيقا؛ أمثال "أفلاطون" و"ديكارت" و"سبينوزا" و"ليبنتز" و"هيجل"، حول ما قد تكون عليه الحقيقة الأساسية. وقد قسّم "كريستيان فولف" عِلم الميتافيزيقا إلى أربعة أجزاء: الأنطولوجيا (نظرية عامة عن الكينونة أو الوجود)، والنظرية العقلية (نظرية عن الله)، وعِلم النفس العقلي (يختص بالروح)، والكسمولوجيا العقلية (تختص بالعالم).

وقد صنَّف "كانت" كل محاولات استخدام العقل الخالص لتفسير الواقع المتعالي الذي يتجاوز الفَهْم understanding البشري على أنه ميتافيزيقا تأملية. وكان "كانت" يعتقد

أن عِلم الميتافيزيقا هو مَيْلٌ ضروري للعقل البشري تجاه مسألة التفسير الشامل والتي يمكن لموضوع دراستها الغيبي (الله God، حرية الإرادة Freedom of the Will، والخلود Immorality) أن يكون بمثابة الدافع الذي يرسم الطريق الصحيح للتصرف (ميتافيزيقا السلوك الأخلاقي) وذلك على الرغم من أن الميتافيزيقيا التأملية لا يمكن أن تستخلص عنها المعرفة. إن فلسفة "كانت" النقدية تعتبر جزءًا من عِلم الميتافيزيقا، حيث إنها تهتم بدراسة الشروط الواجب توافرها لإمكانية إجراء التجربة والفرضيات المسبقة للعِلم.

وقام "كارناب" - وغيره من الوضعيين المنطِقيين logical positivists - بتعريف عِلم الميتافيزيقا على أنه حقل المعرفة المزعومة لماهية essence الأشياء التي تتجاوز مجال العلوم التجريبية، وكانوا يعتقدون بوجوب استبعاد هذا المجال البحثي ووصفوه بأنه عِلم بلا معنى. من ناحية أخرى، اعتبر الوضعيون المنطِقيون أن عملهم الفلسفي كان مقصورًا على عِلم المنطِق والتجارب وأنه يجب أن يطلق عليه الفلسفة العِلمية.

وثمة دوافع مختلفة جعلت كلًا من "هيديجر" و"دريدا" يسعون أيضًا إلى استبعاد عِلم الميتافيزيقا من فكرهم على الرغم من أنهم فشلوا في إقناع أنفسهم بأنهم قد حققوا نجاحًا.

وقد وضع "ستراوسون" التمييز الشهير بين الميتافيزيقا التنقيحية والميتافيزيقا الوصفية، واصفًا الميتافيزيقيا التأملية بأنها ميتافيزيقية تنقيحية، مقابل الميتافيزيقا الوصفية التي تهتم بدراسة النظام المفاهيمي الذي من خلاله يفكر البشر في العِلم ويتحدثون عنه. ووفقًا لذلك، تعتبر الوضعية المنطِقية وغيرها من الفلسفات الرافضة لعِلم الميتافيزيقا جزءًا من عِلم الميتافيزيقا؛ لأنها تهتم بالبناء المفاهيمي للغة والفكر الإنساني. ومن حيث الاستخدام الخاص المرتبط

بالماركسية، يعتبر عِلم الميتافيزيقا طريقة جزئية ثابتة ومعزولة للتفكير مقابل ديالكتيك "هيجل".

"عِلم الميتافيزيقا بالنسبة لنا، حيث ظل الوضع هكذا لقرون عديدة؛ لأنه كان يعتبر عِلمًا ضروريًّا لعدة قرون ولا يزال يعتبر ضروريًّا حتى الآن، يشير إلى ذلك العِلم الذي يدعو إلى التفكير بشكل منهجي ومنظَّم في الموضوعات التي ناقشها "أرسطو" في مجموعة الأبحاث المعروفة إجمالًا بأنها تنتمي إلى هذا العِلم." (كولينجوود، مقال حول عِلم الميتافيزيقا ;Collingwood, R.G. An Essay on Metaphysics).

ميتافيزيقا (عامة)

Metaphysica (Generalis)

تختلف عن الميتافيزيقا الخاصة metaphysica specialis. ومن الممكن إرجاع هذا الاختلاف إلى ميتافيزيقا "أرسطو". وقد أشار "أرسطو" نفسه إلى عِلم الميتافيزيقا على أنها الفلسفة الأولىfirst philosophy أو الحِكمة sophia، وهو العِلم الذي يدرس الأسباب causes والمباديء principles المطلَقة. وكان "أرسطو" أحيانًا يقول إن الميتافيزيقا هي عِلم الوجود كوجود ens qua ens وإن هذا المبحث هو بمثابة نقطة الانطلاق لكافة العلوم الأخرى.

من ناحية أخرى، كان "أرسطو" يعتقد أن عِلم الميتافيزيقا يهتم بنوع خاص من الوجود يتجاوز الجواهر المحسوسة، أي الله God، وبالتالي فهو يعتبر نظامًا لاهوتيًّا. وقد أطلق فلاسفة العصور الوسطى على هذين التفسيرين لعِلم الميتافيزيقا "الميتافيزيقا العامة" generalis metaphysica و"الميتافيزيقا الخاصة"metaphysica specialis. وكان "أرسطو" يؤمن بأن هذين التفسيرين لعِلم الميتافيزيقا قابلين للتوفيق، لكنه لم يقدم أي برهان مُقْنِعٍ على هذا الاستنتاج. وقد أدت مشكلة

التعامل مع هذين التفسيرين إلى نشأة جدال كبير حول الثقافة الأرسطية وحدوث تأثير كبير على فهمنا لنظرية "أرسطو" في الميتافيزيقا. وقد ظل هذا الاختلاف موجودًا في عِلم الميتافيزيقا حتى بعد تطوره لكن المعنى تغير.

وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر، تمت مطابقة الميتافيزيقا العامة بالأنطولوجيا Ontology التي كانت تهتم بدراسة المفاهيم العامة، بينما كانت الميتافيزيقا الخاصة متطابقة مع اللاهوت الطبيعي natural theology. بالنسبة لـ"لفولف"، اهتمت الميتافيزيقا العامة بالوجود كوجود ens qua ens بينما اهتمَّت الميتافيزيقا الخاصة بالجوهر substance وصفاته attributes. وقد فرَّق "بريتانو" بين الأنطولوجيا بمعناها الواسع والأنطولوجيا بمعناها الضيق. الأنطولوجيا بمعناها الواسع تشبه الميتافيزيقا العامة، حيث تناقش الطبيعة العامة للأشياء، بينما تشبه الأنطولوجيا بمعناها الضيق الميتافيزيقا الخاصة التي تتخذ من اللاهوت موضوعًا لها.

"المهم هو الانتقال بمفهوم البحث إلى مفهوم عام - عِلم الوجود العام، أو ما أطلق عليه فلاسفة العصور الوسطى الميتافيزيقا العامة، مقابل الميتافيزيقا الخاصة." (هاملين، عِلم الميتافيزيقا Science of Metaphysics).

ميتافيزيقا (كانت)

Metaphysics (Kant)

بالمعنى الإيجابي فإن عِلم الميتافيزيقا عند "كانت" هو نظام المعرفة الناشئ عن العقل reason الخالص، أي المعرفة الناشئة بشكل قبْلي apriori التي تتضمن تصورات concepts عقلية قبلية فقط. وينقسم عِلم الميتافيزيقا إلى جانب تأمُّلي، يختصُّ بميتافيزيقا الطبيعة، وجانب عملي، يختص بميتافيزيقا الأخلاق. وبالمعنى الدقيق للكلمة، يقتصر عِلم الميتافيزيقا على

ميتافيزيقا الطبيعة، وبالمعنى الأوسع للكلمة، هو عِلم تمهيدي يهتم بميتافيزيقا الأخلاق والنقد العقلي، أي البحث في ملكة العقل reason فيما يتعلق بكل جوانب معرفتها القبلية. وعِلم الميتافيزيقا بمعناه الواسع عند "كانت" هو عِلم فلسفة العقل الخالص.

وتبحث ميتافيزيقا الطبيعة في مبادىء العقل الخالص المستمدة من تصورات concepts مجردة والمستخدمة في المعرفة النظرية الخاصة بجميع الأشياء. وتتكون ميتافيزيقا الطبيعة أيضًا من الفلسفة المتعالية transcendental philosophy، التي تهتم بالمسائل المتعلقة بالفَهْم understanding والعقل دون اعتبار للموضوعات المعطاة، وفسيولوجيا العقل الخالص، أي فسيولوجيا الموضوعات العقلية التي يتم تحديدها بالخبرة experience. وفلسفة العقل الخالص تنقسم إلى أجزاء متعالية وأخرى كامنة. أمَّا ميتافيزيقا الأخلاق، التي يطلق عليها أيضًا الأخلاق الصحيحة، فهي تهتم بدراسة المباديء القبلية للأخلاق، أي المباديء التي تحدد كل أفعالنا وتجعلها أفعالًا actions ضرورية.

وتتضمن كل من ميتافيزيقا الطبيعة وميتافيزيقا الأخلاق مبدأ التحليل المتعالي transcendental anlytic الذي يهتم بالتطبيق الصحيح للمباديء القَبْلية لكل من هذين العِلمين في نطاق حدود الخبرة، كما يتضمن كل من هذين العِلمين أيضا مبدأ الجدل المتعالي transcendental dialectic الذي يكشف عن المغالطات fallacies الموجودة في عِلم الميتافيزيقا التقليدي التي تنشأ عن تطبيق العقل الخالص لهذه المباديء على الأشياء في ذاتها التي تتجاوز الخبرة. ويكشف كتاب "نقد العقل الخالص" *Critique of Pure Reason* لـ"كانت" بالتفصيل عن أوهام illusions أو أخطاء عِلم الميتافيزيقا التقليدي، خاصة فيما يتعلق

بعِلم الكون العقلي، وعِلم النفس العقلي، واللاهـوت العقـلي، ويمثـل المنطِـق والتحليـل موقـف "كانـت" تجـاه عِـلم الميتافيزيقا. ويحتقر "كانت" هذا الادعاء الخاص بعِلم الميتافيزيقا التقليدي الذي يـرى أن عِلم الميتافيزيقا هـو سـيد كل العلوم، لكنه يؤمن بأنه يمكن لميتافيزيقا الفلسفة النقدية الخاصة به البحث في خصائص الأشياء وتوضيح حدود العقل البشـري. ومـن ثَم، فبـدلًا مـن هَـدْم الميتافيزيقا تمامًـا، ينبغي إعـادة تعريـف وبناء عِلم الميتافيزيقا.

"عـلى الـرغم مـن ذلك، قـد يطلـق لفـظ (ميتافيزيقـا) أيضًـا عـلى الفلسـفة الخالصة بأكملها، بما في ذلك النَّقْد والفهم المرتبط بالبحث في كل ما هو معروف بأنـه قـبلي وكـذلك العَـرْض لـكل شيء يشـكل نظامًـا للأسـاليب الفلسـفية الخالصة للمعرفة من هذا النوع مما يميزها بالتـالي عـن كل الاسـتخدامات التجريبية والرياضية للعقل".

("كانـت"، نقـد العقـل الخـالص (Kant, *Critique of Pure Reason*

ميترا

Mitra

أحد الآلهة في طبقة "أديتايس" أو مبـاديء ذات سـيادة عـلى الكـون في الهندوسـية الفيديـة. يمثّـل الصـداقة، والسلامة، والانسـجام، وكلّ الصـفات الأخـرى الضـرورية للمحافظـة عـلى النظـام في الوجـود الإنسـاني. ويقـترن عادة بـ"فرونا"، حارس النظام الكوني، فهو يتمم قواه كحارس للنظـام الإنسـاني. كروح النهـار، يـرتبط بالشـمس أحيانًا. نظيره الإيراني هو "ميثرا".

ميثرا

Mithra

إله النـور في الأسـطورة الإيرانيـة الهنديـة. ولد حـاملًا مصـباحًا ومسـلحًا بسكين، بجانب جدول مقدّس وتحت شجرة مقدّسة، فهو طفل الأرض نفسها.

نضج بسرعة، وقتل فيما بعد الثور الكوني الواهب للحياة، وخصب بدمه كلّ النباتات. أصبح هذا العمل نموذجًا لطقوس خصوبة الثور المذبوح. وكإله للنور، ارتبط "**ميثرا**" بالإله اليوناني "هيليوس" والروماني "سول إينفيكتوس". تعود أول إشارة كتبت عن "**ميثرا**" إلى عام (١٤٠٠ ق.م).

انظر أيضًا: الميثرائية Mithraism.

الميثرائية

Mithraism

دين إيراني قديم استند إلى عبادة "ميثرا" أعظم الآلهة الإيرانية قبل مجيء "زرادشت" في القرن السادس قبل الميلاد. انتشر من الهند عبر بلاد فارس والعالم الهيليني؛ وفي القرن الثالث والرابع ميلاديًّا حمله جنود الإمبراطورية الرومانية بعيدًا غربًا إلى إسبانيا، وبريطانيا، وألمانيا. كان قربان الثور، الحدث الذي ارتبط بخلق العالم أكثر احتفالات "ميثرا" أهمية. أُقيمت الاحتفالات الميثرائية عبر مصباح مضيء في مغارات ذات تجويفات. في أحد أشكال الميثرائية تمنح الاحتفالات الفارسية القديمة تأويلًا أفلاطونيًّا كان شائعًا في القرنين الثاني والثالث الميلاديين في الإمبراطورية الرومانية؛ حيث كرم وشرف "ميثرا" كراع للولاء والإخلاص للإمبراطور. تراجعت الميثرائية بشكل سريع بعد أن قبل "قسطنطين الأول" المسيحية في بداية القرن الرابع.

ميثودية

Methodism

حركة دينية بروتستانتية أسسها "جون ويسلي" في إنجلترا في القرن الثامن عشر. وفي (١٧٣٨م)، أثناء حضور "و يسلي"- وهو رجل دين إنجليكاني- عيد الغطاس أحسّ فيه بضمان الخلاص الشخصي-، وبدأ على الفَوْر الوعظ في الهواء الطَّلْق. بدأت الميثودية كحركة إعادة إحياء لكنيسة إنجلترا ولم تنفصل عن الكنيسة رسميًّا

حتى عام (١٧٩٥م). ارتبط نظام الميثوديين ذي الإدارة الكنسية المنظمة جيّدًا، بسُلْطة مركزية قوية لها منظمة محلية فعّالة وتوظيف الوعّاظ من العامة غير الكهنوتين. ونجحت الحركة بشكل خاص بين الطبقة العاملة في المناطق الصناعية، وانتشرت سريعًا في القرن التاسع عشر. أسست الكنيسة الأسقفية الميثودية في الولايات المتّحدة في (١٧٨٤م)، واكتسب المبشرون الميثوديون المتجولون كثيرًا من الأتباع على الحدود. ومنذ ذلك الحين نشر المبشّرون البريطانيون والأمريكيون الميثودية في كافة أنحاء العالم. تؤكد العقيدة الميثودية قوّة الروح القدس، والحاجة لعلاقة شخصية مع الله، وبساطة العبادة، والاهتمام بالبائسين.

ميخا

Micah

ازدهر في القرن الثامن قبل الميلاد.

أحد الأنبياء الصغار الاثني عشر في الكتاب المقدس، مؤلف لسفر "**ميخا**". (نبوءته جزء من كتاب أكبر، الاثنا عشر، في الشريعة اليهودية) ربما بدأ النبوة قبل سقوط المملكة الشمالية لإسرائيل في (٧٢١ ق.م). ينسب علماء معاصرون الفصول الثلاثة الأولى من الكتاب عادة، التي تتنبأ بحكم الله على الوثنيين والقادة الظالمين، إلى "**ميخا**". ربما تعود معظم الفصول الباقية - التي تَعِدُ وتبشِّر بتأسيس مملكة السلام في "صهيون"- إلى عدة قرون لاحقة.

ميخائيل (ميكائيل)

Michael

أحد كبار الملائكة في الكتاب المقدس. قائد الجنود السماويين، كانت الجيوش المسيحية القديمة تتضَّرع إليه ضدّ الوثنيين. في التراث المسيحي اعتُقد أنه يرافق الروح حتى حضورها إلى الله وقت الموت. وفي الفنّ صوّر كمحارب، في يده سيف، ومنتصر على تِنِّين. عرف يوم عيده في إنجلترا بميخائيلماس ٢٩سبتمبر.

وفي الإسلام نجد أن "ميكائيل" Mikal، نظير "ميخائيل" السابق ذِكرُه أحد كبار الملائكة في الكتاب المقدس. يذكر "ميكائيل" مرة واحدة في القرآن. وفقًا للمرويات: كان "ميكائيل" و"جبريل" أول ملكين أطاعا أمر الله بالسجود لـ "آدم". وقد كُلِّفا بتطهير قلب "محمد" ﷺ قبل صعوده إلى السماء (المعراج). ووفقًا للمرويات أيضًا يقال: إن "ميكائيل" قد صدمه منظر الجحيم عندما خلقت حتى إنه ما ضحك ثانية، وساعد المسلمين على تحقيق أول نصر عسكري مهم على مشركي شبه الجزيرة العربية في (٦٢٤م).

ميخلتا

Mekhilta

شَرْح عبري على سفر الخروج Exodus. أحد التعليقات الشارحة المعروفة بمدراشية هالاخاه، وتقدم الميخلتا مركّبًا من ثلاثة أنواع من المواد التي تتعلّق بسفر الخروج: تفسيرات لبعض الفقرات، مقالات نقاشية جدلية حول المباديء اللاهوتية، ومقالات موضوعية في التوراة المكتوبة والشفهية. أنتجته المدرسة التلمودية التي أسسها "إسماعيل بن أليشَع" في (٣٠٠م) وعرفت بـ "دار إسماعيل". يشير الاسم ميخلتا (بالعبرية: مقياس) إلى استخدامه قاعدة أو معيارًا للسلوك.

انظر أيضًا: هالاخاه Halakhah، ومدراش Midrash، وتلمود Talmud.

ميداس

Midas

ملك فريجيا في الأسطورة اليونانية والرومانية. أسر "ميداس" الإله الإغريقي "سيلينس" لكنه عامله بلطف، وكجائزة منحه "ديونيسيوس" أمنية. طلب أن يتحول كلّ شيء يلمسه إلى ذهب؛ لكنه وبعد أن حول ابنته إلى ذهب عندما عانقته، طلب أن يحرر من الأمنية. في أسطورة أخرى دعي "ميداس" للحكم في مسابقة

موسيقية بين "أبوللو" والإله الإغريقي "مرسايس"، عندما حكم "ميداس" ضدّ "أبوللو" عاقبه بإعطائه آذان حمار.

انظر أيضًا: ساتير وسيلينوس.

ميدجارد

Midgard

مسكن البشر في الأساطير النرويجية. طبقًا للأسطورة، كان مصنوعًا من جسد أول كائن تم خلقه، العملاق (أورجيلمير). الآلهة قتلته ودحرجت جسمه إلى الفراغ المركزي للكون، مشكّلين الأرض من لحمه، والمحيطات من دمّه، والجبال من عظامه، وهكذا. حمل أربعة أقزام جمجمة "أورجيلمير" وأصبحت قبة للسموات. صنعت الشمس، والقمر، والنجوم من الشرارات المتفرّقة الموجودة في الجمجمة.

ميدوت

Middot

مجموعة المبادئ التي تستعمل لتوضيح وتفسير معنى كلمات أو فقرات من الكتاب المقدس اليهودي. تستعمل "ميدوت" بشكل خاص لتقرير حمل فقرة ما على تساؤل أو موقف أو حالة جديدة. جمع "هيليل" أول ميدوت معروف في القرن الأول قبل الميلاد؛ والأخرى جمعها "إسماعيل بن أليشَع" (في ١٠٠) و"**إليعازر** بن يوسي الجليلي" في (١٥٠م). ومن أكثر الميدوتات شهرة "kol wa-homer" بمعنى (كم هو أكثر من ذلك)، الذي يمضي المفسر فيه من مسلمة ثانوية إلى مسلّمة رئيسة، و"gezerashawa" بمعنى (مقارنة التعبيرات أو القوانين المتشابهة)، وفيها يتم الاستدلال بالتناظر.

ميدوسا

Medusa

في الأساطير اليونانية، أشهر الشخصيات الوحشية المعروفة باسم جورجون Gorgons.

تحدث هوميروس، المؤلف المفترض للإلياذة والأوديسة الذي ازدهر في القرن التاسع أو الثامن قبل الميلاد، عن جورجون واحد - وحش العالم السفلي. قام الشاعر اليوناني اللاحق هزيود، الذي عاش حوالي ٧٠٠ قبل الميلاد، بزيادة عدد الجورجون إلى ثلاثة : ستينو (العظيم)، ويوريال (الفار سبرينغر)، وميدوسا (الملكة) - وجعلهم بنات إله البحر فورسيس.

في الفن المبكر، تم تمثيل الجورجون عادةً على هيئة مخلوقات أنثوية مجنحة كان رأس شعرها مكون من ثعابين. كانت وجوههم بشعة ومستديرة، وألسنتهم تتدلى. ومع ذلك، في فترات لاحقة، صُورت ميدوسا - على عكس الجورجون الآخرين - في بعض الأحيان على أنها جميلة جدًا، على الرغم من أنها لا تزال مميتة للغاية.

كانت ميدوسا هي الوحيدة من عائلة جورجون التي ماتت. قُتلت على يد بيرسيوس الذي قطع رأسها. ومن الدم الذي خرج من رقبتها نشأ كريسور وبيغاسوس (الحصان المجنح)، ابناها من إله البحر بوسيدون.

كان الرأس المقطوع مميتًا، ويمكن أن يحول أي شخص ينظر إليه إلى حجر. سُلم الرأس المقطوع، إلى أثينا، التي وضعته في درعها؛ وفقًا لرواية أخرى، دفن بيرسيوس الرأس في سوق أرغوس.

يقال إن هيراكليس (هرقل) حصل على خصلة من شعر ميدوسا (التي تمتلك قدرات الرأس نفسها) من أثينا، وأعطاها لستيروب، ابنة سيفيوس، كحماية لمدينة تيجيا من الهجوم؛ وعند وضعه للعرض، كان من المفترض أن يتسبب القفل في حدوث عاصفة، مما يدفع العدو إلى الفرار. وفي رواية الكاتبة البريطانية إيريس مردوخ "الرأس المقطوع" (١٩٦١)، كانت البطلة شخصية ميدوسا.

ميديا

Medea

بنت "أييتس" ملك كولشيس في

الأساطير اليونانية. بعد مساعدة "جاسون"، زعيم **الأَرْجُونُوت** Argonauts، للحصول على الصوف الذهبي من أبيها، تزوج الاثنان وعادت معه إلى "إيولكوس" حيث قتلت الملك الذي حرم "جاسون" من ميراثه. أجبرا على الذهاب إلى المنفى، استقر الزّوجان في كورينث. في تراجيديا "يوريبدس" يهجر "جاسون" ميديا لاحقًا من أجل بنت ملك "كريون" وتنتقم "ميديا" بقتل "كريون" وبنته وطفليها من "جاسون" قبل الهروب إلى أثينا.

مير

Mer

بستان مقدّس عند شعوب شيريمي Cheremi وأودمرت Udmurt الروسية، وفي هذا البستان يجتمع بشر من عدّة قرى بشكل دوري لإقامة مهرجانات دينية والتضحّية بالحيوانات إلى آلهة الطبيعة. لم تسور البساتين التي تقام فيها مهرجانات مير (انظر: **لود** Lud) وما كان لها مذابح دائمة. كانت مهرجانات مير نادرة؛ قد تنقضي بينها خمس سنوات أو أكثر.

ميرا باي

Mira Bai

ولدت (١٤٥٠م)، كوداكي، الهند. توفيت (١٥٤٧م)، دواركا، غوجارات.

أميرة راجبوت ومتصوفة هندوسية أغانيها مشهورة في شمال الهند. طبقًا للأسطورة كرست "ميراباي" حياتها إلى "كريشنا" بعد موت زوجها. استقبلت عُبَّادًا وحجّاجًا في معبدها الخاصّ المكرس إلى "كريشنا" وألفت أغانٍ في الإخلاص إليه. تشير قصائدها إلى محاولتي اغتيال لحياتها أحبطتا كلتاهما بشكل إعجازي. عندما أراد وفد البراهمة إعادتها إلى مملكة زوجها،

اختفت. هناك فقط قصيدتان تحملان توقيعها يمكن أن يؤرّخ لهما قبل القرن الثامن عشر، لكن قصّتها هي أشهر قصص قديسات الهند الشمالية.

ميراث

Inheritance

مصدر تشريع التوريث في القرآن أربع آيات منها: ثلاث آيات وردت في سورة النساء:

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١﴾﴾ [النِّسَاء : ١١] .

﴿وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿١٢﴾﴾ [النِّسَاء : ١٢]

﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾﴾ [النِّسَاء : ١٧٦] .

وأيضًا آية رابعة وردت في سورة الأنفال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾﴾ [الأَنفَال : ٧٥] .

تلك الآيات تشتمل على أصول

التوريث، وهناك فروع انبثقت عن هذه الأصول، بينت السنة النبوية بعضها، أما الباقي فقد استنبطه الفقهاء من النصوص الأصلية. وفي هذا الموضع لن نعرض للتفاصيل والتفريعات؛ لأن الذى يعنينا هنا شيء واحد فقط هو بيان وجه الحكمة في التفرقة بين الرجل والمرأة في التوريث لا سيما وأن هذه كانت مثار جدل طويل من المشككين في حكمة التشريع الإسلامي واستشهادهم بهذه القضية – إضافة إلى قضايا أخرى كالشَّهادة والتعدد - على نظرة دونية يزعمون أن الإسلام نظر بها للمرأة وليس الأمر كذلك.

وبادئ ذى بدء يجدر بنا أن نشير إلى المساواة الكاملة التي يقررها الإسلام بين الرجل والمرأة في الأموال المكتَسبة عن طريق التجارة والعمل وخلافها؛ لأن المعيار هنا ليس معيار "الذكورة والأنوثة"، وإنما هو معيار بين "الجهد والكفاءة".

وبالنسبة لمسألة الميراث، فهي "مسألة حساب"، وليست – بأي وجه من الوجوه – محاباة لأحد الجنسين على حساب الآخر، ولا تقليلًا من قيمة جنس لأجل جنس. إنما الأمر كله لا يتعدَّى مجرد" ملاحظة الحاجة"؛ ذلك أن الرجل مكلف بالقيام على إعالة أسرة مكونة بطبيعة الحال من" امرأة" وأولاد، وليست المرأة مكلَّفة بشيء ألبتة في هذا الصدد. وكل أموالها وممتلكاتها خاصة بها وحدها ولا تنفق منها شيئًا على الأسرة، وإعالتها قبل الزواج وبعده عادة ما تكون على "رجل"؛ إما الأب - أو من قام مقامه- وإما الزوج.

فمراعاة التوازن بين أعباء الذكر وأعباء الأنثى هي التي جعلت الذكر يأخذ ضِعْف الأنثى في بعض الحالات وليس في كلها. والمساواة العادلة هي التوريث وفقًا لمقدار الحاجة، أما المساواة حال تفاوت مقدار الحاجة والعبء.. فهي المساواة الظالمة التي تهضم الحقوق وتَغْفل عن مراعاة

الظروف.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك حالات يكون فيها حظ الأنثى نصف حظ الذكر في الميراث، وحالات أخرى يكون فيها حظ الأنثى مثل حظ الذكر في الميراث، وحالات يكون فيها حظ الأنثى أكثر من حظ الذكر في الميراث، وحالات ترث فيها الأنثى ولا يرث الذكر، وهذا ما عساها تكشف عنه السطور التالية.

١- المرأة تحجب الرّجل في الميراث:

يمكن للمرأة أن تحجب الرّجل في الحالات التالية:

أ- الأخت الشقيقة مع البنت (الفرع الوارث المؤنّث: البنت وبنت الابن وإن نزل أبوها، واحدة أو أكثر) عصبة مع الغير تحجب ما يحجبه الأخ الشقيق.

ب- الأخت لأب مع البنت (الفرع الوارث المؤنّث البنت وبنت الابن وإن نزل أبوها، واحدة أو أكثر) عصبة مع الغير تحجب ما يحجبه الأخ لأب.

مثال:

(توفي شخص عن بنت وأخت شقيقة، وترك أخًا لأب، وابن أخ شقيق وابن أخ لأب وعمًّا وابن عم)

فإن الأخت الشقيقة مع البنت عصبة مع الغير في قوة الأخ الشقيق، تحجب ما يحجبه الأخ الشقيق، فتحجب كل هؤلاء الرّجال.

وهكذا ترث البنت النصف فرضًا وترث الأخت الشقيقة النصف فرضًا، ولا يرث الأخ لأب ولا أبناء الأخوة ولا الأعمام ولا أبناء الأعمام، وكلّهم ذكور.

٢-المرأة ترث ولا يرث الرّجل :

توجد بعض الحالات التي ترث فيها المرأة ولا يرث فيها الرّجل.

المثال الأوّل:

(توفي شخص عن ابن وبنت وأخوين شقيقين).

يكون الميراث كالتالي:

الابن والبنت لهما التركة كلّها وفق

قوله تعالى: ﴿... لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ... ﴿١١﴾﴾ [النِّسَاء : ١١]

أما الأخوان الشقيقان فلا يرثان شيئًا فقد حجبهما الفرع الوارث.

حيث ترث البنت بينما لا يرث الأخ الشقيق.

المثال الثاني:

(توفي رجل عن أم أم وأب أم؛ يعني جدّة لأمّه وجدّ لأمّه).

يكون الميراث كالتالي:

ترث أم أمّه كل التركة؛ حيث ترث السّدس فرضًا، والباقي ردّا، ولا شيء لجدّه للأم، وهو زوجها مع أنّه في نفس درجتها بالنسبة للمتوفّى .

وهي ترث النصيب كلّه لأنها من أصحاب الفروض والجدّ من أصحاب الأرحام، وأصحاب الأرحام لا يرثون مع أصحاب الفروض.

٣- المرأة ترث أكثر من الرّجل :

المرأة ترث أكثر من الرّجل **في بعض الحالات؛ مثل** :

(إذا تركت الأم زوجها وابنتها)

يكون الميراث كالتالي:

ترث البنت النّصف ويرث الزوج الرّبع، فالبنت ترث ضعف ما يرث أبوها.

ومثل: قوله تعالى: ﴿... لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ... ﴿١١﴾﴾ [النِّسَاء : ١١]

ومثال على ذلك:

(شخص توفي وترك بنتًا وأبًا).

فيكون نصيب الأب: السّدس وهو أقل بكثير من نصيب البنت التي تأخذ النصف أو البنات اللاتي يأخُذْن الثلثين.

ومثال آخر:

رجل توفي وترك بنتًا مع أخوين شقيقين، يكون النّصيب كالآتي:

البنت ترث النصف فرضًا؛ لانفرادها ولعدم وجود من يعصِّبها، ويرد عليها النصف الثاني حسب

المذهب الجعفري، ولا يرث الأخوان الشقيقان شيئًا.

وفي بعض المذاهب يرثان الباقي تعصيبًا بالتّساوي بينهما، فيكون نصيب كلّ أخ (الرّبع) وهو أقلّ من نصيب البنت. مع العلم أن البنت - وفق المذهب الجعفري- ترث النصف فرضًا والنصف الثّاني.

ومثال آخر:

توفي رجل عن بنتين، وعمّين شقيقين، فنصيب كل منهم كالآتي:

ترث البنتان الثلثين فرضًا لتعدّدهما، ولعدم وجود من يعصّبهما، بالتّساوي بينهما ليكون نصيب كل بنت الثّلث فرضًا ويرد عليهما الباقي.

ويرث العمّان الشقيقان الباقي بالتعصيب فيكون نصيب كل عم السّدس، وهكذا نصيب الذّكر أقل من نصيب الأنثى عند من لا يطبق المذهب الجعفري، وفي كلّ الحالات فإنّهما يرثان أقل من البنتين.

٤- المساواة في الميراث بين الرّجل والمرأة:

هناك حالات تحدث فيها المساواة في الميراث بين الرّجل والمرأة؛ مثل:

(أ) ميراث الأب والأم، لكل واحد منهما السّدس لقوله تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ [النساء:١١]، فإذا توفّي شخص وترك أبًا وأمّا وابنا فيكون نصيب كل منهم كالآتي:

- **الأب:** السّدس فرضًا لوجود الفرع الوارث.
- **الأم:** السّدس فرضًا لوجود الفرع الوارث.
- **الابن:** يأخذ الباقي تعصيبًا.

(ب) ميراث الإخوة للأم سواء بين الذّكور والإناث، فالذّكر يأخذ مثل الأنثى عند فُقْدان الفرع الوارث لقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ

ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ ﴿١٢﴾ [النساء:١٢].

وتأسيسًا على ما سبق فإن مسألة "للذكر مثل حظّ الأنثيين" خاصّة بالأولاد إناثًا وذكورًا، وليست قاعدة مُطَّردة في كل الأحوال. فهناك حالات يكون فيها ميراث المرأة مخالفًا لحالات (للذّكر مثل حظّ الأنثيين).

وقد حدّد الفقه الإسلامي أربعًا وثلاثين حالة من أحوال الميراث ترث فيها المرأة بحصص مختلفة:

- منها أربع حالات فقط يكون فيها للذّكر مثل حظّ الأنثيين.

- ومنها عشر حالات ترث المرأة الإرث كاملًا، ويحجب فيها الرّجل.

- ومنها عشر حالات ترث المرأة مثل الرّجل تمامًا.

- وأخيرًا: عشر حالات أخرى ترث المرأة أكثر من الرّجل إلى حد الضعف أو الأضعاف.

ميركافا، أو مركبة

Merkava, Merkabah

عرش أو مركبة الله، كما وصفها "حزقيال". أصبحت موضوع التأمل النبوئي للصوفيين اليهود في فلسطين في القرن الأول الميلادي، من القرن السابع إلى الحادي عشر، تركّزت روحانية المركبة في بلاد بابل. امتدح صوفيو المركبة الرؤى المنتشية التي تضمّنت صعودًا خطرًا عبْر الدرجات السماوية إلى عرش الله. حرس ملائكة عدائيون البوابات المؤدية إلى "المساكن السماوية السبعة" كما أن الرحلة الناجحة تتطلب صياغات سحرية. يحذّر التلمود من أن واحدًا فقط من الرجال الأربعة الذين ارتبطوا بالمركبة، لديه رؤية حقيقية، والآخرون، واحد توفي، وواحد أصيب بالجنان، وواحد أصبح مرتدًّا.

ميركوري

Mercury

إله التجار في الديانة الرومانية، توحد مع "هرمس" الرسول اليوناني للآلهة. كرس معبده على تل أفينتاين في روما في (٤٩٥ ق.م). حددت الإلهة "مايا" كأم له، وشرف الاثنان في مهرجان يوم ١٥مايو. يُصوَّر "ميركوري" أحيانًا ممسكًا محفظة، رمز أعماله المالية. منح في الغالب أكثر خواص "هرمس"وصوّر مرتديًا صنادل مجنّحة أو قبّعة مجنّحة وحاملًا "كادوسيوس".

ميسلاماتيا

Meslamtaea

إله مدينة كوثا (كوثى) في آكاد في دين بلاد ما بين النهرين. قد يشير اسم معبده، إيمسلام أو ميسلام ("شجرة ميسو الفاخرة")، إلى أنه كان في الأصل إله شجرة. توحد فيما بعد بوصفه حاكم عالم الموتى وزوج ملكته "أريشكيجل". كان ابن "أنليل"، إله الجوّ، و"نينليل"، إلهة الحبوب، ويظهر في التراتيل كمحارب في الغالب. يصيب شعبه وقطعانهم بكوارث مرعبة في بعض الأحيان.

ميلكارت

Melqart

إله فينيقي، وهو الإله الرئيس لصُور ومستعمرتين من مستعمراتها: قرطاجة وغدير (كاديس، إسبانيا). ربما إله شمس، صوّر غالبًا كشخص مُلْتح يلبس قبّعة لها حواف عالية وتنّورة؛ احتفظ بمفتاح الحياة المصري كرمز للحياة (وهو صليب على شكْل حرف (T) في أعلاه حلقة. وهو أسبق تاريخيًّا من الصليب المسيحي)، كما احتفظ بفأس كرمز للموت. كان ملجأه في صُور موقع المهرجانات الشتوية والربيعية السنوية ويعتقد أنه كان نموذجًا لمعبد سليمان في القدس.

ميمامسا

Mimamsa

يُظَنُّ أنَّه أقدم الأنظمة الأرثوذكسية الستَّة في الفلسفة الهندية "دارشان" (كلمة سنسكريتية تعنى التأمل أو الفحص النقدي) للفلسفة الهندية. ميمامسا جوهرية للفيدانتا كما أثَّر على التشريع الهندوسي بعمق. كان هدفه توفير قواعد لتفسير الفيدا ومنح تبرير فلسفي لمراعاة طقوسها. أقدم عمل للنظام هو "ميمامسا – سوترا" لـ"جايميني" (ق٤ ق.م) اتبع بكتابات لسلسلة طويلة من المفسرين والمعلمين، بشكل خاص: "كيومیرلا"، و"بربهكرا" (قرن ثامن). استطاع "كيومیرلا" باستخدام الميمامسا، التغلب على البوذية في الهند؛ وكان "بربهكرا" واقعيًّا حين اعتقد أنَّ إدراكات الإحساس كانت حقيقية.

ميمنون

Memnon

ملك الإثيوبيّين في الأساطير الإغريقية. ابن "تيثونس" Tithonus (من البيت الملكي الطروادي) و"إيوس" Eos (إلهة الفجر). قاتل بشجاعة من أجل عمه "بريام" ضدّ اليونانيين، وذبحه "أخيل". تأثر "زيوس" بدموع الإلهة "إيوس" فوهبه الخلود. تحول رفاقه إلى طيور، جاءت كلّ سنة للقتال والبكاء على قبره. في مصر ارتبط اسمه بتماثيل الحجارة الضخمة لـ"إمنحوتب الثّالث" قُرْب طيبة؛ اعتقد أن الأصوات شبه الوترية التي تصدرها هذه التماثيل عندما تلمسها أشعة الشمس الساطعة هي صوت "ميمنون" يردّ على تحية أمّه، "إيوس".

ميمون، سالومون

Maimon, Salomon

الأصل: "سالومون بن يوشع".

ولد (١٧٥٤م)، نيسويز، الدوقية الكبيرة لليتوانيا. توفي ٢٢ نوفمبر (١٨٠٠)، نيدر- سيجيردورف سليسيا.

فيلسوف يهودي بولندي. عندما كان شابًّا، تابع الدراسات العبرية والحاخامية، متبنّيًا اسم "ميمون" نتيجة لإعجابه بـ"موسى ابن ميمون". أكسبته تعليقاته غير التقليديّة على "ابن ميمون" عداوة اليهود الآخرين، وترك بولندا وهو ابن خمسة وعشرين عامًا متجوّلًا عبر أوربا عالمًا ومعلِّمًا. أكد - بوصفه شكّاكًا- حدود الفكر الخالص، واكتسب شهرته من مؤلفه"بحث في الفلسفة المتعالية" (١٧٩٠م)، وهو نقد رئيس للفلسفة الكانتية. من بين كتاباته الأخرى"القاموس الفلسفي" (١٧٩١م)، و"بحوث نقدية للروح الإنسانية" (١٧٩٧م).

ميمونية

Maymwnia

فرقة من فرق طائفة الخوارج الانفصالية، وهم أتباع مَيْمُون بن عمرَان، وهم يُجيزون نِكَاح بناتهم، وَلَا يَرَوْنَ أَن الشّرّ من الله تَعَالَى. (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص: ٤٦ – ٥١، الفرق بين الفرق، ص: ٥٤ وما بعدها).

انظر مادة: خوارج Kharijites.

ميمير

Mimir

أحكم آلهة قبيلة أيسير في الأساطير النرويجية. اعتقد أيضًا أنه روح ماء. أرسل "أيسير" "ميمير" كرهينة إلى الإلهة المنافسة (فانير). لكن قطعت رأسه وأعيدت إلى "أيسير". احتفظ "أودين" بالرأس في الأعشاب وكسب معرفة منها. تدّعي حكايات أخرى أنّ "ميمير" عاش على مَقْرُبة من بئر أسفل

جذور "يجدرسيل"، شجرة العالم، وأنّه كان حـدّادًا عـلم البطـل "سـيجفريد" حرفته.

مـيـن

Min

إله الخصـوبة والتلقـيح، وحـامي دروب الصحراء، وحامي قفط وأخميم في مصـر القديمة. كما عُرف في طيبة وأرمنت. ماثل الإغريق بينه وبين الإله "**بان**" Pan.

ويُنْظَر إليه على أنه أخصب أمه. وفي الميثولوجيا هناك معبود بهذا الاسم في آسـيا الصغرى (٢٧٥م). واتصاف الآلهة وأنصاف الآلهة بصفات بعضها البعض أمر شائع في تاريخ مصر القديم.

وكان يعتـبر إلهًـا للـبلاد الأجنبيـة الشـرقية وعنـدما جـاءت عبـادة "**آمـون**"، انـزوى، وانتقلـت بعـض صفاته إلى "**آمون**".

ويُمثـل "مـين" عـلى هيئـة رجـل واقف وقضيبه منتصب، وفوق رأسه ريشتان، وذراعه اليمنى مرفوعة وقابضة على السوط الملكي، بينما ذراعه اليسرى موضـوعة تحـت ثوبـه لتمسـك بقضـيبه المنتصب.

ميناداتوباخانتات

Maenads and Bacchantes

نسـاء تابعـات لديونيسـوس إله النبيـذ اليـوناني. تـأتي كلمـة ميناد مـن اللغـة اليونانيـة، وتعـني "مجنـونًا" أو "مهتاجًـا". أثنـاء المناسـك الطقوسـية لـ"ديونيسوس"، جـاب الميناـادات الجبـال والغـابات مـؤدّيات رقصًـا منتشـيًا مسـعورًا، ويعتقـد أن الإله قـد تملكهـن. ومـن المفـترض أن يمتلكن قـوّة غـير عاديـة عنـدما يقَعْـن تحـت تـأثيره، قيـل إنّهـن يمكـن أن يمـزقن الحيـوانات أو البشـر إرَبًا (وهـو المصـير الذي واجهـه أورفيـوس). بيـنما سمـي الباخانتـات عـلى اسم باخـوس، النظـير الرومـاني لـ"ديونيسوس".

مينلاوس

Menelaus

ملك إسبرطة والابن الأصغر لـ"أتريوس" في الأساطير الإغريقية. عندما اختطف "باريس" زوجته "هيلين"، طلب من الملوك اليونانيين الآخرين الانضمام إليه في حملة ضدّ طروادة، من ثَمَّ كانت بداية الحرب الطروادية. عمل تحت قيادة أخيه "أجاممنون". في نهاية الحرب عالج "هيلين" وأعادها إلى إسبرطة بدلًا من قتلها كما نوى. نسي- استرضاء آلهة طروادة المهزومة؛ لذا مَرَّ برحلة بحرية صعبة أثناء عودته إلى وطنه، وفَقَدَ كثيرًا من السفن.

مينو سيمونز

Menno Simons

ولد (١٤٩٦م)، ويتمارسون، فرايسلند. توفي ٣١ يناير (١٥٦١م)، قرب لوبيك، هولستين.

زعيم هولندي ينتمي لدعاة تجديد المعمودية. ولد لأسرة من الفلاحين، رُسِّم كاهنًا كاثوليكيًّا رومانيًّا، لكن تشككه في مذهب التحول الجوهري أوقعه تحت تأثير المذهب اللوثري وانسحب من الكنيسة في (١٥٣٦م). اقتنع أن معمودية الأطفال كانت خاطئة، وأن البشر الذين يتَّسمون بالإيمان الناضج وحدهم هم المؤهّلون لعضوية الكنيسة، أصبح زعيمًا في الجناح السلمي للحركة المعمودية الجديدة في (١٥٣٧م). أُعْلن مهرطقًا، وكان معرَّضًا بشكل دائم لخطر التوقيف في بقية حياته لكنه استمر في تنظيم مجموعات دعاة تجديد المعمودية. كتب وطبع العديد من الأعمال اللاهوتية، وأسّس أتباعه الكنيسة المينونية.

مينوراه

Menorah

شمعدان متعدد الأفرع يستعمله اليهود أثناء عيد حانوخاه (عيد التدشين

أو الأنوار بالعربي)، يَتَّسِعُ لتِسْع شمعات (أو لها تسعة أوانٍ للزيت). ثمانية من الشموع ترمز للأيام الثمانية لعيد حانوخاه، واحدة تضيء اليوم الأول، والثانية تضيء اليوم الثاني... وهكذا. توضع الشمعة التاسعة، أو شماس ("خادم") - عادة في المركز وترفع فوق الآخريات - وتستعمل لإضاءة الشموع الأخرى. المينوراه تقليد للشمعدان الذهبي ذي الفروع السبعة **الموضوع داخل خيمة الاجتماع**، وتدل على الأيام السبعة للخلق. ويعد أيضًا مينوراه رمزًا قديمًا للهوية اليهودية، وهو الرمز الرسمي لدولة إسرائيل المعاصرة.

مينوس

Minos

ملك كريت، ابن "زيوس" و"أوربا"، في الأسطورة اليونانية. حصل على العرش بمساعدة "بوسيدون" وأصبح حاكمًا أيضًا للجزر الإيجية. وقعت زوجته "باسيفاي" في حب "ثور" وأنجبت "مينوتور" الذي سجن في المتاهة. شن "مينوس" حربًا ضد أثينا وفرض جزية على الشّباب والعذارى لتغذية "مينوتور" حتى قتل "ثيسس" الوحش بمساعدة "أريادن" بنت "مينوس". قتل "مينوس" في صِقليَّة عندما صَبَّ فوقه ماء مغليا بينما كان يستحمّ. الآن يرى كثير من العلماء أن "مينوس" كان لقبًا ملكيًّا لمن ينتمي للأسرة المالكة للحكام الكهنوتيين في العصر البرونزي أو حضارة أقريطش المينوانية.

مينوني

Mennonite

كلمة تطلق على عضو الكنيسة البروتستانتية التي أخذت اسمها من "**مينو سيمونز** Simons Menno". تعود أصولها إلى الجماعة السويسرية (التي أسّست في ١٥٢٥م)، المعتزلة الذين رفضوا معمودية الأطفال، وشدّدوا على الفَصْل بين الكنيسة والدولة. بعثرهم الاضطهاد عبر أوربا؛

ووجدوا حرية سياسية في هولندا وشمال بولندا أولًا، ومن هناك انتقلوا إلى أوكرانيا وروسيا. وقد هاجروا إلى أمريكا الشمالية في (١٦٦٣م). وهاجر عديد من المينونيين الروس إلى وسط الغرب الأمريكي وإلي كندا في (١٨٧٠م) عندما فقدوا استثناءهم من الخدمة العسكرية الروسية. اليوم يوجد المينونيون في أجزاء عديدة من العالم، خصوصًا في أمريكا الشمالية والجنوبية. يشدّد مذهبهم على سلطة الكتب المقدّسة، ونموذج الكنيسة المبكّرة، والمعمودية كاعتراف بالإيمان. يقدِّرون بساطة الحياة، ويرفض كثيرون أداء اليمين أو الخدمة في الجيش. تضمنت مجموعات المينونيين المختلفة: الآميشيين، والهوتريين المتشددين، بالإضافة إلى الكنيسة المينونية الأكثر اعتدالا.

مينيتاوروس

Minotaur

وحش كريت في الأساطير اليونانية، له جسم إنسان ورأس ثور. كان من نسل "بسيفي"، زوجة الملك "مينوس"، وثور أبيض ثلجي أرسله "بوسيدون" وقصد للتضحية. عندما أبقاه "مينوس" بدلًا من ذبحه عاقبه الإله بجعل زوجة "مينوس" تقع في حبّ الثور. سجن "مينوتور" (اسمه يعني "ثور مينوس") في متاهة بناها "دايدالوس". بعد هزيمة أثينا في حرب، أجبر "مينوس" الأثينيين على إرسال قربان إنساني لكي يَلْتَهِمَه Minotaur. أرسل القربان في السنة الثالثة، حيث تطوع "سيسوس" بالذهاب، وقتل الوحش بمساعدة "أريادن" بنت "مينوس".

مينيرفا

Minerva

إلهة الحكمة، والفنون، والحِرَف اليدوية، والمهن، في الديانة الرومانية القديمة. ولاحقًا كانت ترمز أيضًا إلى الحرب والنصر والحماية. من الإلهات

الأكثر تبجيلًا في العصور الرومانية القديمة، وكانت إحدى الإلهات الرومانية الرئيسة، وتمثل الجانب النسائي من المثلث الإلهي الروماني الرئيسي، الذي يضم مارس إله الحرب وجوبيتر إله الرعد والبرق.

وتم تمثيلها عادةً في الفنون الرومانية بأنها تحمل رمزًا للحكمة مثل النورس أو الدرع. توحَّدت مع "أثينا" اليونانية بشكل شائع. يعتقد بعض العلماء أن عبادة "مينيرفا" بدأت عندما انتقلت عبادة "أثينا" إلى روما عبر "أيتروريا". كانت "مينيرفا" أحد أضلاع مثلث الكابيتولاين مع "جوبيتر" و"جونو". كان ضريحها في روما مكان عَقْد اجتماع نقابات الحرفيين. حققت عبادة "مينيرفا" أعظم شعبية لها تحت حكم الإمبراطور "دوميتيان" الذي طالَب بحمايتها الخاصّة.

وكانت تُعبَد في المعابد الرومانية المخصصة لها، وكانت تُقدَّم لها القرابين والأضاحي الدينية في المناسبات المختلفة. كما كانت معابد مينيرفا تستخدم لتدريب النساء الشابات على الفنون والحرف اليدوية. وتوجد عدة طقوس واحتفالات مرتبطة بعبادة مينيرفا منها: احتفال فستيفال كوينكواتور Quinquatrus، ويقام في شهر مارس الذي يمثل بداية الربيع، وكان يشتمل على المسابقات الفنية والحرفية والموسيقى والشعر والأدب. واحتفال فستيفال مينيرفاليا Minervalia، يقام في شهر يونيو، ويشتمل على عديد من الأنشطة الفنية والحرفية والرياضية، وكانت تُعرض فيه الأعمال المنتجة في مجالات الفنون والحرف اليدوية.

ميهر بابا

Meher Baba

اسمه الأصلي: "مروان شيرير الإيراني".

ولد ٢٥فبراير (١٨٩٤م)، بونا، الهند. توفي ٣١يناير (١٩٦٩م)، أحمدينجر.

معلم روحي هندي. ولد لعائلة زرادشتية من أصول فارسية، وفقًا لنَسَق المعتقدات الروحية الذي أبدعه فإن هدف الحياة هو أن يدرك الفرد وحدانية الله، الذي يصدر ويفيض عنه الكون كله. ولأنه كان مقتنعًا أنّ دوره هو إيقاظ العالم على ذلك الإدراك عبر الحبّ، فقد عمل بحماسة مع الفقراء والمرضى جسديًّا وعقليًّا. مع أنه جذب أتباعًا كثيرين في الهند وفي خارجها، فلم يحاول تأسيس دين. ظل صامتًا طيلة الأربع والأربعين سنة المتبقية من حياته؛ حيث كان يتّصل بالآخرين عبر الإيماءات والإشارات ولوحة أبجدية. كان قبره في ميرأباد موقعًا للحجّ.

الميوزات (ربات الفنون)

Muses

إلهات الإلهام الشعري والفنون. تطلق في الدين والأسطورة اليونانية الرومانية على أيّة واحدة من الإلهات الأخوات، بنات "زيوس" و"نيموسين". أقيم مهرجان على شرفها كلّ أربع سنوات قرب جبل هيليكون، مركز عبادتها في اليونان. ربما بدأن كإلهات راعيات للشعراء، مع ذلك اتسع مداهن لاحقًا ليشمَلْن كلّ الفنون والعلوم الليبرالية المتحرّرة. يطلق عادة "نيوز" على تسعة ميوزات: "كالايوبى" (الشعر البطولي أو الملحمي)؛ "كليو" (التاريخ)، "إيراتو" (شعر الحبّ أو القصيدة الغنائية)، "يوترب" (الموسيقى أو المزامير)، "ميلبومين" (مأساة)، "بوليهيمنيا" (شعر أو تقليد مقدّس)، "تيربسيكور" (رقص وأغان كورالية)، و"ثاليا"(كوميديا)، و"يورينيا" (علم الفلك).

ميولنير

Mjollnir

مطرقة "ثور Thor" ورمز قوّته في الأسطورة النرويجية. مع أن الأقزام زوَّروا المطرقة، لكنها لم تخذل "ثور" كسلاح أو كآلة للتقديس. كان لديها

العديد من الصفات السِّحْرية، من بينها القدرة على العودة إلى يد "ثور" بعد رميها. سرقها العملاق "ثريم"، الذي طلب يد فريجا فدية. عندما رفضت فريجا الذهاب إلى "ثريم" تنكَّر "ثور" في هيئة "فريجا"، واستطاع الاستيلاء على المطرقة، التي كانت قد أُحضرت لتكريس فريجا كعروس "ثريم" وذبح ثور "ثريم" والعمالقة الآخرين.

* * * *

حرف النون

ن

نباط، أو نباط

Nebat

أبـو المـلك يربعـام الأول المنشـق، ويعد يربعام أول ملوك مملكة إسرائيل الشـمالية الـتي انفصـلت عـن مملكـة إسرائيـل بعـد انقسـام مملكـة سـليمان. ونباط في اللغة العبرية، اسم علم يعني "الله قـد رأى". ورد ذكـره في العهـد القديم سفر الملوك الأول: "وَيَرُبْعَامُ بْنُ نَابَاطَ، أَفْرَايِمِـيٌّ مِـنْ صَرَدَةَ، عَبْـدٌ لِسُـلَيْمَانَ. وَاسْمُ أُمِّـهِ صَرُوعَـةُ، وَهِيَ امْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ، رَفَعَ يَدَهُ عَلَى الْمَلِكِ. وَهذَا هُـوَ سَـبَبُ رَفْعِـهِ يَـدَهُ عَـلَى الْمَـلِكِ: أَنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى الْقَلْعَةَ وَسَدَّ شُـقُوقَ مَدِينَـةِ دَاوُدَ أَبِيـهِ. وَكَانَ الرَّجُـلُ يَرُبْعَـامُ جَبَّـارَ بَـأْسٍ، فَلَمَّـا رَأَى سُـلَيْمَانُ الْغُـلاَمَ أَنَّـهُ عَامِـلٌ شُـغْلًا، أَقَامَـهُ عَـلَى كُلِّ أَعْمَـالِ بَيْـتِ يُوسُـفَ "، (١ مـل ١١: ٢٦-٢٨).

انظر: يربعام Jeroboam.

ببليوجرافيا:

- عبـد المـلك، بطـرس وآخـرون، قاموس الكتاب المقدس، ١٩٩١.
- دائرة المعارف الكتابية، ٢٠٠٤.

نابو

Nabu

إله راعٍ لفنّ الكتابة وإله النباتات، مصنف كإله رئيس في مجمع الآلهة البابلي الآشوري، ابن "مردوخ كان". ولأن "نابو" هو مسجل المصائر التي قدرتها الآلهة على البشر، فقد كانت رموزه هي اللوح الطيني والإبرة. كانت "بورسيبا" مدينته المقدّسة. توحَّد "نابو" مع الإلهات: "نانا"، الإلهة السومرية؛ و"نيسابا" الآشورية؛ و"تاشميتوم الأكاديَّة".

ناتراجا

Nataraja

الإله الهندوسي "شيفا" في شكله كراقص كوني. تعرض أكثر صوره شيوعًا له بأربعة أسلحة وأقفال طائرة، راقصًا على قزم (رمز للجهل الإنساني) ومطوّق بطَوْق من النيران. يقدم نحت "ناتراجا" "شيفا" كمصدر كلّ حركة في الكون، ويمثل بحلقة النيران. غرض الرقص هو تحرير البشر من الوَهْم؛ يعتقد أن المكان الذي يؤدّي الإله الرقص فيه يقع في مركز الكون وفي قلب الإنسان.

ناثان

Nathan

ازدهر في القرن العاشر قبل الميلاد.

نبي في مجالس "داود" و"سليمان" في إسرائيل القديمة. في السفر الثاني لـ"صموئيل" يوقع الله ميثاقه مع "داود" عبر "ناثان"، الذي يظهر أيضًا مؤنبًا "داود" لأخذ زوجة "أوريا الحيثي" أحد رجاله العسكريين. وكنوع من العقاب، لا يتم السماح لـ"داود" ببناء هيكل في القُدْس؛ لأن "ناثان" رأى رؤية أخبرته بضرورة أن يؤجل بناءه حتى يصل "سليمان" إلى العرش. فيما بعد دهن "ناثان" الملك الجديد، مؤمِّنًا مكان "سليمان" ضدّ المنافسين، وربما سجّل الأحداث التي وقعت أثناء عهود "داود" و"سليمان".

ناجا

Naga

كائن نصف إلهي في الأساطير الهندوسية والبوذية. يمكن تصور الناجات إمّا في هيئة نصف إنسانية ونصف ثعبانية، أو في هيئة إنسانية كاملة، أو هيئة أفعوانية كاملة. يعيشون في مملكة تحت الأرض ملئت بالقصور الجميلة المزدانة بالمجوهرات. يقال إن "براهما" Brahma نفى الناجات إلى العالم السفلي وأمرهم بِلَدْغ الشرير الحقيقي أو أولئك الذين قدّر عليهم الموت قبل الأوان فقط. ارتبطت الناجات بأنهار المياه أيضًا، وبحيرات، وبحار، وآبار، وتعتبر حراس الكنز. في البوذية يعتقد أنّ ملك الأفاعي حمى "بوذا" من المطر لمدة سبعة أيام عندما كان يتأمّل.

ناحوم

Nahum

ازدهر أواخر القرن السابع قبل الميلاد.

أحد الأنبياء الصغار الاثني عشر في الكتاب المقدس. المؤلف التقليدي لِسفْر "ناحوم". (نبوءته جزء من سفر أكبر،"الاثنا عشر"، في الشريعة اليهودية) يميز النبي "ناحوم" فقط كساكن" القوش" (غالبًا قرية في فلسطين مكانها الحالي مجهول). موضوعه هو التنبُّؤ بانهيار الإمبراطورية الآشورية وسقوط عاصمتها نينوى (٦١٢ ق.م)، الذي يراه كتعبير عن رغبة الله في معاقبة شرّ الآشوريين؛ الأعداء اللدوديين لإسرائيل. ويتكون سفر "ناحوم" من إصحاحات ثلاثة.

ناركيسوس (أسطورة)

Narcissus

شاب جميل وقع في حبّ صورته المنعكسة الخاصة في الأساطير الإغريقية. كان ابن "سيفيسوس" إله النهر والحورية "ليريوب". أخبر عراف أمّه أنّه سوف يحيا عمرًا طويلًا، شريطة ألا يرى صورته المنعكسة الخاصة.

جلب عليه رفضه الشديد القاسي للحورية "إكو" أو لحبيبته "أمينيس" انتقام الآلهة. وقع في حبّ صورته الخاصة المنعكسة في مياه نبع ومات. ونمت زهرة "ناركيسوس" {النرجس} حيث مات، ولهذه الزهرة تُنْسَبُ نزعة تَضَخُّم الأنا وجنون العظمة "البارانويا" فيما يُصْطَلَحُ عليه في علم النفس التحليلي بـ"النرجسية".

ناسخ ومنسوخ (إسلام)

Abrogating and Abrogated (Islam)

عِلْمٌ استحدثه الرعيل الأول من علماء المسلمين ولم يكن على عهد النبي ﷺ والراشدين، بسبب ما يتصورون أنه متعارض من النصوص القرآنية والحديثية.

ويستند القائلون بالنسخ إلى الآية القرآنية: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ... ﴿١٠٦﴾ ﴾ [البَقَرَة : ١٠٦] . وأكثر المفسرين والفقهاء يرون أن بعض آيات القرآن الكريم منسوخة عن طريق إلغاء حُكْم فيها بموجَب حكم آخر ورد في غيرها من الآيات التي جاءت بعدها. ويقدم لنا الإمام "السيوطي" قائمة مكونة من عشرين آية تم نسخها (راجع "ت. ب. هوجز"، قاموس الإسلام)، (١٨٨٥م) طبعة مبَيْتِ يُوسُفَ "، (١ مل ١١: ٢٦-٢٨).بَيْتِ يُوسُفَ "، (١ مل ١١: ٢٦- ٢٨).ستمرة حتى (١٩٦٤م)، (ص ٢٥٠). ويعبر "محمد على" (مولانا محمد على،" القرآن الكريم، لندن، ١٩٦٨، رقم ١٥٢) عن وجهة نظر الطريقة الأحمدية التي ترى أن الاعتراف بوجود آيات منسوخة هو عادة أمر مقبول. ويرى أن أولئك الذين يعتقدون بأن بعض الآيات منسوخة لا يتَّفقون فيما بينهم على عددها، ويؤكد أن الآية القرآنية تشير إلى أن الشريعة اليهودية منسوخة من القرآن الكريم. وأحيانًا يمكن تطبيق ذلك على

الأحاديث، فعندما يتعارض حديثان، ربما يكون من المعروف أن أحدهما جاء بعد الآخر. ولذلك من الواضح أن الحديث الشريف موطن التعارض قد نسخه الحديث الذي تلاه زمنيا.

(*Encyclopedia of Islam*, 4 vols, and Supplement, Leiden/ London, 1913-1938, II, p. 1065; R.Bell, *Introduction to the Qur'an*, 1953, pp. 98ff.).

وعلى الرغم من أن جمهور العلماء المسلمين يقولون بوقوع الناسخ والمنسوخ في القرآن والحديث كليهما، إلا أن هذا لا ينفي أن بعض العلماء يرون عدم وجود آيات منسوخة بهذا المعنى، وأن النسخ المقصود به هو نسخ معجزة نبي لمعجزة نبي آخر سابق عليه. ولما كان لأصحاب هذا الرأي حججهم وأدِلّتهم، فإن لنا معه وقفة مُطَوَّلة في بحث آخر إن شاء الله تعالى، فليس هنا متسع لمثل هذه التفصيلات.

ناسك

Hermit

هو الفَرْد الذي يتجنَّب المجتمع للعيش في خلوة لأسباب دينية في الغالب. ظهر النساك المسيحيون الأوائل في مصر في القرن الثالث الميلادي، فارِّين من الاضطهاد بالانزواء إلى الصحراء واتباع حياة الصلاة والتكفير. ربما كان "بولس" من طيبة هو أول ناسك والذي ظهر في (٢٥٠م). ويعد القديس أنطوني (أنطونيوس) المصري الذي أسَّس شكلًا مبكِّرًا من الرَّهبنة المسيحية المنظمة في القرن الرابع، وكذلك "سيمون" الناسك الركن، من أشهر النساك الآخرين. في النهاية خففت الحياة المشتركة الجماعية للأديرة من تقشُّف حياة الناسك. واختفت في المسيحية الغربية، الحياة الزاهدة، لكنها استمرت في المسيحية الشرقية.

(انظر أيضًا: رهبانية Monasticism؛ أنطوني (أنطونيوس) المصري Anthony of Egypt).

ناصر خوسرو

Nasir-i Khusraw

ولد (١٠٠٤م)، خراسان. توفي ما بين (١٠٧٢- ١٠٧٧)، يمجن، آسيا الوسطى.

شاعر وعالم دين، وداعية فارسي. ولد لعائلة من المسؤولين الحكوميين الذين انتموا إلى الفرع الشيعي من الإسلام، ذهب إلى المدرسة لفترة محدودة. في (١٠٤٥م) قام بالحجّ إلى مكة المكرمة بعدها سافر إلى فلسطين ومصر، التي كانت تحكمها الأسرة الفاطمية الشيعية. عاد إلى وطنه ليعمل مُبَشِّرًا للطائفة الإسماعيلية الفاطمية الشيعية، لكن جهوده أثارت عداوة غالبية السنّة وكان مُضْطرًّا للهروب. اعتبر أحد أعظم كتّاب الفرس، اشتهر بشعره التعليمي والتعبُّدي وكذلك لمؤلفه "يوميات رحلة عبر سوريا وفلسطين".

نافاراترا

Navaratra

مهرجان في الهندوسية يستمر لتسعة أيام تُتْبَعُ في اليوم العاشر باحتفال داسيهرا. يتضمّن المهرجان تمتّعًا وإقامة ولائم، وزيارة، وحفلات موسيقية عامّة، ومسرحيات، ومعارض. يحتفل بمهرجان دورجا بوجا أثناء هذه الفترة بين أتباع الإلهة دورجا، المتركزين في البنغال وآسام بشكل خاص؛ في أجزاء أخرى من الهند، يرتبط "داشيرا" بانتصار "راما" على "رفانا"، ويحتفل به أيضًا في موكب فخم يبلغ ذروته بحرق دمى الشياطين.

ناكاي توجو

Nakae Tōju

الأصل: "جين" أو موكين.

ولد ٢١ إبريل (١٦٠٨م)، إقليم أومي باليابان. توفي ١١ أكتوبر (١٦٤٨م)، إقليم أومي.

عالم ياباني كونفوشي جديد. خادم إقطاعي، ترك وظيفته في (١٦٣٤م) وعاد إلى قريته حيث مسقط رأسه للقيام بالتزاماته نحو أمه المترمّلة. درس هناك وعلّم أعمال "تشو تشي"، لكنه في النهاية هجر فلسفة "تشو" متَّجهًا صَوْب الفكر المثالي لـ"وانج" ينجمينج". مثل "وانج"، آمن أن اكتشاف الحقيقة يتم عبر الحدس والتأمل بدلًا من التحقيق التجريبي، وأن المبدأ الموحد للكون يوجد في العقل الإنساني، وليس في العالم الخارجي. اعتقد أنه يمكن فَهْم التصور تمامًا فقط عندما نعمل وفقًا له: هذا التأكيد على الفعل جعله مشهورًا بين القوميين اليابانيين للقرنين التاسع عشر والعشرين.

نالاندا

Nalanda

مركز رهباني بوذي، يتم التحدث عنه غالبًا بوصفه جامعة، في ولاية بايهار الشمالية، بالهند. مع أنّه يعود تقليديًّا إلى عصر "بوذا" (القرنين السادس والخامس قبل الميلاد)، ترجع الاكتشافات الأثرية قواعده إلى القرن الخامس. كان ملجأ لسكان يمثلون آلافًا من المعلّمين والطلاب. من بين الموضوعات التي تم تدريسها المنطق، والقواعد، وعلم فلك، والطبّ. وقد أمدَّنا الرحالة الصينيون "زوانزنج" و"يجينج" بروايات واضحة عن "نالاند" في أواخر القرن السابع. تنامت شهرة "نالاند" خلال القرن الثاني عشر وأصبح مركزًا للنحت الديني. ربما دمر زهاء (١٢٠٠) ولم يعد تأسيسه.

نامبوديري

Nambudiri

طائفة مهيمنة على ولاية "كيرالا" الهندية. بشكل أرثوذكسي متعصب، يعتبر أعضاؤها أنفسهم كممثلين للدين الفيدي القديم وللقانون الهندوسي التقليدي. يعتزُّون بشدة بمنزلتهم الكهنوتية ولا ينخرطون عادة في العمل.

ويمثل "نامبوديري" ملاك الأراضي الرئيسين في كيرالا، ويؤسسون ثروتهم من حيازات الأراضي.

نانا

Nanna

انظر: سين Sin.

ناناك

Nanak

ولد ١٥إبريل (١٤٦٩م)، ري بوي، دي تلفندي، قرب لاهور، بالهند. توفي (١٥٣٩م)، كرتربر، البنجاب.

مؤسس هندي للسيخية. ولد لعائلة من التجار الهندوس، عمل أمين مخزن حتى مَرَّ بخبرة روحية دفعته إلى ترك عمله وعائلته، وبدأ مرحلة العشرين سنة من السفر. في النهاية استقر في كرتربر، قرية في البنجاب؛ حيث جذب كثيرًا من الأتباع، وأصبح المعلّم الأول للسيخ. وقد شدّد مذهبه على وحدة الله وتفرده، وقدم خلاصًا يعتمد على التأمل المنضبط الدقيق في اسم الله. اشترط أن يكون التأمل داخليًّا ورفض كلّ المساعدات الخارجية؛ مثل الأصنام، والمعابد، والمساجد، والكتب المقدّسة، والصلوات الجماعية. بعد موته، جمعت القصص التي روت حياته في مختارات أدبية سميت جنام - سخيس.

(انظر: جابجي japji).

نايار

Nayar

طائفة هندوسية في ولاية "كيرالا" الهندية. قبل الغزو البريطاني في (١٧٩٢م)، دعمت طائفة نايار الولاء لـ"كيرالا" والنبلاء، والمقاومة الشعبية، ومديري الأرض. أثناء الحكم البريطاني، أصبح النايايون بارزين في مجالات السياسة، والطبّ، والتعليم، والقانون. بخلاف أكثر الهندوس، كان النايايون تقليديًّا يتَّبعون نسب الأم، والآباء ما

كان لديهم حقوق أو التزامات نحو أطفالهم. حتى القرن التاسع عشر تمت ممارسة الزواج الجماعي الذي يمكن فيه للرجال والنساء أن يستقبلوا أزواجًا "زائرين" عديدين. فرضت القوانين التي شرعت في الثلاثينيات الزواج الأُحادي ومنحت الأطفال حقوقًا كاملة في ميراث الأبّ.

نايكي

Nike

الإلهة اليونانية للنصر، بْنت العملاق "بالاس" والنهر "ستيكس". وكانت "نايكي" أصلًا خاصيّة وصفة لـ"أثينا" و"زيوس"، مثّلت كشخص صغير محمول في أيديهم. عرفت بشكل تدريجي كوسيط بين الآلهة والبشر الهالكين، وعرضت كثيرًا حاملة لفرع نخلة، وإكليل من الزهور، أو عصا كرسول للنصر. عندما صوّرت بمفردها، كانت في الغالب شخصية مجنّحة تحوم حول المنتصر في المسابقة. عبدت في روما بوصفها فيكتوريا.

النبوة، نظرية

Prophecy, theory of

النبوة هي: "المعرفة اليقينية التي يوحي الله بها إلى البشر عن شيء ما. والنبي هو مفسر ما يوحي الله به لأمثاله من الناس الذين لا يقدرون على الحصول على معرفة يقينية به، ولا يملكون إلا إدراكه بالإيمان وحده" (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة د. حسن حنفي، مراجعة د. فؤاد زكريا. القاهرة، مكتبة الأنجلو، د.ت. ص١٢٣).

ربما يكون أول فيلسوف وضع نظرية للنبوة هو الفارابي، الذي أراد أن يثبت عدم تعارض الدين والفلسفة، وأن يرد على الذين زعموا عدم وجود أساس عقلاني فلسفي للنبوة، مثل ابن الراوندي (...-٢٩٨هـ)، وأبي بكر الرازي الطبيب (٢٥١- ٣١٣ هـ). حيث قال بعقولٍ عشرة بين الله والعالم الأرضي، أدناها العقل الفعال الذي

يمثل الرابطة بين عالم السماوات وعالم الأرض، أي نقطة الاتصال بين العالم العلوي والعالم السفلي. ويرى أن النبي يتصل بالعقل الفعال عن طريق المخيلة، فالوحي هو فيض من الله بواسطة العقل الفعال على مخيلة النبي، في حين أن الفيلسوف يتصل به عن طريق العقل؛ فالنبي والفيلسوف يأخذان من مصدر واحد، يقول:" إن القوة المتخيلة إذا كانت في إنسان ما قوية كاملة جدًّا، وكانت المحسوسات الواردة عليها من خارج لا تستولي عليها استيلاء يستغرقها بأسرها، ولا يستخدمها للقوة الناطقة، كان فيها مع اشتغالها بهذين فضل كثير تفعل به أيضًا أفعالها التي تخصها، وكانت حالها عند اشتغالها بهذين في وقت اليقظة مثل حالها عند تحللها منها في وقت النوم... اتصلت بالعقل الفعال، وانعكست عليها منه صور في نهاية الجمال والكمال. وقال الذي يرى ذلك إن لله عظمة جليلة عجيبة، ورأى أشياء عجيبة، لا يمكن وجود واحد منها في سائر الموجودات أصلًا. ولا يمتنع إذا بلغت قوة الإنسان المتخيلة نهاية الكمال أن يقبل في يقظته عن العقل الفعال الجزئيات الحاضرة والمستقبلة أو محاكياتها من المحسوسات، ويقبل محاكيات المعقولات المفارقة وسائر الموجودات الشريفة ويراها، فيكون له بما قبله من المعقولات نبوة بالأشياء الإلهية. وهذا هو أكمل المراتب التي تنتهي إليها القوة المتخيلة والتي يبلغها الإنسان بهذه القوة" (الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، ص ٥١-٥٢).

فالنبي يتصل بالعقل الفعال عن طريق المخيلة، في حين أن الفيلسوف يتصل به عن طريق العقل، والنبي والفيلسوف الحق يأخذان من مصدر واحد. والنبي أيضًا يمكنه أن يتصل أيضًا عن طريق العقل والتأمل. وتعارض نظرية الفارابي النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، لكن لا بد من معرفة الظروف التي قال فيها بهذه

النظرية، فقد أراد صد هجمات الشُّكَّاك ومنكري النبوة بالاستناد إلى الفلسفة، فسلك طريقًا غير طريق النصوص وأسس نظريته في النبوة على مرجعية من فلسفته الميتافيزيقية ليدحض آراء المنكرين من الفلاسفة مثل ابن الرواندي وأبي بكر الرازي.

وقد أثر الفارابي في الفلاسفة اللاحقين عليه في موقفهم من فهم طبيعة النبوة، حيث قال ابن سينا وابن رشد بنظرية الفارابي، كما قال بها الشيعة الإسماعيلية. وقد تأوَّل الشيعة الإسماعيلية النصوص؛ فتارة ذهبوا إلى أن الخيال هو جبريل، وتارة ذهبوا إلى أن جبريل هو العقل الفعال. كما أخذ موسى بن ميمون اليهودي بنظرية الفارابي في النبوة، وقال بأن النبي يتمتع بمخيلة يتمكن بها من التلقي عن العقل الفعال كل ما يتعلق بالواقع الحسي أو الغيبي، وأن الأنبياء تختلف درجاتهم، ومن ثم معارفهم، بحسب قوة مخيلتهم. كما أن النبي يتمتع بعقل قوي يساعد المخيلة في الاتصال بالعقل الفعال والتلقي عنه. وقد أخذ أيضًا بنظرية الفارابي في النبوة من الفلاسفة المسيحيين الغربيين ألبير الكبير.

ويوجد اتجاه فلسفي آخر في تفسير النبوة، لكنه غير متعارض مع النصوص، وهو اتجاه سلكه كثيرون، ومنهم ابن خلدون الذي صاغ هذا الاتجاه في تفسير الوحي النبوي. وقد أخذه على حد تعبيره عن كثير من المحققين. وينظر هذا الاتجاه إلى العالم بما فيه من المخلوقات كلها على أنه محكم التسلسل؛ فهو هيئة من الترتيب والإحكام وربط الأسباب بالمسببات واتصال الأكوان بالأكوان واستحالة بعض الموجودات إلى بعض لا تنقضي عجائبه في ذلك ولا تنتهي غاياته... ويبتدئ عالم التكوين "من المعادن، ثم النبات، ثم الحيوان، على هيئة بديعة من التدريج، آخر أفق المعادن متصل بأول أفق النبات مثل الحشائش وما لا بذر له، وآخر أفق النبات مثل النخل والكَرْم

متصل بأول أفق الحيوان مثل الحلزون والصدف، ولم يوجد لهما إلا قوة اللمس فقط. ومعنى الاتصال في هذه المكونات أن آخر أفق منها مستعد بالاستعداد القريب؛ لأن يصير أول الأفق الذي بعده. واتسع عالم الحيوان وتعددت أنواعه وانتهى في تدريج التكوين إلى الإنسان صاحب الفكر والروية، ترتفع إليه من عالم القردة الذي اجتمع فيه الحس والإدراك ولم ينته إلى الروية والفكر بالفعل، وكان ذلك أول أفق من الإنسان بعده، وهذا غاية شهودنا. ثم إنا نجد في العوالم على اختلافها آثارًا متنوعة: ففي عالم الحس آثار من حركات الأفلاك والعناصر، وفي عالم التكوين آثار من حركة النمو والإدراك، تشهد كلها بأن لها مؤثرًا مباينًا للأجسام. فهو روحاني ويتصل بالمكونات لوجود اتصال هذا العالم في وجودها: وذلك هو النفس المدركة والمحركة. ولا بد فوقها من وجود آخر يعطيها قوى الإدراك والحركة، ويتصل بها أيضًا، وتكون ذاته إدراكا صرفا وتعقلا محضا وهو عالم الملائكة. فوجب من ذلك أن يكون للنفس استعداد للانسلاخ من البشرية إلى الملكية لتصير بالفعل من جنس الملائكة وقتًا من الأوقات في لمحة من اللمحات، وذلك بعد أن تكمل ذاتها الروحانية بالفعل، كما نذكره بعد، ويكون لها اتصال بالأفق الذي بعدها، شأن الموجودات المرتبة كما قدمناه. فلها في الاتصال جهتا العلو والسفل: فهي متصلة بالبدن من أسفل منها ومكتسبة به المدارك الحسية التي تستعد بها للحصول على التعقل بالفعل، ومتصلة من جهة الأعلى منها بأفق الملائكة ومكتسبة به المدارك العلمية والغيبية؛ فإن عالم الحوادث موجود في تعقلاتهم من غير زمان. وهذا على ما قدمناه من الترتيب المحكم في الوجود باتصال ذواته وقواه بعضها ببعض...." (ابن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد الواحد وافي، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٧٩، ط٣. ج ١ /ص٤٠٤-٤٠٧).

وفق هذه الرؤية لتسلسل

الموجودات نفهم النبوة على أنها نقطة اتصال وارتباط بين عالمين، فهناك نوع من الناس "مفطور على الانسلاخ من البشرية -جملة جسمانيتها وروحانيتها- إلى الملائكة من الأفق الأعلى، ليصير في لمحة من اللمحات ملكًا بالفعل، ويحصل له شهود الملأ الأعلى في أفقهم، وسماع الكلام النفساني والخطاب الإلهي في تلك اللمحة. وهؤلاء الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، جعل الله لهم الانسلاخ من البشرية في تلك اللمحة، وهي حالة الوحي، فطرةً فطرهم الله عليها، وجبلة صورهم فيها، ونزههم عن موانع البدن وعوائقه ما داموا ملابسين لها بالبشرية، بما رُكِّب في غرائزهم من القصد والاستقامة التي يحاذون بها تلك الوجهة. وركز في طبائعهم رغبة في العبادة تُكْشَف بتلك الوجهة (المرجع السابق، ٤٠٩/١)، فهم يتوجهون إلى ذلك الأفق بذلك النوع من الانسلاخ متى شاؤوا بتلك الفطرة التي فطروا عليها، لا باكتساب ولا صناعة. فلذا توجهوا وانسلخوا عن بشريتهم، وتلقوا في ذلك الملأ الأعلى ما يتلقونه، وعاجوا به (أي رجعوا) على المدارك البشرية منزلا في قواها لحكمة التبليغ للعباد" (ابن خلدون، المقدمة، ج ١ /ص٤٠٤ وما بعدها).

وقد أشار كثيرون إلى هذا الاتجاه في فهم النبوة قبل ابن خلدون، وقد أورد الشهرستاني (٤٧٩-٥٤٨هـ) هذه النظرية ونسبها إلى الحنفاء، وهم كل من كان على ملة إبراهيم، ورأس الحنفاء محمد، ولم ينسبها الشهرستاني إلى شخص محدد من علماء المسلمين، مما يدل على أنها كانت اتجاها شائعا، يقول الشهرستاني: "الوحي من عند الله العزيز يمد حركاته الفكرية والقولية والعملية بالحق في الأفكار والصدق في الأقوال والخير في الأفعال؛ فبطرف يماثل البشر وهو طرف الصورة وبطرف يوحى إليه وهو طرف المعنى والحقيقة ﴿...**قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا** ﴿٩٣﴾﴾ [الإِسْرَاء : ٩٣]

فبطرف يشابه نوع الإنسان وبطرف يماثل نوع الملائكة وبمجموعهما يفضل النوعين حتى تكون بشريته فوق بشرية النوع مزاجًا واستعدادًا وملكيته فوق ملكية النوع الآخر قبولا وأداء فلا يضل ولا يغوى بطرف البشرية ولا يزيغ ولا يطغى بطرف الروحانية، فيقرر أن أمر الباري تعالى واحد، لا كثرة فيه ولا انقسام له وما أمرنا إلا واحدة. غير أنه يلبس تارة عبارة العربية وتارة عبارة العبرية والمصدر يكون واحدا والمظهر متعددا. والوحي إلقاء الشيء إلى الشيء بسرعة فيلقي الروح الأمر إليه دفعة واحدة بلا زمان كلمح بالبصر فيتصور في نفسه الصافية صورة الملقي كما يتمثل في المرآة المجلوة صورة المقابل فيعبر عنه؛ إما بعبارة قد اقترنت بنفس التصور وذلك هو آيات الكتاب أو بعبارة نفسه، وذلك هو أخبار النبوة وهذا كله بطرفه الروحاني. وقد يتمثل الملك الروحاني له بمثال صورة البشر تمثل المعنى الواحد بالعبارات المختلفة أو تمثل الصورة الواحدة في المرايا المتعددة أو الظلال المتكثرة للشخص الواحد فيكالمه مكالمة حسية ويشاهده مشاهدة عينية ويكون ذلك بطرفه الجسماني" (الشهرستاني، الملل والنحل، ج ٢ /ص ٣٧- ٣٨).

وإذا نظرنا في الفلسفة الغربية الحديثة نجد أن سبينوزا يرفض النبوة، لكنه يُرجع ما يصل إليه النبي إلى قوة الخيال؛ فـ"موسى والأنبياء يدينون في نظره بسلطانهم على العامي لقوة خيالهم، ولكنهم لا يتعدون مضمار الحواس، ولا يبلغون إلى أي معرفة واضحة متميزة بالإلهيات. فما يتنافى تنافيًا مباشرًا مع طبيعة الله أن يعطي شرائع جزئية، لها ابتداء في الزمن ولا تتوجه إلا إلى رجل واحد أو شعب واحد؛ فمن طبيعة الله لا يمكن أن تنجم سوى نتائج أزلية" (برهييه، تاريخ الفلسفة: القرن السابع عشر، ص٢٢٧-٢٢٨). ولذا نقد الكتاب المقدس، ورفض اعتباره وحيا إلهيا، وشكك حتى في صحة نسبته إلى

الأنبياء الذين تنسب إليهم أسفاره.

لكن من جهة أخرى -بعد أن رفض أن يكون الله مصدرًا للوحي- حلل سبينوزا الوحي كما عبر عنه الكتاب المقدس، وانتهى به التحليل إلى أن الكتاب يعرض طريقتين للوحي؛ "إن الله قد أوحى للأنبياء بالكلام أو بالمظاهر الحسية أو بالطريقتين معًا. وفي بعض الأحيان يكون الكلام والمظهر الحسي حادثين بالفعل، لم يتخيله النبي لحظة سماعه أو رؤيته، وأحيانًا يكون مجرد خيالات؛ بحيث تكون مخيلة النبي مهيأة، حتى وهو في اليقظة، على نحو يجعله يتخيل أنه يسمع صوتا أو يرى شيئا بوضوح" (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ١٢٦).

فوحي الله لموسى بالكلام، بصوت حقيقي، أما الصوت الذي سمعه صموئيل فكان من صنع الخيال، وهو في حالة النوم. أما سفر أخبار الأيام (الإصحاح ٢١) فيشير إلى "حدوث الوحي عن طريق الصور الحسية وحدها؛ حيث يكشف الله عن غضبه على داود فيريه ملاكًا قابضًا سيفًا بيده. وقد حدث ذلك أيضًا لبلعام. صحيح أن ابن ميمون وآخرين يرون أن هذه القصة ليست إلا مجرد حلم، وكذلك كل القصص التي تروي ظهور ملك، مثل قصة مانويه، وقصة إبراهيم عندما رأى في منامه أنه يذبح ابنه... إلخ. وينكرون أن يكون أي إنسان قد استطاع رؤية ملك بعينين مفتوحتين، ولكن هذا الرأي مجرد ثرثرة. لقد كان همهم تأويل الكتاب ليستخلصوا منه ترهات أرسطو الخاصة، وهي في رأيي أكثر المحاولات مدعاة للسخرية. وفي مقابل ذلك، فإن الله أوحى ليوسف نصره المؤزر مستقبلًا، لا عن طريق صور حقيقية، بل بصور من مخيلة النبي نفسه..." (المرجع السابق، ص ١٣٠-١٣١).

فمن وجهة نظر سبينوزا لا يوجد في الكتاب سوى هذين الطريقين:

الكلام أو بالمظاهر الحسية أو بالاثنين معًا، عدا "المسيح الذي أوحى الله إليه أوامره التي تؤدي إلى خلاص البشر، وأوحى بها مباشرة دون توسط بالكلام أو بالرؤية؛ بحيث كشف الله عن نفسه إلى الحواريين من خلال روح المسيح، كما كشف الله عن نفسه من قبل بصوت خارجي يمكننا إذن تسمية صوت المسيح صوت الله... فقد اتصل المسيح بالله مباشرة اتصال الروح بالروح" (المرجع السابق، ص ١٣٤). هذا طبقًا لتحليل نصوص الكتاب، وليس طبقًا لما يؤمن به سبينوزا بالفعل، فهو هنا مجرد محلل فقط. وحسب هذا التحليل ينتهي سبينوزا إلى أن الكتاب يبين أنه باستثناء المسيح لم يتلق أي شخص وحيًا من الله دون الالتجاء إلى الخيال، أي إلى كلام أو إلى صور، وينتج عن ذلك أن النبوة لا تتطلب ذهنًا كاملًا بل خيالًا خصبًا. ولذا تعدت تعاليم أنبياء الكتاب المقدس حدود الذهن، ومن ثم عرضوها بلغة الأمثال أو الألغاز، وعبروا عن الحقائق الروحية بطريقة جسمية تنسجم مع طبيعة الخيال. ويختلف الوحي عند الأنبياء باختلاف خيالهم ومزاجهم الجسمي وباختلاف الآراء التي تشبعوا بها. ولا تتضمن النبوة بذاتها اليقين، مادامت تعتمد على الخيال وحده. وإذن فالأنبياء لم يكونوا على يقين من الوحي الذي وهبهم الله إياه عن طريق الوحي نفسه، بل اعتمادًا على معجزة ما (المرجع السابق، ص ١٤٣-١٤٦).

هذه خلاصة تحليل سبينوزا للنبوة في الكتاب المقدس. لكن علينا الانتباه إلى أن هذا التحليل لا ينطبق على القرآن الكريم؛ فالقرآن وحي لم يحتجْ إلى معجزة خارجية، بل هو نفسه الوحي وهو نفسه الدليل على أنه وحي.

ومع أن سبينوزا اشترك مع الفارابي في القول بإرجاع النبوة إلى قوة المخيلة، فإنه يوجد بينهما خلاف جوهري؛ فالفارابي يجعل المخيلة سبيلًا لاتصال

العقل الفعال المشتمل على الحقائق الإلهية، كما يساوي بين معارف المخيلة ومعارف العقل؛ لأن كليهما ينهل من معين واحد هو العقل الفعال. بينما سبينوزا لا يرى أن للمخيلة قوى سوى قوة التخيل، ولا ينسب إليها قدرة على الاتصال بالعقل الفعال. بل ولا يقول أصلا بوجود العقل الفعال، كما أن سبينوزا يرفع المعارف العقلية فوق معارف المخيلة، ويرى أن هذه الأخيرة لا ترقى إلى مستوى تكوين معرفة واضحة متميزة بالإلهيات. ويستبعد سبينوزا النبوة؛ لأنه مما يتنافى تنافيا مباشرا مع طبيعة الله -من وجهة نظره- أن يعطي شرائع جزئية، لها ابتداء في الزمن ولا تتوجه إلا إلى رجل واحد أو شعب واحد؛ فمن طبيعة الله عند سبينوزا لا يمكن أن تنجم سوى نتائج أزلية.

ويمكن الرد على سبينوزا بأن وجود الجزيئات في هذا العالم دليل على أن الله ليس منبع الحقائق الأزلية فقط، بل منبع الجزئيات أيضا، ومن ثم ليس بمستغرب أن يعطي شرائع جزئية، والله الكامل هو رب الكلي والجزئي، ورب الدائم والمؤقت. أما طبيعته سبحانه فهي مستغلقة لا يمكن معرفتها؛ لأنها تجاوز كل ما نملك من قدرات معرفية، ومن ثم لا يمكن الجزم بحقيقتها، أو الجزم بأنه لا يمكن أن ينجم عنها سوى نتائج أزلية. وعليه يؤسس سبينوزا رأيه في رفض الوحي على مقدمة غير يقينية.

راجع مادة: وحي Revelation.

ببليوجرافيا:

- الخشت، محمد، للوحي معان أخرى، ٢٠١٣م.
- دائرة المعارف الكتابية، ٢٠٠٤.
- عبد الملك، بطرس وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ١٩٩١.

– Bowker, John, The Concise Oxford Dictionary of World Religions, 2000.

– Catholic Encyclopedia, published between 1907 and

1912. Michael, Berenbaum and Fred Skolnik (Editors), Encyclopaedia Judaica, 2007.

- Hastings, James, Encyclopedia of Religion and Ethics, 1919.
- Hinnell, John R., The Penguin Dictionary of Religions, 1997.

نبي

Prophet

إنسان له قدرات روحية يتحدث بوحي إلهي، ويكشف أو يفسر إرادة إله. ظهر الأنبياء في عديد من الأديان على مَرِّ التاريخ، من أكثرهم شهرة "نوح" و"إبراهيم" و"موسي" و"أشعياء" و"دانيال"، و"عيسى"، و"محمد" عليهم السلام.

وذلك بخلاف المتنبِّئ أو مفسر الطوالع (انظر: التنبؤ Divination)، الذي قد يجيب على أسئلة خاصّة. يقرر الأنبياء غالبًا مصير الحياة الأخلاقية لشعب كامل. ويسعى بعض الأنبياء إلى خلق مجتمع عالمي جديد يحقق رسالتهم ومن ثم جاؤوا بأديان جديدة. وقد يبحث آخرون فقط عن إصلاح أو تطهير المجتمع والدين الموجودَين. تتراوح نغمة النبوءة على نحو واسع، من النشوة، ونطق موحى به، وتأجّج أخلاقي، إلى نقد اجتماعي عاطفي، وتنبُّؤ بالمستقبل، وتوقّع رؤية تنبؤية.

راجع مادة: وحي Revelation. ومادة: النبوة، نظرية Prophecy, Theory of.

ببليوجرافيا:

- الخشت، محمد، للوحي معان أخرى، ٢٠١٣م.
- دائرة المعارف الكتابية، ٢٠٠٤.
- عبد الملك، بطرس وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ١٩٩١.

Religions, 2000.

- Catholic Encyclopedia, published between 1907 and 1912. Michael, Berenbaum and Fred Skolnik (Editors), Encyclopaedia Judaica, 2007.
- Hastings, James, Encyclopedia of Religion and Ethics, 1919.
- Hinnell, John R., The Penguin Dictionary of Religions, 1997.

نبي بوذي ياباني

Japanese Buddhist Prophet

مؤسس البوذية النيتشيرنية. ابن صيّاد سمك، دخل ديرًا بوذيًّا في الحادية عشرة من عُمْره. بعد دراسته كلّ المدارس البوذية الرئيسة في اليابان، استنتج في (١٢٥٣م) أنّ "لوتس سوترا" هو المذهب الوحيد المُناسب لعَصْره وتنبأ بكارثة ستلحق باليابان لو لم تهجر كلّ الطوائف الأخرى. تسبب هذا التصريح في إبعاده عن ديره. ادَّعى أيضا أنّ اليابان كانت الدولة المختارة للبوذية، التي سينتشر منها الخلاص البوذي إلى الأراضي الأخرى. نُفي إلى جزيرة في بحر اليابان، حيث كتب عمله الرئيس "التحرر من العمى" في (١٢٧٢م).

النبي والإمام

The Prophet and the Imam

يحتل النبي المشرّع المرتبة الأولى لدى الإمامية الاثنى عشرية ولدى الإسماعيلية الفاطمية؛ فهو عندهم المثل الأرضي للعقل الأول، لكنه لا يحتل لدى إسماعيلية ألموت (= النزارية الإسماعيلية) إلا مرتبة ثالثة. ويتمثل فى تتابع هذه الحروف الرمزية الثلاثة: (ع) على الإمام، (س) سلمان – جبريل – الحجة، (م) محمد النبى. وسبب ذلك هو أن النبى باعتباره "ناطقًا" أي مبلغ شريعة؛ فهو بهذا يشغل مهمة الداعي الذي يدعو الناس نحو الإمام الذي

يمثل المعنى المستور الباطني لهذه الشريعة.

وعند النزارية الإسماعيلية، بما أن الإمام هو المظهر الأرضي للتجلي الأولى، والإمامة باقية سرمدية، في حين أن النبي والرسالة النبوية وقتية؛ فإن الولاية أو الإمامة متقدمة على النبوة التي هي معينها، وشخص الولي (= الإمام) متقدم على شخص النبي.

وهذه النظرية للعلاقة بين الإمام والنبي تختلف كل الاختلاف عن نظرة الشيعة الاثنى عشرية؛ حيث إن تقدم الولاية عندهم على النبوة إنما هو في شخص النبي ذاته؛ فهي لا تتضمن أبدًا معنى يكون فيه الولي متقدمًا على النبي المرسل.

ببليوجرافيا:

- الخشت، محمد، للوحي معان أخرى، ٢٠١٣م.
- ـــــ، حركة الحشاشين: تاريخ وعقائد أخطر فرقة سرية في العالم الإسلامي، ١٩٨٨.

نجارجونا

Nagarjuna

ولد (١٥٠م). توفي زهاء (٢٥٠م).

راهب وفيلسوف هندي، مؤسِّس مدرسة الماذيامیکا Madhyamika البوذية. ولد لأسرة براهمية. مرّ بتحوُّل روحي عندما درس عقائد الماهايانا البوذية، ويعد مؤلَّفه "حكمة أساسية حول الطريق الوسط والمنهج الجدلي" بمثابة تحليلات نقدية لوجهات النظر الخاطئة حول كيفية نشأة الوجود ووسائل المعرفة، وطبيعة الحقيقة. أسّس "نجارجونا" تصور الفراغ "سوناياتا"، أو افتقاد الحقيقة المطلقة الكامنة وراء تغيّر أشكال الوجود كعقيدة أساسية لمدرسة مادهيامیکا Madhyamika.

نجباء

Nojaba'

أربعون وليًّا صالحًا عند الصوفية، وهم المشغولون بحمل أثقال الخلق وإصلاح أحوال الناس ولا يتصرفون إلا في حقوق الخلق لا غير. (كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ٢/ ١٦٨٢)، (الجرجاني، التعريفات، ص١٥٤).

(انظر مادة: الأبدال.)

نجدات

Najdat

فرقة من فرق طائفة الخوارج الانفصالية، وهم أَتبَاع نجدة بن عَامر النَّخعِيّ، وهم يـرَوْنَ أَن قتل من خالفهم وَاجِب، وَأَكْثر الخَوَارِج بنجستان على مقَالَته.

(اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص: ٤٦ – ٥١، الفرق بين الفرق، ص: ٥٤ وما بعدها).

انظر مادة: خوارج Kharijites.

نجع حمادي

Nag' Hammadi

بلدة تقع في مصر العليا على نَهْر النيل (الصَّعيد حاليًا). في (١٩٤٥م) وجدت مجموعة من ثلاث عشرة مخطوطة تضمنت ثلاثة وخمسين نصًّا غنوصيًّا (كتبًا مقدّسة وتعليقات) في مكان قريب من موقع مستَوْطَنة قديمة على ضِفَّة النهر الشرقي. كتبت النصوص باللغة القبطية، وألفت في القرن الثاني أو الثالث ونسخت في القرن الرابع. تتضمّن روايات عن حياة المسيح وأقواله بعد إحيائه، ونبوءات سفر الرؤيا، وأطروحات لاهوتية.

وبوصفها وثائق باقية كتبها الغنوصيون أنفسهم، فهي تشكل مصدرًا رئيسًا للمعرفة عن الغنوصية.

نجمة داود

Star of David
Magen David
Shield of David

الرمز اليهودي المكون من مثلثين متساويين يقع أحدهما فوق الآخر فَيُشَكِّلان نجمةً مُدَبَّبة من سِتِّ جهات. تظهر على جدران المعابد، وصخور المقابر، وعلم إسرائيل. وهي علامة قديمة لم يستخدمها اليهود كثيرًا قبل العصور الوسطى، أشاعها ونشرها القبالة للحماية من الأرواح الشريرة. تبناها المجتمع اليهودي في براغ كرمز رسمي وأصبح استعمالها واسع الانتشار في القرن السابع عشر. مع ذلك ليس لها سلطة أو أساس في الكتاب المقدس ولا في التلمود. وفي القرن التاسع عشر أصبحت تقريبًا شعارًا عالميًّا لليهودية. وقد نتج عن استعمال النازيين لها لتمييز اليهود، إضفاء رمزية الاستشهاد والبطولة عليها.

نحميا

Nehemiah

ازدهر في القرن الخامس قبل الميلاد.

زعيم يهودي أشرف على إعادة بناء القدس. جاءت قصّته في سِفْر "نحميا" في الكتاب المقدس. كان ساقيًا للحاكم الفارسي "أرتحتشستا الأول". بعد نهاية المنفى البابلي مباشرة، سعى إلى إعادة بناء القدس، لكن الجالية اليهودية كانت لا تزال ضعيفة ومشتَّتة. بحلول عام (٤٤٤ ق.م) عين مسئولًا عن إعادة بناء القدس، ونظم إعادة بناء حوائط المدينة. أحيا أيضًا التمسك بالكتاب المقدس ومنع الزواج الخارجي من غير اليهود. استمر عمله الإصلاحي لاحقًا مع "عزرا".

نـخبـت

Nekhbet

إلهـة مصـرية، حارسـة الجنـوب وحاميـة المـلك. رمزهـا الرَّحمـة. وكانـت الرحمة تعبد في جنوب مصر في عصور مـا قبـل الأسرات. وكانـت العاصمـة المركزية لعبادتها هي مدينة نخبيت (الآن هي قرية الكاب)

وتـذكر بعـض الأسـاطير أنهـا ابنـة "رع"، والزوجـة الإلهيـة لـ"خينت أمنـتي"، وتمثـل فلكيًـا العـين اليمـنى أو الغربيـة للشـمس أثنـاء رحلتهـا في العـالم السفلي.

وفي أسـطورة أخـرى أنهـا كانـت تصور على هيئة "إيزيس" ربة الطبيعة الخصبة. بينما تشير أسطورة مخالفة إلى أنهـا راعيـة للمـوتى في العـالم السـفلي. واعتقد العامة أنها ربة للولادة.

نزارية

Nizari

فرقـة منبثقـة مـن الشـيعة الإسـماعيلية، ترجع إلى نـزار المصطفى لديـن الله بـن مَعَـدّ المستنصـر بالله. الذي أيده الحسن الصباح. ولا يزال لها أتباع حتى العصر الحالي يتجاوز عددهم عشـرة ملايـين، وينتشـرون في دول عديـدة في العـالم، خاصـة الهنـد وأوربا وشرق أفريقيا. وإمام الطائفة الحالي هو أغاخان الرابع الأمير شاه كريم الحسيني. وترتيبه الإمام التاسع والأربعون للفرقة النزارية الإسماعيلية. وأصبح الإمام عام ١٩٥٧م.

وعقائـدهم العامـة هي عقائـد الإسـماعيلية، وأركان الإسـلام عنـدهم سـبعة (وليسـت خمسـة مثـل أهـل السـنة)؛ وهي: الصـلاة، والصـيام، والـزكاة، والحـج، والطهـارة، والجهـاد، والشهادة.

وهم لا يؤمنـون بغيـاب الإمـام؛

والإمامة عندهم مستمرة من علي بن أبي طالب حتى الإمام الحالي أغاخان الرابع، عن طريق نسل الإمام الحسين بن علي.

انظر مواد: مستعلية ونزارية Mustali and Nizari، مستعلية Mustali.

النزعة الإنسانية

Humanism

حركة فكرية فنية أدبية تبلورت في عصر النهضة Renaissance من القرن الرابع عشر إلى القرن السادس عشر، تضفي قيمة نظرية كبيرة على الإنسان، وتحوله من الهوامش إلى المتن، ومن الأطراف إلى المركز؛ فتؤكد مركزية الإنسان وأهميته القُصْوَى، وتؤمن بالحرية والنقاء والكرامة والعقلانية الإنسانية، على المستوى المعرفي والسياسي والاجتماعي. وذلك بمعارضة الفلسفة المدرسية واللاهوت المسيحي الذي يهمش الإنسان ويعتبره غير نقي الطبيعة، ويرفض هذا العالم والجوانب الجميلة فيه. واهتمت النزعة الإنسانية بإحياء الأعمال الكلاسيكية اليونانية والرومانية في الفلسفة والفن والأدب. وليس كل أنصار النزعة الإنسانية ملحدين؛ فقد كانت - وما زالت- للنزعة الإنسانية صور عديدة في شكليها الديني وغير الديني؛ فمن الخطأ المعلوماتي اعتبار كل أنصار النزعة الإنسانية ضد الدين نفسه أو ملحدين.

وترجع جذور النزعة الإنسانية إلى الفلسفة والأدب والفن اليوناني، خاصة عند "سقراط" والسوفسطائيين أصحاب مبدأ "الإنسان مقياس الأشياء". كما أن للنزعة الإنسانية جذورًا في الفكر الروماني الكلاسيكي؛ لكنها بدأت تنشأ بوَصْفها حركة فكرية في أوائل عصر النهضة الأوربية ابتداء من القرن الرابع عشر؛ حين أُعيد إحياء الأعمال والآداب ذات النزعة الإنسانية عند اليونان والرومان وترجمتها. ولم تكن تلك الأعمال معروفة جَيِّدًا منذ

سقوط الإمبراطورية الرومانية. كما كان للترجمات من الأعمال العربية دور واضح في النزعة الإنسانية، ولا سيما أعمال "ابن رشد"، كما كان لظهور تيار الرشدية اللاتينية في الغرب أثر فيها.

وقد جاءت النزعة الإنسانية رد فعل على علماء اللاهوت الكنسي الذين احتقروا الإنسان وصوروه في صورة كائن شرير وآثم بالدرجة الأولى، كما احتقروا ظاهريًّا الحياة الدنيا، ودعوا إلى نَبْذها.

كما نشأت النزعة الإنسانية بوصفها ردَّ فعل على الإقطاع والاستغلال المتحالف مع الكنيسة الذي يستمد أيديولوجيته من لاهوت العصور الوُسْطَى.

وقد دعا أنصار النّزعة الإنسانية لتحقيق مجتمع عادل يقوم على الحرية، ونقدوا العقائد الكنسية التي تقدم صورة شريرة للطبيعة الإنسانية.

وبدأت النّزعة الإنسانية في إيطاليا في القرن الرابع عشر وانتقلت إلى فرنسا، وألمانيا، وإنجلترا، خلال القرن الخامس عشر. وصار له صدى على مستوى أوربا أو معظمها في القرن السادس عشر.

ولقد كان ظهور مجموعة المفكرين والأدباء والفنانين الجدد في عصر النهضة هو العامل الأكثر حَسْمًا في ظهور النزعة الإنسانية؛ مثل: "إراسموس أوف روتردام"، و"برونو"، و"مونتاني"، و"كوبرنيكوس"، و"بترارك"، و"دانتي"، و"بوكاشيو"، و"ليوناردو دافينشي"، و"فرنسيس بيكون"، و"شيكسبير"، و"مور"، و"كامبانيللا"... إلخ.

وعلى الرغم من دفاعهم عن أفكارهم دفاعًا مستميتًا، شعبية لم تتحول النزعة الإنسانية إلى نزعة، فقد كانوا كما يقال "يؤذنون في مالطا" (حقيقة ومجازًا!).

وفي القرن السابع عشر استمرت

النزعة الإنسانية، من خلال بعض التيارات الفلسفية؛ إذ كان لها حضور - مباشر أو غير مباشر- عند "لوك" و"سبينوزا".

وفي القرن الثامن عشر (عصر التنوير) وصلت النزعة الإنسانية إلى أقصى درجة، مع فلاسفة التنوير في فرنسا وإنجلترا وألمانيا والولايات المتحدة، أولئك الذين دعوا إلى المساواة والحرية. والإخاء؛ مثل "تشارلز مونتسكيو" "Montesquieu Charles de" (١٦٨٩- ١٧٥٥م)، و"جان جاك روسو Rousseau" (١٧١٢-١٧٧٨م)، و"كانت Kant" (١٧٢٤ — ١٨٠٤م)، و"توماس بين Paine Thomas" (١٧٣٧- ١٨٠٩م) مؤلف منشورات الثورة الأمريكية the American Revolution، و"لاميتري La Metrie" (١٧٠٩-١٧٥١م)، و"هيوم Hume" (١٧١١-١٧٧٦م)، وفوجيريه Fougeret de Montbron، و"فولتير Voltaire" (١٦٩٤-١٧٧٨م)، و"هولباخ Holbach" (١٧٢٣-١٧٨٩م)، و"ديدرو Diderot"، و"أديسون Addison"، و"جيفرسون Jefferson" (١٧٤٣-١٨٢٦م) ... إلخ.

وفي القرن التاسع عشر وأوائل العشرين زعمت الماركسية اللينينية أن المذهب الاشتراكي يقوم على النزعة الإنسانية؛ وأنه يختلف عن النزعة الإنسانية التقليدية اختلافًا جوهريًّا. فهو يقوم على أساس الفلسفة التي تسلم بحرية الطبقة العاملة من القهر الاجتماعي. كما تزعم الماركسية اللينينية أن الشيوعية هي التجسيد الأعلى للمذهب الإنساني؛ لأنها تزيل كل البقايا المترسبة من عدم المساواة، وتقيم التعبير الأعلى عن العدالة، وهو مبدأ "من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجاته"، وتوفر الظروف الضرورية للتطور المتسق لكل الأفراد.

(Rosenthal, M. and P. Yudin, *A Dictionary of Philosophy*, Moscow, Progress

Publishers, 1967. p. 197).

كما زعمت الوجودية في القرن العشرين أنها مذهب إنساني، ولـ"سارتر Sartre" نفسه كتاب بعنوان "الوجودية مذهب إنساني Existentialism is a Humanism".

نقد: رأينا كيف أن للنزعة الإنسانية صورًا عديدة دينية وغير دينية، فليس كل أنصار النزعة الإنسانية ملحدين، وليسوا كلهم ضد الدين؛ وربما تَصَوَّر بعض الكُتَّاب ذلك لأن النزعة الإنسانية في الغرب كانت رفضًا لقيود الكنيسة وسلطة رجال الدين التي ضاعت معها الكرامة والحرية الإنسانية التي قدمت الإنسان على أنه كائن شرير وآثم بالدرجة الأولى.

وبطبيعة الحال لا ينطبق هذا على النزعة الإنسانية في الإسلام؛ تلك النزعة التي تظهر من خلال تصوير القرآن للإنسان على أنه كائن مكرم، وأن انحداره يأتي نتيجة أفعاله الشريرة، وأنه أيضًا بأفعاله الخيِّرة يظل جديرًا بالكرامة: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ [الإسْرَاء : ٧٠]. ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾﴾ [التِّين : ٤ - ٦].

أما الحرية الإنسانية، فهي في التصور الإسلامي حق إنساني أعطاه الله للإنسان: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾﴾ [الإسْرَاء : ١٣]. وقال ﷻ: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ... ﴿٢٩﴾﴾ [الكَهْف : ٢٩]. وقال ﷻ ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾﴾ [المُدَّثِّر : ٣٧].

أما احْتقار الكهنوت الكنسي- للدنيا كلية، ونَبْذ رجال الدين المسيحي ظاهريًّا لمتع الحياة الدنيا، وهو ما رفضه أصحاب النزعة الإنسانية، فليس

موجودًا في الإسلام: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ [القَصَص : ٧٧] ، ﴿ ... وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ [الأَعْرَاف:٣١]، ﴿ ... فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ [المُلْك : ١٥]].

ولم تر الوجودية من الإنسان إلا ذلك الجانب الكئيب المشتت الذي يعاني من التمزُّق والضياع والقلق والغثيان؛ فإنسانيتها مبتورة ومشوَّهة. وإذا كانت النزعة الإنسانية قد تطرَّفت عند بعض التيارات؛ مثل الوجودية وبعض الحركات النِّسوية، فإنها في المقابل قد حقَّقت قدْرًا من التوازن بين مطالب الروح ومطالب الجسد، عند آخرين؛ مثل الفيلسوف الألماني "كانت".

وربما تبدو الظروف الحالية في العالم مهيأة لظهور نزعة إنسانية جديدة، تتحاشى قصور النزعة الإنسانية الغربية، وتنتهج منهج الوسطية بعيدًا عن الإلحاد، وضد النزعات العدميَّة والتفكيكية والفوضوية والعُنْصرية، ومن دون إهمال للجانب الروحي الأصيل في الإنسان، ومن دون تجاوز جوهر الدين الحق؛ لمواجهة طغيان التكنولوجيا الذي جعل الإنسان يغترب عن إنسانيته، ومواجهة سيادة النزعة الاستهلاكية التي حوَّلت الإنسان إلى حيوان يدور في دائرة جهنمية من الاستهلاك الذي أوقدت فيه النارَ الرأسماليةُ المتوحشة، وغزاه الاستعمار العالمي الذي ضاعت معه حُرْمة الإنسان في كثير من بلدان العالم؛ حرمة حياته، وحرمة عِرْضه، وحرمة كرامته الإنسانية.

ونرجو أن يأتي اليوم الذي تنتشر فيه النزعة الإنسانية التي تجمع بين التوازن بين الجانبين المادي والعقلاني والروحي، وتعيد للإنسان كرامته المفقودة تحت وطأة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

النَّسَائِي

Al-Nasa'i

أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي.

ولد ٢١٥ هـ، نسا، بخراسان. توفي (٣٠٣ هـ)، الرملة، بفلسطين.

من كبار رواة الحديث النبوي، قاضٍ، حافظ، سافر كثيرًا، واستقر في مصر لبعض الوقت، حقد عليه منافسوه من العلماء، فسافر إلى فلسطين. سأله البعض عن رأيه في معاوية بن أبي سفيان، فسكت، فقاموا بالاعتداء عليه، وتأثر بشدة من الاعتداء، ثم توفي ودفن ببيت المقدس، وبعض المؤرخين يقول إنه خرج إلى الحج وتوفي بمكة. من مؤلفاته: (السنن الكبرى) في الحديث، و(المجتبى) وهو السنن الصغرى، من الكتب الستة في الحديث. وكتاب (الضعفاء والمتروكون) في رجال الحديث، و(خصائص عليّ) و(مسند عليّ) و(مسند مالك) وغيرها. (الأعلام للزركلي ١/ ١٧١).

وتتمثل أهم ملامح منهج النسائي في رواية الحديث من خلال كتابه "المجتبى من السنن الكبرى" فيما يأتي:

أولًا: تدور سنن النسائي حول أحاديث الأحكام فقط.

ثانيًا: يرتب النسائي سننه وفق أسلوب الترتيب الموضوعي وبشكل يجمع بين الفقه وعلم السند. وأحيانًا تجانبه الدقة في عنونة الأبواب.

ثالثًا: كثيرًا ما يكرر متن الحديث الواحد في مواضع متعددة، ولكنه لا يكرر الحديث بالإسناد نفسه.

رابعًا: يهتم النسائي في أحيان كثيرة بالمقارنة بين الروايات، وينقدها مبينًا درجتها من الصحة أو الضعف، ذاكرًا أسباب الحكم وعلله.

خامسًا: كان كثير التدقيق والتحري في الرواة الذين يروي عنهم الحديث، حتى إنه لم يرو عن رجال روى لهم

البخاري ومسلم وأبو داود؛ لما يرى فيهم من ضعف.

سادسًا: يتكلم عن الرواة الذين يروي عنهم جرحًا وتعديلًا مبينًا الفروق المتعددة الموجودة بينهم، وبيّن الرواة الذين يتسمون بالضعف ولا تُذكر مروياتهم في الأعم الأغلب إلا للاعتبار والمتابعة والنقد.

انظر مادة: الكتب الستة

Al-Kutub Al-Sittah (The Six Books).

ببليوجرافيا:

- الخشت، محمد، *مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه*. ١٩٨٧.
- النووي، التقريب والتيسير شرح سنن البشير النذير، تحقيق محمد الخشت، ١٩٨٥.

نسطور

Nestor

ملك بيلس في آليس في الأسطورة اليونانية. قتل "هرقل" كلَّ إخوته، لكن "نسطور" بقي على قَيْد الحياة. في إلياذة "هوميروس" ظهر كرجل دولة كبير في السن، سلّى المحاربين بحكايات عن مآثره عندما كان شابًّا. جلب تسعين سفينة لمساعدة اليونانيين في حربهم ضد طروادة. في نهاية الحرب عندما أبحر اليونانيون عائدين إلى الوطن، ذهب "نسطور" في اتجاه مختلف ونجا من العاصفة التي أرسلتها أثينا لتفريق سفنهم. في الأوديسة أن "تليماخوس بن أوديسيوس" جاء إلى آليس باحثًا عن أبيه واستضافه "نسطور".

نسطوري

Nestorian

عضو طائفة مسيحية نشأت في آسيا الصغرى وسوريا في القرن الخامس، استلهمت وجهات نظر "**نسطوريوس**" Nestorius. شدّد النساطرة على استقلال الطبيعتين؛ الإلهية والبشرية للسيد المسيح. لعب

العلماء النساطرة دورًا بارزًا في الثقافة العربية بعد الفتح العربي لبلاد فارس؛ انتشر المذهب النسطوري أيضًا إلى الهند، والصين، ومصر، وآسيا الوسطى، حيث حولت بعض القبائل بالكامل تقريبًا. اليوم يمثّل النساطرة من قبل كنيسة الشرق، أو الكنيسة الفارسية، عادة ما يشار إليها في الغرب كالكنيسة الآشورية أو النسطورية. يعيش أغلب أعضائها، الذين يبلغ عددهم أكثر من مائتي ألف في العراق، سوريا، وإيران.

نسطوريوس

Nestorius

ولد في القرن الرابع، آسيا الصغرى. توفي حوالي (٤٥١)، مصر.

مؤسس المسيحية النسطورية. ولد لأبوين فارسيين، درس في أنطاكية ورسِّم كاهنًا. بوصفه أسقف القسطنطينية منذ (٤٢٨م)، أثار خلافًا عندما اعترض على منح "كيرلس السكندري" لـ"مريم"، لقب "Theotokos" ("حاملة الإله -God Bearer")، الذي اعتقد أنه يعرض الإنسانية الكاملة للسيد المسيح للخطر. في (٤٣١م) أدان مجمع أفسس Ephesus تعليمه كبدعة على أساس أنه أنكر حقيقة تجسُّد المسيح، وتم نفي "**نسطوريوس**" أولًا في الصحراء الليبية وبعد ذلك في مصر العُلْيا. تبنت الكنيسة الفارسية النسطورية وما زال يلتزم أعضاؤها بأفكاره.

النسفي البردغي

Alnisfi Albardighi

أبو عبد الله محمد بن أحمد النسفي **البردغي** (النخشبي).

غير معروف عام مولده، وتوفي (٣٣١هـ).

فيلسوف شيعي إسماعيلي، كان يعد كبير الدُعاة للإسماعيلية في تركستان وخراسان. كان تلميذًا لأحد كبار الدعاة

الإسماعيليين الأوائل في خراسان هو الأمير الحسين بن على المروزي الذى كان له نفوذ كبير في المنطقة فاستمال إلى المذهب الإسماعيلي كثيرًا من الشخصيات السياسية والعلمية، مما جعل نصر بن أحمد رابع أمراء الدولة السامانية (حكم ما بين ٣٠١ – ٣٣١هـ) يحبسه إلى أن توفي في سجنه.

وقد تولى الدعوة من بعده تلميذ النسفي الفيلسوف الذي استطاع أن يستميل الأمير السامانى نصر بن أحمد نفسه الذي اعترف بإمامة الخليفة الفاطمي أبي عبيد الله الشيعي وبعث له دية الحسين المروزي المذكور بضغط من النسفي الذى أصبحت له سلطة تسيير الأمور في الدولة، مما أثار على الأمير السامانى غضب قواده ورجال دولته فاضطر إلى التنازل لابنه نوح بن نصر الذي جمع الفقهاء السنيين لمحاكمة النسفي، فناظروه وتغلبوا عليه، ثم قُتل هو وكبار رجال الدعوة ومعتنقيها من قواد نصر، فكانت محنة كبيرة نزلت بالحركة الإسماعيلية وأدت إلى وقف نشاطها في بلاد ما وراء النهر منذ ذلك الوقت (حوالى سنة ٣٢١هـ) حتى مجيء ناصر خرسرو الذي أحيا نشاطها ثم تبعه الحسن الصباح.

ولكن رغم هذه الانتكاسة التى لحقت بالحركة الإسماعيلية على المستوى السياسى، فإنها تمكنت في المقابل من فرض حضورها على الصعيد الفكرى وضمان استمرار هذا الحضور، من خلال مؤلفات النسفي ولا سيما كتابه "المحصول" الذي كان أول كتاب عقائدى وضع للتداول والمناقشة في الوسط الإسماعيلي.

وإذا كان المرء لا يعرف من آراء النسفي إلا ما ذكره البغدادي من أنه "قال في كتابه المعروف بالمحصول بأن المبدع الأول أبدع النفس، ثم إن الأول والثاني مدبرا العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الأربع"، فإن ما نشر من كتب معاصره وتلميذه الفيلسوف

الإسماعيلى الشهير أبى يعقوب إسحاق بن أحمد السجستانى– والذى قتل هو الآخر بتركستان سنة ٣٣١هـ بسبب آرائه – يعطينا صورة واضحة عن التغيرات التى حدثت للحركة الإسماعيلية على صعيد البناء الفلسفي لعقيدتها، وهو التقدم الذى مكن تلميذه الداعي الكرماني (المتوفى سنة ٤١١هـ) والمعاصر لابن سينا، من صياغة الأيديولوجيا الإسماعيلية صياغة فلسفية منظومة.

بيليوجرافيا:

- الخشت، محمد، حركة الحشاشين: تاريخ وعقائد أخطر فرقة سرية في العالم الإسلامي، ١٩٨٨.

نشأة الكون (أسطورة الخلق)

Cosmogony (Creation myth)

تتمثل في الديانات غير السماوية في **أسطورة الخَلْق** creation myth، وهي عبارة عن رواية تحكي كيفية خَلْق العالم وتنظيمه. ومع أن فكرة إله خالق متعالٍ سابقٍ على الخلق، شائعة جدًّا، لا تتضمن كل أساطير الخلق بالضرورة "خالقًا". وتؤكد الأساطير التي يظهر فيها العالم بشكل تدريجي القوة الكامنة للأرض. وفي أساطير الخلق الأخرى، العالم هو نَسْل أبوين أصليَّين، مستمدٌّ من بيضة كونية، أو نشأ عن مياه أصلية لحيوان أو شيطان. ربما استخلف إله البشر على الأرض إلهًا أو أنهم ينمون من أعماقها أو من صخرة أو شجرة مقدسة. هناك ثلاث مراحل للخلق غالبًا: مرحلة خَلْق كائنات أو آلهة أصلية، ومرحلة خلق أسلاف إنسانيين غالبًا نصف آلهة، ومرحلة خلق البشر. وتفسر أساطير الخلق أو تثبت معتقدات أساسية، وأنماط حياة، وثقافة. وتضفي الطقوسُ طابعًا دراميًّا

على الأسطورة، خصوصًا في الشعائر، وتؤكد تنظيم المجتمع وتصنيف الناس طَبَقيًّا.

نص مقدس

Scripture

الكتابات المقدّسة للأديان، التي شملت جزءًا كبيرًا من الأدب العالمي. تتفاوت النصوص المقدّسة في الشكل، والحجم، والعمر، ودرجة التقديس. تقريبًا كلّ النصوص المقدّسة كانت شفهية في الأساس ونقلت كنصوص محفوظة عبر عدّة أجيال قبل أن تكتب. في بعض الأديان، بشكل خاص الإسلام والهندوسية والبوذية، ما زال هناك تأكيد قوي على قيمة قراءة النصوص المقدّسة. الكتاب المقدس العبري (العهد القديم) هو النص المقدّس لليهودية. والكتاب المقدس (العهدان القديم والجديد معًا) هو النص المقدّس للمسيحية. والقرآن هو النص المقدس للإسلام. تتضمّن النصوص المقدّسة للهندوسية الفيدا والأوبانيشاد.

(انظر أيضًا: أدى جرانت، وسفر المرمون، وسوترا، وتريبيتاكا).

نظرية يوهمروس

Euhemerism

محاولة لإيجاد أساس تاريخي للأحداث والمخلوقات الأسطورية. يشتق اسمها من "**يوهمروس**" Euhemerus (اشتهر في ٣٠٠ ق.م)، وهو عالم يوناني درس الأساطير الشعبية في كتابه "التاريخ المقدس"، وأكد أن الآلهة نشأت كأبطال أو غزاة اكتسبوا محبة الناس وألهوا في وقت لاحق. ومع أن علماء معاصرين لا يقبلون **نظرية "يوهمروس"** بوصفها التفسير الوحيد لأصل الآلهة، إلا أنهم يعتقدون أنها صحيحة في بعض القضايا.

نفتيس

Nephthys

إلهة من آلهة "**التاسوع** المصري"،

وترتيبها فيه الترتيب التاسع، وهي أخت "**ســـت**" وزوجتـــه. انحـــازت إلى "**أوزيـريس**" عنـدما قـتله "**ســت**"، واشتركت مع "**إيزيس**" في طقوس إعادة الحياة إلى "**أوزيريس**".

وتـذكر بعـض الأسـاطير أنهـا أم "**أنوبيس**" الإله الجنائزي وراعي خبراء التحنيط. كما تذكرها بعض الأساطير أحيانًا على أنها إلهة للكتابة.

وتم تصويرها على هيئة امرأة تحمل فوق رأسها العلامة التي يكتب بها اسمها.

نـفـرتـوم

Nefertum

إله شمسي- قديم في منف، وهو يشـكل - مـع أبيـه "**بتـاح**" وأمـه "**سخمت**"- ثالوث مَنْف المقدَّس. لكن توجـد أسـطورة تشـير إلى أن أمـه "**باستت**" باعتبارها تمثل درجة حرارة الشمس الرقيقة التي تساعد على نُمُوِّ النبـات. وكان "نفرتـوم" العضـو الرابـع والثلاثين في هيئة المحكمة بقاعة ماعت في **كتـاب المـوتى**، ويخاطـب المتـوفى قـائلًا: "السـلام عـلى "نفرتـوم" الذي انبثـق مـن حيـث —كا- بتـاح (أي ممفيس = منف) أنا لم أغش ولم أصنع الشر"..."السلام عليك يا "لوتس" يا طـابع الإله "نفرتـوم"، أنا الذي يعرفـك وأعرف أسماءك بين الآلهة أرباب العالم السـفلي وأنا واحـد منهـا". كـما نجـد في **كتـاب المـوتى** كيـف أن المتـوفى يحـول نفســه إلى زهـرة لـوتس ويقـول: "أنا اللوتس النقية التي انبثقت من البهاء الإلهي الخاص بفتحتي أنف رع".

وكشـأن معظـم الآلهـة المصـرية تم الدمج أحيانًا، والتداخل أحيانًا أخرى، مع آلهـة أخـرى في العصـور المتـأخرة. وهذه سمة ملحوظة في اللاوت المصري القـديم، ولربمـا تكـون إحـدى آليـات التطـور في الفِكْـر الإنسـاني نحـو الإله؛ حيـــث إن عمليـــة الدمـــج والمـــزج والتداخل، تتجه في النهاية نحو التوحيد. وهذا الرأي لا يعدو كونه مجرد فَرْض.

نقباء

Nuqaba

الأوليـاء الذيـن اسـتخرجوا خبـايا النفوس، وهم ثلاثمائة عند الصوفية. وقد انكشـف السـتر لهـم. وكل واحـد منهم يحمل أمانة إلهية بها جانب من الأسرار.

(اصـطلاحات الصـوفية، ص ٩٦، والجرجاني، التعريفات، ص ١٥٤).

انظر مادة: الأبدال.

نعمة

Grace

هبة النعمة الإلهية في علم اللاهـوت المسيحي التي لا ترتبط بالاسـتحقاق، والتي تفيد خلاص المذنب الآثم؛ فنعمة الله تخلص الخطاة من الخطيئة دون أن يكونوا مستحقِّين لذلك (١ تي: ١: ٢). ولذلك يطلق على الإنجيل"بشـارة نعمة الله" (١ع ٢: ٢٤). وقـد أفسـح مصـطلح النعمـة مجـالًا خصـبًا للنقـاش اللاهوتي حول طبيعة الفساد الإنسـاني والقدر الذي يمكن للأفراد أن يسـاهموا بـه في خلاصـهم الخـاص عـبر الإرادة الحرَّة. مع أن أفكار الاستحقاق والنعمة متعارضـة مـن حيـث المبـدأ، فـإن التسـاؤل عـن النعمـة سـواء منحـت كجائزة على أعمال خيِّرة أو على الإيمان وحـده كانـت مهمـة في الإصـلاح البروتسـتانتي. كان هنـاك خلاف أيضًا حـول طـرق النعمـة: يعتقـد الكاثوليـك الرومـان، والأرثوذكسـيون الشـرقيون، وبعض البروتستانتيين، أن النِّعْمة تمنَح عـبر طقـوس دينيـة، بينـما أكـد بروتسـتانتيون آخـرون (مثـل: المعمدون) أن الدخول في النعمة ينتج عن الإيمان الشخصي وحده.

(انظر أيضًا: التبرير justification، والخطيئة الأصلية original sin).

نكبات مصر

Plagues of Egypt

تشـير إلى "نكبـات مصـر العشـر" الـتي وردت في الكتـاب المقـدس في

سفر الخروج، والتي يقول سفر الخروج إنها وقعت خلال فترة خروج بني إسرائيل من مصر- تحت قيادة موسى كعقاب أرسله الله على فرعون وشعبه لرفضهم إطلاق سراح الإسرائيليين. والنكبات العشر هي:

١. تحول الماء إلى دم: تحول مياه النيل إلى دم. الخروج ٧ : ١٤ - ٢٥ .

٢. الضفادع: غزو الضفادع لجميع أرجاء مصر. الخروج ٨ : ١ - ١٥ .

٣. القمل: انتشار القمل في جميع أنحاء مصر. الخروج ٨ : ١٦ – ١٩.

٤. الذباب: تعرض مصر لغزو الذباب بشكل كبير. الخروج ٨ : ٢٠ - ٣٠ .

٥. الأوبئة: بثور لا تشفى. الخروج ٩ : ٨ – ١٢.

٦. بَرَد، وَنَار مُتَوَاصِلَة فِي وَسَط البَرَد: تعرض مصر لموجات برد وجليد قاسية مصحوبة بنار على الأرض. الخروج ٩ : ١٣ - ٣٥ .

٧. الجراد: غزو الجراد لجميع أرجاء مصر. الخروج ١٠ : ١ -٢٠ .

٨. الظلام: غطت الظلام جميع أرجاء مصر لمدة ثلاثة أيام. الخروج ١٠ : ٢١ - ٢٩ .

٩. القتلى: موت الأطفال البكور للمصريين. الخروج ١١ : ١ - ١٢: ٣٦ .

١٠. العاصفة: تعرضت مصر لعاصفة من الغبار. الخروج ٩ : ١ - ٧ .

وقد أشار القرآن الكريم إلى تلك النكبات التي حلت بمصر في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ

وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾

[الأَعْرَاف : ١٣٠ - ١٣٣].

فهي حسب القرآن الكريم سبع، كالتالي:

- السنين (القحط)
- نقص الثمرات
- الطوفان
- الجراد
- القمل
- الضفادع
- الدم

نمط الشكوكية

Mode of Skepticism

مصطلح ينتمي إلى الفلسفة اليونانية القديمة ونظرية المعرفة، مشتقة من الكلمة اليونانية tropos (التي تعني الطريقة أو الأسلوب) + skepsis (التي تعني التحقيق أو الاستعلام). هو مصطلح فنِّي يستخدم في مذهب الشكوكية القديم ونمط لإقامة الحجة argument، وهو يشبه نظرية (topos) عند "أرسطو". وقد وضعت الشكوكية القديمة أنماطًا عديدة لإظهار المعارضات والتناقضات contradictions الخاصة بالمظهر appearance، والاتفاق على أن إرجاء الحكم suspension of judgment يُعدُّ أمرًا ضروريًّا. أهم وأشهر الأنماط هي الأنماط العَشْرة التي تشكل منهجية مذهب الشكوكية. وقد سجل "سيكستوس إمبيريقوس" هذه الأنماط ونسبها إلى الفيلسوف البيروني "إينيسيديموس":

- يعتمد النمط الأول على الأشكال المختلفة للحيوانات.
- يعتمد النمط الثاني على الاختلافات الموجودة بين الحيوانات.
- يعتمد النمط الثالث على التكوينات

المتغيرة لأعضاء الحس.

- يعتمد النمط الرابع على الظروف.

- يعتمد النمط الخامس على الهيئات.

- يعتمد النمط السادس على العناصر الممزوجة.

- يعتمد النمط السابع على مقادير الأشياء.

- يعتمد النمط الثامن على مسألة النسبية.

- يعتمد النمط التاسع على تكرار اللقاءات.

- يعتمد النمط العاشر على العادات والقوانين.

"لكي نتمكن من الحصول على انطباع أكثر دقة لهذه الاعتراضات، سوف أضيف الأنماط التي يتم من خلالها الاستدلال على إرجاء الحكم."

(انظر: **إمبيريقوس، الخطوط العامة للبيرونية** Empiricus, Outline of Pyrrhonism).

نهر أخيرون

Acheron River

يقع نهر أخيرون في منطقة "ثيسبروتيا Thesprotia" في إقليم جنوب أبيروس "Epirus". مر نهر أخيرون خلال ممرات مظلمة واختفى تحت الأرض: ولذلك يُعتقد أنه ينتمي إلى إله العالم السفلي "هاديس Hades". وبحسب رواية فرجيل (Aen. VI)، فإن أرواح الأموات تجمعت على ضفتيه. حيث يعبُر "دانتي" و"فرجيل" نهر أخيرون في الجزء الأول الموسوم الجحيم" Inferno" من قصيدة "دانتي" الملحمية" الكوميديا الإلهية". وانتقلت فكرة النَّهْر الجهنمي فيما بعد إلى الأدب المسيحي، وكإشارة إلى نهاية العالَم في الأدب اليهودي. وعندما تختفي بحيرة الأوخوروسيان" Achcrusian"، فمن المفترض أن المشهد يتهيأ للانتقال إلى الحياة الأخروية.

نو جوا

Nu Gua

راعية "الجامعين بين اثنين بالزواج" في الأساطير الصينية. كزوجة أو أخت الإمبراطور الأسطوري "فوكسي"، ساعدت على تأسيس معايير للزواج (شملت استعمال الوسطاء) ونظّمت السلوك بين الجنسين. تمثّل برأس إنساني وجسم أفعى أو سمكة. أصلحت أعمدة السموات والزوايا المكسورة للأرض التي حطَّمها "جونج جونج" الثائر في نوبة غضب، ويقال إن قَصْرها الجميل نموذج للمدن المحيطة بالصين.

نوال

Nahual, or Nagual

روح حارسة شخصية تستقرّ في حيوان حسب بَعْض أديان أمريكا الوسطى. الشخص الذي يتمنّى إيجاد الناجوال الخاصة به عليه أن ينام في بقعة معزولة، وسيصبح الحيوان الذي يظهر في حُلْمه أو الذي يجده أمامه عندما يَصْحو فيما بعد روحه الحارسة. يعتقد عديد من هنود أمريكا الوسطى المعاصرين أن أول مخلوق يعبر فوق الرماد المنثور أمام مولود جديد يصبح الروح الحارسة للطفل. في بعض المناطق، يشير "ناجوال" إلى الحيوان الذي يمكن أن يتحول إليه بشر ذوو قوى سحرية ليفعلوا الشر.

نوايدي

Noaide

شامان يتوسّط بين تابعيه وكائناته وكائنات وقوى خارقة مختلفة في الديانة الاسكندنافية والفنلندية. لمساعدة البشر الذين يعانون من المرض أو المشاكل الجدّية الأخرى، يؤدي النوايدي جلسة مثيرة لتحضير الأرواح تتضمّن العرافة، والغيبوبة، ومجابهة الكائنات الخارقة، والعلاج الطقوسي للمريض. يمكن أن تنجز النوايديات الخير والشر، وكانت قواها تخشى بشدة

في العصور السابقة.

انظر: الديانة الفنلندية الاوغرية Finno - Ugric Religion، والشامان Shaman).

نوت

Nut

إلهة السماء من آلهة **التاسوع** في هليوبوليس، وترتيبها الخامس، وهي زوجة "جب" إله الأرض، وأم أربعة من الآلهة؛ هم "**أوزيريس**، و"**إيزيس**"، و"**ست**"، و"**نتفيس**".

وتقول الأسطورة إن الإله "**شو**" إله الهواء، وهو أبوها، دخل بينا وبين "**جب**"؛ حيث كانا ملتصقين، ففتقها. واعتقد أن "نوت" تبتلع الشمس في المساء وتلدها في الصباح.

وكانت تُصور على هيئة بقرة يمسكها إله الهواء "**شو**" وآلهة أخرى، وعلى بطنها النجوم وسفينة الشمس. كما كانت تُصور على هيئة امرأة تنحني فوق الأرض بحيث تشكل قبة السماء. وصوّرت غالبًا كامرأة مقنطرة على الأرض الإله "جيب". وصوّرت أحيانًا كبقرة، في شكل تحمل فيه إله الشمس "رع" على ظَهْرها متوجهة نحو السماء.

نوح

Noah

شخصية من الكتاب المقدس في سفر التكوين. ابن "لامك بن متوشالح بن أخنوخ ابن يارد ابن مهلليئل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم". كان رجلًا تقيًّا بريئًا، اصطفاه الله للحفاظ على الجنس البشري بعد أن توفي معاصروه الأشرار في الفيضان. وفقًا لأوامر الله، صنع "نوح" سفينة وحمل فيها من كل زوجين اثنين من كل حيوانات العالم. بعد أن انحسرت المياه، وضع الله قوس قزح في السماء كضمان وعده أنه لن تحدث مرة أخرى مطلقًا لعنة للأرض. وكان نوح أبّ "سام"، و"حام"، و"يافث"، الذين

يفترض أن كل الجنس البشري قد انحدر منهم. يقال أيضًا إن نوحًا هو مؤسس زراعة العنب. وتوفي "نوح" عن عمر تسعمائة وخمسين سنة (تك ٩: ٢٩).

وفي القرآن أنه نبي كريم وهو خامس خمسة أنبياء جعلهم الله من أولي العزم من الرسل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى... ۝٧﴾ [الأَحْزَاب: ٧]، وقد عمّر طويلًا وله في دعوة قومه قَصَصٌ يفيض القرآن به وأميز ما يميزه صبره في الدعوة؛ يقول تعالى حكاية عنه:﴿... فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ ... ۝١٤﴾ [العَنكَبُوت:١٤] وابتلى بعقوق ولده: ﴿... وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٤٢ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۗ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ۝٤٣ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٤ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٤٥ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ۝٤٦﴾ [هُود: ٤٢ - ٤٦].

نورد

Njord

إله نرويجي للريح والبحر وثرواته. تنشد مساعدته في صيد البحر وصيد البر، وكان إله الرخاء. كان بـ"فرير" و"فريجا". أرسله الفانير "قبيلة نجورد"، رهينة إلى القبيلة المنافسة أيسير، واختارته العملاقة "سكاديا" زوجًا لها. فشل الزواج؛ لأن "نجورد "فضّل العيش في نواتون، وطنه بجانب البحر، بينما كانت "سكاديا" أسعد في مسكن جبل أبيها. أكدت عدّة تقاليد أنّ "نجورد"كان حاكمًا إلهيًّا سويديًّا.

نوستراداموس

Nostradamus

الأصل: "ميشيل دو نوتردام Michel de "Notredame.

ولد ١٤ديسمبر (١٥٠٣م)، القدّيسة ريمي، فرنسا. توفي ٢ يوليه (١٥٦٦م)، صالون، فرنسا.

منجّم وطبيب فرنسي مشهور بنبوءاته. مارس الطب في جنوب فرنسا منذ عام (١٥٢٩م)، وكسب سمعة لمعالجته المبتكرة لضحايا طاعون عام (١٥٤٦- ١٥٤٧م). بدأ التنبؤ في (١٥٤٧م)، وفي (١٥٥٥م) نشر تنبؤاته في كتاب تحت عنوان "القرون Centuries". كتبه في رباعيات مقفّاة، مستعملًا أسلوبًا غامضًا مزج الفرنسية بالإسبانية واللاتينية والعبرية. دعته "كاثرين دو مديسيس" إلى قصرها كمنجّم، وفي (١٥٦٠م) عيّن طبيب "تشارلز التاسع". ما زالت نبوءاته تُقرأ على نحو واسع؛ اكتشف بعض القرّاء نبوءات صحيحة لأحداث عالمية كالثورة الفرنسية والحرب العالمية الأولى.

نوكس، جون

Knox, John

ولد زُهاء (١٥١٤م)، قرب هدينجتون، شرق لوثيان، سكوتلندا. توفي ٢٤ نوفمبر (١٤٧٢م)، أدنبرة.

عالم لاهوت إسكتلاندي، زعيم الاسكتلانديين؛ ومؤسس الطائفة المشيخية الاسكتلاندية Scottish Presbyterianism. تدرّب على الكهنوت في جامعة القديس أندروز، رسم في (١٥٤٠م). انضم إلى جماعة البروتستانتيين الذين حصّنوا قلعة أندروز، لكنّ الكاثوليك الفرنسيين أسروهم وانضموا إلى العبيد في (١٥٤٧م). وعبر التدخل الإنجليزي تم إطلاق سراحهم في (١٥٤٩م)، قضى أربع سنوات من الدعوة في إنجلترا، حيث أثّر على التطورات التي

تمت في الكنيسة الإنجليزية. بوصول "ماري الأولى" الكاثوليكية إلى عرش اسكتلندا هرب إلى القارة. عمل قِسًّا في فرانكفورت على نهر الماين وجنيف حتى عودته إلى اسكتلاندا في (١٥٥٩م). وفي إنجلترا؛ أبرمت "إليزابيث الأولى" اتفاقًا عامًّا مع المشيخين الاسكتلانديين، خشية أن يسيطر الفرنسيون على اسكتلاندا لدعم ملكتها الكاثوليكية، "ماري"، ملكة اسكتلندا. وقد أحيا "نوكس" الصراعات مع "ماري" وقضى بقية حياته في إقامة الكنيسة المشيخية.

نـــون

Nun

أقدم الآلهة المصرية، وأبو "رع"، وهو إله الشمس. مثّل "نون" المحيط المائي الأزلي الذي خرجت منه الآلهة والكائنات في أسطورة خَلْق العالم سواء في عقيدة الثامون أو في عقيدة التاسوع. كما مثّل المياه العاصفة المُظْلمة التي يسبح فيها أي كون. حيث اعتقد أن المحيط الأصلي ما زال محيطًا بالكون المنظّم، وأعيدت صياغة أسطورة الخلق باعتبار أن كل نهار ويوم هو إشراق للشمس من المياه. اعتقد أيضًا أن "نون" يوجد كماء تربة سفلي وكمصدر للفيضان السنوي للنيل.

نيايا

Nyaya

إحدى الدرشان الستّة (أنظمة أرثوذكسية) في الفلسفة الهندية. مهمة لتحليلها للمنطق ونظرية المعرفة ولنموذجها المفصّل لمنهج التّفكير المعتمِد على الاستدلال. مثل الدرشانات الأخرى، اهتمامها النهائي هو وضع حد للمعاناة الإنسانية، التي تنتج عن الجهل بالحقيقة. وتعترف بأربع وسائل صحيحة للمعرفة: الإدراك الحسي، والاستدلال، والمقارنة، والشهادة.

نيبتونوس

Neptune

إله المـاء في الديانـة الرومانيـة. في الأصل كان "نيبتون" إله الماء العذب، لكـن بحلـول عـام (٣٩٩ ق.م) تم توحيـده بالإله اليـوناني "بوسـيدون" ومـن ثَم أصبح إله البحـر. "سليشـا" نظيره النسائي، ربما بدأت كإلهة ماء النبع لكن تمت مساواتها بالإلهة اليونانية "أمفيتريـت". نظـم مهرجـان "نبتـون" (نيبتونليـا) في منتصـف الصـيف (٢٣يوليـو)، عنـدما كان الماء العَذْب أكـثر نـدرة. في الفـن يمـنح "نبتـون" خـواصَّ "بوسـيدون" وصـفاته غالبًـا؛ حيث الرمح الثلاثي والدولفين.

نيبير، رايهنولد

Niebuhr, Reinhold

ولد ٢١يونيـه (١٨٩٢م)، مدينـة رايـت، ميسـوري، الـولايات المتحـدة. توفي ١يونيه (١٩٧١م)، ستوكبريدج. عـالم لاهـوت أمـريكي. ابـن كاهـن إنجيلي، درس في كلية أيدن اللاهوتية ومدرسـة لاهـوت ييـل. عين في المجمع الكنسـي الإنجيلي لأمريكا الشمالية في (١٩١٥م) وعمـل قِسًّـا لكنيسـة بيتـل الإنجيليـة في دترويـت، ميتشـيجان، حتى (١٩٢٨م). حياته في تلك المدينـة الصـناعية جعلتـه ناقـدًا للرأسـمالية ومدافعًا عن الاشـتراكية. ما بين عامي (١٩٢٨ -١٩٦٠م) درس في الكليـة اللاهوتيـة المتحـدة لنيويـورك. انتقـدت كتاباتـه المـؤثرة، الفكـر البروتسـتانتي الليـبرالي بعنـف. وأكّـدت عـلى تأصـل الشـرّ في الطبيعة البشرية والمؤسسات الاجتماعيـة، ومـن بـين هـذه الكتابات: "الإنسـان المـتحلي بالأخـلاق والمجتمـع اللاأخـلاقي" (١٩٣٢م)، و"الطبيعـة ومصير الإنسان" من جـزأين (١٩٤١-١٩٤٣م)، و"الذات ومـسـرحيات التاريخ" (١٩٥٥م).

نيتشه، فريدريك

Nietzsche, Friedrich

ولد ١٨٤٤م. وتوفي ١٩٠٠م.

فيلسوف ألماني، قال بموت الإله، وعادى المسيحية والكهنة ورجال الدين، وقال بنظرية العود الأبدي (Henry D. Aiken, *The Age of Ideology: The 19th Century Philosophers,* p.206.). من مؤلفاته: "**هكذا تكلم زرادشت**"، "**إرادة القوة**"، "**غروب الأصنام**"، "**أصل الأخلاق**"، وانتقد التربية الروحية التي دعت إليها المسيحية، واعتبرها قائمة على أخلاق العبيد، أخلاق العجز والحقد الدفين، ومن ثم لُقب بـ(عدو المسيح). ودعا إلى أخلاق السادة القائمة على إرادة القوة، ومحو الضعف والضعفاء والقضاء على أخلاقهم أخلاق العبيد. ويرى أن مقياس القيم هو إرادة القوة وليست اللذة أو المنفعة، وكان هذا امتدادًا لرأيه المنكر لوجود الروح الفردي وخلوده، لكنه من جهة أخرى قال بنظرية "العود الأبدي" التي تقول بالعودة من جديد، ثم الفناء والعودة إلى ما لا نهاية في هذا العالم لا في عالم آخر.

نيتشيرن

Nichiren

الأصل: زيينتشي Zennichi.

ولد ٣٠ مارس (١٢٢٢م)، كومينـاتو، اليابان. توفي ١٤ نوفمبر، أيكيجامي.

نيث

Neith

من أقدم الربات المصرية القديمة، ومركز عبادتها مدينة صان الحجر، بمحافظة الشرقية.

عبدت "نيث" في عصور ما قبل الأسرات (زهاء ٣٠٠٠ ق.م)، وكثير من ملكات الأسرة الأولى سُمِّين على

اسمها. أصبحت إلهة مهمة أيضًا في مدينة ممفيس. صوّرت عادة كامرأة ترتدي تاجًا أحمر، ممسكة أسهمًا مصلبة وقوسًا. كانت أمّ "سيبك" ولاحقًا أم "رع".

علا نفوذها إبان الأسرة السادسة والعشرين في (٦٦٤ — ٥٢٥ق.م) في العصر الصاوي.

وقد اختلفت صفاتها من عصر إلى عصر؛ فاعتبرت تارة إلهة النسيج والتدبير المنزلي، وتارة إلهة حرب ضِدَّ الشياطين، وحارسة للنائمين، وحارسة من بين الحراس الأربعة الذين يحرسون التوابيت. واعتبرت كذلك حامية لـ"أوزيريس" و"رع". كما نُظِر إليها باعتبارها في بعض الأحيان المياه الأزلية الأولى التي خرجت منها المخلوقات؛ ولذا نُظر إليها على أنها أم "رع" إله الشمس. والسبب في الاختلاف والتأرجُح بشأن صفاتها يرجع إلى مرور الزمن؛ حيث كانت تتداخل صفاتها مع صفات وربات أُخريات.

عُبدت في الدلتا، وصُوِّرت في الحِقْبة المتأخرة على هيئة امرأة عارية ممشوقة القوام ممتلئة بالأنوثة، فوق رأسها تاج. شبهها اليونانيون بإلهتهم "**أثينا**". وكان رمزها سهمين متقاطعين فوق ترس.

نيرثوس

Nerthus

إلهة ألمانية قديمة. يشير "تسيتيس" إليها كأم للأرض ويقول إنّها عبدت في سبع قبائل. تركزت عبادتها في معبد في البستان المقدّس على جزيرة في بحر البلطيق. اعتقد أن زيارتها تمتّع شعبها. يدرك كاهنها حضورها، وعندما كانت بينهم عاش شعبها في سلام. وأدى توحيدها مع الإله "نجورد" إلى افتراض أنّها "كانت مخنثة".

نيرجال

Nergal

إله ثانوي في مجمع الآلهة السومري الأكادي في دين بلاد ما بين النهرين. توحد مع "إيرا"، إله الأرض المحروقة والحرب، ومع "ميسلمتيا". كانت مدينة كوتاه مركز عبادته. في الألفية الأولى قبل الميلاد؛ وصف كمحسن يسمع الصلوات، ويعيد الموتى إلى الحياة، ويحمي الزراعة والقطعان. لاحقًا دعي "اللهب المدمر" وصوّر كإله الوباء "الطاعون"، والجوع، والخراب. كان عالم الموتى هو المجال الآخر لسلطة "نيرجال"، حيث حكم كملك وحيث كانت الإلهة "أيرشكيجال" ملكته.

نيرفانا

Nirvana

كلمة سنسكريتية معناها: "الانطفاء".

حالة متسامية من التحرُّر تنجَز عن طريق انطفاء الرغبة ومن خلال الوَعْي الفردي، حسب الفكر الديني الهندي. النيرفانا هي الهدف الأسمى لأتباع التأمل خصوصًا في البوذية. التحرر من الرغبة (والمعاناة المرتبطة بها) والدورة المستمرة للتوالد تؤسس، خبرة النيرفانا أو تنويرها. تتصور بوذية الثيرافادا النيرفانا كهدوء وسلام؛ وتساويها بوذية الماهايانا بسوناياتا (الفراغ)، ودارما - كايا (ماهية بوذا)، ودارما- داتوا (الحقيقة النهائية المطلقة).

نيري، القديس فيليب

Neri, Saint Philip

ولد ٢١ يوليو (١٥١٥م)، فلورنسا. توفي ٢٦مايو (١٥٩٥م)، روما؛ قدّس (١٦٢٢م) عيده ٢٦ مايو.

صوفي كاثوليكي روماني. ذهب إلى روما لمتابعة الدراسات الدينية (١٥٣٣م). وفي (١٥٤٨م) أسس جمعية الرجال غير المتخصّصين الذي

كـرّس للعنايـة بالحجـاج، والفقـراء، والمرضى. بعـد ترسـيمه في (١٥٥١م) انتقل إلى جالية (سـان جيرولامـو ديلا كاريتا) في روما. وفي المدة ما بين عامي (١٥٦٤ — ١٥٧٥م) كان مُوَجِّـه كنيسة سان جيوفاني، وفي (١٥٧٥م) منحه "جريجوري الثّالث عشـر" سـنتا مـاريا Santa Maria في فليسـيلا، حيث أسّس تجمع الخطابة، جماعة من الكهنة ورجال الدِّين الذين انخرطوا في الورع والأنشطة الخيرية. يمثل "نري" أحد الصوفيين البارزين لحركة الإصلاح المضاد، وكان مشهورًا بفصاحته بوصفه واعظًا.

نيريد

Nereid

بنت من بنات إله البحر Nereus وبنـات "دوريـس" Doris بنـت "أقيـانوس" Oceanus، في الأسـاطير الإغريقية. بلغ عدد النيريدات خمسين أو مائة، صوّرن كبنات شابات سكنّ أيّ مـاء مـالح أو عـذب، وكن خيِّرات ومحسـنات نحـو الإنسـانية. وكـن شخصيات مشهورة في الأدب اليوناني. كانـت "أمفيتريـت" Amphitrite أشـهرهن، قرينـة "بوسـيدون" Poseidon و"ثيتيس" Thetis زوجة "بيليـوس" Peleus مـلك "ميرميـدونس" Myrmidons، و"أم أخيـل" Achilles، و"جالاتيـا" Galatea الصقلية التي عشقها العملاق "بوليفيموس" Polyphemus.

نيريوس

Nereus

إله البحر اليوناني. ابن "بونتوس" (تجسيد البحر) و"جيا"، كان مشهورًا بموهبته في التنبؤ وقدرته على تغيير شَكْلِه. عاش في أسفل البحر مع بناته النيريات. تصارع معه "هرقل" في أشكال مختلفة لكي يكتسب نصيحته فيما يتعلق باستعادة التفاح الذهبي من حوريات الهيسبيريدس.

نيقولاس الكوسي

Nicholas of Cusa

ولد (١٤٠١م)، كويس تريـر. توفي ١١أغسـطس، (١٤٦٤م)، تـودي، الولايات البابوية.

كاردينـال وعـالم رياضـيات، وفيلسـوف ألمـاني. رسم كاهنًـا في (١٤٤٠م)، أصبح كاردينالًا في إيطاليا ثم أسـقفًا هنـاك في (١٤٥٠م). في مؤلفـه "التوافـق الكاثـوليكي" (١٤٣٣م)، دعم سـيادة المجمع العـام للكنيسـة عـلى السـلطة البابويـة. مع ذلك، وبعد ما شاهد فشل مجمع بازل في توحيـد الكنيسـة أو الشـروع في الإصلاح، غير موقفه وأصبح مؤيـدًا متحمِّسًـا لسـلطة البـابا. وهـو مـاهر - تقريبًا- في كل فرع من فروع التعلّم، سـبق عمـل "نيقولاس كوبرنيقوس" في إدراك أن الحركـة في الكـون لا تركّـز حول الأرض. قام أيضًا بتجارب نباتية وجمع مخطوطـات قديمـة. في محاضرتـه "الجهل المكتَسب"(١٤٤٠م)، وصف الإنسـان المـتعلّم بأنـه ذلك الإنسـان المدرك لجهله الخاص.

نيكون

Nikon

الأصـل: نيكيتـا مينـين Nikita Minin.

ولد (١٦٠٥م)، فيلدمـانوفو، روسـيا. تـوفي ٢٧ أغسـطس (١٦٨١م)، في الطريق إلى موسكو.

زعـيم الكنيسـة الأرثوذكسـية الروسـية. ولد قرويًّا، ترقَّى عَبْر رتب الكهنـوت حـتى أصـبح بطريـرك Patriarch موسـكو وكل روسـيا في (١٦٥٢م). منح سلطة سيادية أثناء غياب القيصر "ألكسيس" في الحملات العسكرية، نقَّح كتبًا وعبادات دينية روسية اعتبرها فاسدة، ونفى معارضيه. أزعجـت إصلاحاته كثيرًا من المؤمنين وأدّت إلى الانشـقاق الديـني في

الكنيسة (انظر: مؤمنون قدماء (بالقديم) Old Believers) بالإضافة إلى السخط الواسع الانتشار، وعزلت سيطرته المبالغ فيها "ألكسيس". في (١٦٦٦م) اجتمع مجمع البطاركة اليونانيين بدعوة من "ألكسيس" وجرد "نيكون" من كلّ وظائفه الكهنوتية لكنه احتفظ بإصلاحاته.

نيمباركا

Nimbarka

ازدهر في القرن الثالث عشر، جنوب الهند.

ممارس يوجا هنديٌّ ومؤسس الطائفة التعبدية المسماة النيمباركيين أو النيماندين. والقليل معروف عن حياته ما عدا أنّه كان برهميًّا وفلكيًّا بارزًا مثل "رمنوجا". اعتقد أنّ الإله الخالق والأرواح التي خلقها كانا متمايزين لكنهما مشتركان في الجوهر نفسه، وشدّد على الإخلاص والولاء إلى كريشنا باعتبارها الوسيلة الوحيدة للتحرر من دورة الولادة الجديدة. ازدهرت طائفة نيمندا في القرن الثالث عشر أو الرابع عشر في شرق الهند.

نيمسيس

Nemesis

إلهة يونانية للانتقام. عبدت في الدين اليوناني المبكر كإلهة خصوبة. أخبرت أساطير صُوِّرت "زيوس" على شكل بجعة، اقترن بها على شكل إوزّة. وضعت "نيمسيس" البيض الذي ولدت منه "هيلين" الطروادية (في نسخ أخرى يقال إن "ليدا" هي أمّ "هيلين"). وزعت "نيمسيس" عقوبات عبَّرت عن رفض الآلهة للوقاحة الإنسانية. كانت عبادتها مشهورة في روما أيضًا، خصوصًا بين الجنود.

نينسون

Ninsun

إلهة مدينة كولاب في دين بلاد ما بين النهرين، عبدها رعاة بلاد ما بين

النهرين الجنوبية على وجه الخصوص، مثلت أصلًا كبقرة واعتبرت القوّة الإلهية التي تقف خلف كلّ الخصال التي أرادها الرعاة في ماشيتهم. مثّلت أيضًا في شكل إنساني ويمكن أن تلد نَسْلًا إنسانيًا. كان ابنها "دوميوزي" الثور البرّي الطائش، الذي رثته في طقس سنوي، وكان "لوجلبندا" البطل الأسطوري زوجها. ويعد "نينهورساج" من بين نظرائها السومريين.

نينهورساج

Ninhursag

إلهة مدينة آداب وكيش في دين بلاد ما بين النهرين. عبدها رعاة بلاد ما بين النهرين الشمالية على وجه الخصوص، وكانت إلهة الأرض الصخرية الحجرية، وكانت لديها سلطة لإنتاج الحياة البريّة في التلال وفي الصحراء. شخصية أمّ، كانت إلهة الولادة؛ ظهرت أيضًا كأم حزينة في رثائها لابنها الحصان الشاب. كان الإله "شولبي" زوجها، ومن بين أطفالها "مولوليل" إله ميت، ندب ورثي موته في المناسك السنوية.

نينورتا

Ninurta

إله مدينة جيرسو في دين بلاد ما بين النهرين. وهو ابن "أنليل" و"نينليل"، كان إله الرعد والأمطار والفيضانات الربيعية وإله المحراث أيضًا. كان اسمه الأصلي (إيمدوجد "سحب المطر")، وكان أقدم أشكاله "سحب رعدية" مثّلت كطير أسود هائل يهدر صراخه الرعدي من رأس أسد. في النهاية منح "نينورتا" شكلًا إنسانيًا، ونسب شكله الأصلي إلى عدوه القديم. أذن مهرجانه ببداية فصل الحرث.

نيهون شوكي

Nihon Shoki

أسفار وسجلات يابانية كتبت في القرن الثامن، بواسطة تونيري وأونو

ياسومارو. ويطلق عليها أيضا نيونجي Nihongi. وتعد المصدر الثاني لديانة الشنتو بعد نصوص كوجيكي ("سجلات المسائل القديمة")، ويحتوي نيون شوكي على ثلاثين فصلًا تشتمل على قصص تاريخية وأسطورية وتقاليد وحكم. وكانت نصوص نيون شوكي موضع تفضيل لمئات السنين، لكن في العصور الحديثة صارت نصوص كوجيكي هي الأكثر أهمية نظرًا لغلبة الطابع الياباني عليها أكثر من نصوص نيون شوكي الأقرب للروح الصينية حيث تمت كتابتها الأحرف الصينية التقليدية.

انظر: شينتو Shinto.

نيوبي

Niobe

نموذج الأم المفجوعة في الأساطير الإغريقية. بنت "تانتالوس Tantalus" تزوّجت الملك "أمفيون Amphion" ملك طيبة وأنجبت منه ستة ذكور وست إناث. ارتكبت خطأ التباهي بخصوبتها أمام Leto" التي كان لديها فقط طفلان؛ هما "أبوللو Apollo" و"آرتميس Artemis". عاقب "أبوللو" "نيوب" على فخرها، بقَتْل كل أبنائها بينما قتلت "آرتميس" كلّ بناتها. غمر الحزن الشديد "نيوب" حتى حولتها الآلهة إلى صخرة على جبل سيبيلوس (قرب أزمير الحديثة، تركيا)، التي تبكي بلا توقف عندما يذوب الثلج الذي فوقها.

* * * *

مسرد عربى أجنبى

حرف الــلام

عربي	أجنبي	صفحة
لاأدرية	Agnosticism	11
اللات	Al- Lat	15
لاتيمر، هيو	Latimer, Hugh	15
لاريس	Lares	15
لاكشمي، أو لاكسمي	Lakshmi, or Laksmi	16
لاما، دالاي	Lama, Dali	16
لاما، بانشين	Lama, Panchen	17
لاماشتو	Lamashtu	17
لاميترى	La Mettrie	17
لامية	Lamaism	18
لانسيلوت	Lancelot	18
لاهوت	Theology	19
لاهوت التحرير	Liberation Theology	20
لاهوت السيرورة	Process Theology	21
لاهوت سكندري	Alexandrian Theology	22
لاوتسي، أو لاوتسو	Laozi, or Lao-tzu	29
لاوكون	Laocoon	30
لاوما	Lauma	30
لاوي	Levi	30

31	Lazarus	لعازر
31	Lefèvre d'Étaples, Jacques	لفيفر إيتابل، جاك
32	Lu Xiangshan	لو شيانغشان
32	Lupercalia	لوبركاليا
33	Lotus Sutra	لوتس سوترا
33	Luther, Martin	لوثر، مارتن
34	Lutheranism	اللوثرية
35	Lugus	لوجاس
35	Logos	لوجوس
36	Ouija Board	لوحة ويجا
36	Lud	لود
37	Lorelei	لورالاي
37	Lawrence or Laurence, Saint	لورانس، القديس
37	Lourdes	لورد (ضريح)
38	Luria, Isaac ben Solomon	لوريا، إسحاق بن سليمان
38	Lucifer	لوسيفر
39	Lot	لوط
40	Luke, Saint	لوقا، القديس
40	Loka	لوكا
40	Loki	لوكي
41	Lunyu	لونيو
41	Lohengrin	لوينجرين
42	Loyola, Saint Ignatius of	لويولا، القديس إغناطيوس

42	Li Ao	لي آو
43	Li Shaojun	لي شاوجون
43	Theological Liberalism	ليبرالية لاهوتية
44	Leprechaun	ليبريكون
44	Leto	ليتو
45	Lethe	ليثي
45	Legio Maria	ليجيو ماريا (رابطة مريم)
45	Leda	ليدا
46	Llyr	لير
46	Leshy	ليشي
46	Levi, Sylvain	ليفي، سيلفان
47	Walpurgis Night	ليلة والبورجيس
47	Lilith	ليليت
48	Limbo	ليمبو
48	Linga	لينجا
50	Lingayat	لينجايت
51	Lindisfarne	ليندسفارن
51	Liezi	ليتزي (اسم علم)
51	Liezi, or Lieh-Tzu	ليتزي، أو ليه تزو(اسم كتاب)
52	Leo XIII	ليو الثالث عشر
52	Leo X	ليو العاشر (البابا)
53	Leucothea	ليوكوثيا

حرف الميم

عربي	أجنبي	صفحة
م	M	59
ما	Ma	59
ما- ألوزد	Maa-Alused	59
مابو	Mappo	60
مابونوس	Maponos	60
ماتريدية	Maturidiyah	60
ماتسوري	Matsuri	62
ماجنيس، يهودا ليون	Magnes, Judah Leon	62
ماجي	Magi	63
ماخ، إرنست	Mach, Ernst	63
مادة أو هيولى	Matter	64
مادرا	Mudra	65
مادهياميكا	Madhyamika	65
مادونا	Madonna	65
مادية ودهرية	Materialism and Dehriyye	66
ماديراكا	Madderakka	75
ماذر، إنكريس	Mather, Increase	75
ماذير، كوتون	Mather, Cotton	76

76	Mar-Pa	مار- با
77	Mara	مارا
77	Marrano	مارانو
78	Martin of Tours, Saint	مارتين التوري، القديس
78	Margaret of Antioch, Saint	مارجريت الأنطاكية، القديسة
79	Mardi Gras	ماردي جرا (بالفرنسية)
79	Mars	مارس
79	Marcel, Gabriel	مارسيل، جابرييل
80	Marx, Karl	ماركس، كارل
81	Marxism	ماركسية
83	Maritain, Jacques	ماريتان، جاك
83	Mariology	ماريولوجي
84	Mask	ماسك
84	Masonry	ماسونية
85	Maat	ماعت
86	Maccabees	ماكابيون
86	Maximus the Greek	ماكسيموس اليوناني
87	McPherson, Aimee Semple	ماكفيرسون، ايمي سيمبل
87	Macumba	ماكومبا
88	Malebranche, Nicolas	مالبرانش، نيقولا
89	Malcolm X	مالكولم إكس
90	Manala	مانالا

90	Mantra	مانترا
90	Mangal-Kavya	مانجال - كافيا
91	Mandala	ماندالا
91	Manu	مانو
92	Manichaeism	مانوية
105	Mani	ماني
108	Manning, Henry Edward	مانينج، هنري إدوارد
109	Mahabharata	ماهاباراتا
116	Mahavira	ماهافيرا
116	Mahayana	ماهايانا
117	Mahasanghika	ماهسينجيكا
117	Mao Shan	ماو شان
118	Maya	مايا
118	Maypole	مايبول
118	Maitreya	مايتريا
119	Meir	مائير
119	Meir of Rothenburg	مائير الروتينبرجي
120	Covenanters	متعاهدون
120	Variables	متغيرات
124	Methuselah	متوشالح
124	Matthew, Saint	متى، القديس
125	Buddhist Councils	مجالس بوذية

125	Vatican Council, First	مجمع الفاتيكان، الأول
126	Vatican Council, Second	مجمع الفاتيكان، الثاني
126	Constantinople, Council of	مجمع القسطنطينية
127	World Council of Churches	مجمع عالمي للكنائس
128	Lateran Council	مجمع لاتيران
128	Magus	مجوسي
129	Advent	المجيء
129	Meh –Urit	مح – أورت
130	Al- Muḥasibi	المحاسبي
138	Advocatus Diaboli	محامي الشيطان
138	Catechism	محاورة تعليمية
139	Muhakkima	مُحَكِّمةِ
139	Muḥammad	محمد
145	Muhammad, Elijah	محمد، إيليا
145	Mohammed, Warith Deen	محمد، وريث الدين
146	Dead Sea Scrolls	مخطوطات البحر الميت
147	Maya Codices	مخطوطات مايا
147	Eighteen Schools	المدارس الثمانية عشرة
148	Apologist	مدافع عن الدين المسيحي
148	Midrash	مدراش (كتب التفسير)
149	Cheng-Zhu, or Cheng-Chu School	مدرسة تشنغ تجو، أو مدرسة تشنغ - تشو

149	Scholasticism	المدرسية
150	Altar	مذبح
150	System	مذهب
152	Ethiopianism	مذهب إثيوبي
152	Voluntarism	مذهب إرادي
153	Socialism	مذهب اشتراكي
155	Reconstructionism	مذهب إعادة البناء (أو اليهودية التجديدية)
155	Illuminationism	مذهب الإشراق
157	Adoptianism	مذهب التبنِّي
158	Deism	مذهب الربوبية
158	Millennialism, or Millenarianism	مذهب ألفي
159	Monothelitism	مذهب المشيئة الواحدة
160	Mechanism	مذهب آلي
162	Gallicanism	مذهب جاليكاني
163	Sensationalism	مذهب حِسِّي
166	Occultism	مذهب سرِّي
166	Naturalism	مذهب طبيعي
168	False decretals	مراسيم مزيفة
169	Cantor	مرتل
169	Murji’ah	مرجئة
169	Mordecai	مردخاي
170	Marduk	مردوخ أو بعل

170	Act of Supremacy	مرسوم السيادة
170	Mark (the Evangelist), Saint	مرقس (المبشر)، القديس
171	Marcionism, Marqiuniyah	مرقيونية
172	Merlin	مرلين
172	Mary	مريم
173	Mary Magdalene, Saint	مريم المجدلية، القديسة
173	Mazdakism	مزدكية
174	Psalm	مزمور
175	Acolyte	مساعد الكاهن
175	Musta'li	مستعلية
175	Mustali and Nizari	مستعلية ونزارية
177	Prophet's Mosque	مسجد النبي
178	Ecumenism	مسكونية
179	Muslim Ibn Al-Hajjaj	مسلم بن الحجاج
179	Messiah	المسيح المنتظر أو الماشيَّح
179	Antichrist	مسيح دجال
181	Christianity	مسيحية
184	Christianity	مسيحية (كانت)
188	Christian Identity	مسيحية الهوية
189	Jewish Christianity	المسيحيون اليهود
189	Mind-body problem	مشكلة العقل والجسد
191	Pseudo-Problem	مشكلة وهمية

192	Mishna	مشنا
193	Mishne Torah	مشناه توراة
193	Fire Walking	مشي على النار
193	Presbyterianism	مشيخية
194	Vampire	مصاص الدماء
195	Biblical Source	المصدر الكتابي
196	Absolute	مطلق (بوذية)
197	Purgatory	مطهر
197	Temples, Right to Build	المعابد، حق إقامة
198	Therapeutae	معالجون (ثيرابيوتاي)
199	Todai Temple	معبد توداي
199	Golden Temple	معبد ذهبي
200	Maʿbadiyah	معبدية
200	Nonconformist	معتزل
200	Muʿtazilah	معتزلة
203	Miracle	معجزة
222	Miʿraj	معراج
222	Maʻlumiyah wa Majhuliyah	معلومية ومجهولية
223	Baptist	معمدان
224	Baptism	معمودية
224	Meaning of Life	معنى الحياة
225	Seminary	معهد عالٍ

226	Mufti	مفتي
226	Maqamat wa ahwal	مقامات وأحوال
228	Makrimiyah	مكرمية
228	Mullah	ملا
229	Malachi, Book of	ملاخي، سفر
229	Malachy, Saint	ملاخي، القديس
230	Angel	ملاك
231	Malamatiyyah	ملاماتية
231	Melanchthon, Philipp	ملانكثون، فيليب
232	Denomination	مِلّة
232	Etana Epic	ملحمة إتانا
233	Aqhat Epic	ملحمة أقهات
233	Melchizedek	ملكي صادق
233	Private and Public Property	الملكية الخاصة والعامة
236	Accidie	مَلَلٌ
236	Kanphata Yogi	ممارس يوجا كنفاتي
236	Kingdom of God	مملكة الله
237	Kingdom of Heaven	مملكة السماء
237	Untouchable	منبوذون
238	Manjusri	منجوسري
238	Mandaeanism	مندائية
238	Mendelssohn, Moses	مندلسون، موسى

239	Manasseh ben Israel	مَنَسَّى بن إسرائيل
240	Mencius	منشيوس
240	Logic	منطق
243	B’nai B'rith	منظمة بناي بريث
243	Babylonian Exile	منفى بابلي
244	Manhae, or Han Yongun	منهاي، أو هانغ يونغن
244	Al- Mahdi	المهدي
245	Mahdi	مهدي
245	Oktober fest	مهرجان أكتوبر
246	Heb-sed festival	مهرجان هيب- سيد
246	Mo-tzu, or Mozi	مو- تزي، أو موتزي
246	Moabites	الموآبيون
247	Mut	موت
247	Motoori Norinaga	موتوري نوريناجا
248	The Almohads	موحِّدون
249	Mudang	مودانغ
249	Mudor Suan	مودور سوان
249	Moody, Dwight Lyman	مودي، دوايت لايمان
250	Mormonism	المورمونية
250	Mormon, Book of	المورمون، سفر
250	More, Thomas	مور، توماس
251	More, Henry	مور، هنري

251	Morgan Le Fay	مورجان لو فاي
252	Morpheus	مورفيوس
252	Mormon	مورمون
253	Moses	موسى
256	Moses ben Maimon	موسى بن ميمون
258	Moses de León	موسى دو ليون
258	Sermon on the Mount	موعظة على الجبل
258	Moksa, or Moksha	موكسا أو موكشا
259	Mawlid	مولد
259	Molcho, Solomon	مولخو، سليمان
260	Moloch	مولوخ
260	Anabaptist	مؤمن بتجديد التعميد
261	Old Believers	مؤمنون بالقديم
262	Mummy	مومياء
262	Moon, Sun Myung	مون، سون مايونغ
263	Monads	مونادات
264	Monadology	مونادولوجيا (مذهب المونادات)
264	Montaigne, Michel de	مونتاني، ميشيل دو
265	Montanism	مونتانية
265	Müntzer, Thomas; or Monczer, Thomas	مونتزير، توماس؛ أو مونزير، توماس
266	Montu, or Mentu	مونتو أو منتو

266	Monte Cassino	مونتي كاسينو
267	Al-Mu’ayyad fil-Din Al-Shirazi	المؤيد في الدين الشيرازى
267	Metaphysics	ميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة)
270	Metaphysica Generalis	ميتافيزيقا عامة
271	Metaphysics (Kant)	ميتافيزيقا (كانت)
273	Mitra	ميترا
273	Mithra	ميثرا
274	Mithraism	الميثرائية
274	Methodism	ميثودية
275	Micah	ميخا
275	Michael	ميخائيل (ميكائيل)
276	Mekhilta	ميخلتا
276	Midas	ميداس
277	Midgard	ميدجارد
277	Middot	ميدوت
277	Medusa	ميدوسا
278	Medea	ميديا
279	Mer	مير
279	Mira Bai	ميرا باي
280	Inheritance	ميراث
285	Merkava, or Merkabah	ميركافا، أو مركابا
286	Mercury	ميركوري

286	Meslamtaea	ميسلاماتيا
286	Melqart	ميلكارت
287	Mimamsa	ميمامسا
287	Memnon	ميمنون
287	Maimon, Salomon	ميمون، سالومون
288	Maymunia	ميمونية
288	Mimir	ميمير
289	Min	مـيـن
289	Maenads and Bacchantes	ميناديات وباخانتات
290	Menelaus	مينلاوس
290	Menno Simons	مينو سايمنز
290	Menorah	مينوراه
291	Minos	مينوس
291	Mennonite	مينوني
292	Minotaur	مينيتاوروس
292	Minerva	مينيرفا
293	Meher Baba	ميهر بابا
294	Muses	الميوزات (ربات الفنون)
294	Mjollnir	ميولنير

حرف الـنــون

عربي	أجنبي	صفحة
ناباط، أو نباط	Nebat	299
نابو	Nabu	300
ناتراجا	Nataraja	300
ناثان	Nathan	300
ناجا	Naga	301
ناحوم	Nahum	301
ناركيسوس (أسطورة)	Narcissus	301
ناسخ ومنسوخ (إسلام)	Abrogating and Abrogated (Islam)	302
ناسك	Hermit	303
ناصر خوسرو	Nasir-i Khusraw	304
نافاراترا	Navaratra	304
ناكاي توجو	Nakae Tōju	304
نالاندا	Nalanda	305
نامبوديري	Nambudiri	305
نانا	Nanna	306
ناناك	Nanak	306
نايار	Nayar	306
نايكي	Nike	307

307	Prophecy, Theory of	النبوة، نظرية
316	Prophet	نبي
317	Japanese Buddhist Pro	نبي بوذي ياباني
317	The Prophet and The Imam	النبي والإمام
318	Nagarjuna	نجارجونا
319	Nojaba’	نجباء
319	Najdat	نجدات
319	Nag‘ Hammadi	نجع حمادي
320	Star of David	نجمة داود
320	Nehemiah	نحميا
321	Nekhbet	نـخبـت
321	Nizari	نزارية
322	Humanism	النزعة الإنسانية
327	Al-Nasa’i	النسائى
328	Nestor	نسطور
328	Nestorian	نسطوري
329	Nestorius	نسطوريوس
329	Al-Nasafi Al-Bardighi	النسفى البردغي
331	Cosmogony (Creation Myth)	نشأة الكون (أسطورة الخلق)
332	Scripture	نص مقدس
332	Euhemerism	نظرية يوهيميروس
332	Nephthys	نـفتـيس

333	Nefertum	نـفــرتـوم
334	Nuqaba’	نقباء
334	Grace	نعمة
334	Plagues of Egypt	نكبات مصر
336	Mode of Skepticism	نمط الشكوكية
337	Acheron River	نهر أخيرون
338	Nu Gua	نو جوا
338	Nahual, or Nagual	نوّال
338	Noaidi, or Noiade	نوايدي
339	Nut	نــوت
339	Noah	نوح
340	Njord	نورد
341	Nostradamus	نوستراداموس
341	Knox, John	نوكس، جون
342	Nun	نـــون
342	Nyaya	نيايا
343	Neptune	نيبتونوس
343	Niebuhr, Reinhold	نيبير، رايهنولد
344	Nietzsche, Friedrich	نيتشه، فريدريك
344	Nichiren	نيتشيرن
344	Neith	نـيــث
345	Nerthus	نيرثوس

346	Nergal	نيرجال
346	Nirvana	نيرفانا
346	Neri, Saint Philip	نيري، القديس فيليب
347	Nereid	نيريد
347	Nereus	نيريوس
348	Nicholas of Cusa	نيقولاس الكوسي
348	Nikon	نيكون
349	Nimbarka	نيمباركا
349	Nemesis	نيميسيس
349	Ninsun	نينسون
350	Ninhursag	نينهورساج
350	Ninurta	نينورتا
350	Nihon Shoki	نيهون شوكي
351	Niobe	نيوبي

مسرد أجنبى عربى

Foreign	Arabic	Page
Abrogating and Abrogated (Islam)	ناسخ ومنسوخ (إسلام)	302
Absolute	مطلق (بوذية)	196
Accidie	مَلَلٌ	236
Acheron River	نهر أخيرون	337
Acolyte	مساعد الكاهن	175
Act of Supremacy	مرسوم السيادة	170
Adoptianism	مذهب التبنِّي	157
Advent	المجيء	129
Advocatus Diaboli	محامي الشيطان	138
Agnosticism	لاأدرية	11
Al- Lat	اللات	15
Al- Mahdi	المهدي	244
Al- Muḥasibi	المحاسبي	130
Alexandrian Theology	لاهوت سكندري	22
Al-Mu’ayyad fil-Din Al-Shirazi	المؤيد في الدين الشيرازى	267
Al-Nasa’i	النسائى	327
Al-Nasafi Al-Bardighi	النسفى البردغي	329
Altar	مذبح	150
Anabaptist	مؤمن بتجديد التعميد	260
Angel	ملاك	230
Antichrist	مسيح دجال	179
Apologist	مدافع عن الدين المسيحي	148

Aqhat Epic	ملحمة أقهات	**233**
B’nai B'rith	منظمة بناي بريث	**243**
Babylonian Exile	منفى بابلي	**243**
Baptism	معمودية	**224**
Baptist	معمدان	**223**
Biblical Source	المصدر الكتابي	**195**
Buddhist Councils	مجالس بوذية	**125**
Cantor	مرتل	**169**
Catechism	محاورة تعليمية	**138**
Cheng-Zhu, or Cheng-Chu School	مدرسة تشنغ تجو، أو مدرسة تشنغ – تشو	**149**
Christian Identity	مسيحية الهوية	**188**
Christianity	مسيحية	**181**
Christianity	(كانت) مسيحية	**184**
Constantinople, Council of	مجمع القسطنطينية	**126**
Cosmogony (Creation Myth)	نشأة الكون (أسطورة الخلق)	**331**
Covenanters	متعاهدون	**120**
Dead Sea Scrolls	مخطوطات البحر الميت	**146**
Deism	مذهب الربوبية	**158**
Denomination	مِلّة	**232**
Ecumenism	مسكونية	**178**
Eighteen Schools	المدارس الثمانية عشرة	**147**
Etana Epic	ملحمة إتانا	**232**

Ethiopianism	مذهب إثيوبي	**152**
Euhemerism	نظرية يوهيميروس	**332**
False decretals	مراسيم مزيفة	**168**
Fire Walking	مشي على النار	**193**
Gallicanism	مذهب جاليكاني	**162**
Golden Temple	معبد ذهبي	**199**
Grace	نعمة	**334**
Heb-sed festival	مهرجان هيب- سيد	**246**
Hermit	ناسك	**303**
Humanism	النزعة الإنسانية	**322**
Illuminationism	مذهب الإشراق	**155**
Inheritance	ميراث	**280**
Japanese Buddhist Pro	نبي بوذي ياباني	**317**
Jewish Christianity	المسيحيون اليهود	**189**
Kanphata Yogi	ممارس يوجا كنفاتي	**236**
Kingdom of God	مملكة الله	**236**
Kingdom of Heaven	مملكة السماء	**237**
Knox, John	نوكس، جون	**341**
La Mettrie	لاميترى	**17**
Lakshmi, or Laksmi	لاكشمي، أو لاكسمي	**16**
Lama, Dali	لاما، دالاي	**16**
Lama, Panchen	لاما، بانشين	**17**
Lamaism	لامية	**18**

Lamashtu	لاماشتو	17
Lancelot	لانسيلوت	18
Laocoon	لاوكون	30
Laozi, or Lao-tzu	لاوتسي، أو لاوتسو	29
Lares	لاريس	15
Lateran Council	مجمع لاتيران	128
Latimer, Hugh	لاتيمر، هيو	15
Lauma	لاوما	30
Lawrence or Laurence, Saint	لورانس، القديس	37
Lazarus	لعازر	31
Leda	ليدا	45
Lefèvre d'Étaples, Jacques	لفيفر إيتابل، جاك	31
Legio Maria	ليجيو ماريا (رابطة مريم)	45
Leo X	ليو العاشر (البابا)	52
Leo XIII	ليو الثالث عشر	52
Leprechaun	ليبريكون	44
Leshy	ليشي	46
Lethe	ليثي	45
Leto	ليتو	44
Leucothea	ليوكوثيا	53
Levi	لاوي	30
Levi, Sylvain	ليفي، سيلفان	46
Li Ao	لي آو	42

Li Shaojun	لي شاوجون	**43**
Liberation Theology	لاهوت التحرير	**20**
Liezi	ليتزي (اسم علم)	**51**
Liezi, or Lieh-Tzu	ليتزي، أو ليه تزو(اسم كتاب)	**51**
Lilith	ليليت	**47**
Limbo	ليمبو	**48**
Lindisfarne	ليندسفارن	**51**
Linga	لينجا	**48**
Lingayat	لينجايت	**50**
Llyr	لير	**46**
Logic	منطق	**240**
Logos	لوجوس	**35**
Lohengrin	لوينجرين	**41**
Loka	لوكا	**40**
Loki	لوكي	**40**
Lorelei	لورالاي	**37**
Lot	لوط	**39**
Lotus Sutra	لوتس سوترا	**33**
Lourdes	لورد (ضريح)	**37**
Loyola, Saint Ignatius of	لويولا، القديس إغناطيوس	**42**
Lu Xiangshan	لو شيانغشان	**32**
Lucifer	لوسيفر	**38**
Lud	لود	**36**

Lugus	لوجاس	**35**
Luke, Saint	لوقا، القديس	**40**
Lunyu	لونيو	**41**
Lupercalia	لوبركاليا	**32**
Luria, Isaac ben Solomon	لوريا، إسحاق بن سليمان	**38**
Luther, Martin	لوثر، مارتن	**33**
Lutheranism	اللوثرية	**34**
M	م	**59**
Ma	ما	**59**
Ma'lumiyah wa Majhuliyah	معلومية ومجهولية	**222**
Maa-Alused	ما- ألوزد	**59**
Maat	ماعت	**85**
Ma'badiyah	معبدية	**200**
Maccabees	ماكابيون	**86**
Mach, Ernst	ماخ، إرنست	**63**
Macumba	ماكومبا	**87**
Madderakka	ماديراكا	**75**
Madhyamika	مادهياميكا	**65**
Madonna	مادونا	**65**
Maenads and Bacchantes	ميناديات وباخانتات	**289**
Magi	ماجي	**63**
Magnes, Judah Leon	ماجنيس، يهودا ليون	**62**
Magus	مجوسي	**128**

Mahabharata	ماهاباراتا	109
Mahasanghika	ماهسينجيكا	117
Mahavira	ماهافيرا	116
Mahayana	ماهايانا	116
Mahdi	مهدي	245
Maimon, Salomon	ميمون، سالومون	287
Maitreya	مايتريا	118
Makrimiyah	مكرمية	228
Malachi, Book of	ملاخي، سفر	229
Malachy, Saint	ملاخي، القديس	229
Malamatiyyah	ملاماتية	231
Malcolm X	مالكولم إكس	89
Malebranche, Nicolas	مالبرانش، نيقولا	88
Manala	مانالا	90
Manasseh ben Israel	مَنَسَّى بن إسرائيل	239
Mandaeanism	مندائية	238
Mandala	ماندالا	91
Mangal-Kavya	مانجال - كافيا	90
Manhae, or Han Yongun	منهاي، أو هانغ يونغن	244
Mani	ماني	105
Manichaeism	مانوية	92
Manjusri	منجوسري	238
Manning, Henry Edward	مانينج، هنري إدوارد	108

Mantra	مانترا	**90**
Manu	مانو	**91**
Mao Shan	ماو شان	**117**
Maponos	مابونوس	**60**
Mappo	مابو	**60**
Maqamat wa ahwal	مقامات وأحوال	**226**
Mara	مارا	**77**
Marcel, Gabriel	مارسيل، جابرييل	**79**
Marcionism, Marqiuniyah	مرقيونية	**171**
Mardi Gras	ماردي جرا (بالفرنسية)	**79**
Marduk	مردوخ أو بعل	**170**
Margaret of Antioch, Saint	مارجريت الأنطاكية، القديسة	**78**
Mariology	ماريولوجي	**83**
Maritain, Jacques	ماريتان، جاك	**83**
Mark (the Evangelist), Saint	مرقس (المبشر)، القديس	**170**
Mar-Pa	مار- با	**76**
Marrano	مارانو	**77**
Mars	مارس	**79**
Martin of Tours, Saint	مارتين التوري، القديس	**78**
Marx, Karl	ماركس، كارل	**80**
Marxism	ماركسية	**81**
Mary	مريم	**172**
Mary Magdalene, Saint	مريم المجدلية، القديسة	**173**

Mask	ماسك	84
Masonry	ماسونية	84
Materialism and Dehriyye	مادية ودهرية	66
Mather, Cotton	ماذير، كوتون	76
Mather, Increase	ماذر، إنكريس	75
Matsuri	ماتسوري	62
Matter	مادة أو هيولى	64
Matthew, Saint	متى، القديس	124
Maturidiyah	ماتريدية	60
Mawlid	مولد	259
Maximus the Greek	ماكسيموس اليوناني	86
Maya	مايا	118
Maya Codices	مخطوطات مايا	147
Maymunia	ميمونية	288
Maypole	مايبول	118
Mazdakism	مزدكية	173
McPherson, Aimee Semple	ماكفيرسون، ايمي سيمبل	87
Meaning of Life	معنى الحياة	224
Mechanism	مذهب آلي	160
Medea	ميديا	278
Medusa	ميدوسا	277
Meh –Urit	مـح – أورت	129
Meher Baba	ميهر بابا	293

Meir	مائير	**119**
Meir of Rothenburg	مائير الروتينبرجي	**119**
Mekhilta	ميخلتا	**276**
Melanchthon, Philipp	ملانكثون، فيليب	**231**
Melchizedek	ملكي صادق	**233**
Melqart	ميلكارت	**286**
Memnon	ميمنون	**287**
Mencius	منشيوس	**240**
Mendelssohn, Moses	مندلسون، موسى	**238**
Menelaus	مينلاوس	**290**
Menno Simons	مينو سايمنز	**290**
Mennonite	مينوني	**291**
Menorah	مينوراه	**290**
Mer	مير	**279**
Mercury	ميركوري	**286**
Merkava, or Merkabah	ميركافا، أو مركابا	**285**
Merlin	مرلين	**172**
Meslamtaea	ميسلاماتيا	**286**
Messiah	المسيح المنتظر أو الماشيَّح	**179**
Metaphysica Generalis	ميتافيزيقا عامة	**270**
Metaphysics	ميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة)	**267**
Metaphysics (Kant)	ميتافيزيقا (كانت)	**271**
Methodism	ميثودية	**274**

Methuselah	متوشالح	**124**
Micah	ميخا	**275**
Michael	ميخائيل (ميكائيل)	**275**
Midas	ميداس	**276**
Middot	ميدوت	**277**
Midgard	ميدجارد	**277**
Midrash	مدراش (كتب التفسير)	**148**
Millennialism, or Millenarianism	مذهب ألفي	**158**
Mimamsa	ميمامسا	**287**
Mimir	ميمير	**288**
Min	مـين	**289**
Mind-body problem	مشكلة العقل والجسد	**189**
Minerva	مينيرفا	**292**
Minos	مينوس	**291**
Minotaur	مينيتاوروس	**292**
Mira Bai	ميرا باي	**279**
Miracle	معجزة	**203**
Mi`raj	معراج	**222**
Mishna	مشنا	**192**
Mishne Torah	مشناه توراة	**193**
Mithra	ميثرا	**273**
Mithraism	الميثرائية	**274**
Mitra	ميترا	**273**

Mjollnir	ميولنير	**294**
Moabites	الموآبيون	**246**
Mode of Skepticism	نمط الشكوكية	**336**
Mohammed, Warith Deen	محمد، وريث الدين	**145**
Moksa, or Moksha	موكسا أو موكشا	**258**
Molcho, Solomon	مولخو، سليمان	**259**
Moloch	مولوخ	**260**
Monadology	مونادولوجيا (مذهب المونادات)	**264**
Monads	مونادات	**263**
Monothelitism	مذهب المشيئة الواحدة	**159**
Montaigne, Michel de	مونتاني، ميشيل دو	**264**
Montanism	مونتانية	**265**
Monte Cassino	مونتي كاسينو	**266**
Montu, or Mentu	مونتو أو منتو	**266**
Moody, Dwight Lyman	مودي، دوايت لايمان	**249**
Moon, Sun Myung	مون، سون مايونغ	**262**
Mordecai	مردخاي	**169**
More, Henry	مور، هنري	**251**
More, Thomas	مور، توماس	**250**
Morgan Le Fay	مورجان لو فاي	**251**
Mormon	مورمون	**252**
Mormon, Book of	المورمون، سفر	**250**
Mormonism	المورمونية	**250**

Morpheus	مورفيوس	**252**
Moses	موسى	**253**
Moses ben Maimon	موسى بن ميمون	**256**
Moses de León	موسى دو ليون	**258**
Motoori Norinaga	موتوري نوريناجا	**247**
Mo-tzu, or Mozi	مو- تزي، أو موتزي	**246**
Mudang	مودانغ	**249**
Mudor Suan	مودور سوان	**249**
Mudra	مادرا	**65**
Mufti	مفتي	**226**
Muhakkima	مُحَكِّمةِ	**139**
Muhammad	محمد	**139**
Muhammad, Elijah	محمد، إيليا	**145**
Mullah	ملا	**228**
Mummy	مومياء	**262**
Müntzer, Thomas; or Monczer, Thomas	مونتزير، توماس؛ أو مونزير، توماس	**265**
Murji’ah	مرجئة	**169**
Muses	الميوزات (ربات الفنون)	**294**
Muslim Ibn Al-Hajjaj	مسلم بن الحجاج	**179**
Musta`li	مستعلية	**175**
Mustali and Nizari	مستعلية ونزارية	**175**
Mut	موت	**247**

Mu'tazilah	معتزلة	**200**
Nabu	نابو	**300**
Nag` Hammadi	نجع حمادي	**319**
Naga	ناجا	**301**
Nagarjuna	نجارجونا	**318**
Nahual, or Nagual	نوّال	**338**
Nahum	ناحوم	**301**
Najdat	نجدات	**319**
Nakae Tōju	ناكاي توجو	**304**
Nalanda	نالاندا	**305**
Nambudiri	نامبوديري	**305**
Nanak	ناناك	**306**
Nanna	نانا	**306**
Narcissus	ناركيسوس (أسطورة)	**301**
Nasir-i Khusraw	ناصر خوسرو	**304**
Nataraja	ناتراجا	**300**
Nathan	ناثان	**300**
Naturalism	مذهب طبيعي	**166**
Navaratra	نافاراترا	**304**
Nayar	نايار	**306**
Nebat	ناباط، أو نباط	**299**
Nefertum	نـفــرتــوم	**333**
Nehemiah	نحميا	**320**

Neith	نـيـث	**344**
Nekhbet	نـخبـت	**321**
Nemesis	نيميسيس	**349**
Nephthys	نـفتـيـس	**332**
Neptune	نيبتونوس	**343**
Nereid	نيريد	**347**
Nereus	نيريوس	**347**
Nergal	نيرجال	**346**
Neri, Saint Philip	نيري، القديس فيليب	**346**
Nerthus	نيرثوس	**345**
Nestor	نسطور	**328**
Nestorian	نسطوري	**328**
Nestorius	نسطوريوس	**329**
Nichiren	نيتشيرن	**344**
Nicholas of Cusa	نيقولاس الكوسي	**348**
Niebuhr, Reinhold	نيبير، رايهنولد	**343**
Nietzsche, Friedrich	نيتشه، فريدريك	**344**
Nihon Shoki	نيهون شوكي	**350**
Nike	نايكي	**307**
Nikon	نيكون	**348**
Nimbarka	نيمباركا	**349**
Ninhursag	نينهورساج	**350**
Ninsun	نينسون	**349**

Ninurta	نينورتا	350
Niobe	نيوبي	351
Nirvana	نيرفانا	346
Nizari	نزارية	321
Njord	نورد	340
Noah	نوح	339
Noaidi, or Noiade	نوايدي	338
Nojaba’	نجباء	319
Nonconformist	معتزل	200
Nostradamus	نوستراداموس	341
Nu Gua	نو جوا	338
Nun	نـــون	342
Nuqaba’	نقباء	334
Nut	نـوت	339
Nyaya	نيايا	342
Occultism	مذهب سرِّي	166
Oktober fest	مهرجان أكتوبر	245
Old Believers	مؤمنون بالقديم	261
Ouija Board	لوحة ويجا	36
Plagues of Egypt	نكبات مصر	334
Presbyterianism	مشيخية	193
Private and Public Property	الملكية الخاصة والعامة	233
Process Theology	لاهوت السيرورة	21

Prophecy, Theory of	النبوة، نظرية	**307**
Prophet	نبي	**316**
Prophet's Mosque	مسجد النبي	**177**
Psalm	مزمور	**174**
Pseudo-Problem	مشكلة وهمية	**191**
Purgatory	مطهر	**197**
Reconstructionism	مذهب إعادة البناء (أو اليهودية التجديدية)	**155**
Scholasticism	المدرسية	**149**
Scripture	نص مقدس	**332**
Seminary	معهد عالٍ	**225**
Sensationalism	مذهب حِسِّي	**163**
Sermon on the Mount	موعظة على الجبل	**258**
Socialism	مذهب اشتراكي	**153**
Star of David	نجمة داود	**320**
System	مذهب	**150**
Temples, Right to Build	المعابد، حق إقامة	**197**
The Almohads	موحِّدون	**248**
The Prophet and The Imam	النبي والإمام	**317**
Theological Liberalism	ليبرالية لاهوتية	**43**
Theology	لاهوت	**19**
Therapeutae	معالجون (ثيرابيوتاي)	**198**
Todai Temple	معبد توداي	**199**

Untouchable	منبوذون	**237**
Vampire	مصاص الدماء	**194**
Variables	متغيرات	**120**
Vatican Council, First	مجمع الفاتيكان، الأول	**125**
Vatican Council, Second	مجمع الفاتيكان، الثاني	**126**
Voluntarism	مذهب إرادي	**152**
Walpurgis Night	ليلة والبورجيس	**47**
World Council of Churches	مجمع عالمي للكنائس	**127**

المحتويات

الموضوع	الصفحة
حرف اللام	9
حرف الميم	57
حرف النون	297
مسرد عربي أجنبي	353
مسرد أجنبي عربي	375

التعريف بالمؤلف:

الدكتور محمد عثمان الخشت **فيلسوف ومفكر معاصر**، يُعد من أبرز المجددين في الفكر الديني والفلسفي العربي. يجمع بين العمل الأكاديمي والتأسيس المؤسسي، ويطرح مشروعًا عقلانيًا يتجاوز ثنائيات الإيمان والعقل، والتراث والمعاصرة.

تولى رئاسة جامعة القاهرة (2017–2024) حيث قاد مشروعًا تاريخياً لتحديثها أكاديميًا وثقافيًا، وأسّس جامعة القاهرة الدولية التي بدأت الدراسة بها عام 2023. شغل قبل ذلك مناصب متعددة، من بينها نائب رئيس الجامعة، كما تولى منصباً دبلوماسياً هو المستشار الثقافي المصري في الرياض. ويعمل حالياً بجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية.

وهو عضو عدد من الهيئات الإقليمية والدولية المرموقة، من بينها: المجلس العلمي الأعلى لجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ومجلس أمناء أكاديمية الأوقاف لتدريب الأئمة، ومجلس أمناء جائزة الشيخ محمد بن راشد للمعرفة، وجامعة نايف للعلوم. كما يشغل عضوية دائمة في لجنة العلوم والابتكار بجامعة شنغهاي جياوتونج، وهو مستشار أكاديمي للاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي.

أنتج ما يزيد على 100 عمل علمي، منها 44 كتابًا مؤلفاً ، و24 كتابًا محققًا من التراث، و34 بحثًا علميا محكمًا. من أبرز مؤلفاته: نحو تأسيس عصر ديني جديد، تطور الأديان، مدخل إلى فلسفة الدين، أخلاق التقدم، العقل وما بعد الطبيعة، المعقول واللامعقول في الأديان، ومفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه. وتُرجم عدد من أعماله إلى الألمانية والفرنسية والإنجليزية والإندونيسية.

كُتب عن مشروعه الفكري أكثر من مائة دراسة علمية ورسالة جامعية، وصدر عنه ستة كتب، كتبها أكثر من مائة أستاذ دكتور وباحث أكاديمي، واعتبرته دراسة بحثية صادرة عن جامعة جنيف رائدا للاتجاه العقلاني النقدي في فلسفة الدين في العالم العربي. كما أُدرج اسمه ضمن موسوعة الفلاسفة العرب المعاصرين (كرسي اليونسكو، 2017)، **وصدر عنه مجلد خاص من كرسي اليونسكو بتونس عام 2020**. ونال عدة جوائز في العلوم الإنسانية والنشر الدولي.

يمثل الدكتور محمد الخشت نموذجًا للمثقف العضوي الذي لا يكتفي بالتنظير، بل ينخرط في بناء المؤسسات وتطوير السياسات التعليمية والفكرية، مؤمنًا بأن التقدم لا يتحقق إلا من خلال تحرير العقل، وتجاوز الجمود، وبناء خطاب ديني جديد يواكب تحولات الإنسان المعاصر.

موسوعة الأديان العالمية

تسعى هذه الموسوعة، للمفكر العربي أ. د. محمد عثمان الخشت، إلى تقديم معالجة شاملة وغير مسبوقة للأديان الكبرى والصغرى، والملل والنحل، والمذاهب والفرق، والطوائف والهرطقات، إضافة إلى التيارات الروحانية والأسطورية. ولا تقتصر على عرض العقائد والطقوس، بل تمتد إلى تناول الأديان في تفاعلها مع التاريخ، والفلسفة، واللاهوت، وعلم الكلام، والتطورات الفكرية الحديثة. وهي بذلك تتجاوز الأطر التقليدية للموسوعات السابقة.

وتؤكد الموسوعة على أهمية إدراك "المساحات المشتركة" بين الأديان، وفي الوقت ذاته تحترم "مساحات الاختلاف النوعية" بينها، ولا تسعى إلى إذابة الفروق بين العقائد، لكنها تعيد رسم الحدود بين الاختلاف والتعايش، حتى يكون التنوع الديني انعكاسًا للتنوع الكوني.

ومن أهم مميزات هذه الموسوعة:

1. الشمول والاتساع المعرفي
2. الموضوعية والدقة المفاهيمية
3. البعد الفلسفي والميتافيزيقي
4. معالجة قضايا الدين من خلال العلوم الإنسانية والاجتماعية
5. تأسيس خطاب ديني جديد
6. التوازن بين المشترك والمختلف

ما بعد التعريف: سؤال التنوع والتعايش

إذا كنا مختلفين في العقائد، فهل يعني ذلك أننا يجب أن نكون أعداء؟ أم يمكن أن يكون الاختلاف والتنوع تعارفا وتعايشا، وتكون الأديان جسورًا لا جدرانًا؟

ISBN 9789948706632